الاتحاد AL ITTIHAD

تأسست في ٢٠ أكتوبر ١٩٦٩م

٣٢ صفحة — الثمن درهمان

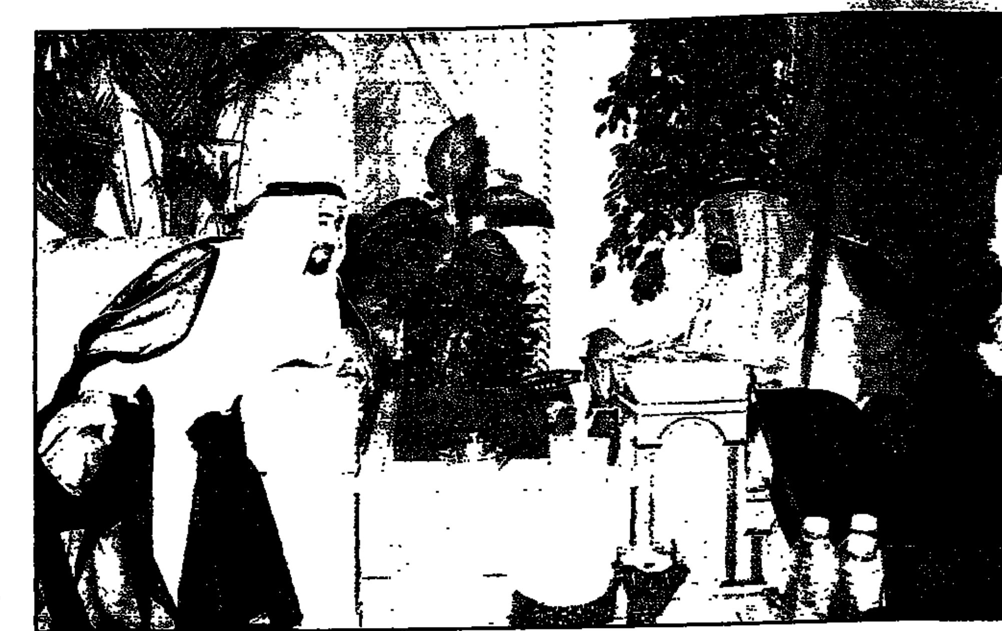
السنة ... والعشرون - العدد ٧٩٧٦ - الخميس ٧ رمضان ١٤١٧هـ الموافق ١٦ يناير ١٩٩٧م — ISSUE 7976, THURSDAY JANUARY 16, 1997

رئيس الدولة يستقبل حاكم الشارقة

■ الوثبة: استقبل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة باستراحة الوثبة مساء امس حيث تبادل مع سموه التهنئة بحلول شهر رمضان المبارك.

كما تناول صاحب السمو حاكم الشارقة طعام الافطار على مائدة صاحب السمو رئيس الدولة.

حضر اللقاء الفريق الركن طيار سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة، ومعالي احمد خليفة السويدي ممثل صاحب السمو رئيس الدولة، وسمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان، وسمو الشيخ سعيد بن زايد آل نهيان رئيس دائرة الموانىء البحرية وعدد من أصحاب السمو الشيوخ والمعالي الوزراء. (وام)



رئيس الدولة يعزي النعيمي في وفاة والدته
حاكم عجمان يتقبل تعازي الحكام وخليفة

■ استقبل صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان في الديوان الأميري مساء أمس صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة الذي قدم التعازي بوفاة المغفور لها والدته، ونقل تعازي صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

(طالع ص ٢) (التتمة ص ٢١)

صاحب السمو حاكم عجمان وصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان وسمو الشيخ عمار النعيمي.

سلطان بن خليفة: فرص الاستثمار متوفرة للجميع في أبوظبي

■ أكد سمو الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس ديوان سمو ولي عهد ابوظبي رئيس اللجنة الاستشارية العليا للتطوير في امارة أبوظبي على ان فرص الاستثمار متاحة امام المستثمرين المحليين والعرب والاجانب للاسهام في خطط التطوير.. جاء ذلك خلال استقبال سموه مساء امس أصحاب السعادة سفراء الدول العربية والاسلامية والصديقة المعتمدين لدى الدولة.

(طالع ص ٧)

اتفاق الخليل يوقع بصورته النهائية غداً.. وكلينتون يدعو عرفات ونتانياهو الى واشنطن

أمريكا تضمن لاسرائيل «حقها» في تحديد مناطق الانسحاب!

■ رام الله - القدس المحتلة - ... ووكالات الانباء:

بواسطة... وقعت السلطة الفلسطينية واسرائيل فجر امس اتفاقاً بالأحرف الأولى للانسحاب الاسرائيلي من ٨٠ بالمائة من مدينة الخليل، واتفاقا على جدول زمني لعمليات انسحاب اخرى في الضفة الغربية. وعقب ... الاتفاق الذي ستتم اجراءاته الرسمية في احتفال يجري غداً، ظهرت خلافات في وجهات النظر حول المساحات التي سيتم سحب الجيش الاسرائيلي منها في المراحل الثلاث المقبلة خلال الاشهر الثمانية عشر المقبلة.

فقد اطلقت الولايات المتحدة يد اسرائيل في تحديد هذه المناطق، في حين و... الجانب الفلسطيني الاتفاق ... «اتفاق كامل» يتضمن اعادة ... الانتشار في الخليل والمناطق ... «عبر جداول زمنية ...» كما قال نبيل ابوردينة ... مستشار الرئيس ياسر عرفات

(التتمة ص ٢١)

عريقات وشمرون يوقعان الاتفاق وخلفهما روس وحولهما نتانياهو وعرفات. (رويتر)

معارك جديدة على الحدود مع اريتريا

السودان يطلب من مصر مساعدات عسكرية عاجلة

■ الخرطوم - محمد الفاتح؛ أديس أبابا - محمد طه توكل القاهرة - الاتحاد ووكالات الانباء:

■ القت مصر بثقلها في جهود حل أزمة السودان الذي يمثل عمقها الاستراتيجي الجنوبي. فقد استقبلت القاهرة امس وفداً رفيعا برئاسة نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح الذي وصل اليها في زيارة مفاجئة غداة الغائها زيارة مقررة سابقا لزعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق.

وجاء هذا التطور السياسي المهم في علاقات السودان الاقليمية متزامنا مع تفاقم الموقف الميداني، حيث اتسعت رقعة الاشتباكات لتمتد على طول الحدود الشرقية للبلاد. وأعلن الجيش السوداني انه صد هجمات اريترية على حاميات حدودية قالت المعارضة ان قواتها استولت عليها، وطلبت الخرطوم المساعدة من الدول العربية لمواجهة الموقف وقررت تقديم بعض قادة المعارضة لمحاكمات غيابية.

وصرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى بان زيارة الزبير الذي يرافقه في رئاسة الوفد وزير الدولة بوزارة الخارجية السودانية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل تهدف الى عرض الموقف الحالي في ضوء الاحداث والعمليات العسكرية في شرق السودان. واوضح انه سيتم اجراء محادثات مع نائب الرئيس السوداني تتناول هذه الاحداث حتى يمكن ان يطلع المسؤولون المصريون على حقيقة ما يجري هناك، بالاضافة الى اية امور اخرى يود الزبير طرحها.

وبدأت المباحثات الاولى بلقاء رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري مع الوفد السوداني بمطار القاهرة. وصرح مصدر مصري مأذون بان الرئيس المصري حسني مبارك سوف يستقبل نائب الرئيس السوداني. ولم يستبعد ان يبحث صالح مع المسؤولين في القاهرة امكان ان تقوم مصر بتزويد السودان بشحنات اسلحة لمواجهة الهجوم الذي تشنه المعارضة بدعم من اثيوبيا واريتريا.

وصرحت مصادر دبلوماسية سودانية بالعاصمة المصرية بان الوفد قدم للمسؤولين تقارير عن تطورات القتال، بالاضافة الى الادلة والقرائن التي تؤكد تورط اثيوبيا في الهجوم على المدن الحدودية السودانية في جنوب النيل الأزرق. كما طلب الوفد من مصر تقديم

(التتمة ص ٢١)

المتمردون يزعمون التقدم داخل السودان

قال المتمردون السودانيون امس انهم يتقدمون باتجاه مدينة الدمازين الاستراتيجية في جنوب النيل الازرق جنوب شرقي السودان

أعلنت حركة قرنق ان قواتها وصلت الى مسافة ٨٠ كيلومترا من المدينة حيث يوجد سد لتوليد الطاقة الكهربائية - التي يمد الخرطوم بثمانين في المائة من امدادات الكهرباء

الخرطوم — كسلا — أنباء عن هجمات على حاميات مجاورة — النيل الأزرق — السودان — الدمازين — النيل الأبيض — الكرمك — اثيوبيا — 150 km — REUTERS

أهم نقاط اتفاق الخليل

■ نيقوسيا: فيما يلي ترجمة غير رسمية لاهم النقاط في بنود اتفاق اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل الذي وقعه الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي بالاحرف الاولى فجر امس الاربعاء.

ويشمل الاتفاق الترتيبات الامنية لاعادة الانتشار في الخليل والترتيبات المدنية.

● الترتيبات الامنية التي تتعلق باعادة الانتشار في الخليل:

١ - اعادة الانتشار في الخليل:

ستنجز إعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية في الخليل في مدة اقصاها عشرة ايام اعتبارا من تاريخ توقيع هذا الاتفاق. ويبذل الطرفان خلال هذه المدة كل جهد ممكن لمنع اي احتكاك واي عمل يمكن ان يعوق اعادة الانتشار.

٢ - الصلاحيات والمسؤوليات الامنية:

تنهض الشرطة الفلسطينية بمسؤولياتها في المنطقة «اتش - ١» على غرار مناطق اخرى في الضفة الغربية.

(التتمة ص ٢١)

واشنطن تحقق في صحة أختام الرسائل الملغومة

بلاغان عن طردين مشبوهين في مبنيي الخارجية الأمريكية والأمم المتحدة

■ واشنطن، القاهرة: هرعت شرطة مكافحة المتفجرات أمس إلى مبنى وزارة الخارجية الأمريكية عقب الابلاغ عن طرد مشتبه به في الدور الثاني من المبنى.

وقال المتحدث باسم الخارجية في ايجاز صحفي ان اكتشاف الجسم المشتبه به أخر بدء الايجاز الصحفي الى ان اتضح انه عبارة عن روزنامات حلف «الناتو» للعام المنصرم.

واضاف ان ضابط الأمن في المبنى استدعى فرقة مكافحة المتفجرات بعد ان ابلغ أحد العمال في المبنى عن الجسم المشتبه به.

يذكر ان جميع مكاتب الحكومة الامريكية تعيش في حالة استعداد أمني بعد الطرود البريدية التي ارسلت في الثاني من الشهر الجاري الى مكتب صحيفة الحياة اللندنية في واشنطن ومكتب فيدرالي امريكي في كانساس.

وفي نيويورك اعلن ناطق باسم الامم المتحدة ان الطبقة الثامنة والثلاثين حيث مكتب الامين العام للمنظمة الدولية اخليت مؤقتا من شاغليها، بعد الاشتباه بوجود طرد مفخخ. لكن الناطق فريد ايكهارد اوضح في تصريح صحفي ان شرطة نيويورك التي فتشت الطرد اكدت انه لا يحتوي على اي عبوة ناسفة.

وأعلنت واشنطن امس انها ستقوم بالتحقيق في صحة الاختام على الرسائل الثماني التي ارسلت للولايات المتحدة الشهر الماضي وتردد انها صدرت من مدينة الاسكندرية غير ان السلطات المصرية استبعدت تماما خروج الرسائل من الاسكندرية ورجحت ان تكون الاختام مزورة.

وصرح متحدث بالخارجية ان الاختام التي عثر عليها في الدفعة الاولى من هذه الخطابات تشير الى انها ارسلت من مدينة الاسكندرية المصرية ولكن مكتب التحقيقات الاتحادي (اف بي آي) سوف يقوم باعادة النظر في هذا الامر من جديد.

واكد المتحدث ان مصر دولة صديقة للولايات المتحدة وانه سيكون هناك تعاون كامل بين سلطات الامن المصرية ومكتب التحقيقات الاتحادي.

على الصعيد نفسه، نقل مترجمو عمر عبدالرحمن المدان بالتآمر لنسف مقر الامم المتحدة عنه القول انه يدين الموجة الاخيرة من الرسائل الناسفة الى المنظمة الدولية ويتهم الحكومة المصرية بارسالها..!! (الوكالات)

أدنى سعر للذهب منذ اكتوبر ١٩٩٣

■ لندن: تراجع سعر الذهب امس الى أقل مستوى له منذ الرابع من اكتوبر ١٩٩٣ بعد عمليات بيع ضخمة من جانب صناديق استثمارية. وأثارت عمليات البيع انباء ترددت يوم الاثنين الماضي بان البنك المركزي الهولندي باع الذهب ومخاوف من ان تحذو بنوك مركزية اخرى حذوه.

وقال احد المتعاملين اثناء التعاملات المبكرة في لندن مع انخفاض سعر الذهب عن مجالات تأرجحه المستقرة منذ فترة «انها فوضى».

وبلغ سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية ٣٥٢٫٤٥ دولار للاوقية (الاونصة) انخفاضا من ٣٥٧٫٤٠ دولار اول امس مسجلا بذلك اقل مستوى لجلسات القطع في اكثر من ثلاثة اعوام وربع العام ومواصلا اتجاها نزوليا منذ بداية العام ليصل اجمالي حجم الخسائر الى ١٥ دولارا او اربعة في المائة من سعر القطع الذي سجله في الثاني من الشهر الحالي والبالغ ٣٦٧٫٨٠ دولار. (رويتر)

أكد المضي في صفقة الأسلحة مع سوريا

مانديلا: لن نتخلى عمّن ساند كفاحنا لارضاء دولة كانت صديقة للنظام العنصري

■ جوهانسبيرج، دمشق: رفض رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا بغضب التحذيرات الامريكية المتعلقة بصفقة اسلحة مقترحة مع سوريا، وقال ان جنوب افريقيا ستتعامل مع من تشاء بغض النظر عن اي ضغط خارجي. وكانت واشنطن قد اعلنت انتقادها للصفقة التي مازالت قيد البحث، وهددت بوقف المساعدات لبريتوريا.

وقال مانديلا للصحفيين في منزله في جوهانسبيرج قبل اسبوع من الموعد المقرر ان يتخذ فيه مجلس الوزراء قرارا نهائيا في الصفقة: «ستعقد اتفاقيات مع اي دولة بصرف النظر عما اذا كان الغرب راضيا عنها.. وهذا هو المرجح ان يحدث في هذه الحالة.. اعداء دول الغرب ليسوا اعداءنا».

وقالت الولايات المتحدة انها قلقة من الانباء عن صفقة محتملة حجمها ٦٤١ مليون دولار بين جنوب افريقيا وسوريا لتحديث اجهزة التصويب في الدبابات السورية من طراز «تي ٧٢» السوفييتي الصنع.

وهددت واشنطن بتخفيض المعونة التي تبلغ قيمتها ١١٠ ملايين دولار هذا العام اذا مضت بريتوريا قدما بالصفقة. لكن مانديلا اكد في بيان شديد اللهجة ان مثل هذا الضغط لن يثمر. وقال: «لن نسمح ابدا لاي معونة او مساعدة من اي دولة، ايا كانت قوتها، بان تملي علينا سياستنا الخارجية. ولن نسمح لاي دولة بانتهاك سيادتنا او تقويض كبريائنا الوطني».

واضاف انه سيكون عملا غير اخلاقي ان نتخلى عن البلدان التي ساندتنا في الكفاح ضد الفصل العنصري بناء على نصيحة دول كانت صديقة لنظام الفصل العنصري.

وفي دمشق، شجبت دمشق امس الضغوط الامريكية على جنوب افريقيا واعتبرت ذلك محاولة لحرمانها من الحق المشروع في الدفاع عن النفس في مواجهة الترسانة الاسرائيلية. وقالت ان ذلك يضر بمصداقية الولايات المتحدة كوسيط نزيه في عملية السلام بالشرق الاوسط. واشادت بموقف مانديلا. (وكالات)

تقرير خاص لـ «الاتحاد» من لندن وواشنطن

حرب مخابرات أمريكية - اسرائيلية لمنع الصفقة الجنوب أفريقية لسوريا

■ لندن، واشنطن - خاص:

■ تعيش عاصمة جنوب أفريقيا كايب تاون، ومدن بريتوريا وبورت اليزابيث، وجوهانسبيرج، وسويتو منذ عشرة اسابيع اجواء حرب مخابرات تقودها الاستخبارات الامريكية (سي. آي. ايه) والاسرائيلية (الموساد) لمنع حكومة نيلسون مانديلا من بيع تكنولوجيا عسكرية قد تكون من بين الترسانات الاكثر تطورا في العالم، الى ايران وسوريا وليبيا والعراق التي تعتقد واشنطن وتل أبيب انها تسعى بخطى حثيثة لتعديل موازين القوى العسكرية الراهنة في الشرق الاوسط.

ونسبت تقارير غربية إلى مسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية قولهم ان الايرانيين الذين يسيطرون حاليا بأموالهم الطائلة على تجارة الاسلحة المتطورة الحكومية وفي السوق السوداء بجنوب افريقيا، قد يكونون توصلوا إلى الحصول على كميات من المواد النووية مثل اليورانيوم والبلوتونيوم والزئبق الاحمر الضرورية لصناعة الاسلحة النووية. بعد سقوط النظام العنصري الذي حمل معه قنابله النووية المقدرة بما بين ١٢٥ و٢٥٠

(التتمة ص ٢١)

آثار عراقية مسروقة في أسواق لندن السوداء!

■ لندن - محمد كركوتي:

■ بعد أن تحولت الى مركز أساسي في العالم، لغسل الأموال غير الشرعية، أصبحت لندن الآن مركزا رئيسيا لتجارة القطع الأثرية المسروقة من مواقعها الأصلية، وخصوصا من المنطقة العربية، وأضحى جزء من ثروات بعض البلدان العربية التراثية في أيدي مجموعة من اللصوص، وأولئك الذين يعشقون جمعها واقتناءها لقاء مبالغ طائلة.

وقد هربت الى لندن في السنوات القليلة الماضية أعدادا كبيرة من القطع الأثرية العراقية المسروقة، من بينها قطع ينظر اليها خبراء الآثار في الغرب، باهتمام بالغ لأنها ترسم معالم حقبة من تاريخ البشرية.

ويعتقد المسؤولون المختصون في بريطانيا أن غالبية هذه القطع الأثرية سرقت عمليا من متاحف عراقية تعرضت للتدمير أثناء حرب تحرير الكويت، وأيضا من عمليات حفر - غير شرعية - قام بها أشخاص مجهولون وجهات غير معروفة. وحسب هؤلاء المسؤولين، فان عناصر غربية ساهمت بشكل مباشر في عمليات السرقة والتهريب وحتى البيع في لندن.

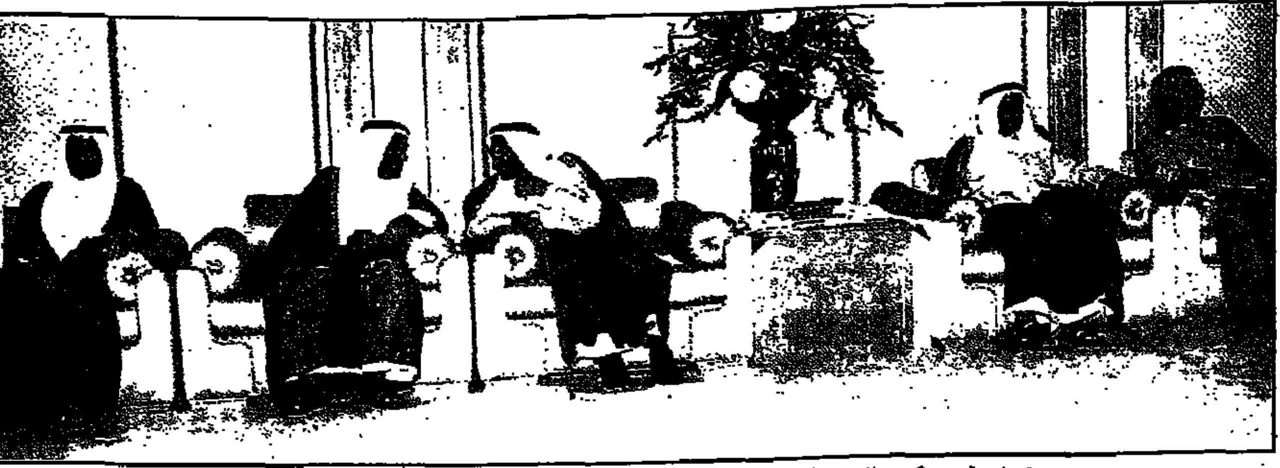
وتقدر دوائر الشرطة البريطانية، عدد القطع الأثرية العراقية الموجودة في لندن وبعض المدن البريطانية، تقدر بالآلاف، وتقول أن الجهات المختصة ضبطت مجموعة من هذه القطع في الأسواق الشعبية، وعلى رأسها سوق «بورتوبيلو» الواقع في قلب لندن، حيث تصل حركته الى أوجها أيام السبت من كل أسبوع.

وعلى الرغم من القناعة لدى الأوساط المختصة بأن القطع المعروضة للبيع في لندن مسروقة، الا أنها تجد صعوبة بالغة في اثبات ذلك، خصوصا وأن التجار - اللصوص، يستطيعون الادعاء بأي شيء لابعاد الشبهات

(التتمة ص ٢١)



قطعة مسروقة من الآثار العراقية تعود إلى العصر البابلي (صورة خاصة)


● صاحب السمو حاكم عجمان يتقبل التعازي من اخوانه اصحاب السمو حكام الشارقة وحاكم رأس الخيمة وحاكم أم القيوين وحاكم الفجيرة.


● صاحب السمو حاكم عجمان يتقبل تعازي سمو ولي عهد ونائب حاكم رأس الخيمة.


● .. ويتقبل التعازي من معالي راشد عبدالله وأعضاء السلك القنصلي والدبلوماسي.

النعيمي وأعضاء المجلس الأعلى يشيعون الفقيدة الى مثواها الأخير

حاكم عجمان يتقبل التعازي في وفاة والدته

استقبل صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان امس جموع المعزين في وفاة والدته التي انتقلت الى رحمة الله تعالى مساء امس الاول.

فقد استقبل سموه صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الاعلى حاكم الفجيرة الذي تقبل العزاء بجانب سموه.

كما استقبل سمو حاكم عجمان، سمو الشيخ خالد بن صقر القاسمي ولي عهد ونائب حاكم رأس الخيمة، واستقبل سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وسمو الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية نائب رئيس المجلس التنفيذي. ومعالي الشيخ سلطان بن حمدان آل نهيان رئيس دائرة التشريفات والضيافة الذين اعربوا عن صادق مواساتهم وتعازيهم.

واستقبل سموه معالي الدكتور مانع سعيد العتيبة المستشار الخاص لصاحب السمو رئيس الدولة وعددا من اصحاب السمو الشيوخ واصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين كما تقبل سموه التعازي من جموع غفيرة من المواطنين والمقيمين الذين توافدوا من جميع مناطق الدولة لتقديم العزاء.

بعد ذلك استقبل سموه معالي راشد عبدالله وزير الخارجية ومعالي أحمد حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة ومعالي الشيخ محمد بن بطي آل حامد ممثل الحاكم في المنطقة الغربية رئيس دائرة البلدية وتخطيط المدن والعقيد سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان مدير عام شرطة ابوظبي وعددا من كبار رجال الدولة ومديري الدوائر ورؤساء المؤسسات والشركات وأعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي لدى الدولة.

واستقبل سموه سماحة الشيخ احمد كفتارو مفتي الجمهورية العربية السورية حيث أعرب عن أحر تعازيه وخالص مواساته بالمصاب.

وحضر الاستقبالات سمو الشيخ عمار بن حميد النعيمي ولي عهد عجمان والشيخ احمد بن حميد النعيمي رئيس الدائرة الاقتصادية وعدد من اصحاب السمو الشيوخ وكبار الشخصيات.

وكان صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان قد أدى الصلاة واخوانه اصحاب السمو اعضاء المجلس الاعلى على روح الفقيدة.

وقد شارك في الصلاة سمو الشيخ عمار بن حميد النعيمي ولي عهد عجمان وسمو الشيخ حمد بن سيف الشرقي نائب حاكم الفجيرة وسمو الشيخ ناصر بن راشد النعيمي نائب حاكم عجمان واللواء الشيخ سلطان بن صقر القاسمي نائب حاكم رأس الخيمة والشيخ عبدالله بن راشد النعيمي والشيخ سعيد بن راشد النعيمي والشيخ حمدان بن راشد النعيمي والشيخ صقر بن راشد النعيمي وعدد من اصحاب السمو الشيوخ وكبار الشخصيات وأعيان البلاد.

وأدى الصلاة كذلك الى جانب سموه من اشقاء وذوي الفقيدة كل من السيد سعيد بن عبدالله بن هويدن والسيد سلطان بن عبدالله بن هويدن والسيد معضد بن علي بن عبدالله بن هويدن.

وبعد انتهاء الصلاة قام صاحب السمو حاكم عجمان واخوانه اصحاب السمو الحكام والشيوخ وكبار الشخصيات بتشييع الجثمان الطاهر الى مدفن الأسرة بمقبرة البستان حيث ووري الثرى.

وبعد مراسم الدفن انتقل الجميع الى الديوان الاميري حيث تقبل صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الاعلى حاكم عجمان التعازي من كبار الشخصيات وكبار ضباط الشرطة والقوات المسلحة ومديري الدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات وجموع من أبناء البلاد والمقيمين فيها الذين وفدوا من جميع المناطق لتقديم التعازي الى سموه.

وقد استقبل سموه في الديوان الاميري قبل ظهر امس معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي الرئيس الاعلى للجامعة.

وتقبل التعازي الى جانب سموه سمو الشيخ عمار بن حميد النعيمي ولي عهد عجمان وعدد من اصحاب السمو الشيوخ وذوي الفقيدة.

ويتقبل سموه التعازي في الديوان الاميري في عجمان لمدة ثلاثة أيام اعتبارا من يوم امس.. (وام)


● صاحب السمو حاكم عجمان يتقبل التعازي من معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان.

.. وبرقية تعزية من المعلا

■ بعث صاحب السمو الشيخ راشد بن احمد المعلا عضو المجلس الأعلى حاكم ام القيوين برقية تعزية لاخيه صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الاعلى حاكم عجمان اعرب فيها عن صادق مواساته سائلا المولى العلي القدير ان يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وان يسكنها فسيح جناته.

كما بعث صاحب السمو حاكم ام القيوين برقية تعزية مماثلة الى سمو الشيخ عمار بن حميد النعيمي ولي عهد عجمان.

وبعث سمو الشيخ سعود بن راشد المعلا ولي عهد ونائب حاكم ام القيوين ببرقيتين مماثلتين الى صاحب السمو حاكم عجمان وسمو ولي عهد عجمان.

المعلا يستقبل قناصل الدول العربية والأجنبية

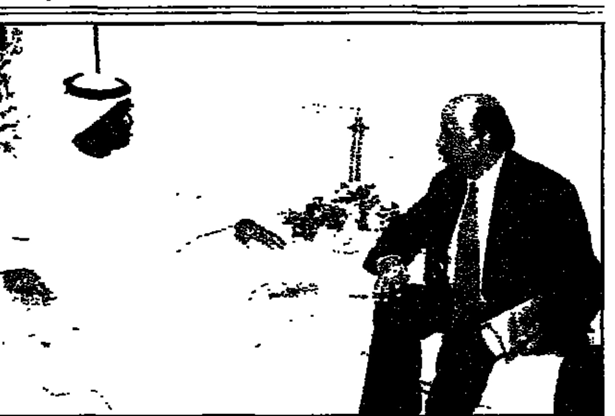
■ استقبل صاحب السمو الشيخ راشد بن احمد المعلا عضو المجلس الأعلى حاكم ام القيوين بقصره مساء امس قناصل الدول العربية والاجنبية لدى الدولة الذين قدموا التهنئة لسموه بشهر رمضان المبارك.

وحضر المقابلة الشيخ خالد بن راشد المعلا رئيس الديوان الاميري في ام القيوين والشيخ محمد بن راشد المعلا قائد حرس ام القيوين الوطني والشيخ علي بن راشد المعلا رئيس الدائرة الاقتصادية بام القيوين وعدد من المسؤولين.



حمدان بن راشد يستقبل مفتي سوريا

■ استقبل سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة بقصر زعبيل في دبي مساء امس فضيلة الشيخ الدكتور أحمد كفتارو مفتي الجمهورية العربية السورية الذي تبادل مع سموه التهاني بشهر رمضان المبارك. كما جرى خلال المقابلة استعراض عدد من القضايا الاسلامية التي تهم البلدين الشقيقين وسائر المسلمين.



سلطان بن خليفة يستقبل القائم بالاعمال الباكستاني

■ استقبل سمو الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس ديوان سمو ولي عهد ابوظبي بقصر سموه مساء امس السيد خالد حسين يوسفاني القائم باعمال السفارة الباكستانية بالنيابة لدى الدولة. وتم خلال المقابلة تبادل التهاني بمناسبة شهر رمضان المبارك بالاضافة الى بحث اوجه التعاون بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

اجازة نصف العام لرياض الاطفال بدبي

■ دبي - الاتحاد، تبدأ اليوم اجازة نصف السنة للعام الدراسي الحالي ٩٦/١٩٩٧م لاطفال مركز تطوير رياض الاطفال بدبي عقب الدوام بدلا من يوم الاثنين ١٩٩٧/١/٢٧م، وذلك بسبب بعض الاجراءات التنظيمية المتعلقة بالمركز المذكور والعاملات فيه. على ان تستأنف الدراسة كالمعتاد صباح يوم السبت ١٩٩٧/٢/١٥م.







جداول الامتحانات كما هي
تأجيل امتحانات «مادة الأربعاء» الى ٢١ يناير الحالي

■ كتب - جمال ابوطالب

■ تقرر تأجيل امتحان مادة امس لجميع طلاب صفوف المراحل التعليمية من الرابع ابتدائي حتى الثالث ثانوي الى يوم ٢١ يناير الحالي.. وتستمر الامتحانات من اليوم الخميس وفق جداول الامتحانات المعلنة من قبل.

صرح بذلك سعادة جمعة غريب وكيل وزارة التربية والتعليم المساعد لقطاع التخطيط والتقويم.

وقد جرت اتصالات امس بين ادارة التقويم والامتحانات بوزارة التربية والتعليم والمناطق والمكاتب التعليمية بشأن امتحانات امس الاربعاء وقد وافق السيد عيسى السويدي مدير ادارة منطقة ابوظبي التعليمية على تأجيل امتحان مادة امس بعد ان تمت الاتصالات بين المنطقة وادارة التقويم والامتحانات الى يوم ٢١ يناير الحالي يوم الثلاثاء القادم.

وقد قامت السيدة فخرية بوحليقة رئيسة قسم التخطيط والتقويم بمنطقة ابوظبي التعليمية بتكليف السيد محمد مسعود بالقسم بارسال «فاكسات لجميع مدارس المنطقة منذ الساعة السابعة من صباح امس تضمنت تأجيل امتحانات امس الى يوم الثلاثاء القادم ٢١ يناير الحالي حتى لايتم فتح اية مظاريف خاصة بامتحانات يوم الأربعاء.

وقالت ان الامتحانات تستمر وفق جداول الامتحانات المعلنة وتأجيل امتحان يوم امس الى يوم ٢١ يناير الجاري نظرا لان جميع الصفوف تنتهي امتحاناتها يوم ٢٠ يناير. باستثناء الصف الثاني ثانوي ادبي وعلمي بنين والصف الثالث علمي تنتهي امتحاناتهم يوم ١٩ يناير الحالي ولذلك تم تأجيل امتحان الاربعاء الى يوم ٢١ يناير الجاري حتى تستمر الامتحانات بصورة طبيعية بالنسبة للطلاب والطالبات.

وسوف يؤدي طلاب منطقة ابوظبي التعليمية اليوم الخميس كما هو معتمد في جداول الامتحانات المؤجلة حيث يؤدي طلاب وطالبات الصف الرابع ابتدائي الامتحان في مادة التربية الاسلامية وطلاب وطالبات الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات وطلاب وطالبات السادس ابتدائي في مادة اللغة العربية تعبير وقراءة ومحفوظات ونحو.. وطلاب وطالبات الأول اعدادي في اللغة الانجليزية والثاني اعدادي في اللغة العربية تطبيقات لغوية وتعبير ونحو والثالث اعدادي في الجغرافيا والأول ثانوي في التاريخ والثاني ثانوي أدبي وعلمي في اللغة العربية التعبير والنحو ووظائف اللغة والثالث ثانوي ادبي وعلمي في اللغة الانجليزية ورقة ثانية.

ويؤدي طلاب وطالبات مدارس المناطق والمكاتب التعليمية الأخرى امتحاناتهم وفق ماقررته هذه المناطق من جداول امتحانات سابقة.

الجمعية العمومية للمهندسين تجتمع فبراير المقبل

■ تعقد الجمعية العمومية لجمعية المهندسين اجتماعها الثامن عشر فبراير المقبل في مقر الجمعية بدبي ويناقش الاجتماع الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال والتي تتضمن المصادقة على محضر الاجتماع السابع عشر للجمعية العمومية ومناقشة تقرير مجلس الادارة حول نشاطات الجمعية خلال عام ٩٦ ومناقشة التقرير المالي والحسابات الختامية للجمعية للسنة المنتهية ومناقشة الميزانية التقديرية للجمعية لعام ١٩٩٧ واعتمادها بالاضافة الى ما يستجد من أعمال.

بدء حملة جمع التبرعات لرحلة المحبة الثانية لمساعدة أطفال العراق

■ دبي - الاتحاد: تبدأ اليوم حملة جمع التبرعات لتمويل الرحلة الرمضانية المقررة لرحلة المحبة الثانية بتاريخ الخامس عشر من شهر رمضان المبارك ويستقبل مركز التبرعات الثابت في المركز التجارى ببرج الخور المتبرعين يوميا من الساعة التاسعة مساء وحتى الصباح بالاضافة الى مراكز مؤقتة في كافة الامارات. صرح بذلك السيد عارف علي العبار مشرف عام رحلة المحبة وقال: لقد تم الاتفاق مع شركة الخليج للصناعات الدوائية «جلفار» وشركة نستلة لتأمين المواد التي ستشحن كمساعدة لاطفال العراق. وقامت شركة جلفار بالتبرع بأدوية بقيمة مائة الف درهم. كما تعهدت بتأمين باقى الكمية بأسعار خاصة. وكذلك تعهدت شركة نستلة بالتبرع بكمية من الحليب والاغذية الخاصة بالاطفال والتزام اسعار خاصة لباقى الكمية المطلوبة. وقال السيد عارف على العبار ان رسالة المحبة هذه التى نوجهها من دولة الامارات الي اطفال العراق. لهى مناسبة كى يبادر الجميع الى معايشة معانى الشهر الفضيل وتذكر معاناة اخوانهم وابنائهم اطفال العراق والمساهمة في تخفيف الضيق عنهم وتذكيرهم بالجانب المشرق من الحياة الذي يعمه السلام والخير والمحبة.

وقال، لانجاح هذه المبادرات، لابد من تضافر الجهود والمشاركة بكثافة في المساهمات، حيث ان المأساة المعاشة اكبر من تصورنا والحاجة اكثر من مجرد مبادرة شخصية ورسالة المحبة هذه هى رسالتنا جميعا ومن واجبنا المساهمة فيها.

والجدير بالذكر ان جميع شباب رحلة المحبة الاولى قد بدأوا رحلة العودة امس وسوف ينظم لهم استقبال شعبى يليق بالجهد الذي بذلوه وذلك في خور دبى قرب غرفة صناعة وتجارة دبى. هذا وسوف يعقد مؤتمر صحفى بعد وصول الرحلة مباشرة وذلك في مقر جمع التبرعات الرئيسى بدبى. (برج الخور)


عيسى السويدي يقدم درع الهيئة للسيد راشد الجروان

افتتاح يوم الخير في شركة ادكو

□ كتب: خالد البدري

■ أكد السيد راشد الجروان مدير شركة بترول ابوظبي الوطنية للعمليات البترولية البرية «ادكو» على ان القيادة الرشيدة لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة هي التي وجهت شعب الامارات الى عمل الخير وعمقت في داخله الاحساس والوعي تجاه تنفيذ كافة البرامج والأعمال الخيرية.

جاء ذلك في الكلمة التي القاها راشد الجروان في افتتاح «يوم الخير» الذي اقامته هيئة ابوظبي الخيرية واستضافته شركة ادكو بمجمع الشركة بمنطقة الخالدية في ابوظبي مساء امس الأول وشهده مدير عام ادكو والسيد عيسى خليفة السويدي مدير منطقة ابوظبي التعليمية الأمين العام بهيئة ابوظبي الخيرية والسيد خلف عبدالرحمن الرميثي نائب الأمين العام رئيس لجنة المساعدات المحلية بالهيئة ومديرو العمليات وجمع كبير من موظفي شركة بترول ابوظبي للعمليات البترولية البرية. وقدم نائب مدير ادكو الشكر لهيئة ابوظبي الخيرية على جهودها في مجال العمل الخيري مشيدا بما تقوم به من مشاريع خيرية محليا وخارجيا.

وعقب صلاة المغرب تمت اقامة إفطار جماعي أعده النادي الثقافي الاجتماعي بالتعاون مع العلاقات العامة بشركة ادكو ثم ألقيت الكلمة الترحيبية للسيد راشد الجروان واعقب ذلك التعريف بنشاط هيئة ابوظبي الخيرية قدمه الأمين العام للهيئة الذي ركز على تحديد الاستراتيجيات المتميزة التي يتم تطبيقها والاهداف الواعية والمشاريع المدروسة التي تنفذها الهيئة والتي تجاوزت العمل الانمائي والاشكال التقليدية للعمل الخيري.

بعد ذلك افتتح راشد الجروان المعرض الاعلامي الذي أقيم بهذه المناسبة ثم قدم السيد كيفين دان مدير عام شركة ادكو شيكا باسم الشركة تبرعا لهيئة ابوظبي الخيرية وتقديرا لخدماتها ومشاريعها.

وفي نهاية اللقاء قدم السيد عيسى السويدي درع الهيئة للسيد راشد الجروان لمبادرة شركة ادكو باستضافة يوم الخير.

لمخالفتها القوانين الصحية
تغريم ٣٥٧ محلا واغلاق ٢٠ في رأس الخيمة

■ رأس الخيمة - الاتحاد:

■ فرضت دائرة بلدية رأس الخيمة خلال عام ١٩٩٦ غرامات مالية على ٣٥٧ محلا تجاريا بمبلغ وقدره ٩٦ ألفا و٥٥٥ درهما وذلك لمخالفتها للقوانين الصحية، كما اغلقت ٢٠ محلا آخر.

صرح بذلك السيد مبارك على الشامسى مدير عام بلدية رأس الخيمة وقال أن مفتشى قسم الصحة تمكنوا من خلال حملاتهم في العام الماضى من مصادرة واتلاف ١٨ ألفا و٩٨٥ علبة مواد غذائية و٤١ ألفا و٤٩٥ صندوق خضار وفاكهة لعدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمى.

واشار بانه تم الكشف على ٧٠ ألفا و٧٢٢ رأسا من الماشية في مسلخ البلدية منها ١٨٤٢ رأسا محليا و٦٨٨٨٠ رأسا مستوردا وذلك للتأكد من صلاحيتها للاستهلاك الادمى وقد تم اعدام ٤٨٧ ذبيحة و٥٤٤٩ كبدة لعدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمى. كما تم الكشف على ٦٩٢ ألفا و٤٨٧ رأسا من الماشية قادمة عبر منافذ الامارة البرية والجوية والبحرية منها ٧٦ ألفا و١٧٢ رأسا عبر منفذ شعم و٨١٤ عبر مطار رأس الخيمة الدولى و١١٦ الفا و٥٠٠ رأس عبر ميناء صقر.

١١٩ الفاً ترددوا على المركز العام الماضي
مركز الطفولة والامومة بالشارقة يعتمد خطة الأنشطة الجديدة

■ الشارقة - ماجد الحاج:

■ اشار تقرير اصدره مركز الامومة والطفولة في الشارقة الى ان عدد المترددين على المركز بلغ خلال العام الماضي ١١٩ الفا و٣٦ شخصا من المواطنين والوافدين.

وذكرت الدكتورة عائشة محمد الرومي ان عدد التطعيمات التي اعطيت للاطفال في المركز والعيادات بلغ ٤٦ الفا و٤١٥.

وقالت إن المركز قام في شهري اكتوبر ونوفمبر الماضيين بتطعيم ٢٠ ألفا و٥٦٠ طفلا دون الخامسة وذلك ضمن حملة التطعيم ضد شلل الاطفال.

وقام قسم التثقيف الصحي بالمركز بحملات توعية تثقيفية وذلك بتوزيع نشرات وكتيبات بلغ عددها ٢٤ الفا و٨٨٥ كتيبا ونشرة.

وضمن انشطة المركز ذكرت الدكتورة عائشة الرومي ان المركز قام بعمل مطبخ تعليمي قدم خلاله ٢٤ محاضرة لـ ٤٩١ سيدة من الحوامل والأمهات وتم عمل وسائل ايضاح والمشاركة بها في المناسبات العامة.

واشارت الدكتورة الرومي الى ان المركز شارك في العديد من الندوات والمحاضرات المحلية والخارجية واقام العديد من الدورات التثقيفية في المجال الصحي مشيرة الى ان ادارة المركز اعتمدت خطتها للانشطة خلال العام الحالي والتي تتضمن تكثيف برامج التوعية والزيارات للمناطق النائية.

وقالت ان المركز سيقوم بعمل دورات تدريبية عن برامج التثقيف الصحي للمتطوعات العاملات في دائرة الثقافة والاعلام والمدرسات العاملات في المنطقة التعليمية، كذلك العضوات المترددات على الجمعية النسائية بالشارقة وكذلك التنمية الاجتماعية.

كما يشارك المركز بالمرحلة الثانية في الدراسة الميدانية التي تقوم بها أندية الفتيات بالشارقة والتي تأتي بعنوان أثر الفقر على سلامة المجتمع وستقوم الاخصائيات الاجتماعيات بمركز الامومة والطفولة بزيارات منزلية.

وأضافت مديرة مركز رعاية الامومة والطفولة بالشارقة قائلة ان المركز بدأ في عمل بحوث صحية على بعض الأمراض المنتشرة بين الاطفال مثل فقر الدم الناشئ عن نقص الحديد نتيجة التغذية الخاطئة وبحث آخر عن نسبة انتشار الرضاعة الطبيعية بين الامهات كما يشارك المركز بأوراق عمل في مؤتمر التوعية الصحية الذي سيقام بأبوظبي في يونيو المقبل..

وقالت الدكتورة عائشة الرومي ان خطة عمل سنة ٩٧ للمركز تركز على عمل دورات وورش عمل لتشجيع الرضاعة الطبيعية للعاملين والعاملات بمراكز الرعاية الأولية وذلك حسب اقتراحات منظمة الصحة العالمية والادارة المركزية بأبوظبي كما يشارك المركز مع الرعاية الصحية الأولية في الدراسة عن مدى انتشار مرض السكرى في المجتمع وانتشاره بين الحوامل.

ومن برامج العمل ايضا دورات في حفظ التطعيمات وسلسلة التبريد للعاملين بمراكز الرعاية الصحية الأولية والصحة المدرسية والتي ستقوم بها اخصائيات من الادارة المركزية للأمومة والطفولة ومنطقة الشارقة الطبية واقترحت الدكتورة عائشة تكوين لجنة برئاسة الشيخ محمد بن صقر القاسمي مدير منطقة الشارقة الطبية لتشجيع الرضاعة الطبيعية ومحاولة نشر فوائدها في المجتمع.

وأضافت مديرة مركز رعاية الأمومة والطفولة ان المركز يشارك خلال العام الحالي بدورات في تنمية مهارات موظفي العلاقات العامة وذلك بمعهد التنمية ودورات في تكنولوجيا المعلومات ونظام التشغيل ومعالجة الكلمات والجداول الانتشارية وذلك في الهيئة العامة للمعلومات.

صباح الخير
علي العمودي

مطلوب في كل الشهور

القرار الذي اصدره قائد عام شرطة الشارقة باتخاذ التدابير والاجراءات الخاصة بحماية الآداب العامة خلال ايام شهر رمضان المبارك. قرار متفرد يستحق الاشادة والتقدير.

وبموجب هذا القرار الذي يجيء بناء على توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة ستقوم اجهزة الشرطة باتخاذ الاجراءات الوقائية للحد من بعض المظاهر المنافية لاصول الاحتشام والآداب العامة وبما يتماشى مع عاداتنا وتقاليدنا واعراف المجتمع.

وبموجب هذا القرار ايضا سيتم التأكيد على الفنادق والمؤسسات المنظمة لاستقبال الافواج السياحية بتنبيه نزلائها والسياح التابعين لها بضرورة مراعاة الشعور العام باستخدام المرونة والحكمة لمعالجة المخالفة وتقديم غير المبالين للمساءلة القانونية.

ونحن اذ نحيي شرطة الشارقة على هذه البادرة نتمنى لو أنها تعم كل ادارات الشرطة في الدولة بعد ان تفاقم الوضع جراء اصدار البعض على الاستهانة بتقاليد هذا المجتمع.

وجولة واحدة في أسواقنا تكشف حجم ذلك التحدي الصارخ الذي يصر عليه البعض وخاصة تلك الاسراب التي تصر على التمشي في الاسواق كاسيات عاريات وللاسف بينهن عربيات مسلمات.

اما ما يجري على الشواطئ والكورنيش فالأفضل الا نتعرض له حرصا على عدم خدش صيامكم.

احترام تقاليد وحشمة هذا المجتمع امر في غاية الاهمية يجب ان يتقيد به الجميع سواء أكانوا سياحا أم مقيمين.

مرة أخرى نحيي شرطة الشارقة ونتمنى الا يكون هذا القرار في شهر رمضان فقط بل وفي كل الشهور.

وفاة سائق دراجة في حادث مروري

■ رأس الخيمة - الاتحاد: وقع حادث صدم مساء امس على شارع العريبي في رأس الخيمة أدى الى وفاة سائق دراجة هوائية.

وأفادت مصادر المرور والنجدة برأس الخيمة بأن السيارة رقم ١١٠٥٩٩ رأس الخيمة بقيادة م. هـ بنغالي الجنسية صدمت دراجة هوائية بقيادة شيخ عبداللطيف هندي الجنسية وقد توفى سائق الدراجة في مكان الحادث حيث اصيب باصابات بليغة بالرأس وقد قام بتخطيط الحادث حسن خميس من ادارة المرور والنجدة برأس الخيمة وقد تم نقل الجثة الى مستشفى صقر.

تتضمن التوسع فيها وادخال تخصصات جديدة

استراتيجية متكاملة لتطوير جراحات زراعة ونقل الاعضاء

الصحة: اجراء ٧٩ زراعة كلى «فقط» لعدم توفر متبرعين

■ كتب. صلاح الحفناوي:

■ بدأت وزارة الصحة اعداد استراتيجية متكاملة لتشجيع وتحديث جراحات نقل وزراعة الاعضاء في ضوء قرار مجلس وزراء الصحة بدول التعاون الخليجي والذي اجتمع مؤخرا في ابوظبي باتخاذ كل الخطوات التي من شأنها تفعيل هذا النوع من العلاج لمواجهة تزايد معدلات الاصابة بأمراض الفشل العضوي على المستوي العالمي.

وصرح سعادة الدكتور عبدالرحيم جعفر وكيل وزارة الصحة المساعد لشؤون الطب العلاجي بانه تقرر التركيز خلال المرحلة المقبلة على التدريب والتعليم الطبي لجميع الكوادر المعنية بجراحات زراعة الاعضاء.. وعلى تنفيذ خطة اعلامية واسعة النطاق استرشادا بالخطة الاعلامية المقترحة والتي اقرتها مؤخرا اللجنة الخليجية لزراعة الاعضاء في اجتماعها الطارىء الذي عقد بدبي قبل عدة اسابيع وترأسه سعادة الدكتور محمود فكرى وكيل الوزارة المساعد بالوكالة لشؤون الطب الوقائي.



د. عبدالرحيم جعفر — د. محمود فكرى

واضاف سعادته ان الاستراتيجية المقترحة تهدف الى التوسع في اجراء جراحات زراعة الاعضاء مستقبليا بحيث تتضمن مجالات جديدة بالاضافة الى زراعة الكلى وزراعة قرنية العين.. والتوسع في نوعيات الجراحات التي تجري حاليا بحيث تغطي احتياجات مرضى الفشل الكلوي والذين يقضون سنوات تحت المعالجة بتقنية الاستصفاء الدموي لسنوات طويلة حتي تتوفر لهم فرصة لزراعة كلى طبيعية.. وحث افراد المجتمع على تفهم أهمية جراحات زراعة الاعضاء وتقبل فكرة الحصول على الاعضاء من حديثي الوفاة وفق الضوابط التي حددها القانون الاتحادي الصادر في هذا الشأن.

وقال ان متابعة معدلات اجراء جراحات زراعة الكلى في الامارات تشير الى الحاجة الملسة الى تضافر كل الجهود للتعريف بأهمية هذا النوع من العلاج في انقاذ حياة الكثيرين من المرضى وانقاذ عشرات الأسر من الاضطراب الشديد نتيجة معاناة أحد افرادها او عائلها من مرض الفشل الكلوي.

فعلى الرغم من ان دولة الامارات كانت ثاني دولة على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي بعد المملكة العربية السعودية.. تدخل جراحة زراعة الكلى ضمن خدماتها العلاجية المتقدمة وباشراف مجموعة من افضل الاساتذة المتخصصين في العالم.. وتلك في علم ١٩٨٥.. إلا ان اجمالي عدد عمليات زراعة الكلى التي اجريت داخل الدولة لم يتجاوز ٧٩ عملية خلال ١١ عاما كاملة.. بينها ٧٧ عملية زراعة كلى مأخوذة من متبرعين من اقارب المرضى وعمليتين لزراعة كلى مستوردة من الخارج فيما اضطر ٣٢٤ مريضا الى السفر للخارج لاجراء هذه الجراحة وسط ظروف غير مواتية وفي معظم الاحيان في مراكز غير متخصصة.

مجالات أخرى

واضاف سعادة الدكتور عبدالرحيم جعفر ان الوزارة تتطلع الى ادخال انواع اخرى من جراحات زراعة الاعضاء في الدولة مثل زراعة النخاع العظمي وزراعة الكبد.. وغيرها.. وهو ما يرتبط بتقبل المجتمع لعمليات نقل الاعضاء من حديثي الوفاة.. وهي العمليات التي وفرت الكلى لاكثر من ٨١١ مريضا بالفشل الكلوي النهائي المزمن في المملكة العربية السعودية، ولحوالى ٣٦ مريضا في الكويت فيما لم تجر عملية واحدة من هذا النوع في الامارات الامر الذي يزيد معاناة مرضى الفشل الكلوي.

وقال الدكتور محمود فكرى وكيل وزارة الصحة المساعد بالوكالة لشؤون الطب الوقائي والذي ترأس الاجتماع الطارىء للجنة الخليجية لزراعة الاعضاء ان الخطة الاعلامية التي اقترحتها اللجنة والتي ستبدأ وزارة الصحة في تطبيقها تهدف الى التعريف بامراض الكلى والفشل العضوي واعراضها.. والتوعية بسبل الوقاية من امراض الفشل العضوي.. وحث افراد الجمهور العام على التبرع بالاعضاء بعد الوفاة.. وتشجيع التبرع للاقارب ومكافأة المتبرعين ماديا ومعنويا. وخلق قيمة اجتماعية مؤسسة على الدين الاسلامي الحنيف والعادات والقيم الخليجية الفاضلة لاحترام وتقدير المتبرعين بأعضائهم بعد الوفاة.. والحث على توقيع بطاقات التبرع بالاعضاء وحملها بشكل دائم. واخيرا التعريف بجهود وزارة الصحة في رعاية المصابين بأمراض الفشل العضوي.

وقال ان الهدف الاستراتيجي للحملة الاعلامية التي بدأ التحضير لها هو تحقيق التساوى بين معدل الزيادة السنوية في عدد المصابين بالفشل العضوى.. وبين عدد المتوفين دماغيا والذين يمكن المحافظة على سلامة اعضائهم حتى يتم نقلها في الوقت المناسب الى المرضى.

محاور أساسية

واضاف سعادة الدكتور محمود فكرى ان الخطة الاعلامية سترتكز على محورين اساسيين.. الاول يهدف الى تقليل الاصابة بأمراض الفشل العضوى عن طريق التعريف بأسبابها وطرق الوقاية منها بصفة عامة.. والثاني يركز على زيادة عدد المتبرعين بعد الوفاة بمقدار يلبي احتياجات مرضى الفشل العلمى الموضوعين على قوائم الانتظار.

وسوف تتوجه الحملة بشكل أساسي الى فئة المتبرعين الحاليين.. وفئة الذين عايشوا المشكلة لاصابة احد اقاربهم بمرض فشل عضوي مثل الفشل الكلوى على سبيل المثال، ثم فئة الشباب، واخيرا الجمهور العام.

وقال ان الحملة الاعلامية سترتكز على مجموعة من المداخل التي تهدف الى احداث اكبر قدر من التأثير واستقطاب الجمهور المستهدف وتحريك كوامنه العقلية والعاطفية والروحية بقدر كاف للتهيئة لاحداث التأثير والاقناع ومن ثم دفعه للسلوك المطلوب.. وتشمل المداخل المقترحة للخطة الاعلامية:

المدخل الديني: للوازع الديني اهمية كبيرة للتأثير في الجمهور المسلم على وجه الخصوص، وذلك لان الاسلام يحض على الايثار ويوصف المجتمع المسلم بالجسد الواحد الذى اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر. والتوعية بموقف الدين وقرار هيئة كبار العلماء سيعزز من العملية الاقناعية للحملة.

المدخل النفسي: ويرتكز على اثارة العاطفة والشفقة للدفع للسلوك بالاضافة الى خلق المنافع والاشباعات النفسية للالتزام بالقرار.

المدخل العقلي: وهو الذي يستخدم الارقام والحقائق عن حجم المشكلة وكيفية معالجتها لكى يكون للتأثير اثر ثبوتي واستمراري.

المدخل الاجتماعي: هو الذي يرتكز على النواحي الاجتماعية كتعزيز عملية القبول الاجتماعي للمتبرعين ومكافآتهم اجتماعيا عندما تتحول الفكرة الى قيمة اجتماعية فاضلة.

التربية تتلقى تقريراً حول اجتماع مسؤولي التخطيط التربوي لمكتب التربية العربي

■ دبي . ايهاب الخضرجي:

■ تلقت وزارة التربية والتعليم امس تقريرا من السيد احمد عبدالله بن احمد رئيس قسم التخطيط والتقويم والذي مثل الوزارة في لقاء المسؤولين عن التخطيط والتقويم التربوي بوزارات التربية والتعليم ومديري مراكز البحوث التربوية بجامعات الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. والذي عقد مؤخرا في دولة قطر خلال الفترة من ٦ وحتى ٨ يناير الحالي.

وصرح السيد أحمد عبدالله بن احمد ان الدولة قدمت ورقة عمل القت الضوء على التخطيط التربوي بالوزارة العلاقة بين مركز البحوث التربوية بجامعة الامارات العربية المتحدة وادارة التخطيط العام والمتابعة بوزارة التربية والتعليم.

كما تضمنت ورقة العمل القاء الضوء على الهيكل التنظيمي لوزارة التربية والتعليم بما تضمنه من وحدات ادارية.

وتوزيع نشاطات الوزارة الفنية والادارية والمالية على اربعة قطاعات يحتوي كل منها على مجموعة من الادارات ذات الانشطة المتجانسة ويرأس كل قطاع وكيل وزارة مساعد.

وقال السيد احمد عبدالله ان اللقاء اكد على اهمية زيادة التنسيق والتعاون بين مراكز البحوث التربوية ووزارات التربية والتعليم والمعارف. ودعم الحوار والاتصال لتحسين مناخ العمل بما يؤكد اهمية دور الاطراف الثلاثة (الباحث والمدارس وصانع القرار) مع تيسير عرض النتائج البحثية على صناع القرار، ومعالجة المشكلات القائمة واهمها تدريب الكوادر البحثية تدريباً مستمرا وكذلك تدريب المعلمين والمديرين على قراءة البحث وتوظيفه وعلى اساليب اجرائه الى جانب رفع كفاءة تمويل البحوث من خلال تنويع مصادر التمويل.

ورفع المكانة الاجتماعية للعاملين في المراكز البحثية ومساواتهم بالكوادر الجامعية.

وتفعيل الاستفادة من المعرفة البحثية وذلك بالاهتمام ببحوث السياسات التعليمية الي جانب التكامل والشمول في البرامج البحثية مع دراسة نتائج البحوث فور انجازها.

وفي مجال التوصيات العامة اكد التقرير على ضرورة دعوة مكتب التربية العربي لدول الخليج الى تبني مشروع انشاء صندوق خليجي لدعم انشطة البحث والتخطيط والتطوير التربوي في انظمة التعليم بالدول الاعضاء بالمكتب.

مع دعوة المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج لانشاء امانة فنية للبحوث التربوية.

ملتقى ثقافي بصالون الجروان الأدبي بالشارقة اليوم

■ الشارقة . الاتحاد: ينظم صالون محمد بن راشد الجروان الادبي بالمنطقة التراثية بالشارقة في التاسعة مساء اليوم الخميس ملتقى ثقافيا بعنوان «الدور الثقافي للمجالس الخاصة» يتحدث فيه عدد من الادباء والكتاب والمثقفين». ويعتبر هذا الملتقى باكورة النشاط الثقافي لصالون محمد بن راشد الجروان بعد افتتاحه قبل ايام.

روائع الاستنباط من القرآن الكريم في محاضرة بدبي

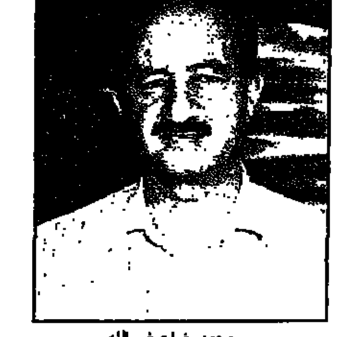
■ دبي . الاتحاد: ينظم رواق عوشة بنت حسين الثقافي بدبي محاضرة عنوانها «روائع الاستنباط من القرآن الكريم» يلقيها الدكتور نجيب عبدالوهاب مساء يوم الخميس الموافق السادس عشر من شهر يناير الحالي وذلك في مقر الرواق الكائن بشارع المطينة، وتلقى هذه المحاضرة ضمن نشاط الرواق الثقافي الرمضاني.

المنطقة الزراعية الوسطى تعلن التعبئة لمواجهة سوسة النخيل

نشر المصائد الفورمونية والمبيدات مجانا للمزارعين


عبدالله المعلا


اسماعيل حسين محمد


محمد رضا عوض الله

تحضير النخيل بعد عمليات التكريب وفصل الفسائل

استطلاع:
ماجد الحاج
تصوير: عمر دراز

■ اعلنت المنطقة الزراعية الوسطي التعبئة العامة لمواجهة سوسة النخيل الحمراء وقد تسببت هذه السوسة في اتلاف العديد من اشجار النخيل على مستوى الدولة وأكد السيد عبدالله المعلا مدير المنطقة الزراعية الوسطى التابعة لوزارة الزراعة في منطقة الذيد ان السوسة الحمراء خطيرة وتصيب النخيل بجميع انواعه مشيرا الى ان اول اكتشاف لها كان في المنطقة الوسطي في عام ١٩٨٨ وبعد ذلك انتشرت الاصابة لانه من الصعب اكتشافها في البداية.. وقال ان المنطقة لمواجهة هذا الخطر اعلنت التعبئة منذ البداية وذلك من خلال دورات تدريبية لجميع افراد الجهاز الفني لتعريفهم بالحشرة وكذلك اقامة ندوات ارشادية للمزارعين وشرح كل ما يختص بالحشرة وطرق الاصابة بالاضافة الى تنظيم زيارات ميدانية للمزارع.

وقال السيد عبدالله المعلا بأن المنطقة قامت بتجربة جديدة للمكافحة باستعمال المصائد الفرمونية ووزعت اكثر من مائتي مصيدة فرمونية على مزارع مصابة في مراكز الذيد ١ والذيد ٢ وفلج المعلا ومصفوت والعوير وهي المراكز شديدة الاصابة نسبيا وتتكون المصيدة من وعاء بلاستيك مغطى بغطاء به فتحات وكذلك جسم المصيدة به فتحات مستطيلة ويعلق في الغطاء الفرمون الجاذب ويوضع في السطل تمر ممزوج بمبيد السيتين فيقوم الفرمون بجذب الحشرات من الجنسين وعند تغذيتها على المخلوط تباد الحشرات ويتم احصاء عدد الحشرات اسبوعيا وسوف تستمر هذه التجربة لمدة عام لتقييم الطريقة تمهيداً لتعميمها في جميع مزارع النخيل وقد لوحظ فعالية هذه الطريقة مما أدى بعدد من اصحاب المزارع الى تعليق مصائد في مزارعهم بمجرد معرفتهم بنجاح هذه المصائد في جذب الحشرات وقامت المنطقة بتزويدهم بالفرمون الجاذب مجانا وناشد المزارعين التعاون والالتزام بالارشادات الزراعية حتى يتم السيطرة على هذا المرض اللعين.

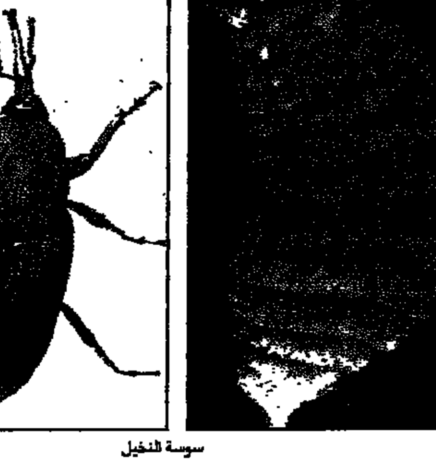
ويقول المهندس الزراعي محمد رضا عوض ان الحشرة عبارة عن سوسة كبيرة الحجم يصل طولها الى حوالي ٤سم وعرضها ٢سم وبعد وضع بيضها وخروج اليرقات والديدان تقوم بالحفر في ساق النخلة اتفاقا في اي اتجاه داخل الساق وتقضي فترة نموها كاملة داخل الساق حيث تتغذى بشراهة على أنسجة الساق الداخلية وتفتك بالانسجة الدعامية للساق وكذلك الاوعية الموصلة للماء والغذاء وتنتشر الانفاق التي تحدثها اليرقات في الساق مما يحوله الى انبوبة خالية.

الاعراض

واضاف المهندس الزراعي محمد رضا عوض الله بأنه يصعب اكتشاف الاصابة في بدايتها وذلك لعدم وجود اعراض ظاهرية ولكن بتقدم الاصابة يمكن تميز الاعراض باهتراء مناطق قواعد الكرب وخروج افرازات مختلفة اللون (بيضاء وبني وبني اسود) وذات رائحة كريهة ومشاهدة بيوت ليفية مستطيلة التي تعملها الحشرة وتوجد هذه البيوت في الجزء القاعدي من الكرب الملاصق للساق والعثور على حشرات كاملة على سطح الساق او مختبئة في الليف او في مناطق الاهتراء، وفي المراحل المتقدمة للاصابة يظهر شحوب اللون الاخضر للسعف وتفسخ وتباعد اوراق قلب النخلة.

المبيدات بالمجان للمزارعين

وعن دور المنطقة الوسطى في مواجهة هذه المشكلة قال المهندس الزراعي اسماعيل حسين رئيس قسم الشؤون الزراعية بالمنطقة الوسطى ان المنطقة قامت بتزويد المزارعين مجانا بالمبيدات اللازمة لرش جميع النخيل في المزارع المصابة كما زودت المزارعين باقراص فوستوكسين لعلاج النخيل التي تكتشف فيه الاصابة كما تم توزيع الفرمون الجاذب على المزارعين للمصائد الفرمونية التي يوفرها المزارع ومن المعلوم ان الفرمون يتم تغييره كل ٤٥ يوما، كما قامت المنطقة بارسال فرق الرش المزودة بالآليات والعمال لرش المزارع المصابة مجانا واعطاء المزارعين مبيدات لتعفير النخيل بعد عملية التكريب وفصل الفسائل.



سوسة النخيل

حجم الاصابة

اما بالنسبة لوضع الاصابة وحجمها ذكر المهندس اسماعيل حسين ان عدد اشجار النخيل التي اكتشفت مصابة يصل الى حوالي ٢١٩٤ نخلة وعدد المزارع منذ ظهور الاصابة بلغ حوالي ٦٥٤ مزرعة اما اجمالي عدد النخيل في المزارع المصابة فقد بلغ ١٨٨ الفا و ٩١٤ نخلة.

واشار المهندس اسماعيل الى ان معالي وزير الزراعة والثروة السمكية اصدر القرار الوزاري رقم (٣٩) لسنة ١٩٩١ بشأن حظر استيراد النخيل وفسائله وجميع منتجاته من اي جهة يسجل بها مرض البيوض وكذلك فسائل النخيل وجوز الهند من البلدان التي تنتشر بها سوسة النخيل.


نموذج للمصائد الفورمونية
المصائد الضوئية

في ندوة لاعضاء السلطة القضائية على ظهر مركب في عرض البحر

الاشادة بنتائج قانون الاقامة الجديد في معالجة التركيبة السكانية

■ اشاد اعضاء السلطة القضائية بالدولة بنتائج قانون دخول واقامة الاجانب في البلاد والذي يعمل على اصلاح الخلل في التركيبة السكانية. كما اشادوا بالتوجيهات الكريمة لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة على اصدار القانون والسماح للمخالفين بمغادرة البلاد دون مساءلة قانونية أو غرامات مالية وتصحيح اوضاع العمالة المتواجدة في البلاد مما كان له كبير الاثر في استقرار سوق العمل وبما يدعم الاستقرار الاجتماعي والامني.

وطالب اعضاء السلطة القضائية في ندوة رمضانية عقدوها على ظهر مركب في عرض البحر بايجاد كادر قضائي لتحقيق الاستقرار المادي والمعنوي للقضاة. وانشاء ناد لاعضاء السلطة القضائية لتدعيم الاخوة بين رجال السلك القضائي وتبادل الخبرات.

وكانت الندوة الرمضانية لاعضاء السلك القضائي قد بدأت بكلمة ترحيب القاها الاستاذ يوسف الجوهري رئيس اللجنة الثقافية شكر فيها تلبية دعوة جمعية الحقوقيين التي دعت لاقامة مثل هذه الندوة في ايام شهر رمضان المبارك بهدف تقوية روابط الاخوة والمحبة بين اعضاء السلك القضائي بالدولة.

وقال ان هدف اللقاء ايضا هو مناقشة القضايا التي تمس الامن الاجتماعي وتوعية المجتمع للوقاية من الجريمة واصلاح الذين وقعوا في براثن الجريمة لاعادتهم اسوياء صالحين نافعين لمجتمعهم، مع تناول بعض القوانين الحديثة ومنها قانون دخول واقامة الاجانب الذي كان له بعد كبير واثر ايجابي على التركيبة السكانية خاصة وان لقاء العام الماضي وفي شهر رمضان نفسه والذي كان بدعوة من جمعية الحقوقيين ايضا دعا لتناولنا الى اصدار تشريع يحقق التوازن في التركيبة السكانية.. ولذلك فان قانون الدخول واقامة الاجانب الذي اصدره صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة كان مطلبا من مطالب جمعية الحقوقيين لصالح المجتمع الذي نعيش فيه بقيادة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة.

واختتم السيد يوسف الجوهري كلمته قائلا: لقد اولى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة واخوانه اصحاب السمو اعضاء المجلس الاعلى حكام الامارات الاهتمام الكبير بالقضاء في الدولة واعتباره من اهم الاولويات وذلك من خلال صدور التشريعات المستمدة من احكام الشريعة الاسلامية الغراء واقامة صرح القضاء في مختلف محاكم الدولة والاهتمام باختيار الرجال الاكفاء المخلصين من القضاة واعضاء النيابة العامة لتحقيق الهدف السامي الا وهو العدالة.

قانون الاقامة الجديد

وقد تحدث المستشار محمد عبدالله الحمادي القاضي باستئناف ابوظبي قائلا: اود ان اشير الى ان قانون دخول واقامة الاجانب كان له اكبر الاثر الايجابي في الحد من الخلل في التركيبة السكانية حيث غادر الدولة وفقا للاحصائيات ٢٠٠ الف مخالف للاقامة بجانب تعديل اوضاع اكثر من ١٧٠ الفا آخرين.. وهذا العدد الذي غادر البلاد ليس بالقليل.. حيث كان وجوده بعيدا عن الرقابة.. وكان قرار المهلة للمخالفين انسانيا للغاية واتاح الفرصة لهم إما بتصحيح اوضاعهم أو مغادرة البلاد.

وقال ان هذا حق من حقوق الدولة واضاف: واود ان اوضح ان من حق الدول معرفة عناوين جميع الاشخاص المقيمين على ارضها. وقد نص الدستور على ان للمقيمين حقوقا وعليهم واجبات وفقا للاتفاقيات التي تكون الدولة طرفا فيها ولذلك فان للاجانب حقوقا وعليهم واجبات ومن واجباتهم ان يكون وجودهم في الدولة طبقا للقوانين والانظمة والقرارات المعمول بها في الدولة. وبالنسبة لحقوقهم ألا يهضم حق أحدهم، ولا يعتدى عليه بدون وجه حق وان يعطى الاجير اجره قبل ان يجف عرقه. كما نص على ذلك ديننا الاسلامي وتطبقه الدولة نصا وحرفا حيث يقدر المسؤولون في الدولة كل من جاء للمشاركة في مشاريع نهضة الدولة.



انخفاض القضايا

ويضيف الاستاذ عبدالله علي محمد زينل مدير نيابة الجنسية والاقامة بأبوظبي قائلا: نريد ان نوجه الشكر لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة على اصدار قانون دخول واقامة الاجانب الذي كان له اكبر الاثر في الحد من الخلل في التركيبة السكانية والقضاء على مشكلة المخالفين وعلى كل من تسول له نفسه مخالفة قوانين الدولة خاصة قانون الدخول والاقامة حيث كان هذا القانون رادعا للمخالفين سواء من الكفلاء او المكفولين مما كان له اكبر الاثر في انخفاض عدد القضايا المعروضة على المحاكم خاصة بعد تطبيقه ومغادرة عدد كبير من المخالفين وتصحيح اوضاع الآخرين ولذلك نحن ندعو اصحاب المؤسسات ومديري الشركات والمواطنين إلى التعاون مع السلطات في عدم استخدام أي شخص على غير كفالتهم والتعاون ايضا في الابلاغ عن أي شخص مخالف أو غريب عنهم لما فيه مصلحتهم ومصلحة الجميع.

وقال احب ان اؤكد ان لهذا القانون اثره ايضا في غرس الحس الوطني في نفوس ابناء الدولة من المواطنين عندما استجابوا الى استخدام من هم على كفالتهم وذلك عندما تم نقل كفالة الكثير وتصحيح اوضاعهم وفقا للقوانين والنظم والقرارات المرعية في البلاد.

الكادر القضائي

وتحدث الاستاذ يوسف سعيد العبري رئيس نيابة ابوظبي فقال، هنك مطلب للسلطة القضائية وهو الكادر القضائي حيث اصبح من الاهمية صدور كادر للسلطة القضائية حتى يتوافق مع ظروف العمل القضائي والظروف الحياتية ايضا مع التطور الذي تشهده الدولة في مختلف المجالات لتشجيع الآخرين على الالتحاق بالسلك القضائي.. نظرا لما للقضاء من قدسية واستقلالية. واستقلالية القاضي لا تأتي إلا من خلال كادر قضائي خاص يهيىء للقضاة الحياة المستقرة ماديا ومعنويا لتأكيد استقلالية القضاء.. خاصة وان اعضاء السلطة القضائية ١٣٠ عضوا اذا ما قورن هذا العدد بفئات اخرى في المجتمع لهم كادر خاص بهم ومن باب اولي أن يكون للسلطة القضائية واعضائها نفس الاهمية باصدار كادر خاص بهم أسوة بما هو معمول به في الدول الاخرى العربية والاجنبية حتى يحقق هذا الكادر للقاضي مستوى معيشيا يدعم استقالية القضاء وقال: نحن نعتقد ان المسؤولين بوزارة العدل يقدرون دور السلطة القضائية في المجتمع وعليهم تبعة اصدار هذا الكادر القضائي.

مطلب السلطة القضائية

وعقب الاستاذ محمد الكمالي مدير نيابة مرور العين على ما ذكره الاستاذ يوسف العبري قائلا: احب ان اؤكد ان الكادر القضائي هو مطلب السلطة القضائية خاصة وانه تم في الفترة الاخيرة قصر مهنة المحاماة على المواطنين مما دفع كثير من الذين يعملون في الدوائر الحكومية إلى العمل في مهنة المحاماة نظرا لما تدر عليهم من دخل وفير، مشيرا الى اهمية اصدار كادر قضائي خاص يشجع على الالتحاق بالقضاء.

قانون السير والمرور

وقال هنك موضوع آخر اود ان اتناوله بصفتي مديرا لنيابة مرور العين اود ان اوجه الشكر لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة على تفضله باصدار قانون السير والمرور الجديد الذي بدأ تطبيقه حيث كان من اثار تطبيقه تقليل عدد المخالفات والجنح المرورية خاصة وان القانون الجديد شدد على معاقبة أي شخص مخالف لقانون السير والمرور بشكل عام وان أي مخالفة يحق لافراد الشرطة المختصين توقيف المخالف مدة لا تتجاوز ٤٨ ساعة ومن ثم احالته الي نيابة المرور المختصة للنظر في امره وطالب مساهمة اجهزة الاعلام والمدارس والمساجد في توعية اولياء الامور من آباء وامهات بحماية ابنائهم بعدم تدليلهم وعدم ترك سياراتهم لهم لقيادتها وهم دون السن القانونية. حتى نحافظ على الثروة البشرية في دولتنا التي نحن احوج ما نكون اليها للمشاركة في مسيرة التنمية.

ناد للقضاة

ويضيف السيد أحمد محمد البكر القاضي بأبوظبي قائلا: نريد اولا توجيه الشكر والتقدير لجمعية الحقوقيين على هذه اللفتة الكريمة لجمع شمل اعضاء السلطة القضائية مما كان له اكبر الاثر في تدعيم الاخوة والمحبة بين اعضائها وباسم الدفعة الرابعة من المتدربين القضائيين في معهد التدريب والدراسات القضائية نعرب عن أملنا في ان يكون هناك ناد للقضاة حتى يتحقق اكثر من لقاء بينهم لبحث مشاكلهم وقضاياهم وتبادل الخبرات فيما بينهم نظرا لان للقضاء اهميته وخصوصيته وقدسيته ولما للقضاء من مكانة خاصة في المجتمع مما ينبغي ان يكون للقضاة مكان خاص عن جو المحاكم والقضايا.. خاصة وان القضاة الاكثر قدرة على تحسس قضايا المجتمع والتي يمكن من دراساتها حل الكثير من المشاكل الاجتماعية ويكفينا فخرا كحقوقيين انه خلال اللقاء في رمضان الماضي خرجنا بتوصيات كان من بينها ضرورة العمل على الحد من ظاهرة المتسللين والمخالفين للاقامة لما في ذلك من خطورة اجتماعية على المجتمع مما كان لهذه التوصيات اثرها الطيب في اهتمام الدولة. وصدور قانون دخول واقامة الاجانب الذي كان له اثره في الحد من الخلل في التركيبة السكانية.

وقد اشار الاساتذة وليد العماري وسلطان جويعد وصالح الحمادي وعبدالرحيم العمودي اعضاء السلطة القضائية الى اهمية القضايا التي طرحت خلال الجلسة مؤكدين اهمية صدور كادر قضائي واقامة ناد للقضاة ونتائج التشريعات الاخيرة كقانون دخول واقامة الاجانب والقانون الاتحادي للمرور وغيرهما من التشريعات التي تعمل لصالح المجتمع وتحقيق أمنه واستقراره في ظل القيادة الحكيمة لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة.

واختتم الجلسة الاستاذ محمد الكعبي وكيل النيابة رئيس اللجنة الاعلامية والاجتماعية بجمعية الحقوقيين قائلا: لقد حققت الجلسة اهدافها في تدعيم اواصر المحبة والاخوة بين اعضاء السلطة القضائية ومناقشة كافة الموضوعات التي تعنيهم بعيدا عن المحاكم والقضايا ونأمل دائما إن شاء الله ان تعقد مثل هذه اللقاءات التي تحقق مصلحة السلطة القضائية وبما فيه المصلحة لتحقيق العدالة على الدوام إن شاء الله.

اعضاء السلطة القضائية خلال الجلسة الرمضانية

المستشار محمد عبدالله الحمادي | عبدالله علي | يوسف العبري | أحمد محمد البكر | محمد الكمالي

يوسف الجوهري | محمد الكعبي | عبدالرحيم العمودي | سلطان جويعد | صالح الحمادي

وليد العماري

المطالبة بكادر قضائي وانشاء ناد لأعضاء السلطة القضائية

انخفاض عدد القضايا المعروضة على المحاكم بعد تطبيق القانون الجديد

دعوة القطاع الخاص إلى التعاون لما فيه مصلحة المجتمع

تغطية: جمال أبوطالب
تصوير: عبدالرحيم عثمان

... سعودي بعد اكتشاف احتياطيات اضافية

■ دبي - رويتر - قال مسؤول سعودي امس ان اكتشافا جديدا لمصدر ذهب خام عالي الانتاجية في اكبر منجم للذهب في السعودية شجع على توسيع نطاق المنجم وزيادة عمره الافتراضي بنحو اربعة اعوام. وابلغ المسؤول رويتر في حديث تليفوني من الرياض ان منجم «مهد الذهب» الواقع على بعد ٢٨٠ كيلومترا شمال شرقي ميناء جدة المطل على البحر الاحمر يجري فحصه لزيادة طاقته الانتاجية بنسبة الثلث واطالة عمره حتى عام ٢٠٠٦ على الاقل مقابل توقعات سابقة بانتهاء عمره علم ٢٠٠٢.

وقال المسؤول اننا نحاول زيادة طاقة المنجم الانتاجية، واكتشفنا احتياطيات خام اضافية ونجري بعض التعديلات لتطويره. واضاف انه ينتظر ان يكتمل العمل في المنجم بحلول ابريل المقبل. وانتج المنجم الذي يقع على امتداد ساحل السعودية على البحر الاحمر في العام الماضي ١٥٧ الف اوقية (اونصة) من الذهب بانخفاض عن انتاجه عام ١٩٩٥ الذي بلغ ١٦٩ الف اوقية. ويرجع الانخفاض في الانتاج الى اغلاق المنجم لتطوير المعدات.

ولدى السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم منجمان للذهب والمنجم الآخر هو سخيبرات وانتج ٢٫٦٠ طن من الذهب في العام الماضي وهنلك خطط لتطوير اربعة مناجم اخرى. وعلى الرغم من ان السعودية لا تنافس دولا مثل جنوب افريقيا التي تنتج ٥٠٠ طن من الذهب سنويا الا ان لديها مصادر خام عالية الانتاجية وقريبة من سطح الارض. وتكاليف الانتاج اقل غير ان المسؤولين يقولون ان البنية الاساسية اللازمة لتطوير المناجم مكلفة اذا انها تقع في مناطق نائية من الصحراء السعودية الشاسعة.

... من مصر ... مليارات دولار

... العام الحالي ١٩٩٧. ولأول مرة ... وفقا للنظام الاستثماري ... اختصارا باسم «بي. أو. تي» والذي يقوم بمقتضاه المستثمرون ... هذه المشروعات وفق عقد مع الحكومة .. يمنح المستثمر حق استغلال المشروع لفترة امتياز تتراوح مابين ٢٥ الي ٣٠ سنة، يؤول بعدها المرفق الي الدولة لادارته أو طرحه للبيع.

تبلغ جملة تكلفة قائمة المشروعات التي قررت الحكومة المصرية طرحها علي المستثمرين - وفق هذا النظام - اكثر من ٨ مليارات دولار بعدد من أكبر الشركات العالمية المتخصصة في هذا المجال ومن بينها «سيجنت»، و «ارثر اندرسون» .. المتخصصتان في أعداد دراسات الجدوي والمخاطر الاستثمارية، اضافة الي شركة «ماكبرمول وويل ايمري» .. المتخصصة في الجوانب الفنية لمشروعات الـ «بي. أو. تي».

وأوضح مصدر مسؤول أن هيئة الاستثمار تلقت ٢٥ عرضا يجري دراستها لتنفيذ مشروع مطار رأس علم، فيما اختارت ٣٤ عرضا من بين ٦٥ عرضا تلقتها لتنفيذ مشروعات محطات الكهرباء، يجري دراستها لاختيار ١٠ عروض فقط تجري المنافسة بينها.

واكد الدكتور خالد حسين مستشار وزارة الاقتصاد المصرية ان تطبيق تجربة مشروعات الـ «بي. أو. تي» في مصر من شأنه توسيع مجالات الاستثمار ومنح فرص جديدة أمام المستثمرين، من خلال إعادة توزيع الموارد المالية علي الفرص المستجدة في السوق. إضافة الي احداث انقلاب حقيقي في التوجهات الاستثمارية لأصحاب رؤوس الأموال. بما يدفعهم الي التحول من الاستثمار في القطاعات الهامشية الي المشروعات العملاقة.

الدولار	(مقابل الدولار)
جنيه استرليني	١٫٦٧٧٣
مارك الماني	١٫٥٩١٥
ين ياباني	١١٧٫٢٤
فرنك سويسري	١٫٢٧٣١
ليرة لبنانية (وفق سوق بيروت)	١٥٥٣

السوق المصرفية المصرية (بالقرش)

	بنوك	صرافات
درهم	٩١٫٣٨	٩٤٫٨
دولار	٣٣٨٫٠٩	٣٣٩٫٩

المعادن النفيسة

	الذهب للجرام	الذهب للاونصة	الفضة للجرام
دبي (بالدرهم)	٤٣٫٦٣	١٣٣٥٫٨٤	٫٥٩

البورصة	الذهب	الفضة
لندن	٣٥٢٫٤٥	-
زيوريخ	—	-
هونج كونج	—	-

(اونصة/دولار)

البورصات العالمية	(امس)
نيويورك داوجونز (قدرا)	٦٧٢٤٫٩٦
لندن اف.ت	٤١٥٨٫٩
طوكيو نيكاي	١٨٫٠٩٣٫١٣
باريس كاك	٢٣٨٥٫٢٣

اسعار خامات البترول	(مقابل الدولار)
خام برنت	٢٣٫٣١
خام تكساس	-
خام دبي	-
خام عُمان	-

٨٠ مليار درهم تجارة الإمارات الخارجية المتوقعة عبر دبي في ٩٦

الأرقام الفعلية للصادرات واعادة التصدير تجاوزت التوقعات

■ دبي - ابراهيم احمد:

■ توقعت مصادر اقتصادية ان تزيد تجارة الإمارات الخارجية عبر دبي في عام ٩٦ عن ٨٠ مليار درهم وكانت الأرقام التنبؤية قد توقعت أن تكون القيمة الاجمالية لتجارة دبي الخارجية غير النفطية ٥ر٧٨ مليار درهم في عام ٩٦.

وقالت هذه المصادر ان القيمة الاجمالية للصادرات واعادة التصدير من دبي في عام ٩٦ والتي اعلنتها غرفة تجارة وصناعة دبي مؤخرا بلغت ٢٢ مليارا و٨٢٣ مليون درهم وكانت التنبؤات قد توقعت ان تبلغ ٦ر١٧ مليار درهم منها ٦ر٤ مليار درهم للصادرات و١٣ مليار درهم لاعادة التصدير..

وجاءت الارقام الفعلية اعلى بنسبة ٥ر٢٩٪.

وقالت المصادر ان الارقام المتوقعة للواردات عام ٩٦ كانت ٦٠ مليار درهم ومع افتراض زيادة في حدود ١٠٪ فإنها ستصل الى ٦٦ مليار درهم مما يجعل القيمة الاجمالية لتجارة الإمارات الخارجية غير النفطية عبر دبي ترتفع الى اكثر من ٨٠ مليار درهم بكثير.

وقد بلغت القيمة الاجمالية للتجارة الفعلية خلال النصف الاول من عام ٩٦ اكثر من ٤١ مليارا.. وترجع هذه الزيادة الى وجود الاسواق التقليدية التي تتعامل معها الإمارات مثل اسواق دول التعاون خاصة السعودية وعمان والدول المجاورة مثل ايران اضافة الى الاسواق الجديدة التي دخلت في جداول التجارة الخارجية مثل دول الكومنولث المستقلة وبعض دول شرق وجنوب افريقيا اضافة الى الزيادة الكبيرة في التجارة مع الهند خلال الستة شهور الاولى من عام ٩٦ مقارنة بعام ٩٥ وذلك بعد التحرر من كثير من القيود.

كما زادت الواردات من الاسواق التقليدية للإمارات حيث ارتفعت الواردات من الصين خلال الستة شهور الاولى من عام ٩٦ الى ٣ر٢ مليار درهم مقابل ٥ر٢ مليار درهم في نفس الفترة من عام ٩٥ بزيادة ٥٦٪.

وبالنسبة للصادرات للاسواق التقليدية نجدها قد حققت زيادة قياسية خلال عام ٩٦ وبالنسبة لليابان بلغت في الستة شهور الاولى ٢ر٣١٦ مليون درهم مقابل ٧ر٢٥٠ مليون درهم بزيادة ٢٦٪. وبالنسبة لسويسرا بلغت الصادرات في الستة شهور الاولى ٣ر١١٢ مليون درهم مقابل ٦ر٢٧ في الستة شهور الاولى من ٩٥ بزيادة ٣٠٠٪ وبلغت الصادرات للهند في الستة شهور الاولى ٢ر١٢٩ مليون درهم مقابل ٦ر١٠٤ مليون درهم بزيادة ١٤٪.

وبالنسبة لاعادة التصدير دخلت الاسواق الجديدة الى جانب الاسواق التقليدية وهي ايران والمملكة العربية السعودية والكويت وعمان وقطر والبحرين، ونجد ان اذربيجان التي كانت في المركز ١٢ اصبحت في المركز الرابع بين الدول التي تعيد دبي التصدير لها وبلغت الصادرات في الستة شهور الاولى من عام ٩٦ الى اذربيجان ٤ر٣٥٥ مليون درهم مقابل ٥ر١٠٥ مليون درهم بزيادة ٢٣٧٪ وجاءت افغانستان في المركز الخامس بعد ان كانت في المركز الثامن وبلغت اعادة التصدير اليها ٩ر٣٣٩ مليون درهم مقابل ٦ر١٥٧ مليون درهم بزيادة ١١٦٪ وبلغت اعادة الصادرات الى اوزبكستان ٦ر١٤٠ مليون درهم وكانت ١ر١٠ مليون درهم في نفس الفترة من عام ٩٥ بزيادة ١٢٨٧٪.

وكانت الارقام الخاصة بالتجارة الخارجية غير النفطية لدولة الإمارات العربية المتحدة مصنفة حسب كل امارة قد بلغت في عام ٩٥ في دبي ٣ر٧٢ مليار درهم وفي ابوظبي ٧ر١٨ مليار درهم وفي الشارقة ٤ر٩ مليار درهم وفي الفجيرة ٧ر١ مليار درهم وفي رأس الخيمة ٩٨٥ مليون درهم. وبلغ اجمالي تجارة الإمارات الخارجية غير النفطية ٣ر١٠٠ مليار درهم في علم ٩٥.



● خلال الاستقبال.. (وام)

استقبل سفراء الدول العربية والاسلامية

سلطان بن خليفة يؤكد توفير التسهيلات للاستثمار في كافة القطاعات بأبوظبي

■ استقبل سمو الشيخ سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس ديوان سمو ولي عهد ابوظبي رئيس اللجنة الاستشارية العليا للتطوير في امارة ابوظبي في قصر سموه مساء امس اصحاب السعادة سفراء الدول العربية والاسلامية والصديقة المعتمدين لدى الدولة.

وقد تبادل سموه معهم التهنئة بمناسبة شهر رمضان المبارك كما أقام سموه مأدبة عشاء تكريما لهم حضرها الشيخ محمد بن خليفة آل نهيان وعدد من كبار المسؤولين ورئيس واعضاء مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة ابوظبي والفعاليات الاقتصادية.

ودارت خلال اللقاء مناقشات مثمرة حول عدد من القضايا في مقدمتها مجالات الاستثمار في امارة ابوظبي والتسهيلات التي يمكن ان تقدمها ابوظبي للمستثمرين بهدف تشجيعهم على مزيد من الاستثمار والاسهام بفاعلية في تنفيذ الخطط الطموحة للتطوير في الامارة.

وقد طمأن سموه السفراء ورجال الأعمال والمستثمرين أن مجالات الاستثمار تشمل كافة القطاعات وأن الفرصة متاحة أمام المستثمرين المحليين والعرب والأجانب للاسهام في خطط التطوير كما أعرب سموه عن ثقته في ان تحقق اللجنة الاستشارية العليا للتطوير في امارة أبوظبي كل ما يصبو اليه الوطن في مختلف المجالات لازالة معوقات العمل الاقتصادي والتجاري والاستثماري ووضع الحلول اللازمة لتسهيل الاجراءات وتبسيطها لصالح رجال الاعمال والمستثمرين بهدف الترويج للمشروعات المستقبلية الطموحة. (وام)

١٧ معرضا تقام بمركز اكسبو الشارقة خلال العام الحالي

سعيد الجروان: حققنا نجاحا في تنظيم المعارض العالمية المتخصصة

■ الشارقة - علي سلطان:

■ يقام على ارض المعارض بمركز اكسبو الشارقة ١٧ معرضا خلال علم ٩٧ الحالي. وتبدأ سلسلة معارض عام ٩٧ الحالي بمعرض عيد الفطر والذي يبدأ من ١٢ فبراير الى ١٤ فبراير.

اما اهم المعارض التي سيشهدها العام الحالي فهو المعرض التجاري العربي الافريقي الثالث والذي تنظمه منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة الشارقة ويعقد مرة كل عامين في احدى الدول العربية او الافريقية وسيعقد هذا المعرض في الشارقة في الفترة من ٦ الى ١٢ ديسمبر ٩٧ الحالي.. ويتوقع ان يكون المعرض التجاري العربي الافريقي الثالث تظاهرة عربية افريقية تجارية متميزة في الامارات، وكان اعضاء لجان التنسيق والمتابعة للمعرض المذكور قد اعربوا عن سعادتهم باقامة هذا المعرض في دورته الحالية بدولة الامارات العربية المتحدة باعتبارها جسرا يربط بين العرب وافريقيا مما سيخدم المصالح الاقتصادية والتجارية المشتركة بين الدول العربية والافريقية.

وصرح السيد سعيد عبيد الجروان مدير علم غرفة تجارة وصناعة الشارقة ومركز اكسبو للمعارض بان العام الحالي سيشهد اقامة عدد من المعارض العالمية المتخصصة التي نجح المركز في اقامتها سنويا وبدأت تأخذ وضعها المتميز بين المعارض الاقليمية والدولية.. ومن تلك المعارض معرض تايلاند التجاري والذي ينظمه مركز ترويج الصادرات التايلاندية التابع لوزارة الاقتصاد التايلاندية، وسيعقد في الفترة من ٢٢ الى ٢٥ سبتمبر المقبل، ومعرض اسبوع ماليزيا والذي تنظمه هيئة تنمية التجارة الخارجية الماليزية (ماتريد).

ويقام في الفترة من ١٧ الى ٢٢ ديسمبر القادم، ويتيح معرضا تايلاند وماليزيا الفرصة واسعة لعرض المنتجات والخدمات الخاصة بالبلدين وقد نجح المعرضان من خلال دوراتهما السابقة في استقطاب عدد كبير من التجار ورجال الاعمال في الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي والدول الاخرى.

ومن المعارض الاخرى معرض عيد الاضحى المبارك والذي سيقام في الفترة من ١٥ الى ٢٥ ابريل ٩٧ ومعرض الشارقة الدولي وهو معرض عام لمختلف انواع السلع الاستهلاكية والتحف والهدايا والمنتجات المتنوعة ويقام في الفترة من الاول الى السابع من مايو المقبل ومعرض الخليج للاثاث والمفروشات ويقام في الفترة من ١٤ الى ١٨ مايو ٩٧.. ومعرض كيد اكسبو وهو معرض خاص بمستلزمات طلاب المدارس من قرطاسية وملابس واحذية مدرسية علمة ولعب تعليمية وجميع احتياجات الطلاب والاطفال الاخرى وكان هذا المعرض قد حقق نجاحا واضحا في دورته الاولى العام الماضي وقد عقد بالتعاون مع جمعية المعلمين في الشارقة.

ومعرض «تكسبو» العالمي للمنسوجات ومستلزماتها ومتخصص في احدث تصميمات الازياء وماكينات صناعة النسيج والملابس والخياطة والتطوير واكسسواراتها ويقام في الفترة من ١٤ الى ١٧ سبتمبر المقبل.

ومعرض الشرق الاوسط للساعات والمجوهرات في الفترة من الاول الى الخامس من اكتوبر المقبل، والمعرض العالمي للمواد الغذائية والذي يعقد سنويا تحت رعاية وزارة الزراعة والثروة السمكية ويقام في الفترة من ٩ الى ١٣ اكتوبر المقبل ومعرض «فودتك» وهو معرض تجاري عالمي متخصص في المعدات الزراعية وانظمة الري ومعالجة التربة وآلات وتجهيز وتحضير الطعام والتعبئة والتغليف واكسسواراتها وتقنية المزارع والبيوت البلاستيكية وآلات تخزين وتفريغ الهواء وتجميد الاطعمة وغيرها.

ويقام في الفترة من ١١ الى ١٣ اكتوبر المقبل رمعرض اكسبو للجلود وهو معرض تجاري عالمي للجلود ومنتجاتها ومستلزماتها وتقنية تصنيعها بما في ذلك الجلود الاصطناعية والازياء الجلدية ودباغة الجلود والكيماويات والماكينات ويقام في الفترة من ١٩ الى ٢٢ اكتوبر ويقام في الفترة ذاتها معرض «حذاء ٩٧» في دورته الثانية ومعرض «ايميج» اكسبو وهو معرض عالمي لمستحضرات التجميل ومنتجات العناية بالشعر والبشرة والبدن ومستلزمات الحمامات وصالونات التجميل والعطور واكسسورات التجميل والمعدات الرياضية ومنتجات العناية بالوجه واليدين والاظافر ومعدات الرشاقة واللياقة.

اما معرض بينالي الشارقة فسيقام في الفترة من الاول الى العاشر من ابريل ومعرض الشارقة للكتاب ويقام في الفترة ٤ الى ١٥ نوفمبر المقبل.

سعيد الجروان

الجزائر تشتري ٧٥ ألف طن من القمح الفرنسي

■ قال تجار حبوب اوروبيون ان الجزائر اشترت امس ٧٥ الف طن من القمح الفرنسي اللين بموجب ائتمان تصديره مضمون من هيئة اعتمادات التصدير الحكومية كوفاس بسعر ١٥٠ دولارا للطن للتسليم على ظهر السفينة «فوب». وقال احد المصدرين ان الجزائر قد تتفاوض على شراء شحنة قمح اخرى، واشترت الجزائر في المناقصة ٥٠ الف طن من القمح الفرنسي اللين للشحن بين ٢٥ من فبراير والعاشر من مارس و٢٥ الف طن اخرى للشحن في النصف الاول من مارس. (رويتر)

بحث الاستعدادات لمؤتمر سوق السفر العربي بالمنامة

■ المنامة - وام - اجتمع الوكيل المساعد للسياحة بوزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام بدولة البحرين الدكتور كاظم رجب مع المدير الاقليمي لمعارض شركة «ريد» للسفر السيد توم تتلي والوفد المرافق وذلك لمتابعة بحث الاستعدادات لمؤتمر سوق السفر العربي الذي سيقام تحت رعاية وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد ابراهيم المطوع خلال الاسبوع الاول من شهر مايو المقبل.

ويستعرض المؤتمر الذي تنظمه شؤون السياحة بالتعاون مع فندق الخليج وبدعم من شركة طيران الخليج امكانيات السياحة الداخلية والخارجية من المنطقة وأساليب تنميتها وتطويرها ويناقش الاستعدادات الاخرى لعقد هذا المؤتمر مثل اعداد اللوائح التنظيمية له كدعوة الشخصيات ذات الاهتمام بقطاع السياحة من مختلف دول العالم والمؤسسات والجمعيات المهتمة بتنمية القطاع السياحي.

«داوجونز» يسجل سادس اغلاق قياسي هذا العام

■ نيويورك - رويتر - واصلت وول ستريت صعودها بنهاية التعامل اول امس ليرتفع مؤشر الاسهم الصناعية الكبري اكثر من ٥٣ نقطة محققا سادس اغلاق قياسي له هذا العام بفضل مكاسب شركات التكنولوجيا واسهم الشركات الحساسة للاحوال الاقتصادية.

وعند الاقفال اظهرت بيانات اولية غير رسمية ان مؤشر داو جونز المؤلف من ٣٠ سهما قفز ١١ر٥٣ نقطة الى ٢٩ر٦٧٦٢ متخطيا الرقم القياسي السابق الذي سجل يوم الاثنين ١٨ر٦٧٠٩ نقطة. وفي السوق عموما فاقت الاسهم الرابحة تلك الخاسرة بنسبة اثنين الى واحد في حركة تداول مكثفة شملت ٥٣٢ مليون سهم في بورصة نيويورك للاوراق المالية. وارتفع مؤشر «ناسداك» المجمع ٤٥ر١٥ نقطة الى ٣٦ر١٣٤٦ نقطة. وصعدت الاسهم بفعل صعود سوق سندات الخزانة وتوقعات بنتائج طيبة لارباح الشركات.

٢٤ فبراير المقبل بدبي
مؤتمر استراتيجيات توليد الطاقة يناقش زيادة الطلب على الكهرباء

■ دبي - الاتحاد: يعقد في دبي مؤتمر حول الاستراتيجيات الجديدة لاقتصاديات توليد الطاقة واستخداماتها.

تنظم المؤتمر مؤسسة الابحاث الدولية خلال الفترة من ٢٤ الى ٢٧ فبراير المقبل بفندق انتركونتننتال، بمشاركة خبراء عالميون واقليميون.

يناقش المؤتمر وسائل مواجهة الزيادة الكبيرة في الطلب على الكهرباء في المنطقة والشرق الاوسط وكيفية مواجهة النقص في امدادات الطاقة باستخدام احدث التقنيات لضمان انتظام الامداد بالكهرباء خصوصا في فصل الصيف والحرارة.. ورفع كفاءة المحطات في مجالي توليد الكهرباء وتحلية المياه.

يسبق المؤتمر ورشة عمل حول اطالة عمر مشروعات توليد الكهرباء وزيادة كفاءة اقسامها وتحقيق اعلى عائد اقتصادي لانتاجيتها.

ويناقش المشاركون في المؤتمر امكانيات اطالة عمر المشروعات القائمة وتحسين ادائها وتقليل تكلفة التشغيل، وكيفية مواجهة اي زيادة متوقعة على طلب الطاقة في منطقة الخليج في ضوء زيادة المشروعات الصناعية - والوحدات الانتاجية. ومستقبل عمليات الربط الكهربائي بين دول المنطقة.

ويناقش المؤتمر امكانية اسهام عمليات وبرامج الصيانة الدائمة ذات التكلفة الاقل في زيادة كفاءة محطات التوليد والتوربينات التي تعمل بالغاز، واهمية توافر قطع الغيار اللازمة وقوى العمل الكفوءة، وتطوير المولدات القائمة باستخدام التقنيات الجديدة.

مدير قرية دبي للشحن:
نسعى لتأسيس مركز دولي للشحن والتوزيع بدبي
العمل في المبنى الجديد ينتهي في يونيو ويضم ٥٤ مستودعا اضافيا

■ كتب - وجدي راتب

■ أعلن علي الجلاف مدير قرية دبي للشحن ان الهدف الرئيسي من انشاء قرية دبي للشحن هو تأسيس مركز دولي للشحن والتوزيع بدبي لتسهيل حركة البضائع من دول شرق آسيا التي تشهد تطورا صناعيا كبيرا.

وقال ان العمل في المبنى الجديد لوكلاء الشحن سينتهي في يونيو القادم وسيضم ٥٤ مستودعا اضافيا على مساحة ٨٠ الف قدم وتوقع زيادة في حجم الشحن بمعدل يتراوح بين ١٣٪ الى ١٥٪ سنويا حتى عام ٢٠٠٠ وان يتجاوز حجم مناولة الشحن خلال العام الحالي ٤٥٠ الف طن.

وتوقع علي الجلاف مدير قرية دبي للشحن ان يرتفع حجم مناولة الشحن بالقرية خلال العام الحالي الى ٤٥٠ الف طن.

وقال ان القرية حققت خلال عام ١٩٩٦ الماضي رقما قياسيا جديدا في مناولة الشحن حيث سجلت ٣٦٩ الفا و٧٢٠ر٧ طن بنسبة زيادة ٣ر١٣٪ مقارنة بعام ٩٥ وسجل شهر ديسمبر الماضي اعلى معدل في حجم مناولة الشحن منذ بدء عمليات القرية حيث بلغ ٥ر٣٤ الف طن.

وأضاف الجلاف بأن الواردات حققت زيادة بنسبة ٩ر٢٠٪ خلال ديسمبر الماضي مقارنة بديسمبر ٩٥ وبلغ اجمالي الواردات خلال عام ١٩٩٦ الماضي ٥ر١٨٨ الف طن مقابل ٩ر١٦٠ الف طن عام ١٩٩٥ الذي سبقه بزيادة بنسبة ١ر١٧٪ كما حققت الصادرات في ديسمبر زيادة بنسبة ٢ر٨٪ وبلغت ٥ر١٥ الف طن مقابل ٣ر١٤ الف طن في ديسمبر ١٩٩٥.

وسجل يوم ١٨ ديسمبر اعلى معدل في حجم الصادرات في يوم واحد حيث بلغت ٢ر٧٣٠ طن، وبلغ اجمالي الصادرات خلال العام الماضي ٢ر١٧٠ الف طن مقابل ٩ر١٥٢ طن في ٩٥.

وأشار الجلاف بأن الشحن العابر سجل زيادة بنسبة ٩ر٤١٪ في ديسمبر الماضي وارتفع الى ١ر٦ الف طن مقابل ٣ر٤ الف طن خلال ديسمبر ٩٥ وسجل يوم ١٦ ديسمبر اعلى معدل في ليوم واحد مسجلا ٢ر٣٩٥ طن.

وبلغ اجمالي الشحن العابر خلال العام الماضي ١ر٦١ الف طن مقابل ٤ر٤٩ الف طن عام ٩٥ بزيادة ٦ر٢٣٪.

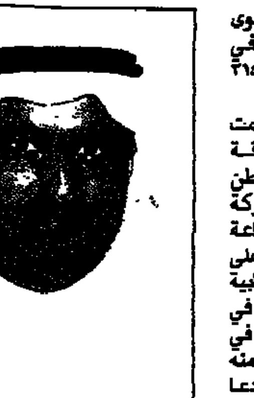
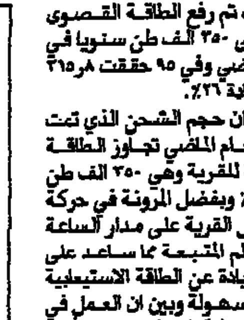
وقال الجلاف ان الشحن البحري الجوي شهد انخفاضا طفيفا بنسبة ٧ر٢٣٪ خلال العام الماضي وبلغ ٨ر٦٤ الف طن مقابل ٢ر٩٧ الف طن عام ٩٥ وان حجم البريد والطرود المرسلة بواسطة شركات البريد السريع بلغ ٢ر١٠ الف طن مقابل ٩ر٩ الف طن عام ٩٥ بزيادة ٦ر٣٪ وأوضح ان النمو متواصل ومستمر منذ بدء عمليات القرية عام ٩٧ فقد حققت القرية معدلات نمو متزايدة منذ الافتتاح وحتى الآن ففي ٩١ حققت ١٤٦ الف طن وفي ٩٢ اشارت الارقام الى ١٨٦ الف طن بزيادة ٣٢٪ وفي ٩٣ وصلت الى ٢١٨ الف طن بزيادة ١٥٪ وفي ٩٤ سجلت ٢٥٠ الف طن بزيادة ٢ر١٤٪ حيث تم رفع الطاقة القصوى للقرية الى ٣٥٠ الف طن سنويا في سبتمبر الماضي وفي ٩٥ حققت ٨ر٣١٥ الف طن بزيادة ٢٦٪.

وأضاف ان حجم الشحن الذي تمت مناولته العام الماضي تجاوز الطاقة الاستيعابية للقرية وهي ٣٥٠ الف طن بنسبة ٥ر٥٪ وبفضل المرونة في حركة المناولة وعمل القرية على مدار الساعة وكذلك النظم المتبعة مما ساعد على استيعاب الزيادة عن الطاقة الاستيعابية بكل يسر وسهولة وبين ان العمل في المبنى الجديد لوكلاء الشحن بدأ في ديسمبر الماضي ويتوقع الانتهاء منه في يونيو القادم ويضم ٥٤ مستودعا اضافيا بمساحة ٨٠ الف قدم مربع وتوقع زيادة في حجم الشحن بمعدل يتراوح بين ١٣٪ الى ١٥٪ سنويا حتى عام ٢٠٠٠.

وذكر الجلاف ان قرية دبي للشحن لعبت دورا كبيرا في زيادة وتطور حركة الشحن الجوي والجوي البحري ودعمت مكانة دبي كمركز اقليمي للشحن والتوزيع من والى دبي وهو ما تحقق بالفعل كهدف من اهداف القرية موضحا ان الهدف الرئيسي لانشاء القرية هو تأسيس مركز دولي للشحن والتوزيع وذلك لتسهيل حركة البضائع من دول شرق آسيا التي تشهد تطورا صناعيا كبيرا مثل هونج كونج وتايبيه وسنغافورة والعمل على اعادة الشحن لهذه البضائع الى المناطق الرئيسية في اوروبا وامريكا والقارة الافريقية ودول اوروبا الشرقية والجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفييتي سابقا وعلى هذا الأساس فان قرية دبي للشحن تعتبر همزة وصل لحركات الشحن والترانزيت من والى عدد كبير من دول العالم.

وفي اطار الانطلاق نحو العالمية تشارك القرية في العديد من المعارض المتخصصة والتجارية وفق برنامج وخطة الترويج للتسهيلات والامكانيات المتوفرة بها.

وأضاف ان من ابرز عوامل نجاح قرية دبي للشحن الدعم اللامحدود من حكومة دبي والتوجيهات المستمرة والمتابعة المباشرة من الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس دائرة الطيران المدني بدبي ومحيي الدين بن هندي

علي الجلاف

مدير عام الدائرة وكذلك التعاون والتنسيق التام بين مختلف الدوائر العاملة بالقرية ومنها دناتا ودائرة جمارك دبي وبلدية دبي وشرطة دبي.

واشار عبدالله بن خديه الى ان زيارة عدد من الوفود الاقتصادية والبعثات التجارية من مختلف دول العالم يعكس الاهتمام بالقرية الى جانب نجاح دائرة الطيران المدني وادارة القرية في الترويج لها سواء من خلال المشاركات بالمعارض الدولية او دعوة الوفود المعنية بالتعاون مع دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي للاطلاع على الامكانات والتسهيلات التي توفرها القرية.

وقال إن الملتقى الدولي للشحن الجوي الذي استضافته دبي العام الماضي استهدف لفت الاهتمام لدبي كمركز دولي للشحن واتاحة الفرصة أمام صناع القرار في مجال الشحن لتبادل الخبرات والآراء بين الاطراف المختلفة المشاركة في الملتقى واجراء المحادثات مع هذه الأطراف موضحا ان النتائج الايجابية لمثل هذه اللقاءات في هذا المجال تنعكس ايجابيا على دبي خاصة والامارات بصفة عامة.

وتوقع ان يشهد العام الحالي زيادة عدد شركات الشحن المتعاملة مع القرية مشيرا الى ان عدد الشركات المتعاملة حاليا تصل الى ٥٠ شركة شحن جوي.

برأسمال ٥٠ مليون استرليني
بيت التمويل الكويتي ينشىء محفظة عقارية في بريطانيا

■ الكويت - كونا: اعلن بيت التمويل الكويتي أول امس عن انشاء محفظة عقارية جديدة في بريطانيا يبلغ رأس مالها نحو ٥٠ مليون جنيه استرليني مختصة بقطاع الخدمات الصحية.

وقال رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب في «البيت» بدر عبدالمحسن المخيزيم في بيان صحفي ان مدة المحفظة تستغرق خمس سنوات يتم ادارتها من قبل «البيت» مشاركة مع مستثمرين اخرين مبينا ان جميع اعمال المحفظة ستخضع لاحكام الشريعة الاسلامية.

واضاف يقول ان «محفظة الرعاية الصحية المحدودة» وهو الاسم القانوني للشركة تأسست في «جيرنزي» في بريطانيا بهدف المتاجرة وتأجير بيوت الرعاية الصحية في المملكة المتحدة كما تتمتع بهيكل ضريبي مميز.

وعن سبب اختيار بريطانيا لانشاء هذا النوع من المحافظ قال المخيزيم ان بريطانيا تتمتع بمناخ استثماري مشجع لا سيما في مجال العقار كما ان دراسات الجدوى اكدت وجود احتمالات زيادة مستمرة في عوائد قطاع الرعاية الصحية في بريطانيا.

واضاف يقول ان كلا من «البيت» و«بنك الكويت المتحد» سيستثمرا مبلغ خمسة ملايين جنيه استرليني في المحفظة كبداية قابلة للزيادة كما سيعمل كلاهما كمستشارين استثماريين للمشروع بالاضافة الى انه يجري حاليا طرح المحفظة على المستثمرين الراغبين في المشاركة.

١ر٤ مليار دينار عائدات تونس السياحية في ٩٦

■ قدرت عائدات السياحة في تونس خلال العام الماضي ١٩٩٦ بما قيمتها مليار و٤٠٠ مليون دينار تونسي جاء ذلك في نشرة احصائية نشرت مؤخرا في هذا الصدد.. مشيرة الى ان نسبة الزيادة عن عام ١٩٩٥ بلغت ٣ في المائة.

واشارت الاحصائية الى ان معدل اقامة السائح الواحد تطور من ٨ر٥ يوم في عام ١٩٩٥ الى ٣ر٦ يوم في عام ١٩٩٦ مسجلة بذلك نسبة زيادة معدلها ٥ر٤ في المائة.

واضافت النشرة انه بالنسبة للسياحة الداخلية التونسية فقد تطورت خلال الشهور الاحد عشر الاولى من العام الماضي بنسبة ٢ر١١ في المائة وارتفع عدد السياح التونسيين الى ٨٠٦ آلاف و٤٦٩ سائحا مقابل ٧٢٥ الفا و٧٢ سائحا في عام ١٩٩٥م. (ق.ن.أ)

سوريا تطرح مناقصة لشراء ٢٦ ألف طن من السكر

■ قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية «غذائية» امس انها طرحت مناقصة عالمية لشراء ١٣ الف طن من السكر الابيض و١٣ الف من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية لرويتر ان المناقصة حددت ١٥ يناير الحالي موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان الكمية يجب ان تسلم في الفترة ما بين ١٥ فبراير و١٧ مارس.

واشار الى ان نتائج المناقصة ستعلن اليوم.

واوضح تجار ان المناقصة الحالية تحل مكان مناقصة سابقة صدرت في ١٤ ديسمبر الماضي لشراء نفس الكمية إلا انها الغيت يوم الخميس الماضي بسبب خطأ في اسعار العرض المقدم من احدى الشركات الدولية. (رويتر)

٢٠٪ زيادة في مبيعات «كابريس»

ارتفعت مبيعات «شفروليه كابريس» في دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة ٢٠٪ خلال الربع الاخير من عام ١٩٩٦ الماضي.

وصرح الآن بايتى المدير الاقليمي للشركة امس ان الارقام تظهر زيادة مماثلة في المبيعات مع نفس الفترة من عام ٩٥ ويدل هذا على تحسن ملحوظ في الطلب على السيارات الكبيرة.

وقال ان «جنرال موتورز» باعت ٣١٥٠ سيارة كابريس في الربع الاخير من العام الماضي بزيادة ٥١٩ سيارة عن مبيعات الربع الثالث و٥٠٥ سيارات عن الشهور الثلاثة الاخيرة في ٩٥.

وتوقع بيع ١٢ الف سيارة من طرازي كابريس كلاسيك إل اس وإل تي زد والطراز الرياضي كابرس اس سي. (خاص)

اسعار خاصة الى بيروت من طيران الإمارات

طرحت طيران الإمارات اسعارا خاصة لعطلات نهاية الاسبوع بين دبي وبيروت.

وصرح نبيل سلطان مدير دبي والإمارات الشمالية ان هذا العرض يستمر حتى ٣١ مايو وبسعر ١٢٣٠ درهما لتذكرة الذهاب والعودة على الدرجة السياحية.

واضاف ان الطلب يتزايد من ابناء الدولة والمقيمين لقضاء نهايات اسبوع عديدة في لبنان مشيرا الى ان هذا السعر محدد الانطلاق من دبي ايام الاربعاء او الجمعة على ان تكون رحلة العودة من بيروت ايام الاحد.

ويذكر ان طيران الامارات تسير خمس رحلات اسبوعية الى بيروت ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والجمعة والأحد. (خاص)

٤٠٪ زيادة في طاقة شحن الخطوط البريطانية الشهر القادم

قررت الخطوط الجوية البريطانية زيادة طاقة الشحن الحالية بنسبة ٤٠٪ اعتبارا من الشهر القادم.

وصرح ناصر حسن مدير الشحن العالمي امس ان ذلك سيتم باستبدال اسطولها الحالي من البوينج ٧٦٧ الى البوينج ٧٧٧ واضاف ان قسم الشحن حقق زيادة في عدد الشحنات المرسلة في المنطقة بنسبة ٢٠٪ خلال العام الماضي.

وأرجع ذلك الى البرنامج الذي طرحته الشركة اثناء موسم اعياد الميلاد ورأس السنة الماضية. (خاص)

أول مواطن يحصل على شهادة مهندس أنظمة من شركة «مايكروسوفت»

■ دبي - عاطف فتحي، أصبح المواطن عادل الزرعوني مدير شبكات الاتصال بمختبر الجنايات في شرطة ابوظبي اول مواطن اماراتي يحصل على شهادة مهندس انظمة مجاز من شركة «مايكروسوفت» العالمية بعد اجتيازه «حلقات دراسية» مكثفة حول تقنيات مايكروسوفت في استعمال الكمبيوتر.

وتعد هذه الشهادة احدى اهم الشهادات التي تمنحها «مايكروسوفت» وهي بمثابة اعتراف بالمعرفة العميقة للعاملين في مجال أنظمة المعلومات، ومدى قدرتهم على استعمال منتجات وتقنيات مايكروسوفت.

وفي تعليقه على هذا الانجاز قال الملازم اول عادل الزرعوني اعتقد ان اعجابي بتكنولوجيا مايكروسوفت قادني للمضي في الدورات الدراسية خاصة وانني قررت مواكبة آخر التطورات في مجال الكمبيوتر.

وأشار الزرعوني إلى أهمية هذه الدورات ومنهاج مايكروسوفت الدراسي الرسمي للمتخصصين في تكنولوجيا المعلومات الذين يسعون الى توفير دعم وخدمات جيدة النوعية. وبشأن اختياره نظام ويندوز كمجال للتوصيل بالشبكات في مختبر الجنايات بشرطة ابوظبي قال الزرعوني ان اختياره لهذا النظام كان مبنيا على ثباته وسهولة استخدامه وكونه أفضل بيئة متوفرة لتطبيقات الكمبيوتر.

وقد خضع الزرعوني الذي درس الرياضيات والفيزياء بجامعة الامارات بالعين التحق بشرطة ابوظبي علم ١٩٩٣ خضع لتسعة امتحانات خاصة بحلقات الدراسة للمحترفين في مايكروسوفت والتي أهلته للحصول على شهادة مهندس أنظمة مجاز من «مايكروسوفت».

عادل الزرعوني يتسلم الشهادة من مدير علم مايكرو سوفت بالشرق الاوسط

الاستثمار الصناعي بدول التعاون الخليجي يتركز في قطاعات البتروكيماويات والمنتجات المعدنية ومواد البناء

■ الدوحة - ق.ن.أ، أوضح تقرير صناعي لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية حول شركات الاستثمار الصناعي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ان هذه الشركات تستثمر أموالها في قطاعات المواد الكيماوية والبتروكيماوية والمنتجات المعدنية ومواد البناء والزجاج ومنتجات الورق ومواد التنظيف ومعالجة الاغذية والخدمات الصناعية.

وأشار التقرير الى ان هذه الاستثمارات تتركز بما نسبته ٦٠ في المائة في الصناعات الاسامية والكيماوية والمعدنية كثيفة الاستخدام للطاقة ورأس المال موضحا ان سبب هذا التركيز يعود الى امكانية الحصول على مدخلات الانتاج المرتبطة بالطاقة بتكاليف منخفضة.

وبين التقرير ان استراتيجية شركات الاستثمار تتكون من دورة ذات اطوار ثلاثة هي افكار مشاريع جديدة ودراسة جدواها ومن ثم تنفيذها ومتابعة اعمالها اضافة الى استراتيجية استثمارية مكملة لهذه الدورة الثلاثية تتمثل في الاستثمار المالي حيث تتمكن شركات الاستثمار بذلك من تشغيل جزء من رؤوس اموالها في الوقت الذي تكون فيه مشاريعها طويلة الاجل وتحت التنفيذ بالاضافة الى ان توظيف الاموال يمكن ان يكون آلية لاعادة تدوير رأس المال حين تبدأ المشاريع المنفذة في تحقيق الارباح وحين يتم استرجاع رأس المال الاصلي.

وبين التقرير عوامل نجاح شركات الاستثمار منها القدرة على تطوير مفاهيم جديدة لاستثمار الاموال في المنطقة بهدف توسيع مجالات الفرص الاستثمارية والحصول على اسعار تفضيلية لمدخلات الانتاج المرتبطة بالطاقة وتوسيع قاعدة الاستثمار لجلب المزيد من رؤوس الاموال وتوفير الادارة الفعالة وتدريب وتطوير الموارد البشرية اضافة الى توفير المناخ الاستثماري الملائم.

واقترح التقرير اجراءات وسياسات لدعم شركات الاستثمار الصناعي في المنطقة ومساعدتها في تحقيق اهدافها منها السعي الى تنسيق نشاطات شركات الاستثمار تفاديا لازدواجية الاستثمارات والمجهودات والسعي الى اعتماد سياسة موحدة ومدروسة لتصحيح الاستثمارات واعادة توزيعها بهدف دعم الاستراتيجية الاستثمارية وضمان ربحيتها على المدى الطويل.

كما اقترح التقرير لمواجهة التقلبات الدورية في الاسواق العادية امكانية اعتماد سياسة مكملة لاستراتيجيتها تتمثل في استهداف ما يسمى بالاسواق ذات الدورات المعاكسة والتي من شأنها مواصلة تحقيق الارباح خلال فترات الركود التي تشهدها الاسواق العادية وموازنة الخسائر التي قد تتعرض لها الشركات في احد الاسواق بارباح تجنيها من سوق آخر مثل الهبوط في الطلب على البناء يقابله عادة ارتفاع في حجم الاعمال في مجال التجديد والصيانة. واشار التقرير الى ان هناك امكانية كبيرة متاحة امام شركات الاستثمار لسد الفراغ في مجال الخدمات الهندسية والانشائية حيث ان الجزء الاكبر من هذه الخدمات في دول مجلس التعاون تقوم بتوفيره حاليا شركات عالمية وذلك بانشاء شركة للهندسة والانشاء على المستوى الخليجي تقوم بمشاريع البنى التحتية والصناعات الاساسية.

بدء اجتماعات لجنة التخطيط الفني لـ «ميلكون ٩٧»

■ أبوظبي - وام، بدأت اول امس بمقر اللجنة العسكرية المنظمة للمعارض والمؤتمرات الدولية كودكس اجتماعات لجنة التخطيط الفني لمؤتمر الدفاع الدولي (ميلكون ٩٧) الذي يرافق معرض (ايدكس ٩٧) وينعقد تحت شعار (تخطيط الدفاع للالفية القادمة).

ويتم خلال الاجتماعات التي تستمر حتى بعد يوم الجمعة الاطلاع على آخر التحضيرات الاكاديمية والادارية المتعلقة بمؤتمر «ميلكون ٩٧». وستقوم اللجنة بزيارة لمركز ابوظبي للمعارض الدولية لتفقد التحضيرات الهندسية النهائية لقاعة المؤتمرات.

«هايونداي» تقيم مصنعاً للسيارات في الهند بتكلفة ١ر١ مليار دولار

■ نيودلهي - د.ب.أ، تعتزم شركة «هايونداي موتورز» الكورية الجنوبية لصناعة السيارات استثمار «١ر١» مليار دولار في مصنع يقام بالقرب من ولاية مدراس الجنوبية الهندية بحلول عام ٢٠٠١ وذلك حسبما صرح مدير تنفيذي بارز في الشركة امس.

وصرح يانج سوكيم المدير الاداري لفرع «هايونداي موتورز انديا» بأن المصنع الذي تجري اقامته بتكلفة ٧٠٠ مليون دولار بالقرب من سريبرومبودور في ولاية تاميل نادو الجنوبية يعد اول مصنع متكامل تماما تقيمه الشركة خارج كوريا الجنوبية.

وقال يانج للصحفيين ان المصنع الذي سينتهي العمل فيه بحلول اكتوبر ١٩٩٨ ستبلغ طاقته الانتاجية ١٢٠ الف سيارة في العام.

واضاف ان المكونات المصنعة محليا ستشكل ٧٥ في المائة من الانتاج في اول الأمر ثم تزداد النسبة لتبلغ ٩٥ في المائة بعد ذلك.

وقال يانج ان الشركة التي يبلغ رأسمالها ١٣ مليار دولار تخطط لتطوير ونقل التكنولوجيا وكذلك اقامة مركز فني وتطوير الابحاث واقامة مضمار للاختبارات في موقع بالقرب من مدراس. وذكر يانج ان الشركة تعتزم انتاج طرازي ١٣٤١ سي سي و١٤٩٥ سي سي في الهند.

تداولات محدودة في سوق الأسهم المحلية

ارتفاع مؤشر «ابوظبي الوطني» إلى ٢٥٠٣ر٥ نقطة

■ شهدت سوق الاسهم المحلية أمس ارتفاع مؤشر بنك أبوظبي الوطني الى ٢٥٠٣ر٥ نقطة. وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم المحلية في بنك ابوظبي الوطني ان المؤشر ارتفع بسبب ارتفاع سعر اسهم شركة عمان والامارات من احد عشر درهما الى احد عشر درهما ونصف الدرهم وارتفاع سعر اسهم بنك دبي التجاري من ٦٣ الى ٦٤ درهما بينما انخفض سعر أسهم بنك دبي الاسلامي من ١٨٦ الى ١٨٥ درهما وبسبب عطلة الدوائر المحلية والاتحادية فقد شهد السوق هدوءا ولم يسجل السوق سوى تداولات محدودة حيث تم تداول اسهم شركة دبي للاستثمار بسعر ١٣ر٥ درهم واسهم الخزنة والتأمين بسعر ٣٠٥ دراهم واسهم عمان والامارات بسعر ١١ر٥ درهم في اسهم العقارية بسعر ١٩ درهما واسهم السفن بسعر ٣٨ درهما وتوفر عرض بيع بكمية تجارية على اسهم شركة الإمارات للتأمين بسعر ٦٥٠ درهما بينما يتركز الطلب عند سعر ٦٣٠ درهما وتوفر عرض بيع على اسهم شركة طيران ابوظبي بسعر ٦٥٠ درهما واسهم الفنادق بسعر ١٠٤٠ درهما.

وقال عدنان الصراف من مركز الخليج لوساطة الاوراق المالية ان السوق شهدت نشاطا هادئا اليوم وحافظت معظم اسعار الاسهم على مستوياتها واستمر الطلب على بعض الاسهم مقابل ندرة في العروض ومنها شركة الجرافات البحرية بسعر ٤٠١ درهم وشركة ابوظبي الوطنية للتأمين بسعر ١٠٦٠ درهما وسهم شركة الإمارات للتأمين بسعر ٦٤٠ درهما وسهم العين الاهلية للتأمين بسعر ١٢٢٥ درهما وسهم شركة عمان للتأمين بسعر ٨٧٥ درهما وسهم بنك ابوظبي الوطني بسعر ٤٥٥ درهما وسهم بنك دبي التجاري بسعر ٦٥ درهما وسهم بنك المشرق بسعر ٧٥٠ درهما وسهم بنك ابوظبي التجاري بسعر ٣٥٠ درهما.

صعود قياسي للأسهم البريطانية والألمانية

الدولار يسجل أعلى مستوى له مقابل الين منذ ٤٦ شهرا في الأسواق الأوروبية

■ لندن. فرانكفورت - رويتر: واصل الدولار ارتفاعه في اوروبا امس بعد اعلان بيانات البطالة البريطانية واقترب في مقابل الين من اعلى مستوياته منذ ٤٦ شهرا. كما سجلت الاسهم البريطانية والالمانية مستويات قياسية.

وأظهرت البيانات البريطانية انخفاض عدد العاطلين بواقع ٤٥١٠٠ فرد في ديسمبر الماضي ليصل معدل البطالة الى ٧ر٦ في المائة. ومن المقرر ان يعقد وزير المالية كينيث كلارك ومحافظ بنك انجلترا ايدي جورج اجتماعهما الدوري بشأن السياسة النقدية في وقت لاحق.

وجرى تداول الدولار بسعر ١ر٥٩٦٧ مارك و١١٧ر٤٢ ين مقارنة مع ١ر٥٩٥٧ مارك و١١٦ر٩٢ ين في أواخر المعاملات الاوروبية يوم الثلاثاء.

وفي فرانكفورت ارتفع مؤشر داكس للأسهم الالمانية الى مستوى قياسي جديد عند بدء التعاملات أمس وسط توقعات بتحقيق المزيد من المكاسب بسبب عوامل ايجابية في السوق.

وارتفع المؤشر ١٣ر٧١ نقطة ليسجل ٢٩٩٤ر٠٢ نقطة عند الفتح مقابل اغلاقه يوم الثلاثاء على ٢٩٤٨ر٨٨ نقطة اذ واصل السوق ارتفاعه مدعوما ببيانات ايجابية عن التضخم الامريكي صدرت أول أمس.

لكن المؤشر تراجع لاحقا وفقد مكاسبه ليصل الى ٢٩٤٨ر٨٨ نقطة بانخفاض ٠ر٠٧ نقطة.

وفي لندن سجلت الاسهم البريطانية مستوى قياسيا في المعاملات المبكرة امس متجاوزة مستوى ٤١٦٨ر٢ نقطة القياسي الذي بلغته اول امس.

وفتح مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف على مستوى ٤١٩٠ر٩ نقطة وواصل صعوده في المعاملات المبكرة ليصل الى ٤١٩١ر٥ نقطة. وفي وقت لاحق تراجع المؤشر المؤلف من أسهم ١٠٠ شركة بريطانية كبرى قليلا الى ٤١٨١ر٠ نقطة مرتفعا ١٢ر٨ نقطة اي بنسبة ٠ر٣١ في المائة عن مستوى الاغلاق أول أمس.

٨٢ر٧ مليون دينار حجم التداول في بورصة الكويت

■ الكويت - كونا: ارتفع مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية (البورصة) بمقدار ٧ر٥ نقطة عن الاقفال السابق ليبلغ ١٩٠٦ر٦ نقطة.

واشارت نشرة مالية اول امس صادرة عن البورصة الى ارتفاع اسعار اسهم ١١ شركة من اصل ٣٧ شركة شملها التعامل في حين تراجعت اسعار اسهم عشر شركات وحافظت ١٦ شركة على اسعار اسهمها.

وشهدت حركة التداول ارتفاعا ملحوظا من حيث المتغيرات الثلاثة الكمية والقيمة وعدد الصفقات اذ ارتفعت كمية الاسهم بما نسبته ٤٤ في المائة كما ارتفعت القيمة بما نسبته ٣٠ر٢ في المائة عن الاقفال السابق.

وبلغت كمية الاسهم المتداولة نحو ٨٢ر٧ مليون دينار كويتي بلغت قيمتها النقدية نحو ١٩ر٤ مليون دينار كويتي موزعة على ١٣٨٣ صفقة نقدية بزيادة مقدارها ٢٩٨ صفقة نقدية.

واستأثر قطاع الاستثمار بمعضم الاسهم المتداولة اذ بلغت كمية الاسهم المتداولة نحو ٥٣ر٦ مليون سهم اي ما نسبته ٦٤ر٨ في المائة من اجمالي الاسهم التي تم تداولها امس.

وبلغت قيمة اسهم هذا القطاع الذي حافظ على تصدره للمركز الاول ولليوم الرابع على التوالي بنحو ١٠ر٨ مليون دينار كويتي اي ما نسبته ٥٥ر٦ في المائة من اجمالي القيمة النقدية موزعة على ٩٠١ صفقة نقدية.

وقادت شركة (الساحل للتنمية) حركة تداول اسهم هذا القطاع الذي يضم ١٢ شركة استثمارية اذ بلغت كمية الاسهم المتداولة فيه نحو ٢٥ر٢ مليون سهم اي ما نسبته ٣٠ في المائة من اجمالي الاسهم المتداولة في السوق اليوم و٤٧ في المائة من اجمالي الاسهم المتداولة في القطاع نفسه.

وبلغت قيمة هذه الاسهم نحو اربعة ملايين دينار كويتي موزعة على ٢٩٠ صفقة نقدية.

.. و٣٤٢ الف دينار في بورصة الأردن

■ عمان - رويتر: ارتفعت اسعار الاسهم في سوق عمان للاوراق المالية ٠ر٥٤ في المائة امس في حركة تداول هادئة عززها تفاؤل بشأن محادثات السلام في الشرق الاوسط وتعهد العراق بمواصلة تزويد الاردن بنفط رخيص.

وارتفع مؤشر سوق عمان المؤلف من ٦٠ سهما ٠ر٦٩ نقطة الى ١٥٣ر٠٠ نقطة في ختام تعاملات بلغت قيمتها ٣٤٢ الف دينار «٤٨٣ الف دولار» والتعامل في شهر رمضان عادة خفيف في غياب كثير من المشترين.

وقال سماسرة ان ثقة السوق الشديدة التأثر بالتطورات السياسية في المنطقة عززتها توقعات ان اسرائيل والفلسطينيين قريبون من توقيع اتفاق جديد.

وتشجع السماسرة ايضا بتصريحات طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي عن الاستمرار في تزويد الاردن باحتياجاته النفطية مع انه شكك في تصريحات اردنية بان بغداد مدينة لعمان بديون كبيرة.

وارتفع مؤشر «اللؤلؤة» الاستثماري الخاص المؤلف من افضل ٤٥ سهما من حيث الاداء بنسبة ٠ر٢١ في المائة الى ٨٢ر٢٠ نقطة.

أسعار العملات الخليجية

	درهم	ريال سعودي	ريال عماني	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
درهم	-	٠,٩٧٩	٩,٥٤٧	٩,٧٥٠	٢,٠٠٩	١٢,٢٤٢
ريال سعودي	١,٠٢٠٤	-	٩,٧٤١	٠,٣٧٦٨	٠,٩٧٠	١٢,٤٩٢
ريال عماني	٠,١٠٤٧	١,١٠٢٧	-	١,٠٢١٣	٠,١٠٥٧	١,٢٨٢٤
دينار بحريني	٠,١٠٢٦	٠,١٠٠٥	٠,٩٧٩١	-	٠,١٠٣٥	١,٢٥٥٦
ريال قطري	٠,٩٩	٠,٩٧١١	٩,٤٦	٩,٦٦	-	١٢,١٣١
دينار كويتي	١٢,٣٣	١٢,٥	١,٢٨	١,٢٥٧	١٢,١٤	-

المصدر: بنك أبوظبي الوطني

سعر الفائدة على العملات الخليجية

	شهر	٣ شهور	٦ شهور	سنة
درهم	٥,٥٣	٥,٤٤	٥,٤٧	٥,٦٣
ريال سعودي	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٦٨
ريال عماني	-	-	-	-
ريال قطري	٤,٥٠	٥,٠٠	٥,٥٠	٦
دينار بحريني	٤,٩٣	٥,٥٠	٥,٨٧	٦,١٨
دينار كويتي	٦,٧٥	٦,٨٧	٧,٠٠	٧,٠٦

المصدر: بنك أبوظبي الوطني

أسعار العملات العربية الرئيسية

	دولار امريكي	جنيه استرليني	مارك الماني	ين ياباني	فرنك فرنسي	فرنك سويسري
درهم	٣,٦٧٣٠	٦,١٤٦٠	٢,٣٦٢١	٠,٠٣٢١	٠,٦٩٩٨	٢,٧٨٩٩
ريال سعودي	٣,٧٥١٠	٦,٢٧٦٥	٢,٤١٢٢	٠,٠٣٢٨	٠,٧١٤٧	٢,٧٨٩٩
ريال عماني	٠,٣٨٥٤٨	٠,٦٤٥٠٢	٠,٢٤٧٩٠	٠,٠٠٣٣٧	٠,٠٧٣٤٥	٠,٢٨٦٧١
دينار بحريني	٠,٣٧٦٩٠	٠,٦٣٠٦٧	٠,٢٤٢٣٨	٠,٠٠٣٢٩	٠,٠٧١٨١	٠,٢٨٠٣٣
دينار كويتي	٠,٢٩٩٩٥	٠,٥٠١٩١	٠,١٩٢٨٩	٠,٠٠٢٦٢	٠,٠٥٧١٥	٠,٢٢٣٠٩
جنيه مصري	٣,٣٩٣٠	٥,٦٧٧٥	٢,١٨٢٠	٠,٠٢٩٦	٠,٦٤٦٥	٢,٥٢٣٦
ليرة لبنانية	١٥٥٠	٢٥٩٣,٦٢	٩٩٦,٧٨	١٣,٥٤	٢٩٥,٣٢	١١٥٢,٨٤
دينار اردني	٠,٧١٠٠	١,١٨٨٠	٠,٤٥٦٦	٠,٠٠٦٢	٠,١٣٥٣	٠,٥٢٨١

المصدر: بنك الامارات الدولي

الدولار مقابل العملات الدولية

شلن نمنساوي	١١,١٠٣
دولار استرالي	١,٧٨
فرنك بلجيكي	٣٢,٥٤
دولار كندي	١,٣٤٩٠
فرنك سويسري	١,٣٧٢٢
مارك الماني	١,٥٧٨٨
كرونا دنماركية	١,٦٠١٥١
بيزيتا اسبانية	١٣٢,٧٣
فرنك فرنسي	٥,٣٢٧
جنيه استرليني	٠,٧٧٨٣
ين ياباني	١١٥,٥٠
ايكو	٨١١
ليرة ايطالية	١٥٣٨,٧
ليرة تركية	٥١٢٤
جيلدر هولندي	١,٧٧١٩
دولار هونج كونج	٧,٧٣٨٠
دولار سنغافورة	١,٤٠٣٥
كراون نرويجي	٦,٣٧٥٥
كراون سويدي	٦,٨٧٩٤
دولار نيوزيلندي	١,٤١١

المصدر: الشركة العربية للوساطة المالية

أسعار العملات الرئيسية

	دولار امريكي	جنيه استرليني	مارك الماني	ين ياباني	فرنك فرنسي	فرنك سويسري
دولار امريكي	-	٠,٥٩٧٦	١,٥٥٥٠	١١٤,٤٧	٥,٢٤٨٥	١,٣٤٤٥
جنيه استرليني	١,٦٧٣٣	-	٢,٦٠٢٠	١٩١,٥٤	٨,٧٨٢٣	٢,٢٤٩٨
مارك الماني	٠,٦٤٣١	٠,٣٨٤٣	-	٧٣,٦١	٣,٣٧٥٢	٠,٨٦٤٦
ين ياباني	٠,٠٠٨٧	٠,٠٠٥٢	٠,٠١٣٦	-	٠,٠٤٥٩	٠,٠١١٧
فرنك فرنسي	٠,١٩٠٥	٠,١١٣٩	٠,٢٩٦٣	٢١,٨١	-	٠,٢٥٦٢
فرنك سويسري	٠,٧٤٣٨	٠,٤٤٤٥	١,١٥٦٦	٨٥,١٤	٣,٩٠٣٧	-

المصدر: بنك الامارات الدولي

سعر الفائدة على العملات الدولية

	اسبوع		شهر		٣ شهور		٦ شهور		سنة	
	ادنى سعر	اعلى سعر	ادنى سعر	اعلى سعر	ادنى سعر	اعلى سعر	ادنى سعر	اعلى سعر	ادنى سعر	اعلى سعر
دولار امريكي	٦,٠٦	٧,٠٠	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٧٥	٥,٨٤	٥,٧٨	٥,٨٧	٥,٧١	٥,٩٦
جنيه استرليني	٥,٧١	٥,٨٤	٥,٩٣	٦,١٨	٦,٤٤	٦,٦٩	٦,٥٠	٦,٧٥	٦,٨٨	٧,٢١
ين ياباني	٠,٤٠	٠,٥٣	٠,١٣	٠,٢٣	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٠	٠,٤٥
مارك الماني	٣,٥٠	٤,٠٠	٣,٤٠	٣,٦٥	٣,٢٥	٣,٤٠	٣,٢٥	٣,٤٠	٣,٢٥	٣,٤٣
فرنك فرنسي	٣,٠٦	٣,٤٣	٣,٢٨	٣,٤٠	٣,٢٧	٣,٣٩	٣,٣١	٣,٤١	٣,٢٧	٣,٣٩
فرنك سويسري	٣,٨٧	٥,٥٠	٢,٠٠	٢,٢٥	٢,١٥	٢,٣٤	٢,٠٩	٢,٢٨	٢,٠٩	٢,٢٨
ليرة ايطالية	٧,٦٢	٧,٨٧	٧,٢١	٧,٣٧	٦,٩٣	٧,٠٦	٦,٨٤	٥,٩٦	٦,٥٠	٦,٦٢

المصدر: بنك الامارات الدولي

أعماق

من منا لايحترم نفسه؟! وكيف تأكدنا أننا جميعا نحترم أنفسنا؟! وماهو الميزان الذي وزنا به احترامنا لأنفسنا؟!

من الواضح أننا جميعا نحترم أنفسنا ونحاول أن نبين للآخرين اننا محترمون وذلك اما بسلوك الأخلاق الحميدة والمعاملة الحسنة أو اضافة بعض المظاهر التي يعتقد البعض أنها مدعاة للاحترام.. فالبعض حتى يثبت لنفسه وللآخرين انه محترم نجده يركب أفخر السيارات ويقول انها سيارة محترمة!! ويلبس أفخر الملابس ويقول انها ثياب محترمة!!! ويتعطر بأغلى العطور ودهن العود ويدعي انه لايتعطر بها إلا المحترمون.. ولاشك أن اغلب هؤلاء محترمون الا بعض المتسلقين الذين صعدوا على دكتهم وتمسكوا بالأمور الظاهرية من الاحترام ونسوا الجوهر وهم بذلك لايستطيعون أن يقضوا وقتا طويلا في ثوب الاحترام الزائف ذلك فلابد وفي لحظة من اللحظات ان يظهروا على حقيقتهم وذلك حين ينزلون من سياراتهم ويخلعون ملابسهم وتزول رائحة عطورهم.. ففي ذلك الوقت لن يستطيعوا ان يستمروا في دور الاحترام.. فالواحد من أولئك كالضفدع لو وضعته على عرش من ذهب سرعان ما يقفز الى المستنقع!!!

وأكثر الأشياء التي تساعد على الاحترام ان يكون الانسان طبيعيا مع الجميع ويعاملهم معاملة انسانية ومحترمة مجردة من أي شيء... لأنه باحترامه للجميع سواء كانوا مديرين او زملاء او مستخدمين - كل حسب مكانته - فانه يكسب احترامهم واحترام الآخرين بعد أن يكون قد احترم نفسه وبالتالي فانه يعتبر انسانا محترما.. والانسان الذي لايحترم الآخرين أي يحتقرهم ما هو إلا مريض لايقوم بذلك لشيء سوى لكي لايحتقر نفسه!!

واشعار الآخرين باحترامنا لهم خلق سام يجب ان نكثر منه ويجب ان ننفق الاحترام بسخاء كبير ليس لشيء سوى لندرة من يستحقونه في هذا الزمان فاذا ما تصادف والتقيت بانسان محترم حقيقي فلا تبخل عليه بفيض من احترامك.. فقد لاتجد غيره ممن يستحقون كلمات الاحترام الا بعد زمن طويل..

وهناك مثل صيني قديم جميل يقول «اطعام البشر دون حبهم يعني معاملتهم كحيوانات حقيرة، وحبهم دون احترامهم يعني اعتبارهم حيوانات مفضلة».. والانسان الذي يعتز بانسانيته أكثر ما يؤلمه أن يجد نفسه في موضع عدم احترام من الآخرين وذلك بسبب مكانته الاجتماعية أو عمله أو لعيب في خلقه.. فيتمنى الموت ولا أن يشعر في لحظة بالاحتقار من أي انسان مهما كانت مكانته ووضعه..

ان أبسط حق لأي انسان في هذه الحياة هو أن يشعر باحترام الآخرين له.. فكم هو صعب وقاس الشعور بالاحتقار فهو يحرق الانسان من اطراف اصابع قدميه الى خصلات شعر رأسه.. ويقطع شرايينه وينزع خلايا جسمه الخلية بعد الأخرى!! فلماذا كل هذا التعذيب؟؟!

اذاً لابد من احترام الآخرين وقبل ذلك احترام النفس حتى نكون اناسا محترمين حقا..

محمد الحمادي

نرحب بتعليقات القراء
حول ما ينشر من مقالات
وموضوعات وآراء
كما نرحب بمساهماتهم
على هاتف (٤٥٥٨٨٨)
فاكس (٤٥٠٠٧٠)
ص.ب (٧٩١ أبوظبي)

حديث الكاميرا



مشغولات تراثية

النخلة شجرة مباركة وكريمة فهي لم تعطنا التمر فقط وانما استفاد الانسان من كل شيء فيها من اعلى قمة فيها وحتى اعمق جذر.. وهذه بعض المشغولات اليدوية التي صنعت من سعف النخيل يستخدمها الانسان في حياته اليومية.. وحقا ان الحاجة أم الاختراع دائما....

تصوير القارئة: منى الزعابي
أبوظبي

على باب البنات

عند جامعة البنات وبالخصوص مام باب خروج الطالبات ترى العجب العجاب، فعندما يأتي احد الشباب لينادي على أهله تراه يجلس امام الباب وجها لوجه وينتظر وربما طال الانتظار ساعة او ساعتين، حتى ان الآسيويين قلدوا الشباب، اصحاب السيارات الخاصة، وعيونهم ما شاء الله كعيون الصقر تراقب الداخل والخارج من باب الغرفة من تحت النظارة السوداء، وطبعا من الرجال من كل الجنسيات ولا اقصد جنسية بعينها، المهم ان هذا التصرف غير لائق بتاتا.

حمد سعيد الشامسي - كلية التقنية - العين

أفكار فقيرة

تزعم الاخت نور بكتاباتها ومواضيعها المتنوعة انها احاطت بجميع العلوم وهذا ما جعلها تكتب حول الدين والمتدينين مرارا وتتخبط وتأتي بكلام من نسج افكارها الفقيرة في الشريعة وتفتي لنا وتنتقد أهل العلم بشدة وتزعم انهم يفتون بغير علم وسمحت لنفسها بالفتوى علما بأنها لا تعلم عن امور الدين شيئا وهذا معلوم من خلال قراءة مقالاتها.

حارث - ابوظبي

اصبروا مع المعاقين

في التحقيق الذي اجراه الاخ محمد الحمادي ونشر يوم الجمعة ١٩٩٧/١/٣م بعنوان «من ينصف ضحايا» (رضعة الغضب)؟! اشار الى الكثير من المعوقات التي لازال المعاقون يعانون منها، وانا هنا لا اريد ان اكرر ما تفضل واشار اليه الأخ الفاضل محمد الحمادي، ولكني فقط احب ان انوه الى نقطة هامة وهي: انه يجب أن ندرك كما ان للمعاقين حقوقا، فعليهم ايضا واجبات نحو انفسهم ونحو مجتمعهم، ولكن تبقى اشكالية كيفية أداء تلك الواجبات في ظل هذا الوضع العام القائم والذي لايساعد كثيرا المعاقين على اداء تلك الواجبات.

المعاقون فئة من المجتمع تؤثر وتتأثر بمختلف فعاليات الحياة، وهذا التأثر يتفاوت في مستواه بين استجابة المجتمع في المساندة الفاعلة لتلك الفئة وسلبية عدم الاستجابة الضرورية في المساندة في بعض الاحيان، ان لم نقل في كثير منها. المساندة الفاعلة لتلك الفئة تدخل في اطر كثيرة ومتعددة، ولا شك أن مساندة او مساعدة فئة المعاقين على أداء واجباتهم بسهولة ويسر من حيث توفير المناخ المناسب سيساعد على ايجاد جو من الاستقرار لهذه الفئة، وبالتالي فان هذا الاستقرار سيساعد بدوره على اكتشاف كوامن وقدرات ابداعية لدى الكثيرين من فئة المعاقين. وهي بلا شك تمتلك الكثير من المواهب والقدرات غير المستغلة الاستغلال الامثل. فمثلا لدى الكثيرين من فئات الاعاقة طاقة الانتاج والعمل في بعض المهن التي تتناسب ووضعهم. ولكنهم وكما اشار التحقيق لايجدون الوسيلة المناسبة لتحقيق تلك الرغبة. ان التعامل مع مختلف فئات الاعاقة بالتأكيد ليس بالعملية السهلة. فهو يتطلب صبرا ومعرفة بنوع الاعاقة، الى جانب عوامل اخرى يجب توافرها لدى الذين يتولون الرعاية الصحية وغير الصحية لفئات الاعاقة المختلفة. وملاحظة هامة اشار اليها الأخ الحمادي وهي: وجوب ايجاد حوافز تشجيعية للعاملين القائمين على رعاية وتأهيل المعاقين، كما هو موجود في بعض الدول العربية. وحقيقة ان تطبيق مثل هذه الحوافز للعاملين في هذا المجال بات امرا ضروريا لتشجيع كثير من الشباب المواطنين الذين لديهم الرغبة والاستعداد للانخراط في خدمة ورعاية فئات الاعاقة المختلفة. ان هذه الرغبة الانسانية الصادقة من كثير من الشباب المواطن تدخل ضمن تأدية الواجب تجاه الوطن، وبالتالي لابد من ايجاد الحلول المناسبة لها حتى تكتمل مسيرة البناء الحضاري في كافة مجالاته، وكل ما نرجوه هو ان يلقى مضمون ذلك التحقيق الاهتمام الحضاري في كافة مجالاته. وكل ما نرجوه هو ان يلقى مضمون ذلك التحقيق الاهتمام والدراسة من قبل جهات الاختصاص.

صالح بن سالم اليعربي
مركز أبوظبي للتأهيل الطبي

حدث في رمضان

- نزول القرآن على الرسول عليه الصلاة والسلام في غار حراء.
- وفاة ابي طالب عم الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في السنة العاشرة من البعثة.
- في العاشر من رمضان في السنة العاشرة من البعثة توفيت السيدة خديجة رضي الله عنها فكان هذا عام الحزن.
- في ١٧ رمضان من السنة الثانية من الهجرة وقعت غزوة بدر الكبرى.
- وفي نفس السنة من رمضان فرضت زكاة الفطر.
- في ٢١ من رمضان من السنة الثامنة للهجرة كان فتح مكة.
- وفي نفس السنة بعث الرسول عليه الصلاة والسلام - خالد بن الوليد لهدم الاصنام ومنها العزى، وبعث كذلك عمرو بن العاص لهدم سواع، وبعث سعد بن زيد الاشهلي لهدم مناة فأدى كل منهم مهمته بنجاح.
- في السنة التاسعة كانت غزوة تبوك.

في السنة العاشرة بعث الرسول عليه الصلاة والسلام الإمام علي كرم الله وجهه في سرية من المسلمين الى بلاد اليمن وخاصة قبيلة همدان التي اسلمت جميعها. في يوم واحد وصلوا خلف الامام علي كرم الله وجهه.

- في السنة الحادية عشرة توفيت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- في ١٧ من رمضان عام ٤٠ هـ قتل الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه.
- عام ٥٣ هـ فتح المسلمون جزيرة رودس.
- عام ٥٨ هـ توفيت زوج النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين السيدة عائشة. ودفنت بالبقيع.
- عام ٩١ هـ نزول المسلمين الى الشاطىء الجنوبي لبلاد الاندلس وغزوهم بعض الثغور الجنوبية عام ٩٢ هـ انتصر القائد المسلم طارق بن زياد على الملك رودريك في معركة فاصلة.

اختيار: قوت القلوب - العين

الحوار والخوار!!

المفترض ان الناس يتحاورون ليتقاربوا ويتعارفوا.. لكننا على الساحة العربية نتحاور فنتباعد ونتناكر وتزداد المسافة بيننا اتساعا.. في حالة الصمت عن الحوار تبقى المسافة بيننا كما هي لا تضيق ولا تتسع.. وفي حالة الحوار تتسع المسافة بدليل اننا كلما توغلنا في الحوار نصرخ وتعلو النبرة وكأننا فريقان يتناديان من بعيد.. احدهما في أقصى الشرق والآخر في اقصى الغرب.

لماذا...؟ لاننا نتحاور كأضداد لا كأطراف مختلفين في جزيئات بسيطة وهم واقفون على نفس الارض... نتحاور كأعداء لا كأصدقاء واخوة لهم نفس الاهداف وان اختلفت السبل.

لاننا نحول الجزئيات الى كليات.. والخاص جدا الى عام للغاية.. ولان لدينا احكاما جاهزة مسبقة نطلقها كالقذائف على اي مخالف او معارض.

لاننا لم نترب على الديمقراطية والحرية والاخذ والرد.. ولاننا تعلمنا ان الطاعة تعني الذل والعبودية وعدم الاعتراض وأن الادب والاخلاق الفاضلة معناهما الخجل والانطواء والصمت.

الحوار في امتنا دائما له عواقب غير محمودة.. والخسائر فيه اكثر من المكاسب رغم ان الحوار ينبغي ان يكون الوسيلة المثلى لاذابة الجليد بين البشر ودعم الحقيقة وتأكيدها.. والاقناع او الاقتناع بها.

الحوار عندنا محفوف بالمكاره والمخاطر مهما كان موضوع الحوار.. فاذا كان حول قضية فقهية مثلا يتحول الامر الى حوار بين فريقين احدهما فريق الفساق وربما الكفار والآخر فريق الذائدين عن العقيدة المدافعين عنها.. على الرغم من ان الفريقين يفترض انهما يدينان بنفس الدين ويقفان على نفس الارض.

واذا دار الحوار حول قضية سياسية تحول الامر الى معركة بين فريقين احدهما الخونة والعملاء والجواسيس والاخر فريق الوطنيين القوميين المخلصين للامة.

واذا دار الحوار حول المعاكسات تحول الامر الى حرب بين الشباب والفتيات.. وهكذا في كل القضايا المطروحة على الساحة لابد ان يتحول الحوار الى معركة بين اعداء والى حرب بين اضداد.

نحن نعاني من داء اسمه داء التصنيف.. بمعنى ان محاورك لابد ان يصنفك ويضمك الى فريق من خلال رأيك.. وهذا التصنيف طبعا يخضع لرأيه هو وانطباعه هو.. وانت وحظك.. فاما ان يصنفك مع العلمانيين او مع الملاحدة او مع المتطرفين او مع الخونة.. او مع فرق من الفرق الهالكة او من الفرق الناجية.

وهناك دائما مناطق حرام لا ينبغي لك الاقتراب منها.. وبالبحث والتحري والتجربة تكتشف أن كل القضايا مناطق محرمة مسيجة باسلاك شائكة وحولها حقول الغام وانك ينبغي الا تمسها او تقترب منها لان لها متخصصين وحراسا وسدنة.. فاذا طرقت باب السياسة تصدى لك من يضربك على رأسك ويقول لك ان هذا ليس اختصاصك.. واذا طرق باب الاسعار والاقتصاد انبرى لك من يخبطك على وجهك ويقول لك: هذه منطقتي فلا تقربها واسألني انا عنها.. واذا تحدثت عن قضايا اجتماعية واخلاقية انبرى لك من يقول لك: نحن اوصياء وقيمون على قضايا الاخلاق وما آتيناك فخذه وما نهيناك عنه فانته.

وعبثا تحاول ان تطرق الابواب وان تقول لهؤلاء الاوصياء انك تريد ان تتحاور وان تعرف وان تفكر وتتأمل.. لكنك تكتشف ان ذلك كله ممنوع ومرفوض.

تكتشف انك خارج اللعبة او انك خارج نطاق الجاذبية الارضية وانك معلق بين السماء والارض وانك خاضع لجملة تصنيفات متضادة ومتنافرة.

واسوأ المحاورين على الاطلاق هو ذلك الذي يتصور وهما انه يجاهد ضد محاوره عدو الدين وعدو الله.. هو ذلك الذي يصنف الناس ويحاربهم على اساس تصنيفه هو لهم.

اسوأ المحاورين على الاطلاق هو ذلك الذي لا يتأدب مع آيات الله واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويفصلها على مقاس محاوريه اذا كانت آيات وعيد وانذار وعلى مقاسه هو اذا كانت نصوص وعد وبشرى.

ومشكلة المشاكل في امتنا العربية هي اننا مختلفون حتى على تعريف المفاهيم والصفات التي نتبادل اطلاقها على بعضنا وان هناك تشويشا وبلبلة وعدم اتفاق حول تلك المفاهيم.. لذلك ندخل الحوار وكل منا له تعريفاته الخاصة التي تضاد تعريفات الآخر فتزداد الهوة اتساعا.

لا اتفاق بيننا على معنى العلماني والمثقف والسياسي والوطني والمستنير والمتحرر والاباحي والمتدين والمتطرف والمتزمت والارهابي والمعتدل.

ولان اللغة كيان اجتماعي او ظاهرة اجتماعية.. فقد خضعت تماما لمزاج الانسان فصارت مثله متلونة ومطاطة وبلا موقف.

ولان الحوار في ظل هذا المناخ المشوش غير مجد وغير مثمر.. لجأ الناس الى فرض مفاهيمهم ولغتهم فرضا على الآخرين على اعتبار ان مفاهيم ولغة الاقوياء هي التي تسود.. لذلك سكت الكلام وتكلم السلاح والعنف في مناطق كثيرة من امتنا الاسلامية لان الناس ضاقوا بالحوار وزادهم النقاش تباعدا وتنافرا فارادوا اختصار الطريق بقتل محاوريهم او حتى من يفكر في التحاور معهم.. والحقيقة انهم لم يختصروا الطريق.. بل بدأوا طريقا بلا نهاية وبلا بصيص.

ومسألة ضيقنا بالحوار - كما قلنا لها جذور منذ ولادتنا.. فنحن تقريبا لا نكاد نختار شيئا باختيار الاكبر سنا او بحكم الظروف المحيطة.

في بيوتنا لا نعرف الحوار.. وفي مدارسنا ومناهجنا وكتبنا الدراسية لا نتعلم الحوار وانما نتعلم الانصياع والموافقة والخضوع لعدة ارادات فوقية تحكم حركتنا وسلوكنا وفكرنا.

وعندما نبلغ مرحلة الاستقلال والاختيار تكون العجينة قد تشكلت على الانصياع والعشوائية.. لذلك لا نجيد استخدام حقوقنا في الاختيار والحرية ونسرف غاية الاسرف في استخدام تلك الحقوق لا لشيء الا لنثبت اننا احرار وقادرون على الرفض والتصدي.

ومن منطلق الاسراف والتعسف في استخدام الحق نرفض بلا مبرر ونقبل بلا حجة منطقية ونسبح ضد اي تيار حتى اذا كان تيار الحق وتحالف النظم واللوائح وتلوث البيئة ونعاكس المارة في الشارع ونقود سياراتنا بهوس ونتجرد من ملابسنا الا قليلا.

من منطلق الاستخدام الغبي للحقوق في الحوار والزواج والعلاقات والكتابة نفعل كل ما يخطر وما لا يخطر على بال الاخرين.. ونجري وراء كل ما من شأنه ان يثبت اننا احرار مستقلون لا سلطان لاحد علينا..

لذلك نقلد الغرب تقليدا اعمى لمجرد اقتناعنا او وهمنا بان الغرب هو جزيرة الحرية والتقدم والتحضر.

نحن نحصل على استقلالنا من عدة سلطان فوقنا متاخرين جدا.. ونحصل على حق الاختيار متاخرين جدا..

ودون ان يكون هناك تدريب او اعداد مسبق لمرحلة الاستقلال.. لذلك نصاب بالسفه والاستهلاك الترفي للحقوق التي حصلنا عليها.. تماما مثل الدول التي رزحت طويلا تحت نير الاحتلال ثم استقلت فجأة وبلا ترتيب او اعداد مسبق - او الدول التي ظلت منغلقة على نفسها طويلا ثم قررت الانفتاح فجاة - هذه الدول تظل تترنح وتتأرجح وتصاب بهزات وصدمات وتعيش مرحلة انتقالية صعبة للغاية.. واحيانا تجتاز هذه المرحلة بنجاح وبقليل من الجراح واحيانا تسقط في الهاوية وتنهار تماما تحت وطأة النكسات او التناقضات او الحروب الاهلية. والافراد اعمارهم بالطبع اقصر من اعمار الدول.. فربما يموت الفرد وهو مازال يتخبط في مرحلة الانتقال من السلطات الفوقية الى الاستقلال وهذا التخبط سيقوده الى احد طريقين - اما طريق الانحلال والتحلل والتفسخ باسم الحرية.. واما طريق الانطواء والانعزال.. والهوس والعزوف باسم التدين.. والنهايتان ماساويتان.

هذه التراكمات التي نعاني منها هي التي جعلت الحوار بيننا محفوفا بالمكاره والمخاطر.. وحولته من وسيلة للتعارف والتالف الى وسيلة للتناكر والاختلاف.. لذلك لا تعجبوا حين ترون الحوار تحول الى خوار!

نظرة:

ما خاصمني او عاداني احد الا واخذت في امره باحدى ثلاث:

فاما ان يكون احسن مني فاعرف له قدره.. واما ان يكون مثلي فاتفضل عليه واما ان يكون اقل مني فاترفع عنه.

نور - العين

حمى فضائية

نعيش أياما مباركة، أياما غنية بالطاعات وفعل الخيرات، أياما فضيلة تطغى فيها المشاعر الروحانية على ما عداها، انها ايام شهر رمضان المبارك، شهر المغفرة والقرآن.

بعض العادات السيئة مازالت تطغى على سلوكياتنا حتى في هذا الشهر المبارك.

لقد ادمنا الاسراف، وتلك العادة السيئة اصبحت تطل بوجهها المذموم في هذه الايام المباركة، بل ان تلك العادة اصبحت لدى البعض مرتبطة الوجود بشهر رمضان الكريم، ومظاهر الاسراف التي نتحدث عنها كثيرة وانواعها متعددة،

لا تخفى علينا منها الاسراف في الشراء لاسيما المواد الغذائية.. وفي الاكل والشراب.. وفي مشاهدة برامج التليفزيون وفقراته.. وفي السهر... وفي جلسات السمر والتسلية حتى ساعات الفجر الاولى... وفي التواكل والتقاعس عن اداء الواجبات والمهام الوظيفية.. وفي النوم والكسل والخمول.

والشيء الاكيد ان معظمنا لم يسلم من حمى الاسراف في نوع واحد على الاقل من انواع الاسراف المذكورة، وان كان هناك من هو معافى من ذلك الداء فهو بلا شك محظوظ لم يغلبه هوى النفس واستطاع التغلب عليه وقهره.

والملاحظ هذا العام ان هنالك تنافسا محموما بين المحطات الفضائية العربية على نوع جديد من الاسراف الغريب على هذا الشهر الا وهو التمادي في عرض الاغاني ومشاهد الرقص والابتذال من خلال ما تبثه من فقرات، حيث لم يخل برنامج او مسلسل من الغناء والرقص وانه بالفعل لشيء مستهجن وغريب ومؤلم ان تحتفظ كل تلك المحطات برصيدها الانتاجي من تلك المواد لتسلطه على من يجرؤ ويقترب من جهاز التلفاز، وكأنها حرب المراد منها الانتصار على رغبة المسلمين في استشعار روحانية هذا الشهر والتمتع بها، لاتستثنى من ذلك محطه او محطتين على اكثر تقدير.

في الحقيقة انها حرب معلنة على مشاعرنا وعلى طاعتنا فدعونا نحاول الانتصار عليها، ودعونا نحاول ان نكون ممن اسرفوا في الطاعات وادمنوها، وان نحاول في هذه الايام المباركة ان نعالج انفسنا من داء الاسراف المذموم ونتجه الى ادمان العادات الطيبة التي نروض عليها نفوسنا اثناء الصيام وان ننتهز فرصة ذلك الشهر الفضيل لنحاول التخلص من الامراض الاجتماعية الكثيرة التي اعتدنا اعراضها حتى لم نعد نشعر بالمها كالغيبة والنميمة، وان نتسابق الى فعل الخيرات بمد يد العون لمن يحتاجها باستشعار حاجة الاخرين ومساعدتهم، بتهذيب النفس وتعويدها على الطاعة وعلى الاحساس بفرحة اداء العبادات والقرب من الله عز وجل.

انها فرصة لنا يجب الا نفرط بها ابدا نجعل فيها الدعاء زاد ايامنا «فاللهم اصرف قلوبنا الى طاعتك، وزدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا، واعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا، واحسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.. اللهم آمين».

عائشة - العين

الرواتب الطائرة

كثيرا ما ندعو مرددين اللهم اكفنا شر الغفلة التي جاءتنا من فئة ظلت متربصة بنا منتهزة اقل فرصة للانقضاض علينا وسلب ما انعم الله به علينا انهم القطط السمان الذين يظهرون لنا في شكل تجار السلع الاستهلاكية التي لا غنى عنها على حد سواء من الموطن الموفور والاخر ذي الدخل المحدود.

لقد جعلوا من مكرمة قائدنا المفدى مشكلة وحولوا فرحتنا بها الى احزان تنغص علينا حياتنا وتقلق منامنا.

لقد امتلوا الفرحة في قلوبنا وباعدوا بيننا وبين ما كنا سنستقبل به ما منحنا اياه والدنا القائد من فرحة الى حزن بقدرة قادر حتى انهم لم يقدموا مبررا واحدا لهذا الاجراء الانتقامي والذي لم يفرقوا فيه بين زيادة الراتب الدائمة ومنحة راتب تعطى لمرة واحدة.

وقد نوه احد القائمين على صفحات جريدة الاتحاد بان الزيادة لم تعم الجميع ورغم ذلك فقد عم الغلاء ولم يفرق بين احد!!!

ولماذا دائما ترتبط زيادة الرواتب بغلاء السلع الاستهلاكية التي غالبا ما تتم بطرق عشوائية لا تخضع لاي ضبط او ربط؟ ودائما ما نسمع عن جمعية حماية المستهلكين التي تحولت على مر الزمان الى جمعية لاستهلاك المستهلكين وكانهم يغطون في نوم عميق يشاركون اهل الكهف غفلتهم.

لقد قضى هؤلاء التجار على خططنا التي تزامنت مع المكرمة ايا كان نوعها.

لقد غالوا وبالغوا في الزيادة التي طرأت بلا مبرر لتتعدى السلعة الواحدة اكثر من خمسة دراهم وكيف نستوعب ان يزيد سعر سلعة موجودة اصلا على ارفف المحال لم تخضع لجمارك او ضرائب وليس بها او طرأ عليها اي تغيير في الجودة او الصنف فقط لمجرد انهم ارادوا تطبيق نظام الطوارىء في كل بيت مع قدوم شهر رمضان المبارك شهر الرحمة والمغفرة ولكنهم عن دينهم غافلون فهم يرتكبون اكبر الذنوب في هذا الشهر الكريم في حق المسلمين.

لقد اتخذت الزيادة في الراتب طريقها الى بطونهم قبل ان تعرف طريقها الى جيوب من خصتهم المكرمة.

آه لو يعلمون مغبة ما يفعلون بالمساكين امثالنا لقد جعلونا نمسك بالورقة والقلم لنعيد حساباتنا وبدلا من ان نجلس لنساعد اولادنا في مذاكرة دروسهم جعلونا نستعين بهم في عمليات الجمع والطرح التي نستند عليها في ميزانيتنا التي ساهم التجار بجشعهم في ارباكها.

اننا ندعو الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا فيما رزقنا ولكن من اين تأتي لنا البركة والانسان يتربص لاخيه الانسان لكي يسلبه اولا بأول كل ما يمنحه الله من رزق.

واصبح واضحا وجليا انه لن تسنح لنا فرصة التوفير ويكون كرما من الله سبحانه وتعالى ان استطعنا ان نكفي احتياجاتنا دون الاستدانة من هنا وهناك بعد ان ساهم جشع التجار في تركيب اجنحة متعددة للراتب لتجعله يطير في اكثر من اتجاه وهو ياخذ في التناقص الجبري رغما عن انف حامله وليس صاحبه فقد اصبح الموظف المسكين ليس اكثر من حامل وموصل للراتب لاصحاب الجهات المتعددة من سكن ومواصلات وعلاج وغذاء وملبس... الخ

حمانا الله من جشع التجار واسكن في قلوبنا الصبر عليهم واسكن في قلوبهم الرحمة بنا والشفقة علينا.

سهير / ابوظبي

نور طائر جارح

ارجو ان يجد مقالي هذا مكانا في هذه الجريدة الرشيقة الاخراج والموضوعات والهادفة لكل مايخدم القارىء العربي عقليا وعلميا وروحيا.

وان شاء الله تعالى الى المزيد من التقدم واخذ الصدارة في العالم الاعلامي العربي - وارجو ان يكون وقع مقالي هذا وهو الاول واريد له أن يكون الاخير ردا على ماكتبته الكاتبة المتألقة «نور» - ليس كوقع مقال الابن الذي هاجمها ذات مرة وطلب عدم نشر كتاباتها وقامت الدنيا ولم تقعد ساعتها - واعتقد ان من هاجموه لم يكن لهم كل الحق في ذلك - ولكن لانهم يرون أن في كتابات «نور» ابداعا قلميا وليس ابداعا عقليا كما ارجو العذر ممن يغضب من هذه الجملة قبل ان يكمل قراءة هذا المقال.

واعتقد انه سيراجع نفسه واتمنى ان تراجع «نور» نفسها كذلك.

انني لست فقط من ماركات مقالات نور كما ستظن، ولكن انا ام قارئة لكل الاقلام التي تسطر - والتي اعتبرها جميعها اقلام ابنائي بصرف النظر عن شخصياتهم - التي تسطر المواضيع الهادفة والشخصية ايضا والشاكية والباكية والفرحة والمتفائلة والمتطلعة الى الافضل - لتغيير بعض السلبيات المقترنة بالحياة التي نعيشها جميعا وبخاصة ابناؤنا كان الله في عونهم كما هو محدق بهم.

ولن اشطط بعيدا وسأركز على السبب الاساسي لكتابتي اليكم اليوم: وهو ان نور تملك قلما مبدعا وتتحكم في ادوات الكتابة لديها من الفاظ وجمل وتعابير وثروة هائلة من الكلمات المعبرة. ولكن اشدد على انها جارحة اكثر من اللازم وهذا لايعطيها الحق ان تجرح بالفاظها كثيرا وتعمم على المجتمع والناس ككل. فقد لوحظ في معظم مقالاتها انها تفكر بصوت عال ويعجبها هذا جدا من قبيل انه تعبير عن حرية الرأي. واعطاء القائمين على صفحة رأي الناس عهدا للجميع انه لا حجر على حرية الرأي ولا حجب لأي رأي او وجهة نظر مهما كان نوعها لتجد طريقها للنشر.

وللأسف فقد استغل هذا العهد وهذه الحرية لظلم بعض الناس وتحقيرهم والتهكم عليهم في صيغة الجمع التي تعبر بها نور دائما في كتاباتها وخصوصا لفظ نحن قوم كذا وكذا.

وكنت اتمنى في قرارة نفسي ان افتح الصفحة يوم واقرأ لها مقالا: نحن قوم.... تكون قد كتبته بهذه الصيغة وتظهر فيه فضيلة او صفة اتصف بها قومها الذين هم اهل الاسلام - امة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لاننكر السلبيات والعيوب في مجتمعنا الاسلامي التي غطت على الايجابيات وكان الله معنا ولكن ليتنا نظهر سلبيات المجتمع واخطاءه وعيوبه بلغة حوار هادف متزن خال من الاهانات وبالفاظ لاتؤذي شعور احد ولا تحط من قدر احد ولا تكون ظلما لاحد، ولكن نور وهذا المهم بالنسبة لها تملك من ادوات الكتابة والاسلوب المعبر الكثير جدا - فمن الاجدر بها ان يكون لها دور فعال وايجابي في خدمة الوطن خاصة - والمجتمع العربي الاسلامي عامة - طالما هي واسعة الاطلاع هكذا في امور الدنيا والدين والسياسة وكل مايحدث على هذه البسيطة، ان تدعونا يوميا الى قراءة مقالها ولها ماشاءت طالما انها تريد الكتابة دائما في سلبياتنا وعيوبنا وليكن ذلك باسلوب مليء بالالفاظ التي تشد القارىء وفق ميوله واتجاهاته - صغيرا او كبيرا.

عليها ان تطرح موضوعها على ان يكون مقرونا بما يجب علينا فعله لتلافي هذه السلبيات والاخطاء والعيوب التي لازمتنا ونرتكبها كل يوم وكل ساعة - فليس من المعقول او بمعنى اصح ليس من الصواب ان تنصب نفسها علينا - كبيرا وصغيرا - رجالا ونساء - كالمجهر - يرى ويفضح كل صغيرة وكبيرة ويؤنبنا عليها يوميا ونحن نتخبط في جهلنا وسوء فهمنا وعدم رؤيتنا لاكثر من موضع قدمنا.

لماذا لاتقترح علينا ولو مرة كل اسبوع في احدى المقالات مايجب علينا فعله من الصواب كما تراه هي.

واخيرا ارجو الا تسيء «نور» فهم المغزى من هذا المقال ولو انني اعلم جيدا بحكم عملي في الطب النفسي - انها تتلذذ وتنتشي عند قراءة مقالات من يعقب على مقالاتها بالهجوم اكثر جدا ممن يمدحها - ولكن لحرصي على قلمها المبدع وثروتها الهائلة من المعلومات والالفاظ والجمل والتي ارجو أن توجه جهدها التوجيه الافضل بكتابة المؤلفات المتنوعة القيمة والبحوث المفيدة التي تفيد وتدفع الى الاستزادة من العلم النافع التقي الذي سهل الله تعالى لنا سبله وليس للاحباط والتهكم والسخرية على قومها الذين ننتمي اليهم ونحن ايضا وبخاصة علماؤنا الافاضل الذين اساءت اليهم بانهم يقولون للناس ويعظونهم ولا يفعلون مايقولون وفي نفس الوقت تحترم «بنيامين نتانياهو» صراحة لانه يفعل بنا مايقوله وما يريده بالمعجب!

انني ام ليست بالجاهلة وخصوصا في علوم الدين واقول اننا سندع لك علوم الدنيا اغرف منها ماشئت شرط - الا ترتكبي اثما وانت لا تقصدين ولا تتمنين كما اتمنى لك ايضا ان يكون ذلك بدون قصد وايضا اتمنى لك كل الخير والشهرة والمجد الذي تريدين بدون اثم عليك وتحقير لنا.

د. عائشة المبارك - عجمان

رأي الناس:

اهلا بك يا د. عائشة في واحة الجميع «رأي الناس» ونتمنى ان تتواصلي مع قراء الصفحة بآرائك دائما..

بعيني وأذني

تشعر في بعض الاحيان عند عرض البرامج التاريخية او الندوات العلمية انك تعيش في عصر السبعينات والستينات لغياب عنصر التطوير في الاداء وروح الابداع والابتكار في تلك البرامج حتى تشعر ان انتاج مثل هذه النوعية من البرامج مقصود حتى ينفر المشاهد منها وينجذب الى الفيديو كليب. ولاثبات ذلك شاهد شخصا يمسك «بالريموت كونترول» وكيف يتنقل بين القنوات ويمر سريعا على الندوات العلمية والثقافية.

هناك بجانب محطاتنا الفضائية توجد محطات فضائية اجنبية متخصصة في عرض الافلام الاجنبية التي تحتوي على مناظر تخدش الحياء ويغلب عليها طابع العنف والاثارة، لكن ان تنافسها محطاتنا الفضائية العربية في عرض تلك النوعية وتتسابق على بث احدثها ومترجم الى اللغة العربية فتلك لعمري مصيبه تستحق الوقوف!

تعلم اللهجات العربية والخليجية بدون معلم وبدون دفع اي رسم تسجيل فقط كل ما عليك ان تدير التليفزيون او الاذاعة يوميا وستخرج بمحصلة من اللهجات الشعبية لتلك الدول.

قناة فضائية من احدى الدول الافريقية تقدم اغلب برامجها وانتاجها من استديو واحد فقط مع تغيير طفيف في الالوان وقطع الديكور متناسية طبيعتها الخلابة خارج جدران الاستديو.. يا....)

مطرب عربي اجري معه لقاء تليفزيوني وعند سؤاله عن رأيه في امكانية دخول ابنته في مجال الغناء، رد بنبرة فيها شيء من الحدة.. لاارضى لها بدخول هذا المجال لتجربتي الشخصية فيه.. اذن لماذا لم تعتزل حتى الآن يا صاحبي؟!

بعض محطاتنا المحلية قدمت لنا وجوها جديدة لمذيعين مواطنين كانوا على مستوى عال في الاداء.. اين ذهبوا؟!

فتحت احدى المحطات الاذاعية فاذا بها تذيع مختارات من الاغاني وبعدها خرج علينا المذيع ليعلن عن برنامج ما يطلبه المستمعون مدته ثلاث ساعات!؟! الغريب انه خلال فترة الاذان تم بث موسيقى كلاسيكية حرصا على ذوق المستمع وعدم تشتيت افكاره ولكي لا يتم تذكيره بأن هناك فترة صلاة!

اخطأ المخرج ذات مرة وعرض المذيعة المسكينه وهي تتمشط على الهواء مباشرة وتحاول تعديل مكياجها وعبثا حاولت لفت انتباهه للخطأ ولكن بعد خراب مالطا.

مذيع في محطة اذاعية يعلن ان هاتف البرنامج هو (..... تليتي.. تليتي.. تليتي وزميلته تقول (ثلاثة.. ثلاثة.. ثلاثة... وزميلها يعلن الرقم فيقول... ثلاثة.. ثلاثة.. ثلاثة) من نصدق!

برنامج تقدمه قناة فضائية محلية يشتمل على اجراء لقاءات مع بعض الشخصيات المعروفة في المجتمع، الغريب انك تلاحظ ان اغلب لقطات الحوار تكون على المذيعة اكثر من الضيف - لماذا يا مخرج؟

فنان دعي الى احد المهرجانات كضيف شرف وخلال يومين فقط بلغت مصاريف اقامته (١٤) الف درهم.. اذا كان حبيبك عسل..

اغنية خليجية صورت مرتين الاولى تظهر فيها فتاة في مقتبل العمر تتراقص يمينا ويسارا، والثانية بدونها وانما صورت مناظر للطبيعة والمياه والخضرة... ربما ستعرض الثانية في شهر رمضان خصيصا.

اعلان في صحفنا المحلية عن انواع جديدة من الدشات الأمريكية واليابانية والتايوانية ونقول كفانا «دشات» باردة في فصل الشتاء.

قالوا عنه دش فقلنا مرضنا من محتوياته الباردة
قالوا عنه طبق فقلنا شبعنا من الأطباق الفاسدة
قالوا عنه صحن فقلنا انكسر وجرح مشاعرنا
قالوا عنه ضيف فقلنا ضيف ثقيل فوق رؤوسنا

محمد سعيد (بو خالد) - ابوظبي

ألوان
الخميس ٧ رمضان ١٤١٧ هـ - الموافق ١٦ يناير ١٩٩٧

همسات النجوم

■■ في أول تجربة لي بالمسرح القومي .. بدأت بروفات مسرحية «وداعا يابكوات» حيث أقوم ببطولتها النسائية أمام عزت العلايلي وفاروق الفيشاوي وخليل مرسي ومحمد رضوان .. المسرحية تأليف لينين الرملي واخراج عصام السيد وهي الجزء الثاني من مسرحية «أهلا يابكوات» .. تدور أحداثها عام ٢٣٠٠ في رؤية مستقبلية لما سيكون عليه العالم بعد التطورات التكنولوجية المذهلة حاليا

هالة صدقي

■■ أول عمل أشارك في تمثيله أوائل السنة الجديدة ..إستكمال تصوير «فوازير عمو فؤاد» اخراج محمد رجائي .. ومسلسل «قليل من الحب .. كثير من العنف».

عبير صبري

■■ أنوي ترجمة أغنية «نور العيون» الى اللغة الانجليزية لعرضها في محطات الأغاني الأجنبية العالمية .

عمرو دياب

■■ مع أول أيام السنة الجديدة بدأت تصوير دوري في الحلقات التليفزيونية التي كتبها وائل الجندي وتخرجها علية ياسين بعنوان «وسادسهم الزمن»

سناء يونس

ليزا مانيللي تعود للمسرح

بعد غياب استمر ١٢ عاما تعود الممثلة والمغنية الامريكية (ليزا مانيللي) الى مسارح برودواي لتقوم ببطولة المسرحية الغنائية فيكتوريا فيكتوريا بدلا من صديقتها الممثلة الاستعراضية جولي اندروز التي سوف تقوم باجازة من المسرح لمدة شهر.

المعروف ان ليزا مانيللي مغنية وممثلة امريكية لها العديد من الأعمال المسرحية من أشهرها المسرحية الغنائية «كباريه» عام ١٩٧٢ التي حصلت عنها على جائزة الأوسكار كأحسن ممثلة.


رجاء الجداوي

بريق.. فوق السحاب

«بريق فوق السحاب» عنوان المسلسل التليفزيوني الجديد الذي يجري عمل المونتاج له حاليا.. المسلسل قصة ثروت اباظة وسيناريو وحوار مصطفى محرم.. اخراج علية ياسين.. يقوم ببطولة المسلسل رجاء الجداوي ومصطفى فهمي وعايدة رياض وحسن مصطفى وعلا رامي وجمال اسماعيل.

ليلى علوي.. نادمة على ٤ أفلام

أرفض الاغراء.. والفن عندي شعور وإحساس

■ القاهرة، حازم خالد

■ لم تعد البنت الجميلة المدللة فقط.. فقد استطاعت ليلى علوي ان تؤكد حضورها الفني من خلال العديد من الادوار المتميزة التي شدت انتباه النقاد والجمهور معا. وان تثبت انها فنانه تمتلك القدرة على اداء الادوار «المركبة» التي تكشف عن طاقة الممثل الكامنة في داخله.. لذلك لم يكن غريبا ان يشيد بها النقاد والجمهور معا. وان تحصل على العديد من الجوائز الفنية والتي كان آخرها فوزها بجائزة احسن ممثلة في مهرجان القاهرة للافلام الروائية.

ان الحوار مع «ليلى علوي» ممتع ومثير.. حيث يكشف عن جوانب متعددة من افكارها ورؤيتها لفن التمثيل، وعلاقتها بالسينما والمسرح والتليفزيون.

اما سبب ابتعادها عن التليفزيون في الوقت الحاضر فكان نقطة الانطلاق لبدء الحوار معها فقالت: التليفزيون بدايتي الحقيقية.. حيث عرفني الجمهور من خلال مشاركتي في المسلسلات التليفزيونية. فقد رفضت السينما في البداية، لان الادوار التي عرضت علي كانت دون المستوى.. بعد ذلك أثبت وجودي من خلال انتقائي للادوار الجيدة، وهو شرطي للعمل سواء في المسرح او السينما او التليفزيون.. اما بدايتي مع المسرح فكانت في عام ١٩٨٥ من خلال مسرحية «٨ ستات» للمخرج جلال الشرقاوي.. ثم اكتشفتني الفنانه هدى سلطان وقدمتني للفنان فريد شوقي فكان اول ادواري السينمائية في فيلم «البؤساء».

□ لكنك مبتعدة تماما عن التليفزيون؟

■ ظهرت العديد من المشاكل في العمل التليفزيوني.. منها ان بعض الاعمال كانت تعرض علي قبل البدء في تصويرها بساعات.. وبالطبع كان لابد ان ارفض هذا الوضع لان الممثل يجب ان يدرس الاعمال التي يقوم بها جيدا، وقبل البدء في تصويرها بوقت كاف. وانا لم ابتعد عن التليفزيون لانني ابنته ومن قبله الاذاعة.. والحمد لله فقد عملت في السينما والمسرح والتليفزيون وحققت نجاحا فيها، وتلك معادلة غاية الصعوبة.

افلام المقاولات

□ سبق وان هاجمت افلام المقاولات اكثر من مرة في الوقت الذي قمت فيه بتمثيل بعض الافلام من تلك النوعية.. الا يعد تناقضا في المواقف؟

■ انا قمت بتمثيل ٣٤ فيلما من بينها اربعة من هذه النوعية.. واعلن انني نادمة جدا عليها لانها كانت بداية حياتي الفنية.. لكن بعد ذلك امتلكت الخبرة والوعي اللذين تمكنت من خلالهما من اختيار الافضل، وابتعدت عن مخرجي المقاولات ورغم ندمي واصراري على عدم تكرار هذه النوعية، الا انني لست خجولة مما قدمت، ولكن كنت اتمنى الا اقدمها.

□ كثيرون اجمعوا على ان السينما المصرية تمر بأزمة هذه الايام فكيف ترين حقيقة هذه الازمة؟

■ نحن لا نعيش ازمة في السينما فقط بل توجد لدينا ازمات في مجالات عديدة جدا.. والمجتمع وحدة متكاملة ومن المؤكد ان الازمات متداخلة ومتشابكة، لذا فان ازمة السينما ليست بمعزل عن هذه الازمات، استطيع ان اقول ان السينما لدينا تتجه الى جمهور محلي ومشاكل خاصة بنا، ولكن هذا الحال موجود في السينما التركية واليونانية، وغيرهما.. المشكلة عندنا اننا غير قادرين على تغطية نفقات الفيلم محليا، فمن الصعب ان يحدث ذلك، الا في حالات نادرة جدا، وهذا الوضع كانت له اثار سلبية على الفيلم المصري، هذا بالاضافة الى قلة دور العرض السينمائي، وهناك مشكلة الفيديو وقانونه القاصر، فلا يمكن ان يكون الفيديو مصدر دخل وتمويل للسينما المصرية ولابد من تغيير قوانينه خاصة شرط امكانية عرض الفيلم على شرائط الفيديو بعد عرضه في السينما بستة شهور، فهذه فترة غير كافية ليأخذ الفيلم فرصته في دور العرض السينمائية. بالاضافة الى المنافسة الشديدة من التليفزيون والذي يقوم بشراء اي فيلم مقابل عشرة آلاف جنية!

□ وكيف يمكن الخروج من هذه الازمة؟

■ يجب ان تتدخل الدولة في سن قوانين تحمي الفيلم في الداخل والخارج من السرقة والاستغلال فمثلا جميع الافلام التي تعرضها القناة الفضائية المصرية لجميع الدول العربية لا يحصل المنتج من ورائها على مقابل مادي، ولو حرصنا على تحقيق هذا العائد فانه سيحقق انفراجة لهذه الازمة، فانا كمنتجة لفيلم «يا مهلبية.. يا» لا استطيع حماية نفسي لان الموزع بامكانه سرقة الفيلم وبيعه في الخارج دون ان يتعرض لاية عقوبات.

□ وماذا تقولين عن مشاكل المسرح؟

■ المشكلة في المسرح كما هي في السينما، فكما تواجه السينما نقصا في دور العرض يواجه المسرح ايضا تلك المشكلة، فنحن لا توجد لدينا دور عرض مسرحي جيدة تتناسب وعدد السكان باستثناء بعض المسارح الجيدة.

□ ليلى علوي فنانه عمرها قصير على المسرح بمعنى انها لا تستمر في مسرحية لفترة طويلة فما ردك؟

■ هذا غير صحيح ومرفوض وسأجيب بالادلة، فقد قدمت مسرحية «البرنسيسة» على مدى عامين ونصف عام ومسرحية «عش المجانين» قدمتها لمدة ثلاث سنوات وربما تكون مسرحية «سحلب» وراء هذا الاتهام ولعل نجاح مسرحيتي الاخيرة «الجميلة والوحشين» ينفي هذا الاتهام.

□ ما هي شروطك تجاه العمل المسرحي؟

■ شروطي تتركز في ان تكون الفكرة جيدة والعمل جيد، والحوار جيد، والانتاج يهتم بتوفير النفقات اللازمة لاتمام العمل وعرضه على الجمهور بشكل ملائم.

□ هل تعتقدين ان «جمالك» هو الذي حقق نجوميتك وشهرتك الواسعة؟

■ هذا اتهام غير صحيح.. فانا لا ارى نفسي جميلة لهذه الدرجة لذا لا امثل بجمالي وانما بعقلي واحساسي، المهم عندي ان يكون الدور الذي سأؤديه مثيرا لمشاعري وفيه ما يجعلني اتفاعل معه، واحس به واتحمس للقيام به، فالفن عندي شعور واحساس قبل كل شيء.. وأؤكد انني بنت بلد مصرية عادية جدا.

ليلى علوي في أحد أفلامها

قوس قزح

مسرح الامارات في غرفة الانعاش

■■ المسرح الاماراتي في غرفة الانعاش.. هو التشبيه الذي يمكن أن نصف به مسرح الامارات.. وقضية المسرح الاماراتي تحتاج الى وقفة من المسؤولين والمهتمين بالمسرح.

وحتى نكون منصفين لابد أن نقول.. ان المسرح الاماراتي حقق انجازات خلال الاعوام الماضية.. ولكن ويصدق أيضا فان الخط البياني للمسرح ينحدر ويهبط.. وحتى نتصور ما يحدث لابد أن نعرف أن في الامارات حوالي ١٧ فرقة مسرحية تتلقى اعانات من وزارة الاعلام والثقافة.. ورغم هذا العدد الكبير من الفرق.. الا أن هناك عدة فرق أخرى لاتقدم أي عروض وتكتفي بالحصول على الدعم.. فهل يمكن أن نتصور انه في أبوظبي حوالي من ٣ الى ٤ فرق مسرحية.. ورغم ذلك لانشاهد أي عروض لها.. والسؤال الذي يجب أن نطرحه ونجيب عليه هو.. لماذا ١٧ فرقة مسرحية في الامارات.. ومصر رغم كل مساحتها وكثافتها السكانية لايوجد بها ١٧ فرقة مسرحية تابعة للدولة.. ولأن عدد الفرق المسرحية كبير في الامارات.. فالدعم يتم توزيعه بنسب مختلفة بين هذه الفرق.. وطبعا المبالغ قليلة ولاتكفي لانتاج عرض مسرحي متكامل على مستوى كبير.. وهنا يأتي السؤال وهو: لماذا لانقوم بضغط عدد الفرق المسرحية الى ٤ فرق؟.. واحدة في أبوظبي.. وأخرى في دبي والشارقة ورأس الخيمة مثلا.. ونقوم باعادة توزيع الفنانين على هذه الفرق.. وبالتالي تصبح هناك سيولة لدى الفرق لتقدم عروضا متميزة.

وبصراحة نقول: ان المسرح الاماراتي يترنح ويعاني وانه الآن في غرفة الانعاش.. ومطلوب طبيب يسهر عليه ويساعده على الشفاء.. ويضعه على بداية الطريق الصحيح.. خاصة وأن جهود الفنانين مخلصة.. وأن لديهم الرغبة في النجاح والتفوق.. خاصة وأنهم أصحاب جوائز في المهرجانات العربية.. وحصلوا على جوائز أفضل ممثل وممثلة وشهادات تقدير وجوائز فضية وبرونزية.. ولذلك أقول.. ان النجاح وتصحيح المسيرة ليس ضربا من الخيال.. والمسألة فقط تحتاج الى رغبة صادقة للخروج به من غرفة الانعاش ووضعه على الطريق الصحيح.

الاعصار.. تكنولوجيا متقدمة، وسينما مفقودة

■ كتب، صلاح صلاح

■ كل هذا البريق ليس ذهبا. يقول المثل القديم. كثيرا ما تلفت انظارنا الارقام الفلكية من ايرادات مثل هذه الافلام الكبيرة الميزانية، نتحسر على المشاهد المسكين الذي اتخمته الافلام الهروبية والتكنولوجيا المتقدمة التي تسمح اليوم بتحقيق افلام ما كان من الممكن تحقيقها من خمس سنوات خلت. نتحسر عليه لانه لا يشكو، بل يجد المبرر لتجار الفن ذلك انه يريد بعض الراحة والترويح والفانتازيا بعد يوم طويل من العمل المرهق.

«اعصار» واحد من الافلام التي حققت دخلا خرافيا. حيث انه يعطي للمشاهد ما جاء لرؤيته، وربما اكثر. من يحلم برؤية اعصار متحرك على شكل قمع من الداخل؟ وبيوت تطير بعد ان تتحطم وتتمزق اربا، وعربات من كل الانواع والاحجام كأنها العصافير؟ وحتى بقرة هولندية ضخمة تطير ذهابا وايابا امام ابطال الفيلم وامامنا؟.. اذا جاء المتفرج من اجل ذلك. سيجده دون ريب، غير ذلك لن يجد شيئا، ولا مجرد لمسة سينما تروي حسه الجمالي والفني.

الأسم الكبير الاول الذي يقف خلف الفيلم هو مايكل كريكتون ككاتب سيناريو. نفس كاتب فيلم «حديقة جورسيك» فيلم سبيلبيرج الذي له ضلع في هذا الفيلم ايضا كواحد من اربعة منتجين منفذين. والثاني هو المخرج جان دو بون. مخرج فيلم «سرعان» الغني عن التعريف، والذي يرى تأثير فيلمه هنا بشكل جلي، وكأنه صار خبيرا في مشاهد سباق السيارات البهلوانية.

مشكلة الفيلم الاساسية تكمن في تغلب الجانب التكنولوجي والمؤثرات الخاصة، التي علي الاعتراف بجودتها وجدتها، سبق وان شاهدنا برنامجا خاصا في التليفزيون عن صنع احد المشاهد المثيرة في الفيلم وكيف حققت كاملة على برامج كمبيوتر متطورة وطاقات الكترونية لا دخل للسينما والابداع فيها بتاتا، وخلو الفيلم من تقديم اي شخصية بشكل درامي حتى نعرفها من الداخل. الواقع لا مكان للافراد في هذا الفيلم ولا مشاكلهم، رغم زج قصة الطلاق التي يعلم المتفرج من المشهد الاول انها لن تتم، بسبب وضوحها وسطحيتها.

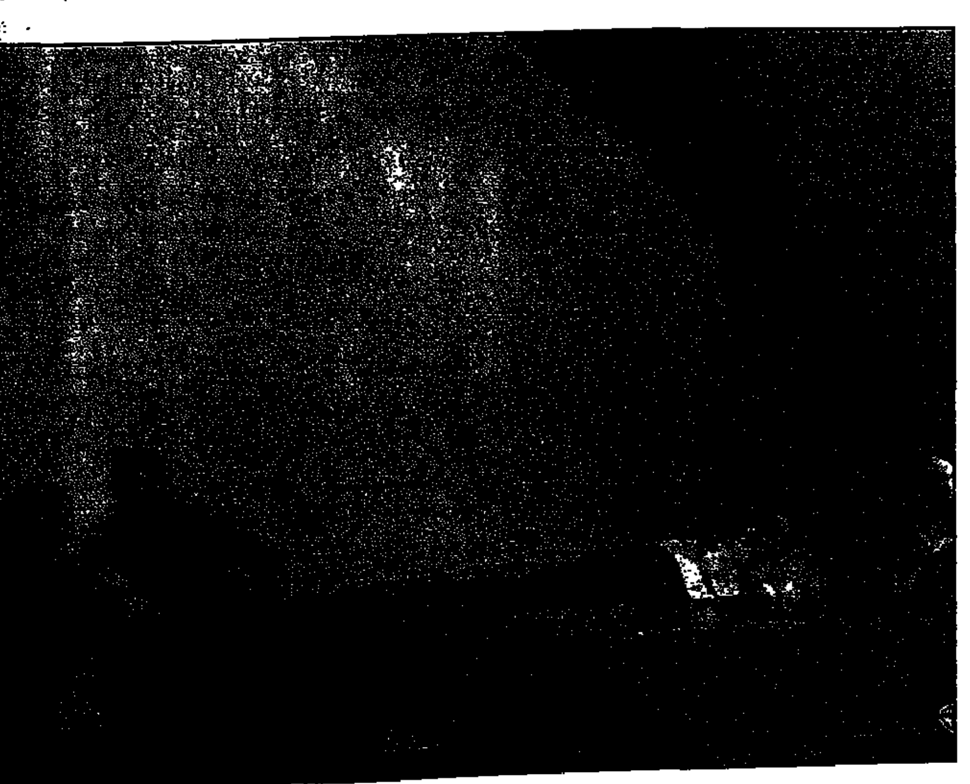
علاوة على ان القصة لا تتطور اطلاقا، بل يتكرر المشهد نفسه في مواقع مختلفة دون اي تقدم يذكر، ليوصلنا، لولا سرعة الايقاع المذهلة، الى مرحلة الملل والتي ساهم حوار الشخصيات القصير وحركتهم المبالغ في سرعتها. ناهيك عن سباق السيارات ومطاردات الاعصار لا الهرب منه. والمونتاج السريع الذي لا يعطي لحظة واحدة لاخذ نفسه كلها كانت مقلقة مثيرة للاعصاب،لكن قد يفرغ فيها المتفرج الغربي بعضا او كثيرا من توتره.

الهدف طبعا من وراء كل هذه السرعة التي فاقت سرعة الاعصار هو اعطاء المشاهد الاحساس بقوة الاعصار وغضب الطبيعة، غير ان النتيجة، الجيدة تنفيذا، لا تخدم العمل ولا اعصاب المشاهد.

تدور القصة، اذا وجدت، حول فريقين من علماء الارصاد الجوية المختصين في مطاردة الاعاصير وذلك كي يضعوا في داخله آلة تقذف بأجسام تنبيء بقدومه قبل ربع ساعة حتى يتمكن الناس من الهرب والاختباء من ريحه المدمرة. ثمة مرجعية الى افضل مشاهد الاعاصير التي قدمتها السينما في احد كلاسيكياتها «ساحر اوز» وذلك حين تسمى الآلة دورثي، اسم الفتاة في الفيلم المذكور، لمزيد من التأكيد رسمت دورثي على الآلة كما ظهرت حين طار بها البيت في الفيلم القديم وذهبت الى الارض السحرية، قبل ان نكتشف ان الرحلة كلها كانت مجرد حلم.

يفشل الفريق اكثر من ثلاث مرات في عمل ذلك، وكل مرة يهجم الاعصار ويحدث الاضرار التي كنا قد رأيناها في المشهد الافتتاحي الاول. وبعد رؤية البطلين للاعصار من الداخل يتراجعان عن الطلاق، ويصبح الاعصار الآن مأمون العواقب ففي داخله تلك الاجسام التي صنعت من علب البيبسي كولا الفارغة. التي يعلم الله كم دفعت الشركة المذكورة لقاء هذا المشهد. نهاية سعيدة نأمل الا تكررها هوليوود بفيلم اخر من نفس النوعية.

الميزة الوحيدة، عدا كماليات المؤثرات الهائلة التي نقلت السينما الآن خطوات بعيدة في تحقيق ما كان مقتصرا على افلام الرسوم المتحركة، هي تصوير حقول ولاية اوكلاهوما وولاية ايوا بجمالية فائقة والتي يعود الفضل فيها لعدسة جاك جرين وابداعه.



احمد الشيباني : ادارة الانتاج.. فن الممكن و غير المستحيل..!

■ دبي - مسعد النجار:

■ الاماراتي الشاب احمد الشيباني يعمل مدير عاما للانتاج الفني في العديد من السهرات التلفزيونية والمسلسلات الدرامية المحلية وأخر هذه الاعمال كان الفيلم الوطني «مكان في القلب» تأليف وأخراج محمد نجيب وفن ادارة الانتاج هو فن الممكن و غير المستحيل كما يقول الشيباني فهو يحاول دائما وطوال مدة التصوير حل المعادلة الصعبة والتي يتكون طرفاها بين انتاج جيد وتكلفة غير باهظة

■ ولكن كيف يتم ذلك؟

□ بالحوار مع المخرج حول اختيار مواقع التصوير التي يتوفر فيها المناخ المناسب لوقوع الاحداث الدرامية الموجودة بالنص وايضا مدى الامكانية المتوفرة لوجود هذه المواقع بتكلفة ليست باهظة ولكنها معقولة وايضا غير متدنية بمعنى انها اماكن عادية لاتعطي للحدث اي قيمة في العمل الفني.. وايضا محاولة خلق علاقات عامة قوية جيدة ومفيدة مع عدد من الجهات الرسمية والشعبية للاستعانة بهم وقت الحاجة اي وقت التصوير معسكرات مثلا مطارات.. مزارع.. حدائق.. معالم تراثية وغيرها وفي الحقيقة فاننا نجد عونا ودعما من جميع الجهات التي نتعامل معها والفيلم السينمائي: مكان في القلب تجسيد حي على روح التعاون مع العديد من الجهات الرسمية في الدولة خصوصا قيادة المنطقة العسكرية الوسطي في دبي..

■ لكن اذا اردنا ان نعرف المنتج في كلمات بسيطة من هو فماذا نقول؟

□ المنتج هو شخص لديه الثروه ومحب جدا بل وعاشق للفن يؤمن بأهميته القصوى في تطوير وتقدم المجتمع - يعتبر العمل الفني شيئا خالدا وتاريخيا ووطنيا قبل ان يفكر في الربح والخسارة.

■ وهل لدينا في الامارات مثل هذا المنتج؟

□ لدينا المنتج الذي لايريد ان يخسر وايضا لايهمه الربح بمقدار مايهمه العمل الفني نفسه وكمثال: احمد الدوسري في مكان في القلب ونحن نتمنى ان يزداد حجم هؤلاء المنتجين الذين يحبون وطنهم كأغلى مايكون فيقدمون له الاعمال الخالدة والعظيمة

■ بالامارات رجال اعمال كثيرون لكنهم لايقبلون على مسألة الانتاج الفني لماذا؟

□ مطلوب من المنتج ان يكون لديه ذوق فني عال هذا الحس اذا توفر لديه بجانب الثقافة والوعي والقدرة على العطاء والتضحية والمسؤولية والبعد عن الاطماع والمكاسب كل هذه اذا توفرت في رجل اعمال يمكن ان يكون منتجا يمنح الشباب الموهوب فرصه لاظهار مواهبهم وفرصة لخدمة الوطن واثراء الساحة باعمال فنية تعبر عن هويتنا وافكارنا وعاداتنا وتقاليدنا كي يتعرف علينا العالم عن قرب من خلال هذا الفن خصوصا بعد انتشار القنوات الفضائية والا فماذا ستقدم فيها؟

الانتاج المحلي فعلا بحاجة ماسة الي منتجين لديهم امال واحلام كبيرة.. لديهم الشجاعة والصبر وقادرين على البذل والعطاء والتضحية وانا ارى ان شركات الانتاج الخاصة في الدول الخليجية بدأت تتحرك وتعمل ويجب ان لانتخلف عنهم في الامارات لاننا لسنا اقل منهم في شيء!!

■ ماهي أهم المشكلات التي تواجه المنتج المحلي عند قيامه بتنفيذ عمل فني ؟

□ في الامارات لدى جميع الممثلين والممثلات مشكلة عدم التفرغ من جهات العمل التي يعملون بها وهذا يربك عملية التصوير وتتضارب المواعيد وما يجعل الاعباء تزداد على المنتج لذلك مطلوب من المسؤولين ان يراعوا ظروف هؤلاء مما كما يراعون ظروف لاعبي كرة القدم مثلا!! كما يواجه المنتج ايضا في الجهة المقابلة عدم الالتزام الجاد من بعض الممثلين والممثلات بالمواعيد والحركة الفنية عموما في الامارات بحاجة الى دعم الجهات والمؤسسات الحكومية وتنظيم دروات دراسية منظمة للهواة سواء الذين يعملون بالتمثيل او بالاخراج او الفنيون بالاضاءة والصوت والملابس والديكور ومالى ذلك.

احمد الشيباني

حرب المخدرات.. في سينما هونج كونج

تعرض هوليوود السينما الآسيوية هونج كونج حاليا اضخم اعمالها السينمائية وهو فيلم عن حرب المخدرات اخرجه عملاق السينما هناك (زي جين) الذي من المنتظر ان يعرض خلال الاسابيع القادمة.

ويصل عدد رواد السينما في هونج كونج الى ٢٥ مليون مشاهد سنويا.. وقد بلغ انتاجها من الافلام السينمائية ١٥٠ فيلما في سنة ١٩٩٥ لعدد سكان يصل الى ٦ ملايين نسمة.

وقد بدأت سينما هونج كونج ونجومها يفرضون انفسهم على السينما الغربية وخاصة السينما الامريكية.. فقد استطاع الممثل (شون يان فات) نجم هونج كونج بعد النجاح الساحق-الذي حققه في آخر افلامه بعنوان (القاتل وغدا أفضل).. أن يحقق نجاحا في الولايات المتحدة حيث وقع المخرج (جون هو) عشرة مشاريع فنية لانجازها في الولايات المتحدة الامريكية ومنها فيلم (السهم المكسور).

موعد مع الجوائز القيمة في نادي تراث الامارات

الجماهير سعيدة بجوائز «الاتحاد» وسحب الحظ يومياً

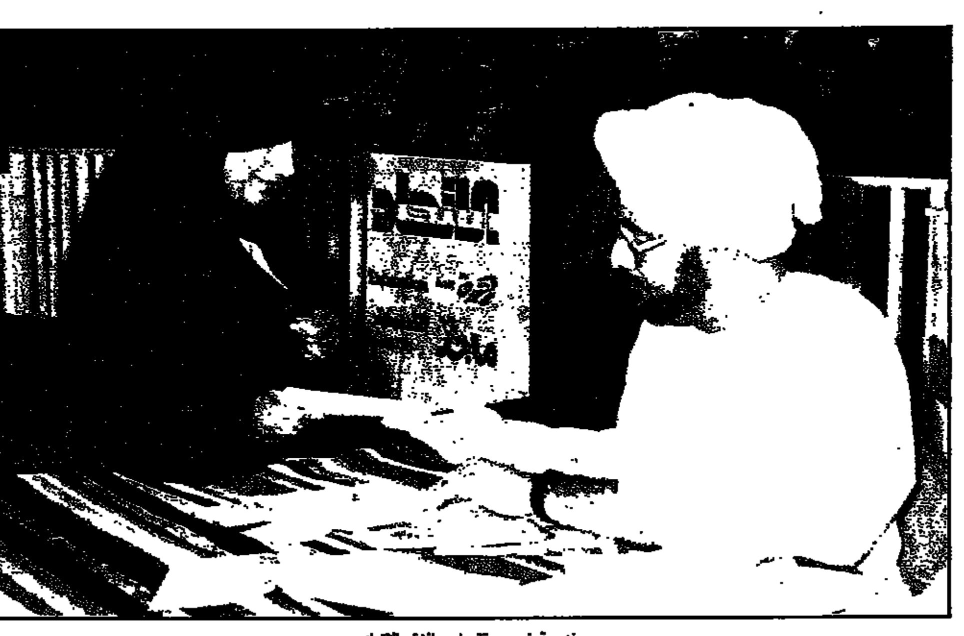
■ واصل برنامج المسابقات الرمضاني «مسابقات في تراث الامارات» والذي ينقل على الهواء مباشرة يوميا عبر تلفزيون ابوظبي.. واصل رحلته مع الجوائز النقدية والعينية المتميزة والتي رصدها لاسعاد المشاهدين ويقدمها لهم يوميا ووصل عددها الى اكثر من ١٢ جائزة في كل حلقة.. اضافة الى جوائز سحب الحظ والتي تقام عقب انتهاء كل حلقة حيث يتم اختيار بعض الحضور لاهدائهم جوائز نقدية فورية تتراوح ما بين ٥٠٠ و١٠٠٠ درهم.

ومن المعروف ان «الاتحاد» تشارك هذا العام في البرنامج من خلال اهداء الفائزين في البرنامج ٣٠ جائزة عبارة عن اشتراكات في جريدة الاتحاد ومجلتي زهرة الخليج وماجد.

وقد فاز بجائزة «الاتحاد» الأولى خديجة خميس من أبوظبي وهي ربة منزل ولديها ٨ أطفال وتقول انها تحرص يوميا على شراء ومتابعة «الاتحاد» وأنها كانت تتابع مجلة زهرة الخليج ولكن بشكل غير منتظم.. وقالت انها سعيدة بالجائزة القيمة التي أهدتها لها «الاتحاد» من خلال البرنامج لأنها ترضي كل افراد الاسرة.. حيث ستحصل على اشتراكات في الاتحاد وزهرة الخليج وماجد.

أما الفائز الثاني مع «الاتحاد» فكان صابر علي وهو عامل بالمصبغ.. وقال انه سعيد جدا بالجائزة وانه كان يتابع «الاتحاد» فقط.. ولكنه اليوم سيتابع الاتحاد وزهرة الخليج وماجد مع افراد اسرته.

«الاتحاد» تهنئ الفائزين وتتمنى حظا سعيدا للمشاهدين المتابعين لحلقات برنامج مسابقات في تراث الامارات والذي تنظمه لجنة التراث والثقافة بنادي تراث الامارات على كاسر الامواج.. ويشرف عليه عتيق بن قنون الفلاسي رئيس اللجنة وينقله على الهواء مباشرة لتلفزيون ابوظبي المخرج بدر ثلثي.



خديجة خميس تتسلم جائزة «الاتحاد»



... وصابر علي يتسلم جائزته

على انغام الموسيقى السيمفونية: هبة القواس .. تشكو ظلام الليل..!

■ بيروت - نجاة قصير:

■ اطلقت المؤلفة الموسيقية اللبنانية هبة القواس عملها السيمفوني الاول وحمل عنوان «اغنيك حبيبي».. وفيه ألفت كتب الموسيقى وغنت ليأتي العمل اوركستراليا متكاملا. يبشر بقرب تحقيق حلم ايجاد اوبرا عربية.

تمكنت هبة القواس ابنة الـ ٢٤ ربيعاً من تأسيس منحى جديد في الموسيقى العربية لم يجرؤ عليه غيرها من الموسيقيين. ونجحت في ادخال العود والقانون والدف الى الاوركسترا، فأعطت الغناء العربي بعدا دراميا.

نفذت عملها الاوركسترالي الاول في اوكرانيا بسبب عدم توفر الفرقة الموسيقية الاوركسترالية في لبنان.

طوعت الآلات الى الاذن الشرقية، وعلمت الكورال الاوكراني ان يلفظ العبارات العربية.

الموسيقى كانت دهشة هبة القواس الاولى، ومنذ طفولتها عملت على استيعاب الدهشة ومن ثم نقلها الى كل الناس.

لا تذكر متى بدأت علاقتها بالموسيقى لعلها منذ الثالثة من عمرها حينما كانت تجلس امام البيانو لتعزف.. لكنها تعرف اليوم انها حازت على دبلوم في الغناء الاوبرالي، ودبلوم في التأليف الموسيقي. والاخير هو الاول من نوعه في تاريخ المعهد الموسيقي اللبناني.

جمعت في عملها الموسيقي «اغنيك حبيبي»، قصائد لمحمد أحمد السويدي. وللشعراء انسي الحاج، هدى النعماني وادونيس وجيزيل زرد. ألفت لها موسيقى سيمفونية كتبتها ووزعتها على آلات، ثم غنتها بصوتها الاوبرالي وهو بحد ذاته آلة موسيقية.

في اوكرانيا عملت على تحقيق حلمها الاول وتحويله الى حقيقة، وجدت صعوبة خلال تدريب الفرقة الموسيقية والكورال بسبب خصوصية التأليف والصوت الشرقي. سجلت الموسيقى السيمفونية. ثم ادخلت العود والقانون والدف والبيانو. ثم عادت لتسجل صوتها على الموسيقى المنجزة. وفي سويسرا واليونان تم طبع العمل الموسيقي على اسطوانات مدمجة.

ويلفت د. وليد غلمية، استاذها وراعيها علميا وفنيا، الى قدرة هبة وسرعتها في وضع نص موسيقي كامل. وبرأيه فإنها الوحيدة التي تكتب سيمفونية كاملة لكل الآلات الموسيقية.

هي شخصية علمية تنتقل من مساحة الى مساحة، من مقام الى مقام، ومن حالة ابداعية الى أخرى في بناء متكامل شخصيا وعلميا وفكريا.

وتكشف هبة عن وعيها للزمن الآتي وليس المنصرم. وهي التي دمجت اصول الكتابة الكلاسيكية وطبقة الموسيقى العربية. دمجت الروح الشرقية بالسيمفونية العالمية. لتشكل خطوة متقدمة في العالم العربي على صعيد التأليف والتعبير والموسيقى والغناء.

بصوت اوبرالي يبدو كأنه آت من فضاءات بعيدة انشدت هبة «تشكو ظلام الليل.. والليل اشجان. ماذا لو اشعلت لك فيه شمعة أحرق فيها شوق سكني بين الحضان». وهي قصيدة كتبها امين علم المجمع الثقافي في ابو ظبي محمد أحمد السويدي بالعامية المحلية. حولتها الى الفصحى وغنتها. وهي تحضر اليوم لتسجيلها فيديو كليب في ابو ظبي.

والاغنيات الاخرى التي تضمنها العمل الجديد هي: «تكونين واكونك.» و«المواعيد». أغنيك حبيبي. وبديت الحكاية.

وستحمل هبة عملها الجديد لتطير به الى عدد من العواصم العربية. دمشق والقاهرة وابو ظبي. وسترافقها الفرقة الاوكرانية الاوركسترالية. ليكون عام ١٩٩٧ هو عام هبة القواس موسيقيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

«صدق الله العظيم»

نتقدم

بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى صاحب السمو الشيخ

حميد بن راشد النعيمي

عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم إمارة عجمان

لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى

والدته

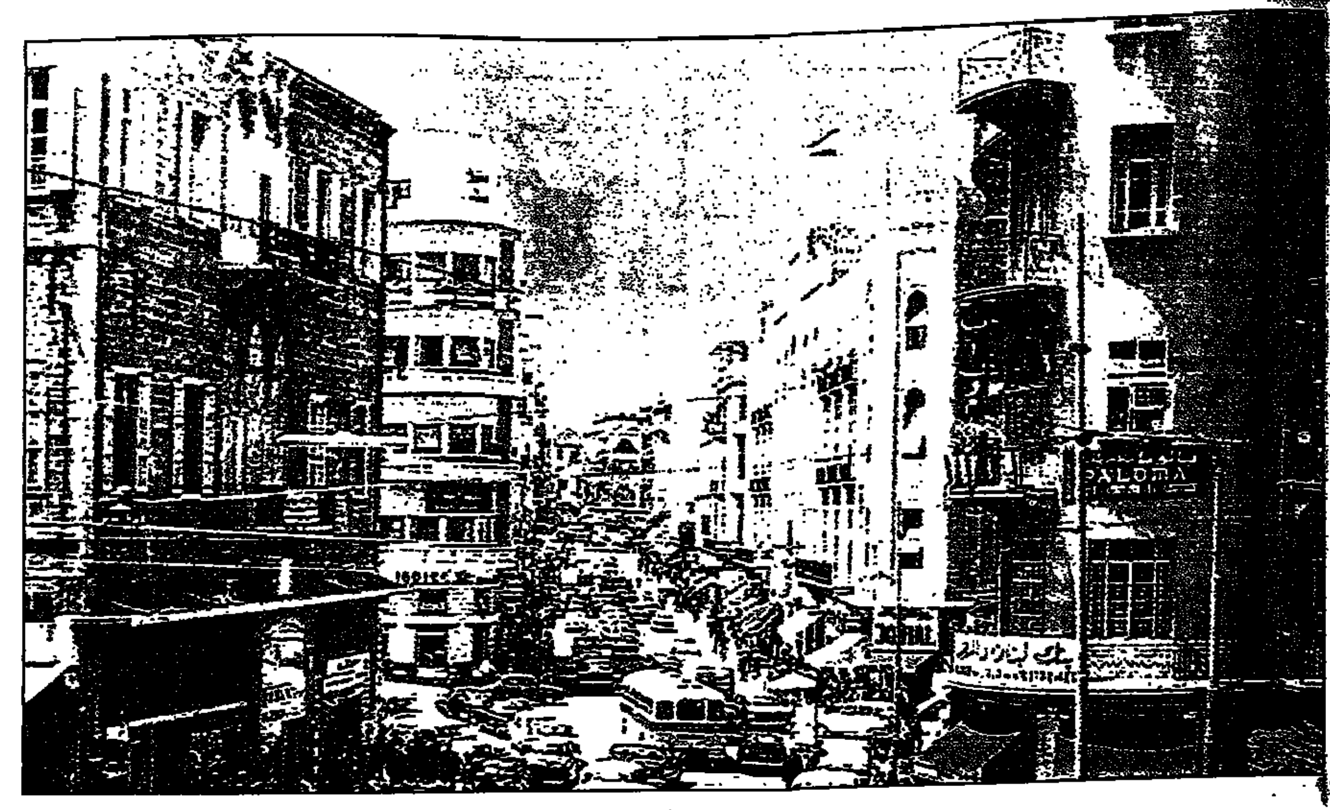
سائلين الله عز وجل ان يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ورضوانه ويسكنها فسيح جناته ويلهم آلها وذويها الصبر والسلوان

﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة

ومدراء وموظفو

بنك أبوظبي الوطني



بيروت قبل الحرب الاهلية



آثار الحرب الاهلية

بعد مؤتمر واشنطن

لبنان ينتقل من العجز.. الى المعجزة

هذه ساعة الانبعاث الاقتصادي في لبنان: ذاك الاستنفار الدولي والعربي في واشنطن انقذ هذا البلد الذي عاش على مدى ستة عشر عاما كل مرارات الحرب من المراوحة والانتظار. والكلام الذي يصدر عن جميع المسؤولين يتمحور الآن حول «القيامة الاقتصادية»، فيما يؤكد اكثر من مصدر وزاري ان انعقاد المؤتمر في العاصمة الامريكية بالذات، وعبر تلك الديناميكية الدولية، يعني ان ثمة خطوطا حمراء حول لبنان لايستطيع بنيامين نتانياهو اختراقها لا عسكريا ولا اقتصاديا.

حول هذا الموضوع الساخن كتبت «اورينت برس»:

هل يعكس هذا «الصراع الامريكي - الاسرائيلي» ام الصراع الامريكي الفرنسي في الشرق الاوسط؟

والا لماذا هذا الاهتمام المفاجيء بلبنان. فمنذ اكثر من ثلاث سنوات اطلق في قمة الدار البيضاء مشروع الصندوق الدولي لاعمار لبنان. لكن واشنطن التي لم تبد حياله اي تحفظ في البداية عادت ووقفت في وجهه كليا باعتبار ان المفاوضات المتعددة الاطراف التي كانت بمثابة الرديف الاقتصادي للعملية الدبلوماسية هي التي ستبلور شبكة انمائية اقليمية تتداخل فيها المصالح، وتقوم على فلسفة المشاريع المشتركة، بحيث لا تتكرر تجربة السلام البارد بين القاهرة وتل ابيب، وايضا، وهذا هو المهم، تنتفي امكانات العودة «الحتمية» الى الصراع.

كيف يحصل هذا

وفضلا عن ذلك، فالمساعدات لا تقدم الا للاطراف التي تعقد الصلح مع اسرائيل، فكيف يحصل هذا مع لبنان الذي هو البلد الوحيد الذي لاتزال جبهته، بالرضا او بالاكراه، ساخنة، لا بل ان اهل السلطة فيه لا يتركون مناسبة الا ويؤكدون فيها انهم سيكونون آخر من يوقع، بين العرب، على معاهدة سلام مع الدولة العبرية.

ثمة من يقول هنا ان الادارة الامريكية التي صدمت بفوز بنيامين نتانياهو برئاسة الحكومة في اسرائيل، ودون ان تتمكن من زعزعته ولا حتى من اقناعه بتشكيل ائتلاف مع حزب العمل (يصفه هو بالائتلاف الكاريكاتوري لانه يضع حصانا امام العربة وحصانا وراءها)، ستتعامل مع المنطقة، من الان وصاعدا، على اساس الامر الواقع الذي يدوم طويلا وطويلا، اضافة الى اقامة سلسلة من التوازنات، سياسية هنا، وعسكرية هناك واقتصادية هنالك منعا لأي انفجار شامل، وذلك كبديل عن «مبدأ الكتلة» الذي اطلقه شيمون بيريز ولقي صدى ايجابيا لدى واشنطن التي بدأت تتحدث عن الثورة البراجماتية في اسرائيل، منها ان انتقالا مثيرا يحدث من الايديولوجيا الدينية الى الايديولوجيا الاقتصادية. ولكن ها ان نتانياهو يشعل نوعا من الصراع الخفي حينا والظاهر حينا آخر مع امريكا.

سويسرا الشرق الاوسط

والواقع ان هذا الاتجاه الامريكي (ازاء لبنان) لم يظهر مع ظهور نتانياهو الذي انتخب في ٢٩/ مايو، الماضي، فحين كانت الجهود الدبلوماسية تبذل لوضع حد لعملية «عناقيد الغضب» التي قامت بها اسرائيل ضد لبنان، اقترح وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر تشكيل مجموعة مراقبة لوقف النار، وهذه يمكن ان تنتج آلية، وفي منطقة تكتظ بالاحتمالات، تتحول دون اي تصعيد يقود الى الانفجار. لكن الاقتراح الاكثر اثارة، ومن جانب الوزير كريستوفر بالذات، هو تشكيل مجموعة استشارية لاعمار لبنان وليس فقط المناطق التي تضررت بفعل تلك العملية، وخلافا لما حدث لصندوق الدعم الدولي الذي اختفت آثاره، فان واشنطن هي التي قادت الاتصالات الخاصة بعقد مؤتمر «اصدقاء لبنان»، وللتسمية هنا دلالتها على المستويات كافة، والتي اسفرت عن مشاركة اكثر من ثلاثين دولة في المؤتمر فضلا عن ثماني مؤسسات مالية دولية وعربية.

هل ان الهدف هو احتواء «البؤرة اللبنانية» التي طالما اثبتت قابليتها الانفجارية التي تمتد الى المنطقة، وحتى الى خارج المنطقة، ام ان الهدف ابعد من ذلك، وهو اسناد دور معين للبنان الذي كان قبل اندلاع الحرب الاهلية عام ١٩٧٥ مركز. الاستقطاب المالي الاساسي، اقليميا، حتى ان خبراء البنك الدولي كانوا يتحدثون عن «سويسرا الاخرى» في الشرق الاوسط.

الخطوط الحمراء

اكثر من هدف، لا بل القناعة السائدة في بيروت هي ان المؤتمر رسم خطوطا حمراء حول لبنان لا يستطيع الاسرائيليون انفسهم ان يتخطوها، وبعدما بات الحديث عن عملية عسكرية محتملة يشنها بنيامين نتانياهو بمثابة الخبز اليومي لوسائل الاعلام، فيما تقول مصادر ديبلوماسية ان هذا الوضع ينسحب ايضا على سوريا اذ يمتنع على زعيم الليكود خوض اي مواجهة مع دمشق لان الشرق الاوسط اما ان يندفع (سلميا) الى الامام او لايعود ابدا الى الوراء.

الحصانة الاقتصادية تحل محل الحصانة العسكرية التي لا مجال للكلام عنها في ذروة التفوق الاسرائيلي الهائل. وصيغة «البيان المشترك» لا تترك مجالا للشك في ان الولايات المتحدة تريد احداث وضع لبناني جديد، فالبيان ينص صراحة على انها هي التي نظمت المؤتمر لـ «دعم اعادة بناء لبنان وفقا لتفاهم نيسان/ ابريل الذي رعاه وزير الخارجية»، اي وارن كريستوفر الذي ادرجت عبارته التي وردت في كلمة الافتتاح في البيان: «ان لبنان مستقر وآمن ضروري لسلام شامل وعادل ودائم في المنطقة»، فيما تركز المساعدة الامريكية تقنيا (وتنظيم المؤتمر كان المساعدة الكبرى) على ثلاثة مجالات رئيسية هي: تطوير البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية، دعم مالي لنشاط القطاع الخاص، وتحديث قوى الامن اللبنانية. كذلك جدد وزير الخارجية سبل مساعدة وزارة الزراعة وبنك الاستيراد والتصدير ومؤسسة ضمان الاستثمارات الخاصة في الخارج في تمويل المشاريع الرئيسية في لبنان» فيما شدد كريستوفر، وهذا ادرج في البيان ايضا على ان «العنصر الرئيسي في برنامج الولايات المتحدة يهدف الى تحفيز مشاركة القطاع الخاص في اعادة الاعمار «مع مواصلة» دعمها القوي للتحسينات في الامن اللبناني عبر توفير المعدات والتدريب للقوات المسلحة اللبنانية وعبر اطلاق برنامج تدريب لقوى الامن اللبنانية».

اكثر من مشروع مارشال

المشاركون اعلنوا ان «مبلغ مليار دولار جاهز للبنان فورا، كذلك اوجز عدد من المشاركين الخطوط العريضة لبرامج تمتد لاكثر من سنة تتجاوز قيمتها ٢ر٣ مليار دولار، مع تمكين لبنان من الحصول على «تسهيلات ائتمانية في مجالات التصدير وضمانات القروض».

مشروع مارشال لتعويم لبنان الذي اغرقته الحرب في الرماد؟ الواقع ان مؤتمر «اصدقاء لبنان» يستمد قوته من كونه يحظى بدعم مباشر من دول ومؤسسات قادرة وليس من دولة واحدة كما هو مشروع مارشال الذي اطلقه وزير الخارجية الامريكي آنذاك لمساعدة البلدان الاوروبية على الخروج من تحت انقاض الحرب العالمية الثانية.

كما لا مجال للحديث عن صراع امريكي - فرنسي. وبشكل مباشر، صحيح ان واشنطن انزعجت من «كثافة التدخل الفرنسي» في المنطقة بشكل عام وفي لبنان الذي هو اركان الفرنكوفونية، بوجه خاص، لكن المؤتمر الذي اعطى الامريكيين اعطى الفرنسيين (الذين قدموا مليار فرنك) وغيرهم بحيث يمكن القول ان الورشة الدولية انطلقت في لبنان، فالذي حدث هو استنفار منظم. دائما لماذا؟ وما هو الثمن؟ اما قناعة رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، وهو نجم المؤتمر، فيمكن تلخيصها في الاتي: حين يكون لبنان قويا اقتصاديا فلا تستطيع اي رياح، بما فيها الرياح الاسرائيلية، ان تقتلعه او حتى ان تزحزحه.

والرئيس الحريري مقتنع تماما انه عندما وضع بيريز مشروعه الشرق اوسطي (فيما يتجه خلفه بنيامين نتانياهو الى تسمية اخرى هي منظمة التعاون الاقليمي)، فلكي تتحول اسرائيل الى مركز الاستقطاب الاقتصادي في الشرق الاوسط. هذا يعني تحويل لبنان الى ممر لا اكثر ولا اقل، وهو ما رفضه رئيس الحكومة اللبنانية في حوار اجريناه معه، معلنا تمسكه بمبدأ المركز الاقتصادي، وهذا ما تحقق فعلا في واشنطن. وبعدما اخفقت اكثر من عاصمة اخرى ان تضطلع بالدور الذي اضطلعت به بيروت في العقود التي سبقت الحرب.

انهم يتحدثون في بيروت عن «القيامة الاقتصادية»، فها ان الجمهورية الثانية التي انغمست في جدول داخلي لا متناه، واحيانا حول اكثر المسائل هامشية، تظهر بوجه آخر: الجمهورية تدخل الى القرن الحادي والعشرين باستراتيجية محددة، وبمؤازرة دولية وعربية مباشرة وبعيدة المدى في آن. يقول لنا وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة: «لن يدخل لبنان الى القرن مقوس الظهر وانما على.. ظهر القرن»، مؤكدا انه ستكون هناك سيطرة منهجية على الدين العام الذي لن يلامس ابدا الخط الاحمر.

تل أبيب تريده ممرا وواشنطن كرسته مركزا للاستقطاب الاقليمي

الحريري

السنيورة

اصلاح الادارة

الخطة تشمل جميع القطاعات. لكن المطلوب لبنانيا هو احداث اصلاحات جذرية على الادارة التي لاتزال تعاني من الغبار العثماني، فيما سيتركز الاهتمام على خفض العجز المتزايد في الموازنة حتى لا تلجأ هذه الى ابتلاع الهبات والقروض الميسرة. وعلى كل، يستدل من الكلام الذي صدر عن المؤتمرين ان آليات التنفيذ ستكون دقيقة للغاية. لا مال ينهب هدرا على الاطلاق. فكل الارقام ستترجم على الارض وفي الورشة الكبرى التي كان يفترض ان تنتظر الى حين تعم التسويات المنطقة، فاذا بالامريكيين يسلكون الطريق الاخرى: اطلاق لبنان اقتصاديا، ودون ان يكون قرار رفع حظر سفر الرعايا الامريكيين الى هذا البلد ملحا وبسبب اوضاع معينة تتم معالجتها تدريجيا، فالمسؤولون في الادارة قالوا انه لا بعد سياسيا للقضية والا لما انعقد مؤتمر واشنطن بل انها ذات بعد امني بحت ناجم عن اسباب معروفة.

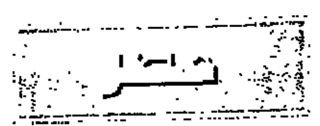
هذا لا يمنع ابدا ان تنطلق المشاريع الامريكية في لبنان. لا بل ان رجال الاعمال الامريكيون اعترضوا اكثر من مرة على بقائهم بعيدا عن الورشة اللبنانية التي قد تكون الاكبر بعد ورشة بيروت، فيما تؤكد الاعمال التي تنفذ في وسط بيروت، وفي اطار البنى التحتية حتى الان، على مدى صدقية ومستقبلية) تلك الورشة.

اللبنانيون يعتقدون ان ساعة انعقاد مؤتمر واشنطن كانت ساعة لبنان: الساعات اللبنانية الكبيرة في امريكا. اياكم ان تنسوا الارقام الكبيرة ايضا..

يقول الوزير السنيورة: فترة قصيرة جدا وينتقل لبنان من العجز الى.. المعجزة، بعدما حدث في واشنطن كل شيء اصبح اكثر من ممكن..

العربة انطلقت فعلا. والمؤتمر الاول لن يكون الاخير، ففي نهاية العام المقبل سيعقد المؤتمر الثاني في باريس يوم القيامة الاقتصادية اكثر من يوم..

«اورينت برس»



الانتهاء من طريق توشكى العوينات خلال ٦ شهور

اعلن المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات انه سيتم خلال ٦ شهور الانتهاء من انشاء طريق توشكى / العوينات بطول ٢٢٠ كم وبتكلفة ٥٧ مليون جنيه، وقال ان المشروع يخدم خطة تنمية الوادي الجديد وجنوب مصر واشار الوزير الى ان العمل يجري حاليا في انشاء ورصف طريق ارمنت. الواحات بطول ٧٠ كم وتكلفة ٢٥ مليون جنيه كما يجري العمل في توسعة وتقوية طريق الداخلة غرب الموهوب (مرحلة أولى) بطول ٥٠ كم وتكلفة ١٢ مليون جنيه.

٣ قناطر جديدة على بحر يوسف

تنتهي في مارس القادم المرحلة الاولى من مشروع تطوير بحر يوسف لتحسين حالة الري في مساحة ٧٥٠ الف فدان بمحافظات شمال الصعيد.

تتضمن المرحلة الانتهاء من تنفيذ ثلاث قناطر جديدة على بحر يوسف وهي قناطر اللاهون وفم ترعة الجيزة وفم ترعة حسن.

وصرح المهندس نبيل فوزى رئيس قطاع تطوير الري بوزارة الاشغال ان المشروع تم تنفيذه بالتعاون مع الحكومة اليابانية التي اسهمت بمنحة قدرها ٨٠ مليون جنيه. بالاضافة الى ٢٠ مليون جنيه من الحكومة المصرية.

ويؤدي انشاء القناطر الثلاث الى زيادة كميات المياه الواصلة لمحافظات الفيوم وبني سويف والجيزة.

فكرة : أحمد رجب

عن «الاخبار» المصرية

٤ مستويات للحج السياحي بالطائرات

حددت ضوابط الحج السياحي التى اعتمدها الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة ٤ مستويات للحج بالطائرات يشمل المستوى الاول الحج الفاخر السريع واطلقت الضوابط اسعاره بينما حددت حدود قصوى للمستويات الثلاثة الاخرى وهي ١٤ الفا و٨ الاف ونصف و٧ الاف وفقا لبرامج الخدمات التي تقدم.

والزمت الضوابط الشركات بتقديم كشوف باسماء الحجاج في الفترة من ٥ الى ١٠ شوال القادم بمقر غرفة الحج السياحي متضمنة اسم مشرف الرحلة واخطرت الشركات بعدم تغيير الاسماء الا في حدود ٢٪ فقط.

وبالنسبة للحج البري حددت الضوابط شروطه باعتبار ان الشركات هي وحدها التي تنفذه واشترطت الا يزيد عدد حجاج البر على ١/٣ حجاج الشركة وتحدد له مستويات وفقا للسكن اولهما بحد اقصى ٥٥٠٠ جنيه والثاني بـ ٤٥٠٠ جنيه واشترطت للمستوى الثاني ضرورة توافر سيارات لنقل الحجاج بين مكة ومنطقتي العزيزية والنزهة.

وقال بدران انه يتم ختم كل جوازات حجاج السياحة بخاتم يتضمن كافة البيانات كما سيتم ختم صورة في جواز السفر ترفق به ليستخدمها الحاج في تنقلاته بالمملكة.

نقل المصانع الملوثة للبيئة بطريق القاهرة . السويس

اكد صلاح حافظ رئيس جهاز شؤون البيئة انه تم اختيار موقع بطريق القاهرة - السويس الصحراوي، تنقل اليه المصانع الملوثة للبيئة ومسابك الرصاص والحديد والزهر للاسراع بنقل الورش الموجودة بمناطق معروف وعابدين ووسط القاهرة الى منطقة الويقة، حيث يوجد ٧٥٦ محلا سيتم تسليمها لاصحاب الورش مجانا.

البقاء لله

محمد عادل خطاب - ١٠ ش النيل بالجيزة، سعاد محمد محمود - ٢٣٩ ش بورسعيد القاهرة، الحاجة رشيدة حسن رزق - ١٠ ش الجهاد بالمهندسين. الحاج سعد شريف عويس - زاوية الجدامي، المهندس الزراعي - حسين حجازي - ٢ ش منوف - مصر الجديدة، الحاجة مديحة كامل صالح - مسجد الحامدية الشاذلية، احمد مصطفى ناصر - عائلة ناصر بجوجرد - القاهرة، الحاج عبدالستار مشهور السعديين - مينا القمح، الحاج / عبدالرؤوف عمر ابراهيم - مجمع البنوك ببورفؤاد، باسم بطرس شنودة، الدكتور ابراهيم محمد حسن - عمارة سامي عطية خلف مدرسة ناصر بأسيوط، اللواء / مصطفى صبري مساعد وزير الداخلية المريوطية عمارات طارق نديم - الهرم، الرائد احمد حلمي ابوعيش - كفر الاطرش، ممدوح محمد السيد امام - ٤ ش ١٥٣ - المعادي.

كابوس الامتحانات..!

الاهتزازات المخيفة التي شعر بها سكان سورية اثر الهزة الارضية التي حصلت منذ فترة قريبة بثت الرعب في القلوب وهم يرون اثاث المنازل يتارجح بل ان البعض منهم خرج مذعورا من المنازل الى الشوارع!!.

وعلى الرغم من تخوف الكثيرين من حصول هزة كبيرة تؤدي الى كوارث مادية وبشرية ضخمة الا ان بعض الطلاب تمنوا لو ان الهزة كانت اقوى كي يتخلصوا من امتحانات الثانوية العامة!!

وقبل ان يتعجب احد ويقول ماهذا الهراء دعونا نقرأ معا ونتمعن ماجاء في رسالة المدرسة في ثانوية غرناطة بحمص سهام عذاوي التي وصلتنا حديثا: «بعد ان انتهت الاهتزازات الناتجة عن الهزة الارضية، وكنا شعرنا بها كما شعر بها الكثيرون قالت لي ابنتي وهي طالبة في الثالث الثانوي ليت الزلزال كان قويا يا اماه فينهار البناء ونموت ونتخلص من امتحان البكالوريا!!

لقد صعقني كلامها فما دار بخلدي ابدا ان تتمني شابة الموت وتحت الانقاض للخلاص من امتحان ومعدلات الشهادة الثانوية مع العلم انها طالبة متفوقة ومن الاوائل وعندما اخبرت زملائي في المدرسة بما تمنته ابنتي فوجئت بمدرس الرياضيات يذكرني ان طالبا آخر من المتفوقين تمنى ذات الامنية.

وتختتم المدرسة سهام عذاوي رسالتها بالقول:

«ان هؤلاء الشباب هم عماد مجتمعنا وامل امتنا ودعامة البناء والتحرير فالى اين اوصلتم المعدلات المعلقة في الاعالي والتي لايصل اليها الا طويل العمر اننا نتمنى لامتحاناتنا ان تكون تجربة يخوضها طلابنا وهم مرتاحون ويتطلعون بأمل وثقة وتفاؤل الى النجاح والجامعة والمستقبل ولانريدها كابوسا مريرا يتمنون الخلاص منه ولو بالموت».

انتهت رسالة المدرسة - الام - وهي رسالة معبرة لاتحتاج الى تعليق وتحليل بقدر ماتحتاج الى دراسة معمقة من قبل الجهات المسؤولة فكابوس الامتحانات اصبح ظاهرة لاتعالج بالاهمال والمتابعة فالمسألة تصبح خطيرة عندما يتمنى الطالب الموت ليتخلص من الامتحان!!

لقد تحدثنا مرارا عن واقع الامتحانات في بلدنا وبانها تحولت الى كابوس يعيشه الطلاب وقلنا ان العلامات ليست مقياسا للتفوق والابداع ولو كانت كذلك لاعتمدتها بلدان العالم كافة!!

وفي الوقت الذي كنا ننتظر فيه الغاء الاعدادية وجعلها صفا انتقاليا فوجئنا بجعلها محطة اهم من محطة الثانوية العامة توزع الطلاب حسب علاماتهم لا حسب رغباتهم الى فروع الزامية!!

ولاندري ما علاقة منهاج المرحلة الاعدادية بالتعليم الفني والمهني بالتعليم العام، ولاندري من يستطيع ان يجمع علامات اعلى هو من وهبه الله ذاكرة حفظية تسجيلية تنسخ المنهاج من الكتب الى الذاكرة وتفرغها على اوراق الامتحانات لتنسى هذه الذاكرة بعدها كل في سجلته عكس آلات التسجيل!!

لقد افقدنا طلابنا حس الابداع وملكة التحليل وحب الفضول وموهبة الحوار والمناقشة والزمناهم بالانكباب على تسجيل المنهاج تسجيلا حرفيا وحصرنا تفكيرهم وحياتهم الدراسية بكاملها بالعلامات فقط!!

فماذا كانت النتيجة، الطلاب الاوائل يتمنون الموت للتخلص من العلامات والمستقبل المجهول حبذا لو تدرس هذه الظاهرة وتناقش على أعلى المستويات للوصول الى نتائج تزيل هذه السوداوية من تفكير طلابنا بناة المستقبل.

علي عبود

عن «البعث» السورية

بدء الاجتماعات الاقليمية للمحافظة على بيئة البحر الاحمر وخليج عدن

بدأت في صنعاء اعمال الاجتماع الثالث لفريق العمل الاقليمي للمحافظة على بيئة البحر الاحمر وخليج عدن والذي سيناقش على مدى يومين وبحضور ممثلي عدد من الدول المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن وممثلين عن البنك الدولي ومنظمة الامم المتحدة وبرنامج الامم المتحدة لحماية البيئة خطة عمل الهيئة الاقليمية التي اعدت من قبل خبراء البلدان المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن والتى سيبدأ العمل بها خلال السنوات القادمة.

وفي بداية الاجتماع القى محسن الهمداني رئيس مجلس حماية البيئة في اليمن والدكتور نزار توفيق الامين العام للهيئة الاقليمية للمحافظة على البيئة في البحر الاحمر وخليج عدن كلمتين أشارا فيهما الى أهمية انعقاد هذا الاجتماع وحرص الدول المطلة على البحر الاحمر وخليج عدن على البيئة البحرية من خلال تعاون هذه الدول على حمايتها من التلوث.

واعربت الكلمتان عن الامل في ان يخرج الاجتماع برؤية موحدة تضمن الالتزام الكامل باستراتيجية حماية البيئة البحرية في البحر الاحمر وخليج عدن من التلوث.

البقاء لله

غسان سلمان ابوعمار - السويداء، وليد حسين الاشمر - دمشق، مدثر محمد خدام - الدريكيش، سعد الدين الحمصي - دمشق، اسماعيل سليمان جديد - طرطوس، احمد الجباوي - درعا، على ابراهيم خضور - طرطوس، سليمة الحلاق - دمشق، انطون اسكندر زينيه - دمشق، حسيبة عبدالحميد عيد - دمشق، خليل كردي - دمشق، حمدي رام حمداني - حلب.

دراسات فنية لمشروعات سياحية جديدة بدرعا

تعكف حاليا الجهات الفنية والمعنية في وزارة السياحة على اعداد الدراسات الفنية والانشائية والمعمارية لمشاريع سياحية جديدة ستنفذ في درعا خلال العام الحالي ١٩٩٧.

حيث تقرر اقامة مقصف شعبي في منطقة المزيريب ومتنزه مقابل شلالات تل شهاب واستراحة سياحية ضمن متنزه درعا الشرقي ومشروع سياحي شعبي في موقع جلبين بالمنطقة الغربية من المحافظة التي تتمتع بتضاريس جميلة وينابيع المياه والشلالات.

وكان قد تم مؤخرا في درعا انجاز مشروع الشهيد باسل السياحي في زيزون على ضفة وادي اليرموك الذي وضع في الاستثمار وتلزيم مواقع المخيم السياحي في المزيريب لانجاز مدينة ملاه وحديقة حيوان صغيرة ومطعم ومواقف سيارات وحدائق على ضفة البحيرة بلغت نسبة التنفيذ فيها ٨٠٪ بالمائة.

كما تم تنظيم مقصف مزيريب والحدائق العامة وتنظيم المواقع الاثرية في بصرى واكمال اعمال فندق درعا السياحي وربطه مع بئر المياه المعدنية واقامة منتجع صحي سياحي في المشروع وتركيب العاب الاطفال ومد القمصان الاسفلتية في مدينة درعا والمشروع.

مليار ليرة لصيانة الطرق المركزية

خصصت وزارة المواصلات مليار ليرة سورية لصيانة وتحسين الطرق المركزية في خطتها الاستثمارية لهذا العام. وذكرت مصادر موثوقة بالوزارة انه تم تخصيص مليار ليرة لتحسين وصيانة الطرق المركزية في كافة محافظات القطر وذلك حسب الاهمية الاقتصادية لتلك الطرق وسوف يكون عام ١٩٩٧ عام هندسة المرور الطرقي من حيث الصيانة والتحسين والاشراف والمتابعة الجدية التي ستوليها الوزارة لعمليات الصيانة كي تبقى الطرق بحالة جيدة وتحقق سلامة مستخدميها بما يتناسب مع مستلزمات المرور الآمن والمريح وخاصة بالنسبة للأوسترادات.

ماذا دار في لقاء «الخمس ساعات» السعودي ـ الليبي؟

ليبيا تعد لمرحلة جديدة من الانفتاح على عواصم عربية وغربية قريباً

■ تونس ـ هشام الدامرجي:

■ فور وصوله الى تونس للمشاركة في أعمال الدورة الرابعة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي انعقدت في بداية الشهر الجاري اجتمع صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي مع نظيره الليبي محمد محمود حجازي الذي كان أول مسؤول عربي يلتقيه الأمير نايف بالعاصمة التونسية بعد محمد جغام وزير الداخلية التونسي الذي استقبله في المطار.

وكانت «الاتحاد» قد أشارت الى هذا الاجتماع الذي استغرق وقتا قياسيا حيث دام خمس ساعات كاملة، وان لم تتسرب أخبار عما دار بين الوزيرين في الاجتماع، إلا ان مصادر دبلوماسية مطلعة في العاصمة التونسية كشفت بعض خفايا هذا الاجتماع وما تمخض عنه من نتائج.

وقبل استعراض ذلك لابد من وضع هذا الاجتماع في اطاره العام لابراز أهميته وأهمية نتائجه التي ستنعكس على مستقبل العلاقات الليبية العربية والليبية الدولية.

فليبيا التي تتعرض الى عقوبات دولية منها الحصار الجوي منذ سنوات بسبب تبعات قضية لوكيربي والشكوك التي تحوم حول مصنع الرابطة بدأت في الشهور الأخيرة في محاولة تحسين صورتها أمام المجتمع الدولي. وفي هذا الأطار تأتي الاجراءات الاقتصادية التي اتخذها العقيد معمر القذافي مؤخرا لاعداد بلاده لمرحلة جديدة تتسم بحرية التبادل التجاري وفي نفس الاطار أيضا تدخل جولات بعض المسؤولين الليبيين في عدة عواصم عربية وأجنبية وكذلك التقارب النسبي بين ليبيا وفرنسا في الآونة الأخيرة.

ومن جانب آخر قد تكون ليبيا أحست في الآونة الأخيرة بعدم جدوى إثارة مشاكل وخلافات مع بعض الدول العربية بمواقفها المتشددة من عدة قضايا منها حرب الخليج وعملية السلام في الشرق الأوسط، هذه المواقف التي بلغ بها الحد الى طرد أعداد كبيرة من الفلسطينيين من أراضيها، ورأت ضرورة السعي الى حل هذه الخلافات وبناء علاقات جديدة مع هذه الدول.

وفي هذا السياق جاءت رسالة العقيد معمر القذافي الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد والتي تسلمها قبل أيام فقط من لقاء الأمير نايف ومحمد محمود حجازي، الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي من أحمد مولود أبو حميرة القائم بالأعمال الليبي في الرياض.

ومن المؤكد ان لقاء الخمس ساعات بالعاصمة التونسية بين المسؤولين العربيين كان ردا سريعا ومباشرا على الخطوة الليبية وطرحا شاملا لما يجب أن تكون عليه علاقات البلدين في المستقبل.

.. المصادر الدبلوماسية المطلعة أشارت الى أن الاجتماع أفرز اتفاقا ثنائيا ورغبة مشتركة في تنقية الأجواء تبدأ بوقف فوري للحملات الاعلامية والارتقاء بالتمثيل الدبلوماسي الى مستوى السفراء والبدء في تجسيم هذه الرغبة بابرام اتفاقيات عديدة تخدم مصلحة البلدين.

وردا على بعض الاحتمالات في أن هذا اللقاء قد يكون من أجل البحث عن وساطة سعودية بين ليبيا وبعض البلدان الغربية قالت المصادر الدبلوماسية ان هذا لم يطرح في الاجتماع لأن مصر تقوم بمساع كبيرة في هذا الاتجاه بمساعدة تونس والمغرب للخروج من وضع الحصار المضروب على ليبيا والبحث عن حل سلمي يرضي كل الأطراف.

وتضيف هذه المصادر ان ليبيا بهذه الخطوة الهامة التي حققتها بتنقية الأجواء الغائمة بينها وبين السعودية ضمنت العبور الى بقية الدول الخليجية وقد تشهد الأيام القريبة القادمة زيارات ليبية الى عواصم هذه البلدان لمزيد من تحسين الصورة الليبية أمام المجتمع الدولي انطلاقا من القاعدة العربية وخاصة من البلدان التي تربطها علاقات طيبة وممتازة مع الدول الغربية التي تختلف معها ليبيا.

تحليل اخباري

بريطانيا مستعدة للمساهمة في حل قضايا الحدود بالمنطقة

هيئة تحكيم حنيش تباشر الملف اليمني ـ الاريتري

■ لندن ـ كتب محمد كركوتي:

■ بدأت في لندن أمس الأول أعمال هيئة التحكيم في المحكمة الدولية، لبحث النزاع اليمني - الاريتري حول جزر «حنيش» والحدود البحرية بين البلدين، في جو عام مريح الى أبعد الحدود، لاسيما وأن اللقاءات الأولية بين القضاة المختارين من قبل الدولتين المتخاصمتين، تهدف أساسا الى التعارف بينهم، قبل فتح الملفات الكبيرة المقدمة لهم، وقبل النظر في نقاط الخلاف الأساسية والهامشية.

ويكتسب انعقاد هيئة التحكيم المكونة من خمسة قضاة أهمية كبيرة، لأن الطرفين المتنازعين قبلا مسبقا بأي حكم ستتوصل اليه الهيئة، التي من المتوقع أن تستغرق اجتماعاتها وقتا طويلا، وذلك نظرا للوثائق والقرائن - وربما الشهادات - التي ستنظر بها. غير أن هذا لم يمنع أعضاء الهيئة من التأكيد بأنهم عازمون على التوصل الى حكم نهائي بأسرع وقت ممكن.

ومن الأسباب التي ستساعد الهيئة على اتمام مهمتها بما يكفل رضا الطرفين المعنيين، أنها مكونة من قضاة اختيروا من قبل الدولتين المتخاصمتين. فاختارت اليمن الدكتور أحمد صادق القشيبي أستاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة، والمحامي الأمريكي المعروف كيث هايت العضو السابق في محكمة العدل الدولية.

وفي المقابل اختارت أريتريا قاض أمريكي وقاضية بريطانية، كما اتفقت الدولتان على أن يرأس الهيئة - المحكمة البريطاني السير روبرت جينجير أستاذ القانون الدولي في المملكة المتحدة، والعضو السابق في المحكمة الدولية، الذي يحظى باحترام كبير في الأوساط القضائية الدولية بشكل عام.

ولذلك فان الاتفاق على هوية القضاة وآلية الهيئة التحكيمية بين الطرفين يساهم بصورة كبيرة في تسريع التوصل الى الحكم النهائي، فضلا عن انه يبعد عن الساحة الاتهامات المتبادلة، التي ساهمت في الأشهر القليلة الماضية في تصعيد الأزمة وتفجرها بعد ذلك لتتحول الى حرب حقيقية بين الدولتين.

ويرى بول جونز أستاذ القانون الدولي في جامعة كمبرديج البريطانية العريقة، في حديث مقتضب مع الاتحاد أنه بامكان هيئة التحكيم الوصول الى حكمها النهائي في مدة ليست طويلة، الا اذا وجدت أنه من الضروري الاستماع الى أقوال شهود مستقلين، فضلا عن شهادات مسؤولين من البلدين المتخاصمين. ويتابع جونز قائلا: ان صنعاء وأسمرا أقدمتا عمليا على الخطوة الصحيحة باتجاه الحل النهائي باتفاقهما على هيئة التحكيم، وان أتى هذا الاتفاق متأخرا بعض الشيء، وأشعل حربا كان بامكان تجنبها بصرف النظر عن الذي صعد الأزمة، أو الجهة التي بدأت بالحرب.

على الجانب الرسمي البريطاني، أكدت مصادر وزارة الخارجية للاتحاد أن بريطانيا ستدعم أي حكم يصدر عن هيئة التحكيم، على اعتبار أن الطرفين المعنيين قبلا بها حكما نهائيا. وأن عرض القضية على هيئة قضائية يشكل خطوة حضارية وضرورية ومطلوبة في هذا الوقت بالذات، التي بات من الصعب أن تتحقق الأهداف فيه بالقوة وبواسطة السلاح.

واعتبرت المصادر الرسمية البريطانية ان التحكيم لحل الخلاف اليمني - الأريتري يجب أن يشكل دافعا رئيسيا لعدد آخر من الدول في الشرق الأوسط، التي تعاني من مشاكل حدودية فيما بينها. وثبت عمليا أنه لايمكن حلها بالقوة مهما كانت الظروف. وأشارت المصادر الى أن بريطانيا مستعدة لتقديم كل الوثائق التي لديها حول الجزر المتنازع عليها، لاسيما في فترة التواجد البريطاني هناك.

الملفات كثيرة ومليئة بالوثائق والخرائط والملاحظات وحتى الصور.. خصوصا تلك المقدمة من الجانب اليمني. ومن الجانب الاريتري قدمت بعض الملفات، ويحتاج الأمر من قبل هيئة التحكيم وقتا طويلا للاطلاع عليها، وتبادل الاراء حولها. الا أن المؤشرات كلها تدل على أنه ليس من الضروري أن تكتفي الهيئة بالوثائق فقط.

حول العالم

تونس.. عاصمة ثقافية

■ تونس: قال الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ان بلاده تعطي أهمية كبرى للأبعاد العربية والمتوسطية (دول البحر المتوسط) والعالمية في برامجها الثقافية بما يحقق التفاعل والتواصل الانساني ونشر التفاهم بين الشعوب ويحفظ السلم والطمأنينة ويتجاوب مع طموحات البشرية في كل أنحاء العالم.

وأعلن بن علي بدء انطلاق سنة «تونس عاصمة ثقافية». وكانت منظمة اليونسكو قد اختارت تونس عاصمة ثقافية لعام ١٩٩٧. (أ ش أ)

سدود السعودية

■ المدينة: قامت المملكة العربية السعودية بانشاء ١٨٣ سدا بمختلف المناطق فيما العمل جار على تنفيذ المراحل الأخيرة من سد الملك فهد بن عبدالعزيز على وادي بيشة وهو أكبر السدود في المملكة حيث تبلغ طاقته التخزينية ٣٢٥ مليون متر مكعب.

وعلمت وكالة الأنباء السعودية انه يجري انشاء ثلاثة سدود بمنطقة الباحة وسدين بمنطقة جازان وسد بمنطقة المدينة المنورة وهي من السدود الصغيرة. (واس)

أولبرايت تدور حول العالم

■ واشنطن: قال مسؤولون بالادارة الأمريكية ان وزيرة الخارجية المعينة مادلين أولبرايت تفكر في القيام بجولة حول العالم كأول عمل دولي بعد توليها المنصب رسميا الأسبوع المقبل.

وقال هؤلاء المسؤولون لرويتر ان جدول الرحلة الذي يجري بحثا يمتد من ١٢ فبراير المقبل وحتى ٢٢ من الشهر نفسه.

وقالوا ان من المنتظر أن تبدأ الجولة بزيارة لندن وربما تنتهي في بكين أو طوكيو. وقال أحد المسؤولين ان التفكير يتركز على زيارة أهم العواصم العالمية الكبرى.

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اختار أولبرايت لخلافة وزير الخارجية الحالي وارن كريستوفر لكن مجلس الشيوخ لم يقر تعيينها بعد. ومن المتوقع أن يبحث المجلس الترشيحات لادارة كلينتون الجديدة في فترة ولايته الثانية عقب تنصيبه يوم ٢٠ يناير الجاري.

(رويتر)

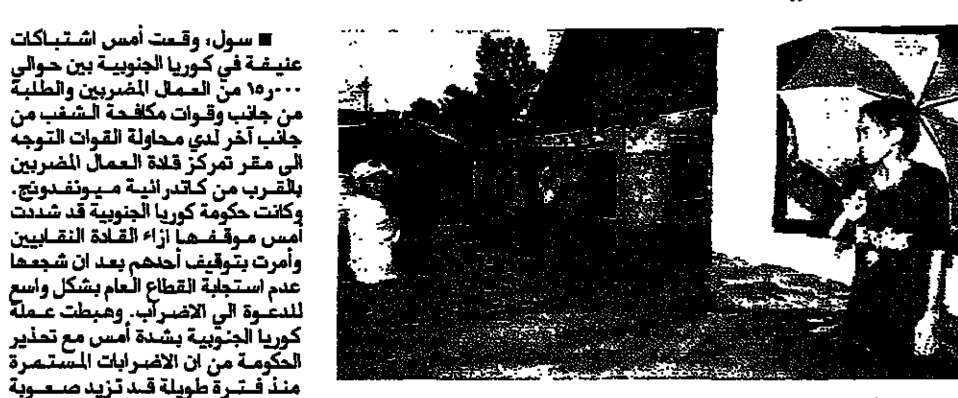
مقتل عاملين في انهيار مبنى بالسعودية

مصرع ٣٤ شخصا وغرق ٥٠ ألف فدان بسبب العواصف في الصين والمغرب

■ عواصم: اعلنت وزارة الشؤون المدنية الصينية أمس ان عواصف ثلجية شديدة جنوب شمال شرق البلاد اسفرت عن مقتل ٣٤ شخصا على الأقل. واضافت الوزارة ان حوالي مائة الف رأس من الماشية نفق بسبب هذه العواصف المستمرة منذ نهاية ديسمبر في اقليم كسينجيانج الذي يتمتع بحكم ذاتي، وقالت ان هيئات الارصاد الجوية تتوقع استمرار هذه العواصف خلال الايام المقبلة وتدهورا محتملا في الوضع. وفي الرباط اعلن المغرب ان هطول الامطار الغزيرة اغرق حوالي ٥٠ الف فدان من الاراضي الزراعية.

وفي جاكرتا تواجه البلاد تهديدا جديداً بزيادة النشاط البركاني في شرق جاقا على واحدة من المناطق الاكثر اكتظاظا في اندونيسيا.

من جهة اخرى لقي عاملان مصرعهما وفقد آخر لدى انهيار عمارة قيد البناء في الرياض بالمملكة العربية السعودية وذلك وفقا لما ذكرته صحيفة «اليوم» السعودية أمس. «وكالات».



أحد سكان جاكرتا يحاول الاحتماء التي الفيضانات الي غمرت المدينة. «رويتر»

اشتباكات عنيفة بين العمال المضربين والطلبة والشرطة في كوريا الجنوبية

■ سول: وقعت أمس اشتباكات عنيفة في كوريا الجنوبية بين حوالي ١٥٫٠٠٠ من العمال المضربين والطلبة من جانب وقوات مكافحة الشغب من جانب آخر لدى محاولة القوات التوجه الى مقر تمركز قادة العمال المضربين بالقرب من كاتدرائية ميونغدونغ. وكانت حكومة كوريا الجنوبية قد شددت أمس موقفها ازاء القادة النقابيين وأمرت بتوقيف أحدهم بعد ان شجعها عدم استجابة القطاع العام بشكل واسع للدعوة الى الاضراب. وهبطت عملة كوريا الجنوبية بشدة أمس مع تحذير الحكومة من ان الاضرابات المستمرة منذ فترة طويلة قد تزيد صعوبة خفض العجز في الميزان التجاري.

وقال مصدر نقابي ان زعيم نقابات مجموعة الصناعات الثقيلة كيم بيونج سو أوقف فجر أمس. «وكالات».



أحد العمال المضربين يجلس على قمة حاجز اقامه المضربون لمنع العمال الباقين من التوجه لاعمالهم. «رويتر».

تركيا تطمئن واشنطن بشأن علاقاتها مع العراق وايران

■ واشنطن: دافع مسؤول تركي كبير عن العلاقات التجارية المتزايدة بين بلاده وكل من العراق وايران وحاول طمأنة الولايات المتحدة الى ان ذلك لا يعني تباعدا عن الغرب.

وقال غازي ارجيل محافظ البنك المركزي التركي «نعتزم تعزيز علاقاتنا التجارية مع الدول المجاورة.. لا ايران والعراق فحسب بل ومع جميع دول المنطقة الى جانب الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة».

وفي مقابلة اجرتها «رويتر» قال ارجيل ان الحكومة التركية تسعى لتنفيذ خطة مدتها ثلاث سنوات للحد من التضخم وانها سترحب بأي مساعدة دولية لدعم هذه الخطة بما في ذلك القروض من صندوق النقد الدولي.

ويرافق ايجيل وزير الدولة التركي فهيم اداك في زيارة لواشنطن لمدة ٣ ايام. (رويتر)

أشاد بروح الشراكة لدى نتانياهو وعرفات

روس: اتفاق الخليل مرفق برسالة ضمانات أمريكية

■ القدس المحتلة: اشاد الوسيط الامريكي دنيس روس امس بـ «روح الشـراكـة لدى رئيس الوزراء الاسـرائيلي بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات. بعد التوقيع بالاحرف الاولي على الاتفاق في شأن الانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل في الضفة الغربية، مشيرا الى ان هذا الاتفاق مرفق برسالة ضمانات امريكية.

واكد روس بعد توقيع الاتفاق عند معبر ايريز الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة. ان هذا الاتفاق «يفتح الطريق امام امل متزايد وكذلك امام امكان (التوصل الى) سلام في الشرق الاوسط».

وكان روس الوحيد الذي ادلى بتصريح للصحفيين، وكان يحوطه نتانياهو وعرفات. وتصافح المسؤولان الاسرائيلي والفلسطيني وهما يبتسمان لكنهما لم يتكلما.

قال روس «باسم المسؤولين (الاسرائيلي والفلسطيني)، انا سعيد بأن اعلن توقيع اتفاق ينص على بروتوكول في شأن اعادة الانتشار في الخليل، وعلى مذكرة مرفقة تتناول المسائل غير المرتبطة بالخليل».

واشار الى ان رسالة ضمانات امريكية تتعلق بتوسيع الحكم الذاتي وبانسحابات اسرائيلية اضافية من مناطق ريفية في الضفة الغربية، ارفقت بالاتفاق.

من جهته ذكر موفد الاتحاد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميجيل انخيل موراتينوس. الذي كان حاضرا في ايريز، ان ثمة رسالة ضمانات اخرى اوروبية.

واعتبر روس ان الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الخليل «مطابق تماما» للاتفاق المؤقت في شأن توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية الذي وقعه الاسرائيليون والفلسطينيون في ١٩٩٥. واشار الى ان «كلا من الفريقين أخذ في الاعتبار حاجات الآخر، مما ينعكس في كون الاتفاق عادلا ومتوازنا».

واعتبر روس ان المفاوضات الطويلة والصعبة التي بدأت قبل ثلاثة اشهر، تمتت «بروح من الجدية وبروح من الشراكة». (أ.ف.ب)

كلينتون يراه «بشرى» لمواصلة المفاوضات

ارتياح كبير في أمريكا لتوقيع اتفاق الخليل

■ واشنطن، عبرت الولايات المتحدة عن ارتياحها بعد الاتفاق الذي تم انتزاعه حول انسحاب جزئي للجيش الاسرائيلي من الخليل والذي رأت فيه تعبيرا ملموسا لارادة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في متابعة عملية السلام.

وبالطبع، رأى البيت الأبيض في هذا الاتفاق الذي وقع بالأحرف الأولى بعد مفاوضات شاقة استمرت ثلاثة أشهر برعاية الوسيط الامريكي دنيس روس، انتصارا للدبلوماسية الأمريكية وللرئيس بيل كلينتون.

وبعد أن رحب بالاتفاق الذى وقع ليل الثلاثاء الأربعاء في قاعدة ايريز العسكرية الاسرائيلية، على الحدود مع غزة في قمة بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ونتانياهو، رأى كلينتون انه «بشرى» لمواصلة المفاوضات.

ويعكس رد الرئيس كلينتون شخصيا على هذا الحدث، وقد بدا عليه السرور، ارتياح القادة الأمريكيين الذين يعتبرون ان اتفاق ايريز يشكل الى حد ما نهاية نفق طويل.

وكان تولي نتانياهو السلطة في اسرائيل بعد الانتخابات التي جرت في مايو الماضي دفع بعملية السلام الى أزمة، وجعل الفلسطينيين والدول العربية يتساءلون عما إذا كان الزعيم الاسرائيلي الجديد مصمما فعلا على تطبيق الاتفاقات حول الحكم الذاتي الفلسطيني التي أبرمتها حكومة حزب العمل مع الفلسطينيين في أوسلو في ١٩٩٣ وفي واشنطن في ١٩٩٥.

ومع ان عمليات انسحاب الجيش الاسرائيلي الثلاث من المناطق الريفية في الضفة الغربية قد ارجئت عمليا حوالي عام بالمقارنة بما ورد في الاتفاق حول توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الموقع في سبتمبر ١٩٩٥ يشكل اتفاق ايريز في نظر الولايات المتحدة الدليل على حسن النية الذي كانوا ينتظرونه من نتانياهو.

وردا على سؤال حول ما يعنيه الاتفاق لنتانياهو، قال ساندي بيرجر مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الأمن القومي انه «خطوة مشجعة جدا» تعكس «التزم نتانياهو».

وتولي الولايات المتحدة أهمية كبيرة للمفاوضات حول الخليل والانسحاب الاسرائيلي نظرا للدور المركزي الذي تلعبه فيها. وقد شارك الوسيط الأمريكي دنيس روس في هذه المفاوضات مشاركة كاملة منذ اكتوبر الماضي.

وقد ذكر الرئيس الأمريكي مساء أمس الأول ان الاتفاق جاء نتيجة للمفاوضات «التي بدأت في واشنطن» في القمة التي أثارت جدلا وجمعت في البيت الأبيض نتانياهو وعرفات، بحضور العاهل الأردني الملك حسين مطلع اكتوبر الماضي، بعد مواجهات عنيفة نجمت عن فتح اسرائيل لنفق أثري يمر بمحاذاة المسجد الأقصى في القدس الشرقية.

ويبدا ابرام اتفاق حول الخليل التي ارجأت اسرائيل انسحابها الجزئي منها، يحتل الأولوية.

وقال بيرجر «لست واثقا من ان أحدا كان يعتقد في سبتمبر ان المفاوضات ستستمر حتى يناير لتحقيق نتيجة».

وكان كلينتون قد واجه انتقادات شديدة لأنه نظم بسرعة قمة في واشنطن لم تسفر عن نتيجة، ورأى الرئيس الأمريكي ومستشاروه مساء أمس الأول ان الوقائع تظهر انهم كانوا محقين.

وقال بيرجر ان «الاتفاق ما كان سيوقع لولا الولايات المتحدة بشكل عام والرئيس كلينتون بشكل خاص» مشيرا الى دور الرئيس الأمريكي «الحاسم». (أ ف ب)

مبارك يهنىء عرفات ونتانياهو

■ القاهرة، وجه الرئيس المصري حسني مبارك «تهانيه» الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على ابرام الاتفاق على اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية.

وذكر التليفزيون المصري ان مبارك كان «أول من وجه تهانيه» الى عرفات ونتانياهو في هذه المناسبة.

وقبل ساعات من هذه القمة نفى مبارك مجددا الاتهامات الاسرائيلية بأن مصر أثرت على الفلسطينيين لحملهم على عدم توقيع الاتفاق. (أ ف ب)



فتيات فلسطينيات يغادرن الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل بعد اداء الصلاة «رويتر»

عرفات ونتانياهو شكرا حسين

■ عمان: تلقى الملك حسين اتصالين هاتفيين فجر أمس من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل وباقي مناطق الضفة الغربية.

وذكر راديو عمان ان الرئيس عرفات ونتانياهو شكراه على جهوده لانجاح الاتفاق.

وأعرب الملك حسين عن تهانيه للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي مشددا على أن هذا الاتفاق هو انجاز جديد في سبيل دفع عملية السلام وبناء الثقة التي هي أساس للتقدم بالعملية السلمية والوصول بها الى نهايتها المنطقية.

(أ ش أ)

تحليل اخباري:

نتانياهو يوقع ضد نتانياهو!

■ واشنطن - هدي توفيق:

■ رغم ان توقيع أي اتفاق يوقعه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مع رئيس حكومة «الليكود» بنيامين نتانياهو هو بمثابة «اتفاق مع الشيطان»، الا ان مسؤولا فلسطينيا كبيرا بواشنطن، قال «للاتحاد» ان توقيع نتانياهو على اتفاق الانسحاب من الخليل وتنفيذ مراحل الانسحاب الاخرى. انما يعني شيئا في غاية الاهمية، وهو ان نتانياهو يوقع على قبول اتفاق اوسلو الذي خاض حملته الانتخابية على برنامج معارضته ورفض الاعتراف به قلبا وقالبا.

وقال المسؤول الفلسطيني «للاتحاد» ان نتانياهو، كان يرفض الاجتماع مع الرئيس عرفات، واضطر رغم رفضه ان يتعامل مع عرفات، ونتانياهو رفض الاعتراف باتفاقيات اوسلو والقاهرة وطابا، وهو الآن مضطر للتوقيع على تنفيذها، رغم الرفض والمماطلة.

واضاف المسؤول: ان تنفيذ الانسحابات، حتى ولو كان من شبر واحد، يعني ان نظرية نتانياهو والليكود قد سقطت، وان الادعاء الصهيوني بأن ارض الضفة الغربية هي «ارض اسرائيل» التي يعتبرها اليمين اليهودي المتطرف «الارض الموروثة» التي عاد اليها اليهود من انحاء العالم، هي ارض فلسطين التي يستردها الفلسطينيون تنفيذا لقرار الشرعية الوطنية والدولية.

وفي نهاية المطاف، فاذا بدأت العجلة تدور فان «الليكود» ونتانياهو لن يتمكنا من وقف اقامة الدولة الفلسطينية.

ولكن لماذا قبل المفاوضون عن السلطة الفلسطينية ما سبق ان رفضوه بارجاء الانسحاب عن المرحلتين الثانية والثالثة عاما كاملا؟

قال المسؤول الفلسطيني لـ «الاتحاد»: ان الطريق المسدود الذي كانت المباحثات قد وصلت اليه، ليس في مصلحة القضية الفلسطينية، وليس في صالح الشعب الفلسطيني. وأهم شيء هو ان نتانياهو سيوقع على اتفاق اوسلو الذي دخل الانتخابات ضده.. كما ان توقيع نتانياهو يعني التزام حكومته بمفاوضات المرحلة النهائية. وبالاجراءات التي يجب ان تتم فورا باقامة الممر الآمن بين الضفة الغربية وغزة، وفتح المطار والميناء، والافراج عن المسجونين والاهم ان الاتفاق يقترن بتعهدات امريكية رسمية بضمان التنفيذ.

ولوحظ ان الصحف الامريكية اعتبرت الاتفاق انتصارا للفلسطينيين على نتانياهو، وكسرا لحاجز الرفض «الليكودي» لاعادة الاراضي الفلسطينية الى اصحابها.

ولكن كيف أمكن خوض هذه المعركة ضد نتانياهو؟

- قال المسؤولون الفلسطينيون في واشنطن ان الجانب الفلسطيني خاض المعركة ومن ورائه الامة العربية، وقرارات القمة العربية ودعم وتأييد مصري للحقوق وللشرعية الفلسطينية.. والمعركة كانت مريرة ومازالت، كما ان الادارة الامريكية الجديدة، وقبل ايام من بدء ولايتها الثانية، في العشرين من يناير، والرئيس كلينتون يريد نجاحا يتحدث عنه في خطابه الى الشعب والكونجرس.. والعليمون ببواطن الامور يعرفون ان كلينتون فقد صبره ازاء تحديات نتانياهو للحكومة الامريكية بشكل سافر ومهين للدولة العظمى.

ويظل السؤال: هل الاتفاق المقترح هو نهاية المطاف؟. وهل سيعيد الاستقرار لفترة تسمح بانتهاء مفاوضات المرحلة النهائية؟.

والرد على هذه التساؤلات محفوف بالقنابل الموقوتة، لسبب بسيط هو ان التوقيع على اي اتفاق مع نتانياهو يعني التوقيع مع الشيطان، والشيطان لا يمكن ان يكون موضع ثقة اي مخلوق عاقل في هذه الدنيا، فالشيطان شرير والشر هو سلاحه الى الهلاك.

«حماس» ترفض الاتفاق

■ بيروت، أعلنت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» أمس رفضها الاتفاق الذي توصلت اليه اسرائيل والسلطة الفلسطينية حول الانسحاب من مدينة الخليل وحذرت تلك السلطة من القيام بحملة اعتقالات لمناصريها.

وقال بيان لحماس ارسل بالفاكس الى وكالة أنباء دولية على لسان الناطق باسم حماس ابراهيم غوشة ان ما حصل بالنسبة الى الخليل «ليس انسحابا لقوات الاحتلال.. وليس تحريرا يبنى عليه استقلال وطن».

وأضاف ان حماس «إذ ترفض هذا الاتفاق امتدادا لرفضها اتفاقية أوسلو تحذر السلطة الفلسطينية من شن حملة اعتقالات ومداهمات جديدة ضد الحركة في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وبالذات في منطقة الخليل.



فلسطيني يزيح اسلاكا شائكة القاها مستوطنون في مزرعته المجاورة لمستوطنة كريات اربع في الخليل. (رويتر)

المبعوث الامريكي دنيس روس محاطا بعرفات ونتانياهو يعلن توقيع اتفاق الخليل. (أ.ف.ب)

الخليل.. آخر مدينة في الضفة الغربية تنضم للحكم الذاتي

■ الخليل (الضفة الغربية)، الاتفاق في شأن الخليل الذي توصل اليه الفلسطينيون والاسرائيليون قبل فجر امس يجعل هذه المدينة ثامنة «جزيرة» سكانية خاضعة للحكم الذاتي في الضفة الغربية التي تبقى الى حد كبير خاضعة لسيطرة اسرائيل.

والخليل التي تقع على بعد نحو ٣٠ كيلومترا الى الجنوب من القدس، هي آخر المدن التي تسلمها اسرائيل الى ادارة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، رغم انها ستبقى جزئيا تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي.

وسيحتفظ الجيش الاسرائيلي بعد اعادة انتشاره بقوات في الجيوب اليهودية حيث يقيم نحو ٤٠٠ مستوطن وسط ١٢٠ الف فلسطيني هم سكان المدينة، وكذلك في الحرم الابراهيمي في وسط المدينة.

وطبقا للاتفاق، ستنتشر الشرطة الفلسطينية في كل أحياء الخليل باستثناء تلك التي يقطنها يهود.

غير ان السلطة الفلسطينية الجديدة ستمارس سيطرتها الادارية على مجمل المدينة.

وكان الجيش الاسرائيلي انسحب في ١٩٩٥ من مدن رام الله ونابلس وبيت لحم وجنين وطولكرم وقلقيلية اضافة الى نحو ٤٠٠ قرية مجاورة لها.

وكان اول ما تسلمته السلطة الفلسطينية في ١٩٩٤ مدينة اريحا في شرق الضفة الغربية والجزء الاكبر من قطاع غزة.

لكن، رغم الانسحاب الجزئي المقرر من الخليل، لن يسيطر الفلسطينيون سوى على ثلاثة في المائة من الضفة الغربية.

ويمارس الفلسطينيون سلطة ادارية في المناطق الريفية المسماة «المناطق ب» والتي تمثل ٢٤ في المائة من الضفة. اما الامن في هذه المناطق فيؤمن بالمشاركة مع الجيش الاسرائيلي.

وفي المدن الفلسطينية تتولى الشرطة الفلسطينية الحفاظ على النظام وادارة السجون. اما المحاكم الفلسطينية التي تم تجاهلها تماما خلال الاحتلال فباتت تؤدي دورا فاعلا.

وعلى الصعيد المدني فان موظفي وزارة الصحة يتفقدون في شكل منتظم المتاجر والمطاعم، بينما تصدر الادارة الناشئة رخص بناء. واصدرت وزارة البريد الطوابع الفلسطينية الاولى منذ انشاء دولة اسرائيل في ١٩٤٨.

وتأمل نابلس، كبرى مدن الضفة الغربية، في ان تصبح العاصمة الاقتصادية للكيان الفلسطيني، بينما اصبحت رام الله، التي تبعد ٢٠ كيلومترا عن القدس وتستضيف المجلس التشريعي المنتخب في مطلع ١٩٩٦، عاصمة سياسية بحكم الامر الواقع.

لكن الجنود الاسرائيليين ليسوا بعيدين جدا عن اراضي الحكم الذاتي، فهم يقومون بدوريات مشتركة مع القوات الفلسطينية في بعض مناطق التماس.

وقد اقام الجيش الاسرائيلي نقاط مراقبة عند مداخل مدن الضفة الغربية ومخارجها، يغلقها بشكل متقطع في اوقات التوتر مانعا بذلك التنقل بين هذه التجمعات السكنية.

وتحتفظ اسرائيل لنفسها من جهة اخرى بالانشطة «الحساسة» مثل اصدار بطاقات الهوية.

واخيرا فان الاقتصاد الفلسطيني، المعتمد كثيرا على اسرائيل، تضرر كثيرا في الاشهر الاخيرة بسبب الاغلاق الشامل احيانا، الذي فرضته الدولة العبرية بعد الهجمات الانتحارية في مطلع العام. (أ.ف.ب)

مستوطنو الخليل قلقون

■ الخليل (الضفة الغربية)، اعرب المسؤولون عن نحو ٤٥٠ مستوطنا يهوديا في الخليل عن قلقهم العميق بعد التوقيع على اتفاق قبل فجر أمس حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة.

وقال الناطق باسم المجموعة اليهودية في الخليل نوام ارنون للصحفيين ان «رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو وقع في الفخ الذي نصبه (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات. لقد خيب آمالنا بقوة».

واعلن ناطق آخر يدعى موشي بن زيمرا «سنبقى في الخليل ونناضل لنبقي فيها الى الابد، ونعتزم استخدام السبل الشرعية لمكافحة استسلام بنيامين نتانياهو».

وقبل توقيع الاتفاق، اجتمع نحو ١٥٠ مسؤولا من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة في جلسة طارئة في القدس لاقرار خطة عمل لمنع المصادقة على اتفاق الخليل سواء في الحكومة أو الكنيست (البرلمان).

وذكر راديو اسرائيل ان رؤساء السلطات المحلية والمجالس الاقليمية اليهودية في المناطق قد قرروا خلال اجتماع لهم مساء امس الاول عدم القيام في الوقت الراهن بخطوات احتجاجا على الاتفاق مع الفلسطينيين.

وقال الراديو ان مجلس التجمعات السكنية اليهودية دعا في بيان له في ختام اجتماع اعضاء الحكومة الاسرائيلية الى الوقوف بحزم ضد هذا الاتفاق وضد تسليم أجزاء من ارض اسرائيل لتقام عليها دولة فلسطينية على حد تعبير البيان الختامي للاجتماع.

واشار الراديو الى ان عددا من المتحدثين في هذا الاجتماع قد طالبوا باتخاذ خطوات صارمة في مواجهة الحكومة الاسرائيلية والعمل ضد بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء. (وكالات)

أول ضحية فلسطيني بعد توقيع الاتفاق

■ القدس المحتلة، ذكر مصدر في الشرطة ان الشرطة الاسرائيلية قتلت صباح امس فلسطينيا في قرية في جنوب القدس، اثناء ملاحقتها لسيارة مسروقة كما ادعت.

وزعمت الشرطة أن الحادث وقع عندما قام رجال الشرطة بمطاردة سيارة مسروقة تقل اثنين من المشبوهين وبعد ان تركا السيارة، فر الرجلان الى قرية تسور باشير.

واضافت ان احد الرجلين ويبلغ من العمر حوالي ثلاثين عاما قتل بالرصاص بعد ان «رشق مطارديه بالحجارة» بينما تمكن الرجل الثاني من الفرار.

وقد فتحت الشرطة تحقيقا في الحادث. (أ.ف.ب)

مدينة قاسية الملامح

الخليل بؤرة توتر بين اسرائيل والفلسطينيين

■ الخليل (الضفة الغربية) : تعتبر مدينة الخليل التي سيخلي الجيش الاسرائيلي الجزء الاعظم منها بعد توقيع الفلسطينيين والاسرائيليين الاتفاق في شأنها قبل فجر امس بؤرة كبيرة للتوتر بين الجانبين.

والخليل، المدينة العربية الكبيرة الوحيدة التي لاتزال محتلة (باستثناء القدس الشرقية)، وهي برميل بارود حقيقي، إذ يجاور المستوطنون اليهود المسلحون ببنادق هجومية سكانا فلسطينيين محبطين وناشطين اصوليين مصممين على مواصلة كفاحهم.

وهذه المدينة القاسية الملامح في جبال جنوب الضفة الغربية تشكل ساحة للمواجهات حول الحرم الابراهيمي، الضريح المفترض للانبياء ابراهيم واسحق ويعقوب، الذي يقدسه اليهود والمسلمون.

وقد حول نحو ٤٠٠ مستوطن يهودي، ينتمون الى تيار قومي متطرف ومتدين، المكان معزلا مسلحا في قلب مدينة عربية معادية يقطنها ١٢٠ الف فلسطيني، ويشكل وجودهم مصدرا مستمرا للمواجهات الدامية التي بلغت اوجها مع المجزرة التي ذهب ضحيتها ٢٩ فلسطينيا قتلهم مستوطن يهودي بسلاحه الرشاش اثناء ادائهم الصلاة في ٢٥ فبراير ١٩٩٤.

والخليل هي ايضا معقل لحركة المقاومة الاسلامية (حماس). وكان اثنان من سكان مخيم الفوار للاجئين عند مدخل المدينة بين الانتحاريين الاربعة الذين قتلوا ٥٨ شخصا في تفجير سيارات مفخخة بين ٢٥ فبراير والرابع من مارس الماضيين.

وبدأ المستوطنون اليهود المتدينون الاقامة في الخليل بعد سنة من احتلال الضفة الغربية في يونيو ١٩٦٧. وفي البداية اكدوا انهم يريدون فقط اعادة احياء الوجود اليهودي في المدينة وتجديد التي اخلوه بعد مذبحة وقعت في ١٩٢٩.

لكنهم، وبموافقة السلطات، اقاموا مستوطنة كريات اربع القريبة من الخليل والتي تضم نحو اربعة آلاف نسمة، ثم تركزوا بعد عام ١٩٧٢ في وسط المدينة.

وهم مصممون اليوم على البقاء في اماكنهم يحدوهم الامل في ان ينسفوا بوجودهم وحدة الاتفاقات مع منظمة التحرير. وهم يهددون بانشاء ميليشيا مسلحة.

وبسبب رفض اسرائيل تفكيك أي مستوطنة يهودية، وضع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع في ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ الخليل على حدة. وفي حين اخلى الجيش تماما ست مدن كبرى في الضفة الغربية في اواخر ١٩٩٥، بعدما كان قد سلم اريحا في ١٩٩٤، جاء الاتفاق لينص على بقاء جنود اسرائيليين في وسط الخليل لحماية المستوطنين وعلى ان بعض الاحياء (٧٠ ألف نسمة من اصل ١٢٠ الفا) فقط ستنتقل الى السيطرة الفلسطينية. (أ.ف.ب)



الجبهة الديمقراطية: اتفاق الخليل برميل بارود

الجبهة الشعبية: تنازل من جانب عرفات

■ دمشق - انتقدت «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» بقيادة نايف حواتمة اتفاق الخليل وأكدت انه يؤدي الى «تقسيم المدينة ويترك برميل بارود الاستيطان في داخلها».

واعتبر ناطق باسم الجبهة في بيان تلقته وكالة «فرانس برس» في دمشق ان هذا الاتفاق «الظالم قد الحق المزيد من الخسائر بالحقوق الفلسطينية عندما تم تقسيم مدينة الخليل (جنوب الضفة الغربية) الى مدينتين عربية في ٨٠ في المئة منها وعبرية في ٢٠ في المئة».

واشار الى «ترك ٢٠ الف فلسطيني فيها رهائن مقابل ٤٠٠ مستوطن قادمين من بروكلين (الولايات المتحدة) اضافة الى السيطرة الاسرائيلية الكاملة على الحرم الابراهيمي وترك بؤرة الاستيطان تتوسع داخل المدينة».

ورأت الجبهة الديمقراطية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي والتي تتخذ من دمشق مقرا لها ان اتفاق الخليل «يقفز عن قرارات الشرعية الدولية وينسفها من جديد لتصبح المرجعية هي ارادة الاحتلال وضغوطه المستمرة وليس الارادة الدولية الداعية الى السلام الشامل المتوازن».

من جهتها اعتبرت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بقيادة جورج حبش ان الاتفاق الموقع حول الخليل يشكل «تراجعا وتنازلا جديدين» من جانب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتساءل الناطق باسم الجبهة ماهر الطاهر في تصريح لوكالة «فرانس برس» حول المدة التي «ستستغرقها المفاوضات حول مسائل القدس والاستيطان واللاجئين اذا كانت اعادة التفاوض حول ماتفق عليه في اوسلو (١٩٩٣) قد استغرقت كل هذا الوقت».

واوضح «اننا امام مفاوضات ستطول سنوات تحاول من خلالها اسرائيل فرض واقع على الارض من خلال توسيع المستوطنات وفرض حقائق جغرافية وسكانية» معتبرا ان ماحصل يشكل دليلا على ان «الانفراد بالحل اسفر ويسفر عن نتائج خطيرة تتضح نتائجها يوما بعد يوم على الفلسطينيين».

وقال الناطق باسم الجبهة التي تتخذ من دمشق مقرا لها ان الاتفاق الجديد حول الخليل «فرض ترتيبات امنية جديدة لم ينص عليها اتفاق اوسلو». (ا ف ب)

الخليل.. مرحلة على طريق السلام أم قبر للحكم الذاتي؟

■ القدس المحتلة، أنهى الاسرائيليون والفلسطينيون مع اتفاق الخليل الذي وقعوه قبل فجر أمس مرحلة صعبة فعلا، لكنها لاتقارن بالتحديات التي لاتزال تنتظر الطرفين لانهاء عقود من اراقة الدماء.

ويشكل نقل السلطة الفلسطينية في اخر كبرى مدن الضفة الغربية اختبارا مهما لعزم رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتانياهو على مواصلة عملية اقامة الحكم الذاتي التي بدأها أسلافه العماليون.

ولم يسبق، في الواقع، أن تخلى مسؤول قومي اسرائيلي عن بقعة أرض يعتبر انها تشكل جزءا من أرض «اسرائيل الكبرى» التوراتية، على العكس من سيناء التي أعادها الى مصر زعيم اليمين التاريخي مناحيم بيجن.

لكن في الوقت نفسه، يخشى عدد من المحللين أن يتوقف نتانياهو عند هذا الحد، وأن تصبح الخليل، ثامن «جزيرة» للحكم الذاتي، ثامن «معزل» يحتضن أحلام الاستقلال الفلسطيني.

ويعتبر العديد من الوزراء ومن نواب الائتلاف الحكومي ان نتانياهو ذهب بعيدا حتى الآن في تطبيقه الاتفاق في شأن الخليل، الذي أبرمه قبل نحو عام سلفاه اسحق رابين وشيمون بيريز.

ولا يخفي الأربعمائة مستوطن يهودي في قلب الخليل، الذين أدى وجودهم وحده الى تعقيد المفاوضات كثيرا، رغبتهم في نسف الاتفاق من أجل وضع حد نهائي لعملية ارساء الحكم الذاتي.

واضافة الى الخليل، ينص اتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي أبرم في ١٩٩٥ على سلسلة خطوات امتنع نتانياهو عن تطبيقها منذ وصل الى السلطة في يونيو الماضي.

وكان يفترض أن تمنح اسرائيل الحكم الذاتي على مراحل الى أجزاء أكبر من الضفة الغربية وتسمح للفلسطينيين بالتنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة وتوافق على بناء ميناء ومطار فلسطينيين وتطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين في سجونها.

ولتبرير مراوحته أكد نتانياهو ان الفلسطينيين هم أيضا لم يحترموا اتفاق الحكم الذاتي وخصوصا، حسب قوله، عندما امتنعوا عن تسليم اسرائيل الفلسطينيين الذين نفذوا هجمات ضدها.

وطلب نتانياهو أيضا من منظمة التحرير الفلسطينية اعادة صوغ ميثاقها الذي ألغت منه في ابريل الماضي مواد تنفي حق اسرائيل في الوجود، وأكد رئيس الوزراء ان قرار المنظمة آنذاك لم يكن واضحا وطالب بوضع نص جديد.

وأخيرا، لايزال يتوجب على الفلسطينيين والاسرائيليين أن يتفاوضوا في شأن الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية الذي يفترض أن يعتمد في ختام مرحلة الحكم الذاتي الانتقالية في مايو ١٩٩٩.

ويفترض أن تتناول هذه المفاوضات بشكل خاص انشاء دولة فلسطينية مستقلة. لذا لابد من التطرق الى مسائل صعبة مثل رسم الحدود الشرقية لدولة اسرائيل ووضع القدس ومستقبل المستوطنات اليهودية اضافة الى مصير اللاجئين الفلسطينيين.

وكانت الحكومة العمالية السابقة اقترحت مسودة خطة تمنح الفلسطينيين استقلالا محدودا مع تبادل للأراضي وانشاء عاصمة رمزية في جزء من القدس الشرقية.

وأكد نتانياهو مرارا معارضته انشاء دولة فلسطينية، لكن مستشاره السياسي ديفيد بار ايلان صرح في ديسمبر ان اسرائيل قد توافق مبدئيا على قيام دولة لكن منزوعة السلاح. (أ ف ب)

مجموعة ارهابية تشيع الرعب في ولاية جزائرية

■ الجزائر - عمان، ذكرت صحيفة «الوطن» امس ان مجموعة ارهابية مسلحة قتلت سبعة قرويين منذ مطلع الشهر الجاري في ولاية سعيدة (٣٠٠كلم جنوب غرب العاصمة) وتشيع الرعب منذ ذلك الوقت في المناطق الريفية حيث قتل ٥ أشخاص في قرية حسناس، وفي قرية حاسي العبد المجاورة ذبح اثنان من السكان احدهما اطفائي. من جهة اخرى، ذكرت انباء صحفية في عمان ان الرئيس الجزائري الامين زروال سيقوم بزيارة رسمية للاردن في مطلع شهر فبراير القادم يعقبها بزيارة مماثلة لسوريا.. (وكالات)



● نتانياهو يتناول تليفون عرفات المحمول ليتكلم مع الرئيس بيل كلينتون.. (أ. ف. ب)

اذاعة اسرائيل: بدء مفاوضات الوضع النهائي خلال شهرين

■ القدس المحتلة، ذكرت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية أمس ان الاتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل يقضي ببدء المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة خلال شهرين.

ويفترض ان تنتهي هذه المفاوضات قبل مايو ١٩٩٩ طبقا لاتفاقات الحكم الذاتي الموقعة في ١٩٩٣.

ومع ان المفاوضات حول الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية افتتحت رمزيا في مايو الماضي قبل فوز اليمين الاسرائيلي في الانتخابات الا انها لم تبدأ فعليا.

ومنذ ذلك الحين لم تعقد فرق المفاوضين المكلفة مناقشة الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية اي اجتماع.

يذكر ان الهوة بين الاسرائيليين والفلسطينيين عميقة جدا في هذا الشأن.

فالفلسطينيون يطالبون بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي التي احتلتها في ١٩٦٧ وباقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، اما اسرائيل فتعارض اقامة دولة مستقلة، وتستبعد انسحابا من القدس وتعتزم ابقاء سيطرتها على اجزاء كبيرة من الاراضي الفلسطينية وابقاء حوالي ١٤٠ الف مستوطن فيها.

وينص الاتفاق الذي وقع فجر أمس على ان يقوم الجيش الاسرائيلي بثلاث عمليات انسحاب من المناطق الريفية في الضفة الغربية من مارس ١٩٩٧ الى اغسطس ١٩٩٨.

وقد تأخرت عمليات الانسحاب هذه التي سيبحث الجانبان في مداها، حوالي عام عن المهلة الواردة في الاتفاق حول توسيع نطاق الحكم الذاتي الموقع في ١٩٩٥.

منظمة التحرير ترحب باعادة المبعدين الى ليبيا

■ تونس: رحبت منظمة التحرير الفلسطينية امس بالقرار الذي اتخذته ليبيا بالسماح بعودة ٢٧٠ فلسطينيا الى اراضيها، يعيشون منذ اكثر من عام على الحدود الليبية - المصرية بعد ان ابعدتهم ليبيا.

وقال متحدث باسم السفارة الفلسطينية في طرابلس امس ان ٢٧٠ شخصا مازالوا على الحدود، ولكنه لم يؤكد ما اذا كانوا قد بدأوا التحرك والعودة الى ليبيا.. (رويتر)

المحصلة النهائية

٣٨ قتيلا و٢٩ جريحا بحادث الحافلة في القاهرة

■ القاهرة، لقي ٣٨ شخصا حتفهم وأصيب ٢٩ آخرون بجروح في حادث سقوط حافلة للنقل العام في النيل شمالي القاهرة، وفق حصيلة نهائية اعلنتها الشرطة المصرية.

وكانت مصادر طبية اعلنت أمس الاول عن مقتل ٣٨ شخصا واصابة ٢٧ اخرين بجروح، وفق حصيلة غير نهائية.

وكان مسؤول في هيئة النقل العام المصرية اكد أمس الأول استنادا الى شهادات ناجين ان الحادث نجم على الأرجح عن اصابة السائق بأزمة قلبية جعلته يفقد السيطرة على عجلة القيادة مما ادى الى سقوط الحافلة عن جسر يصل بين ضفتي النيل. «أ ف ب».

مصرع واصابة ١١ شخصا في هجوم على محكمة بمقديشيو

■ مقديشيو، لقي ثلاثة اشخاص مصرعهم واصيب ثمانية اخرون في هجوم شنته ميليشيا تابعة للشيخ علي محمود رئيس المحكمة الاسلامية العليا سابقا على مقر محكمة الامن والعقوبات في مقديشيو اثناء تنفيذ حكم الاعدام في صومالي قتل صوماليا اخر منذ عام ونصف العام.

وذكر شهود العيان أن ميليشيات الشيخ علي محمود لم تتمكن من تخليص المحكوم عليه بالاعدام وتم تنفيذ الحكم فيه بحضور أثنين من نواب الزعيم الصومالي علي مهدي محمد الموجود حاليا في اديس ابابا وعدد كبير من اعضاء اللجنة الدائمة لحزبه.

غير ان متحدثا باسم الشيخ علي محمود في شمال مقديشيو نفى ان يكون مسؤولا عن الهجوم على مقر المحكمة على الرغم من انه سبق وطعن في حكم الاعدام. «أ ش أ».

اعتقال شبكة تجسس بايران

طهران تتسلم الغواصة الروسية الثالثة الاسبوع الحالي

■ الكويت - طهران، قال ضباط بريطانيون امس انه من المتوقع ان تتسلم ايران الاسبوع الحالي ثالثة غواصة روسية الصنع لتعزيز قدراتها البحرية.

وذكر متحدث عسكري بريطاني على ظهر المدمرة البريطانية «ساوثهامتون» ان الغواصة الروسية ستصل الى ميناء بندر عباس الايراني خلال ايام.

من جهة اخرى، اعلنت وكالة الانباء الايرانية ان اجهزة الاستخبارات الايرانية اعتقلت في شمال غرب ايران ستة جواسيس يعملون لحساب الخارج، ونقلت الوكالة عن مصدر في اجهزة الاستخبارات الايرانية ان هؤلاء الجواسيس اعترفوا بارتباطاتهم مع شبكات تجسس في دول اخرى.

ولم تعط الوكالة اي ايضاحات عن جنسية هؤلاء الاشخاص المعتقلين ولا الدول التي يعملون لحسابها.. (وكالات)

اسرائيل تسمح بالاستيراد من سلطنة عمان وقطر

■ تل ابيب، اعلنت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس انها رفعت حظرا على الاستيراد من قطر وسلطنة عمان، وقال زوهار بيري رئيس قسم التجارة الخارجية بالوزارة لرويتر ان القرار جاء بناء على طلبات من رجال أعمال اسرائيليين يريدون استيراد مواد بناء.. واضاف ان الواردات ستقتصر على قائمة من المنتجات المسموح بها ستعلن في وقت لاحق.. (رويتر)

وفد أردني يزور بغداد

العراق يوقع مزيدا من العقود النفطية

اتفاق جديد بين الفصيلين الكرديين

■ بغداد، أنقرة: سافر الى بغداد امس وفد اردني برأسه وزيران في زيارة تستغرق عدة ايام يشارك خلالها في اجتماعات اللجنة العراقية - الاردنية لتوقيع الاتفاقية السنوية للنفط والبروتوكول التجاري بين البلدين، فيما وقع العراق اتفاقيات نفطية جديدة مع شركات عالمية. ومن جهة أخرى توصل الفصيلان الكرديان الرئيسيان الى اتفاق جديد في أنقرة وصف بانه جزء من سياسة تحقيق الاستقرار في شمال العراق تدريجيا.

واعرب مسؤولون اردنيون في عمان امس عن أملهم في ان تنجح زيارة وزير التجارة والصناعة علي ابوالراغب ووزير الطاقة هاشم الدباس في حل الخلاف الذي طرأ حين طلب العراق رفع سعر النفط الذي يقايضه بسلع اردنية.

واعلن في نيودلهي ان شركتين هنديتين قررتا استثمار حقل نفط عراقي لم تحددا موقعه وتبلغ مساحته ١٤ الف كيلومتر مربع، وسيتوجه مسؤولون منهما الى بغداد اليوم لتوقيع الاتفاق الذي تم التوصل اليه مبدئيا مع العراق الشهر الماضي. واعلنت شركة «لوك اويل» كبرى شركات النفط الروسية عزمها على تطوير حقل غرب كركوك النفطي بمجرد رفع الحظر الدولي المفروض على العراق. واوضحت انه سيتم الشهر المقبل توقيع عقد لذلك قيمته ٣٫٨ مليار دولار.

كما اعلنت شركتان يابانيتان راندتان عن خطط لاستيراد ١٫٨ مليون برميل نفط عراقي ابتداء من يوم الاثنين المقبل وحتى ٢٥ فبراير المقبل. وابلغ متحدث باسم كل من شركتي «نيبون اويل» وشركة الطاقة اليابانية الصحفيين ان سعر النفط العراقي اعلى مما كنا نرغب، ولكن يتعين علينا الاعتماد على واردات النفط الخام الشرق اوسطية لتلبية ازدياد الطلب المحلي.

وفي أنقرة اختتمت أمس الجولة الثالثة من محادثات الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بالاتفاق على سحب قوات الطرفين من ٣ مناطق متنازع عليها على جانبي خط التماس في شمال العراق، بينها منطقة واسعة جنوب شرق أربيل عاصمة كردستان العراقية، والسماح للنازحين بالعودة إلى ديارهم. وجاء في بيان تلاه الوسيط الامريكي روبرت بيلليترو ان الفصيلين وافقا على تسليم تلك المناطق إلى قوة لمراقبة وقف اطلاق النار مؤلفة من التركمان والآشوريين العراقيين من المؤمل ان تبدأ الانتشار وتباشر مهمتها في شهر فبراير المقبل. كما قررا تشكيل «لجنة تنسيق عليا» تضم ممثلين للفصيلين والجبهة التركمانية تجتمع مرة كل شهر في أنقرة بهدف دفع عملية المصالحة السياسية.

وقال البيان ان المشاركين في المحادثات التي رعتها الولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا اكدوا مجددا حرصهم على وحدة العراق وسلامة اراضيه. واوضح ان البحث لم يتطرق الى الوضع المستقبلي لمدينة اربيل والقضية الشائكة الاخرى باقتسام العوائد المالية «لان الطرفين الكرديين كلانا يرغبان في بناء الثقة بينهما خطوة بخطوة».

وقال بيلليترو: «لقد حققنا تقدما في جميع الميادين. ونحن نواصل العملية خطوة خطوة من اجل التثبيت الكامل للاستقرار والامن في شمال العراق».

وعلى صعيد آخر تبادل العراق وايران الاتهامات بعدم الرغبة في تطبيع العلاقات الثنائية. وقالت صحيفة «الجمهورية» الناطقة باسم حزب البعث العراقي الحاكم أمس ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي مايزال يماطل ويتهرب من زيارة العراق على الرغم مما اتفق عليه بشأنها. ووصفت هذا الامر بانه دليل جديد على تهرب ايران من مساعي تحسين العلاقات بين البلدين ووقوفها عقبة رئيسية أمام التطبيع حيث ترفض الافراج عن اسرى الحرب العراقيين. ودعت ايران الى عدم تأزيم الموقف لان ذلك سيعود بالضرر على الطرفين.

النص الحرفي للمذكرة الامريكية الملحقة باتفاق الخليل

■ القدس المحتلة: فيما يأتي ترجمة غير رسمية من الانجليزية للمذكرة المرفقة بالاتفاق في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل، الذي وقعه الاسرائيليون والفلسطينيون فجر امس الاربعاء عند معبر «ايريز» الفاصل بين «اسرائيل» وقطاع غزة. وتتضمن المذكرة التي اعدها الوسيط الامريكي دنيس روس بطلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الخطوات التي ستلي الاتفاق في شأن الخليل.

مذكرة لأخذ العلم

التقى المسؤولان في ١٥ يناير ١٩٩٧ في حضور المنسق الامريكي للشرق الاوسط. وطلبا منه اعداد هذه مذكرة أخذ العلم هذه لتلخيص ما اتفقا عليه في اجتماعهما.

● التعهدات المتبادلة:

اتفق المسؤولان على ان عملية اوسلو للسلام يجب ان تتحرك إلى الأمام لتنجح. لكل من طرفي الاتفاق المرحلي مخاوفه والتزاماته. وتبعا لذلك جدد الزعيمان التزامهما تطبيق الاتفاق المرحلي على اساس المعاملة بالمثل، وفي هذا السياق، اتفقا على ان يتعهد كل منهما بما يلي:

● المسؤوليات الاسرائيلية:

يؤكد الطرف الاسرائيلي التزامه بالتدابير والمبادىء الآتية وفقا للاتفاق المرحلي.

مسائل يجب تنفيذها:

١ - مراحل اعادة انتشار اضافية: المرحلة الاولى من اعادات الانتشار الاضافية ستنفذ خلال الاسبوع الاول من مارس المقبل.

٢ - مسائل الافراج عن السجناء: سيتم التعامل مع مسائل الافراج عن السجناء وفق بنود وآليات الاتفاق المرحلي، بما فيه الملحق السابع.

● مسائل يجب التفاوض عليها:

٣ - مسائل عالقة من الاتفاق المرحلي: سيتم البدء فورا بالتفاوض في شأن المسائل الآتية العالقة من الاتفاق المرحلي. وسيتم التفاوض على كل من هذه النقاط في موازاة التفاوض على النقاط الاخرى:

أ - الممر الآمن.

ب - مطار غزة.

ج - مرفأ غزة.

د - المعابر.

هـ - المسائل الاقتصادية والمالية والمدنية والأمنية.

و - العلاقة بين الشعبين.

٤ - مفاوضات الوضع النهائي: ستبدأ المفاوضات في شأن الوضع النهائي بعد شهرين من تنفيذ اتفاق الخليل.

● المسؤوليات الفلسطينية:

يؤكد الطرف الفلسطيني التزامه التدابير والمبادىء الآتية وفقا للاتفاق المرحلي:

١ - استكمال عملية اعادة النظر في الميثاق الوطني الفلسطيني.

٢ - مكافحة الارهاب ومنع العنف:

أ - تعزيز التعاون الامني.

ب - منع التحريض والدعاية المعادية، كما ورد في المادة الثانية والعشرين من الاتفاق المرحلي.

ج - المكافحة المنهجية والفاعلة للمنظمات والبنى التحتية الارهابية.

هـ - توقيف الارهابيين ومحاكمتهم ومعاقبتهم.

و - سيتم تقديم طلبات تسليم المشتبه فيهم والمتهمين وفقا للمادة الثانية (الفقرة ٧ و٥) من الملحق الرابع التابع للاتفاق المرحلي.

ز - مصادرة الاسلحة النارية غير الشرعية.

٣ - سيحدد عديد الشرطة الفلسطينية وفقا لما جاء في الاتفاق المرحلي.

٤ - ستمارس الانشطة الحكومية الفلسطينية، وتحدد أمكنة المكاتب الحكومية الفلسطينية وفقا لما نص عليه الاتفاق المرحلي.

وسيتم تنفيذ الالتزامات المذكورة أعلاه فورا وبالتوازي.

● مسائل أخرى:

كل من الفريقين حر في اثارة قضايا أخرى لم ترد اعلاه، تتعلق بتنفيذ الاتفاق المرحلي وتعهدات كل من الطرفين المنبثقة من الاتفاق المرحلي.

أعدها السفير دنيس روس بطلب من رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو والرئيس ياسر عرفات

كريستوفر يطمئن نتانياهو الى التزام امريكا بأمن اسرائيل

■ واشنطن: دعا وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الفلسطينيين والاسرائيليين للاستفادة من اتفاق الخليل بدفع خطوات السلام وطمأن في رسالة وجهها مساء امس إلى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الحقت بالاتفاق بأن امريكا ملتزمة بامن اسرائيل في مختلف مفاوضاتها مع جيرانها العرب لكنه اشار من جهة أخرى الى احتمال خفض المساعدات الامريكية للشرق الاوسط.

ومن جهة أخرى اكد مصدر في الادارة الامريكية ان اسرائيل قد حصلت مؤخرا على موافقة الولايات المتحدة على السماح لها بالارتباط بشكل مباشر بشبكة الانذار المبكر والسريع الامريكية المتقدمة ضد الصواريخ. وحسبما يقول المصدر فان اسرائيل بدأت بالفعل استقبال هذه المعلومات من الاقمار الصناعية في المنطقة مباشرة الى احدى قواعد الجيش الاسرائيلي (وام).

الهراوي: اسرائيل قد تستخدم اتفاق الخليل للضغط على لبنان وسوريا

■ بيروت - الاتحاد: حذر الرئيس اللبناني الياس الهراوي من ان الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي المتعلق بالخليل لا يعني بالضرورة عودة اسرائيل عن موقعها السلبي من العملية السلمية في المنطقة. وأبدى تخوفه من ان يستخدم الاتفاق من قبل اسرائيل كوسيلة للضغط على لبنان وسوريا معا. واستشهد بما سبق الاتفاق من اعمال تخريب وقعت في طبرجا في لبنان وفي العاصمة السورية دمشق. ودعا الهراوي الاجهزة الامنية الى التنبه وابقاء أعينها مفتوحة، والى ممارسة كامل المسؤوليات في نطاق القانون لضمان السلامة العامة في كافة انحاء البلاد.

ولفت الهراوي الى ان التندر بكلمة «الترويكا» التي يتداولها الاعلام اللبناني، يتناقض مع الاصول المتعارف عليها، ويندرج في ذلك الحديث عن دفن «الترويكا» او تشييعها او نعيها، ورأى فيها نوعا من النوادر السياسية التي لا تمت الى القانون والدستور بصلة.

وشدد الهراوي على كرامات الرئاسات الثلاث في لبنان. واكد ان مجلس الوزراء سيد نفسه وهو الذي يقرر وينفذ ويحيل مشاريع القوانين الى مجلس النواب، وان احدا لا يتمسك بما لم يعطه اياه الدستور. كما شدد على الفصل بين السلطات الثلاث كما ينص الدستور. وكان الهراوي يتحدث امس في جلسة مجلس الوزراء الاولى في العام ١٩٩٧. وقد أقر المجلس سلسلة مشاريع خدماتية وتنظيمية.

ووافق على الفصل بين وزارتي النفط والصناعة، واستحدث وزارة مستقلة للصناعة. في الجنوب، قصفت مدفعية الاحتلال الاسرائيلي قرى الشريفة، عين التينة وجبل مشغرة في البقاع الغربي. وسجلت الشرطة اللبنانية سقوط ٣٠ قذيفة مدفعية في المنطقة.

واعلنت المقاومة الوطنية انها نفذت عملية ضد موقع لميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العميلة للاحتلال في تومات نيحا. واكدت المقاومة وقوع اصابات في صفوف الميليشيات. واعترفت اذاعة العملاء بالعملية دون ان تعترف بوقوع اصابات.

قتيل و٤ جرحى بانقلاب حافلة بدمشق

دمشق: اسفر حادث انقلاب حافلة ظهر امس قبالة فندق «ميريديان» بوسط دمشق عن سقوط قتيل واربعة جرحى حسبما ذكرت وكالة الانباء السورية نقلا عن الشرطة. وقالت الوكالة ان الحادث وقع من جراء انفجار العجلة الامامية لحافلة من طراز بولمان تابعة لشركة «الفرات للنقل» كانت قادمة من ساحة الامويين (المدخل الشمالي لدمشق) باتجاه جسر فيكتوريا (وسط دمشق) فانحرفت عن مسارها واخترقت الحاجز الاسمنتي في منتصف الطريق.

واضافت الوكالة ان الحافلة انتقلت الى الجانب الآخر من الطريق وهوت على سيارتين مما ادى الى مقتل شخص واصابة اربعة آخرين بجروح. (أ.ف.ب)

البحرين تنفي ايواء قطريين مطلوبين

■ المنامة: اكدت البحرين امس انها لا تؤوي اي معارض من قطر ردا على اتهامات بهذا المعنى كانت الدوحة قد وجهتها. وقال مصدر بحريني مسؤول في تصريح رسمي ان البحرين لا تؤوي على اراضيها اي مواطن قطري مطلوب من قبل السلطات القطرية في اي قضية كانت. واوضح المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان ما جاء في بعض وسائل الاعلام بهذا الشأن لا أساس له من الصحة. (وكالات)

حرب فرنسية - أمريكية حول صفقات السلاح في المنطقة

■ باريس: قالت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية ان هناك حربا فرنسية - امريكية حول صفقات السلاح وان الولايات المتحدة ترغب في السيطرة على بيع السلاح للعالم.

ونقلت الصحيفة عن خبير فرنسي في شؤون التسليح قوله، ان هدف الولايات المتحدة هو تدمير صناعة السلاح الفرنسية باعتبارها المنافس الفعلي الوحيد لها. واضافت الصحيفة ان الولايات المتحدة تعمل في هذا الاطار بعد ان حصلت على اكبر حصة في سوق السلاح الخليجية بعد حرب الخليج. وكشفت «لوفيجارو» ان الامريكيين يحققون ارباحا فورية عند بيع طائراتهم عن طريق تقديم اسعار اقل من المنافسين، ولكنهم يعوضون ذلك عند صيانة هذه الطائرات. وأشارت إلى ان صيانة طائرة «ف - ١٦» تتكلف ثلاثين في المائة اكثر من صيانة طائرة «ميراج» الفرنسية. ولذلك فان الطائرة الفرنسية تعتبر استثمارا جيدا. (أ.ش.أ)

بيريز: اتفاق الخليل هو نفسه الموقع عام ١٩٩٥

■ القدس المحتلة: قال زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية شيمون بيريز ان اتفاق الخليل الذي ابرم امس هو نفسه الذي ابرمته حكومته مع منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٥. وذكر في تصريح أدلى به للتلفزيون من نيويورك انه لا يرى اي تغيير سوى بعض النقاط الاضافية للاسرائيليين والفلسطينيين (أ.ف.ب).

عدي: محاولة اغتيالي زادت شعبية والدي

بغداد: اعتبر عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي ان محاولة اغتياله يوم ١٢ ديسمبر الماضي «كان لها مفعول عكسي فقد زادت شعبية والده». ونقلت صحيفة «بابل» ومحطة تلفزيون «الشباب» اللتان يديرهما قوله «ان اعداء الله والوطن والقائد مهما اتبعوا من وسائل ودسائس سنكتشفها ونجتثها من جذورها».

رئيس الدولة يعزي النعيمي في وفاة والدته

(تتمة الصفحة الاولى)

رئيس الدولة وخالص دعواته للفقيدة الغالية بان يتغمدها المولى عز وجل بواسع رحمته ورضوانه وان يسكنها فسيح جناته. كما تقبل صاحب السمو حاكم عجمان التعازي من أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الامارات وأولياء العهود.

وكان صاحب السمو حاكم عجمان قد أدى الصلاة في مسجد راشد بن حميد صباح امس على روح المغفور لها والدة سموه التي انتقلت إلى رحمة الله تعالى مساء أمس الاول.

وقد أدى الصلاة الى جانب سموه اخوانه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة وصاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة وصاحب السمو الشيخ راشد بن احمد المعلا عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين وصاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم الفجيرة. وسمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة.

وبعد انتهاء الصلاة قام صاحب السمو حاكم عجمان واخوانه أصحاب السمو الحكام والشيوخ وكبار الشخصيات بتشييع الجثمان الطاهر إلى مدفن الأسرة بمقبرة البستان حيث ووري الثرى.

حرب مخابرات أمريكية - اسرائيلية

(تتمة الصفحة الاولى)

قنبلة صنعها بمساعدة علماء اسرائيليين، وهم الآن يحاولون الحصول على المعدات المتطورة لتخصيب هذه المواد وفرزها ثم جمعها لكي تكون صالحة للاستخدام النووي.

وقالت التقارير ان الايرانيين الذين حصلوا بالفعل على أنظمة متطورة برية وبحرية تدخل نطاق صناعتي الاجهزة الدقيقة في الدبابات والمدرعات والصواريخ، مهدوا الطريق خلال الاشهر الثمانية عشر الفائتة امام حلفائهم السوريين لمشاركتهم الغب من هذه السوق الجنوب - أفريقية المنغلقة التي تحتفظ بفائض واسع لا حاجة لها به من هذه التكنولوجيات والمواد النووية. بعدما سدت في وجههم السوق الشرقية بزوال الاتحاد السوفييتي التي كانت تمدهم طوال اكثر من اربعة عقود بكل ما يحتاجونه من انواع الاسلحة، نصفها بالمجان ونصفها الآخر بأقساط طويلة الاجل، عجزت دمشق عن تسديدها بعد بلوغها عدة مليارات من الدولارات.

واكد تقرير تلقته بريطانيا الاكثر اهتماما بجنوب افريقيا من غيرها من دول العالم، الاسبوع الماضي ان الايرانيين والسوريين وحدوا جهودهم في شركات مشتركة انشأوها في المدن الجنوب افريقية. يشرف عليها خبراء عسكريون من البلدين ويرعاها عشرات العناصر من مخابراتهما. من اجل تحقيق صفقات من أنواع اسلحة محددة موجودة هناك. اشترك الاسرائيليون فيما مضى مع النظام العنصري بتصنيعها بعدما حصلوا عليها من عملائهم داخل مصانع الأسلحة الاوروبية، اوسطوا عليها كما حدث بالنسبة لسرقتهم نماذج طائرة «الميراج» الفرنسية في مطلع الستينات.

وقال التقرير ان دبلوماسيين ايرانيين في كايب تاون استطاعوا بوسائلهم الخاصة اقناع «ذاب مبيكي» نائب الرئيس مانديلا ببيع سوريا الانظمة الالكترونية للتحكم في دقة نيران الدبابات. التي فجرت العلاقات السياسة بين واشنطن وكايب تاون اول امس بشكل علني عبر البيان الامريكي الذي اعتبرته اوساط الرئيس الافريقي سابقة خطيرة في العلاقات بين الدول للهجة القاسية والمتطرفة التي هددت بقطع العلاقات بين البلدين فيما لو لم تتراجع حكومة مانديلا عن موافقتها على الصفقة المقترحة لسوريا التي تخل بالتوازن العسكري في الشرق الاوسط اذا جرى تنفيذها، كما ادعى سفير اسرائيل في جنوب أفريقيا فيكتور هاريل اول من امس.

وقد بلغ توتر هذه العلاقات ذروته بالاعلان الذي اطلقه مايكل ماكوري الناطق بلسان البيت الأبيض في نفس الوقت محذرا فيه مانديلا من ان القانون الامريكي «لن يترك امام بلده خيارا سوى قطع المساعدات الامريكية الى جنوب افريقيا اذا باعت بريتوريا اسلحة الى سوريا».

وبرغم رد الناطق بلسان مانديلا بان بلده لن يقبل ان تملي واشنطن عليه سياستها، معربا عن عتب بريتوريا على عدم استخدام الاقنية الدبلوماسية الملائمة للتباحث حول الصفقة السورية، فان مصادر امريكية في واشنطن ابدت تأكيدا جازما بان مانديلا لن يستمر في هذه الصفقة بعدما تسلم اول امس رسالة البيت الابيض العلنية التي اعقبت بالفعل رسائل دبلوماسية بواسطة قنوات ملائمة لم ترد عليها حكومة جنوب افريقيا بوضوح.

وقالت المصادر ان واشنطن لن تسمح تحت اي ظروف ببيع هذه الانظمة الالكترونية المتطورة الى سوريا، وهي الآن تجري تحقيقات حول امكانية ان تكون ايران حصلت هي الاخرى عليها. واستدركت بالقول انه في حال ثبوت وصول هذه الانظمة الى طهران فان عواقب وخيمة سوف تترتب على ذلك.

السودان يطلب من مصر

(تتمة الصفحة الاولى)

الدعم العسكري العاجل لمواجهة المخططات الاجنبية التي تنفذها اديس ابابا ضد الخرطوم، مشيرة الى ان الوفد ابلغ القاهرة ايضا رغبة الحكومة السودانية في تحسين علاقاتها مع مصر واستئناف الحوار بين البلدين للتصدي للمؤامرات التي تستهدف النيل من أمنهما القومي المشترك.

من جانبه. وجه وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه امس رسالة عاجلة الى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد. سلمها اليه المستشار السياسي لمندوبية السودان في الجامعة محمد عيسى اسماعيل، وهي الرسالة الثانية من نوعها لشرح الاعتداءات الاثيوبية. وقال الدبلوماسي السوداني ان بلاده طلبت تعميم الرسالة على جميع الدول العربية لكي تقدم المساعدة للسودان.

وكان المجلس التنفيذي لتجمع المعارضة عقد اجتماعا تشاوريا في القاهرة امس الاول برئاسة رئيسه وزعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي محمد عثمان الميرغني، واصدر التجمع امس بيانا حمل توقيع المنسق العام لقواته الفريق اول فتحي احمد علي، دعا السودانيين الى تصعيد نضالهم وتفجير الانتفاضة الشعبية للقضاء على النظام.

وأعلن المتحدث باسم الجيش السوداني ووزراء ومسؤولون في الخرطوم ان القوات السودانية تصدت امس الاول لهجوم شنه ٧٥٠ جنديا اريتريا تساندهم عناصر المعارضة على حامية «قدمايبت» على بعد ٧ كيلومترات من الحدود شمال شرق كسلا عاصمة ولاية كسلا الشرقية، وكبدتهم ٢٠٠ قتيل وخسائر فادحة في المعدات. وقالوا ان الجانب السوداني فقد ٧ قتلى بينهم قائد القوة وهو ضابط برتبة نقيب. وكانت القوة تضم ٣٧ عسكريا و١٠٤ من عناصر الدفاع الشعبي.

كما تصدت القوات السودانية في اليوم نفسه لمحاولتين أثيوبيتين للتقدم باتجاه منطقة «شالي» جنوبي الكرمك في ولاية النيل الازرق، وارغمت القوات الاثيوبية على التراجع الى الكرمك المحتلة.

وخاطب وزير الدفاع السوداني امس كتيبة من النساء المتطوعات توجهت مع وحدات من الجيش وقوات الدفاع الشعبي الى منطقة الكرمك. وقال رئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي ان الجيش فوجىء بالهجوم الاثيوبي حيث كانت له ٤ كتائب فقط عند الحدود تنتشر في حوالي ٥٠ موقعا، ولم يكن يتوقع مثل هذا التصرف الاثيوبي.

وقد اعلن متمردو حركة قرنق امس انهم يتقدمون صوب «الدمازين» على النيل الازرق وهي موقع محطة للطاقة الكهرومائية تمد الخرطوم بنحو ٨٠ في المائة من احتياجاتها من الكهرباء ومركز محاولات الحكومة لشن هجوم مضاد.

كما شهدت الجبهة الشرقية تصعيدا جديدا وحصلت «الاتحاد» على تأكيدات من مصادر المعارضة في اسمرا بان قواتها استولت امس على حامية «قدمايبت» وان وحدات اخرى تقدر باكثر من ٤ الوية تواصل سيرها نحو مناطق البحر الاحمر، وتحديدا مدينة «طوكر» لقطع الطريق الرئيسي بين الخرطوم وميناء بورتسودان. وحسب مصادر مطلعة فان هذه الخطوة تهدف لفتح جبهة جديدة في محاولة لتخفيف الضغط العسكري على المعارضة التي تواجه حوالي ٥٠ الف مقاتل من الجيش والدفاع الشعبي في جنوب النيل الأزرق.

وعلمت «الاتحاد» في أديس أبابا ان تنظيمات المعارضة الاثيوبية المكونة من «جبهة تحرير الاورومو» وحركة تحرير شعب بني شنقول وحركة «الايهبا» ستساند القوات السودانية في مسارح العمليات. وحصلت «الاتحاد» على معلومات تفيد ان جسرا جويا قد اقيم لنقل قوات حركة قرنق من اوغندا لمسارح العمليات على الحدود الشرقية.

وعلى صلة بالتطورات اعلن وزير العدل السوداني عبدالباسط سبدرات في حديث خاص لـ «الاتحاد» قبيل مغادرته الى مدينة كسلا امس ضمن عدد من الوزراء الذين قادوا نجدات عسكرية الى الحدود ان السلطات السودانية تجهز الآن لتقديم عدد من قادة المعارضة الى محاكمات غيابية سيتبلور أمرها الاسبوع المقبل لاصدار أحكام بحقهم. واضاف: اننا نعرف كيف نلاحق تنفيذ هذه الاحكام. ونعرف كيف نحد بها من حركة المعارضة.

كما اكد سبدرات ان الحكومة قامت مؤخرا باعتقالات محدودة وسط المعارضين بالداخل تحسبا لاية تحركات قد تقودها تلك العناصر وتؤدي للاخلال بالامن. ونفى ان تكون الاعتقالات مكثفة كما اشيع، وقال انها لا تطال إلا الذين يحاولون كسر الجبهة الداخلية.

آثار عراقية مسروقة في أسواق لندن السوداء!

(تتمة الصفحة الاولى)

عنهم، أو للارشاد الى هوية المصادر التي يتلقون منها الآثار المسروقة. ونظرا لعدم كفاءة اللصوص وحتى التجار في التعامل مع هذه القطع الفريدة من نوعها، فان هوية نسبة كبيرة من هذه القطع تكاد تكون معدومة، نظرا لتعرضها للكسر والرطوبة وعوامل بيئية عديدة. ومن بينها قطع من العصر البابلي والسومري والآكادي والسوري.

ويقول البروفيسور الامريكي جون راسل المتخصص في علوم الآثار: «ان هذه الآثار فقدت الى الأبد لوقوعها في أيدي اللصوص وأولئك الذين لايعرفون التعامل معها، وأنه لايمكن أن نعتبرها ملكية عراقية، فهي ملكنا جميعا وجزء من تراثنا البشري». ويضيف البروفيسور نفسه قائلا: «انها مأساة انسانية حقيقية بكل معنى الكلمة».

في شهر نوفمبر الماضي عرضت على البروفيسور راسل مجموعة من القطع الأثرية التي اشتراها أحد الأثرياء الأمريكيين، وذلك لمعرفة ما اذا كانت مسروقة أم لا، وقد تعرف البروفيسور المذكور عليها وحدد تاريخها بـ ٦٨٠ قبل الميلاد. كما استطاع أيضا التعرف على مجموعة من القطع وجدت في لندن كان قد شاهدها في العراق قبل عام ١٩٩٠.

أمريكا تضمن لاسرائيل «حقها» في تحديد مناطق

(تتمة الصفحة الاولى)

الذي توصل الى الاتفاق مع بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال اجتماع عقداه فجر امس.

وقالت وكالة الانباء ان عرفات ونتانياهو خضعا للضغوط السياسية الامريكية المكثفة التي مارسها عليهما الوسيط الامريكي دنيس روس. وقالت اذاعة اسرائيل ان عملية الانسحاب من الخليل ستتم خلال خمسة ايام من توقيع الاتفاق غدا. واضافت ان المفاوضات حول الوضع النهائي للضفة وغزة ستبدأ خلال شهرين.

وقد عارضت سوريا الاتفاق الذي رحبت به العديد من الدول العربية والاجنبية، ووصفته دمشق بأنه «استكمال لمراسم دفن عملية السلام». كما عارضت الاتفاق المنظمات الفلسطينية المعارضة لاتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وعلى الجانب الاسرائيلي وصف محلل استراتيجي الاتفاق الجديد بأنه «قنبلة موقوتة محتملة» وأبدى المستوطنون الاسرائيليون معارضتهم للاتفاق وبدأوا تحركات لتخريبه في حين أبدى الفلسطينيون في الخليل تخوفهم من نتائجه.

وسيعرض الاتفاق على الكنيست الاسرائيلي اليوم، ولا يمكن ابرامه رسميا كما هو مقرر في احتفال يجري غدا بحضور امريكي واوروبي، قبل موافقة الحكومة والكنيست عليه.

وقد جاء توقيع الاتفاق بعد أقل من ساعتين من اجتماع عرفات ونتانياهو الليلة قبل الماضية على حاجز «ايريز» العسكري بين اسرائيل وقطاع غزة. ووقع الاتفاق بالاحرف الاولى كبيرا المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين صائب عريقات ودان شمرون.

وينص الاتفاق على انسحاب الجيش الاسرائيلي في الايام المقبلة من ٨٠ بالمائة من مدينة الخليل في الضفة الغربية التي ستسلم الى السلطة الفلسطينية. واوضحت مصادر قريبة من المفاوضين، ان الاتفاق ينص كذلك على ان ينفذ الجيش الاسرائيلي ثلاثة انسحابات من مناطق ريفية في الضفة الغربية، ما بين مارس ١٩٩٧ ومنتصف سنة ١٩٩٨م.

وقالت وكالة «رويتر» ان عرفات ونتانياهو خضعا للضغوط السياسية الامريكية المكثفة وأقرا الاتفاق. وبدا الارتياح على الوسطاء الامريكيين بعد المحادثات المكثفة في معبر إيريز، لكن عرفات ونتانياهو لم يبديا كثيرا من الابتهاج لمولد الاتفاق الذي يعطي الفلسطينيين ارضا أقل مما طالبوا به، وسبب تمردا يمينيا في الائتلاف الاسرائيلي الحاكم بقيادة «ليكود».

وبدا الزعيمان متجهمين بعد المحادثات وتصافحا بسرعة لكنهما لم يتحدثا معا أو الى الصحفيين. وقال فلسطينيون ان نتانياهو أصر على ان يتم توقيع الاتفاق بعيدا عن آلات التصوير.

وإثر التوصل للاتفاق ذكر السفير الامريكي في اسرائيل مارتين انديك، ان الجهود السلمية الدولية ستتحول الآن نحو تحسين علاقات اسرائيل مع العالم العربي والعمل على استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسوريا. وأضاف قائلا: «نأمل ان نجمعهما معا لاستئناف المحادثات في غضون الشهور القليلة القادمة».

واضاف السفير الامريكي: «وفقا للاتفاق، اسرائيل هي التي ستقرر مساحة المناطق التي ستسلم لمنظمة التحرير الفلسطينية في عمليات الانسحاب الثلاث التالية». وبذلك أعطت الولايات المتحدة، اسرائيل «حق» تحديد مدى انسحاب قواتها من الضفة الغربية اثناء فترة الحكم الذاتي، مبددة بذلك آمال الفلسطينيين في السيطرة سريعا على الجزء الاكبر من هذه المنطقة.

وبهذا الموقف الصادر عن السفير الامريكي في اسرائيل بدا هذا الاخير متبنيا وجهة النظر الاسرائيلية في الجدل الذي سبق ابرام الاتفاق في شأن الخليل.

وقال انديك، في تصريح للاذاعة الاسرائيلية، ان اتفاق توسيع الحكم الذاتي عام ١٩٩٥ يعطي الحرية لاسرائيل في تحديد «المناطق العسكرية» التي يتعين ان تبقى تحت سيطرتها بعد الانسحابات على المراحل الثلاث المقررة في الاشهر المقبلة. واوضح ان الاتفاق يقضي بأن تتم اعادة الانتشار نحو «مناطق عسكرية محددة» لكن من الواضح ان اسرائيل هي من يعين هذه المناطق، وكذلك بالطبع المستوطنات التي ستكون في داخلها.

ومضى انديك يقول: إن مساحة الارض التي ستنتقل (الى الفلسطينيين) هي من اختصاص اسرائيل. لكن الاتفاق يقضي ايضا، بأن الارض التي لا تحددها اسرائيل باعتبارها مناطق عسكرية او مستوطنات يجب ان تنتقل الى السلطة الفلسطينية.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر كتب رسالة الى نتانياهو يعترف فيها بأن لاسرائيل الحق في تحديد حجم الانسحابات.

وذكر مسؤول اسرائيلي لوكالة «فرانس برس» طالبا عدم الكشف عن اسمه «ان الرسالة تعطينا هامش مناورة فيما يتعلق بالمناطق وبالصلاحيات التي ستنتقل الى الفلسطينيين، وهذا الأمر «يعطي اسرائيل بعض المرونة». ورفض اعطاء تفاصيل عن الطريقة التي صيغت فيها الرسالة.

ويؤكد الفلسطينيون ان هذه الانسحابات ستمكنهم - حسب اتفاق اوسلو - من السيطرة على نحو ٩٠ في المائة من مساحة الضفة الغربية - مقابل ثلاثة في المائة في الوقت الحاضر - لكن الاسرائيليين يتحدثون عن مساحة أقل من ذلك.

وينص اتفاق توسيع «الحكم الذاتي» على ان تعيد القوات الاسرائيلية انتشارها في مناطق عسكرية معينة، لكن الاتفاق لا يحدد هذه المناطق.

وقال مسؤول اسرائيلي ان الرسالة الامريكية تسمح لاسرائيل بأن تكون في موقع أقوى لدى بدء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي المحتلة، وهي المفاوضات التي يفترض ان تبدأ وفقا لما نص عليه اتفاق الخليل. بعد شهرين.

واضاف: انه لأمر مهم لاننا سنبدأ مفاوضات الوضع النهائي. ويفترض ان يطبق الوضع النهائي بعد انتهاء فترة السنوات الخمس الانتقالية التي يتعين مبدئيا ان تنتهي في مايو ١٩٩٩م.

والى جانب المستوطنات وفتح الطرق والقواعد العسكرية. فإن اسرائيل ترى ان الاتفاق يشمل وادي الاردن بالكامل و«صحراء يهودا» ومناطق اخرى تشكل خمسين في المائة من الاراضي في الضفة الغربية. وعلق المحلل الاسرائيلي مارك هيللر في مركز يافا الاستراتيجي على الاتفاق قائلا: «ان الاتفاق قنبلة موقوتة محتملة».

وبما ان الاتفاق لا يحدد مساحة الاراضي التي سينسحب منها الجيش الاسرائيلي في المرحلتين الثانية والثالثة فإن الامر سيتطلب اجراء مفاوضات اضافية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وقال مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي شاي بازاك. ان اسرائيل هي التي ستحدد بنفسها المناطق التي ستحتفظ بها والمناطق التي ستنسحب منها.

واضاف بازاك في تصريح للاذاعة الاسرائيلية. ان اسرائيل لا توافق بتاتا على التفسير الفلسطيني لمساحة المناطق المشمولة في اعادة الانتشار الثانية والثالثة.

واحتمالات الغموض والتفسيرات المتضاربة تكمن في كون الاتفاق لا يحدد بشكل واضح مفهوم تعبير «المواقع العسكرية». فبينما ترى السلطة الفلسطينية ان المواقع العسكرية هي معسكرات الجيش الاسرائيلي الثابتة. ترى الحكومة الاسرائيلية ان تعبير «المواقع العسكرية» يشتمل مساحات واسعة من مناطق الضفة الغربية تعتبرها اسرائيل حيوية لأمنها.

وفي ضوء ذلك لا يستبعد حدوث ازمات لاحقة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، خاصة لدى تطبيق ما تم الاتفاق عليه على الارض.

وعلى الجانب الفلسطيني قال نبيل ابوردينة مستشار الرئيس عرفات ان الاتفاق الذي تم توقيعه فجر امس بالاحرف الأولى هو «اتفاق كامل» جاء بعد مفاوضات مطولة استمرت عدة اشهر. وقال في تصريح لراديو لندن امس ان هناك رسالة ضمانات امريكية والتزاما اسرائيليا بتنفيذ كل ما تم الاتفاق عليه في طابا وواشنطن، وأن الاتفاق «يضمن اعادة الانتشار في الخليل والمناطق المجاورة عبر جداول زمنية محددة».

وبدأ الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني أمس استعداداتهما لتنفيذ اتفاق الخليل، وعين عرفات العقيد جبريل الرجوب قائد الأمن الوقائي في الضفة الغربية مسؤولا عن الأمن وعن الشرطة الفلسطينية في المدينة وعددهم اربعمائة شرطي. وسينقل العقيد رجوب مقره من اريحا الى الخليل.

وقررت الشرطة الاسرائيلية فجر امس الشروع في حملة اطلق عليها اسم «تسليم المفتاح» يتم خلالها نشر قوات من الشرطة الاسرائيلية في منطقة الخليل.

وذكر راديو اسرائيل ان الشرطة قامت بنشر قوات في منطقة طريق الانفاق شمالي القدس وفي جنوب منطقة الخليل لمنع دخول متظاهرين ومعارضين لهذا الاتفاق.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان اعادة الانتشار ستشمل ٨٠ بالمائة من مساحة الخليل خلال عشرة أيام. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الجيش يأمل في تنفيذ اعادة الانتشار (الانسحاب) باسرع وقت ممكن للتخفيف من خطر وقوع حوادث، وانه يمكن ان تتم العملية في أقل من ٤٨ ساعة. لكن اعادة الانتشار لا يمكن ان تبدأ قبل موافقة الكنيست الذي سيجتمع اليوم لبحث الاتفاق والتصويت عليه.

واعلن البيت الابيض الامريكي مساء امس ان الرئيس بيل كلينتون دعا عرفات ونتانياهو لزيارة واشنطن كل على حدة خلال الاسابيع المقبلة، فيما سيزور عرفات القاهرة الأحد المقبل.

وقال مسؤول رفيع في الادارة الامريكية انه «لا توجد خطط لعقد قمة» بين الزعيمين. واشار الى ان العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك قد يقومان ايضا بزيارة واشنطن كل على حدة.

واضاف: «نحن نتوقع ان تعقد اجتماعات في وقت ما في الربع الاول من العام مع الشخصيتين الرئيسيتين على الاقل، وغالبا سيأتي آخرون في هذا الاطار الزمني نفسه».

وتابع المسؤول قائلا ان كلينتون قال في محادثات تليفونية مع نتانياهو وعرفات الليلة قبل الماضية «انه يأمل ان يراهما هنا قريبا حتى تتاح الفرصة لمناقشة الخطوة التالية».

ورحب كلينتون بالاتفاق وقال للصحفيين في البيت الابيض: «هذا الانجاز يتوج بنجاح المحادثات التي بدأت في واشنطن في سبتمبر الماضي، ويقربنا خطوة اخرى من السلام الدائم الآمن بالشرق الاوسط. وسنفعل كل ما نستطيع لبناء سلام عادل ودائم.. سلام يعني حياة افضل للاسرائيليين وللفلسطينيين ولجميع الشعوب في الشرق الاوسط».

وعلقت سوريا امس على توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي فقالت عبر صحيفة «الثورة» الحكومية انه «باسم انقاذ عملية السلام يجري دفن ما تبقى من اشلائها في شوارع وسراديب الخليل تأكيدا على دفنها في النفق الذي لا يزال مشرعا تحت اسوار المسجد الاقصى»..

ورحب مسؤولون رسميون في مصر بالاتفاق الذي رحبت به اليمن في بيان رسمي، في حين قالت «حركة الجهاد الاسلامي» في فلسطين انه «يكرس الاحتلال ويشرع الاستيطان اليهودي في الخليل».

ورحب بالاتفاق مجلس الامن والاتحاد الاوروبي وفرنسا وبريطانيا والنرويج واسبانيا والسويد والمانيا واليابان والصين في بيانات صدرت لهذه المناسبة.

أهم نقاط اتفاق الخليل

(تتمة الصفحة الاولى)

وتحتفظ اسرائيل بكل صلاحيات ومسؤوليات الامن الداخلي والامن العام في المنطقة «اتش - ٢» وتستمر علاوة على ذلك في تحمل مسؤولية أمن جميع الاسرائيليين.

٣ - الترتيبات الامنية المتفق عليها:

تسري ترتيبات أمنية خاصة بالقرب من المناطق التي تتولى فيها اسرائيل المسؤولية الامنية في المنطقة «اتس - ١» والتي تقع بين حواجز الشرطة الفلسطينية والمناطق التي تتولى فيها اسرائيل المسؤولية الامنية.

ويتمثل الهدف من الحواجز المذكورة اعلاه، في تمكين الشرطة الفلسطينية من منع دخول افراد مسلحين ومتظاهرين او آخرين يهددون الامن والنظام العام الى المنطقة المذكورة اعلاه.

٤ - التدابير الامنية المشتركة:

يكون لمكتب التنسيق مكتب فرعي في مدينة الخليل، وتعمل وحدات راكبة مشتركة في المنطقة «اتش - ٢» للتعامل مع الحوادث التي تتعلق بالفلسطينيين فقط.. ويتولى المكتب الفرعي تنسيق تحرك هذه الوحدات ونشاطها.

وتعمل الوحدات الراكبة المشتركة في المنطقة المتاخمة لتلك التي تتولى فيها اسرائيل المسؤولية الامنية، وتعمل دوريتان مشتركتان في المنطقة «اتش - ١».

يتم تسليح الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في الوحدات الراكبة المشتركة بأنواع متعادلة من الاسلحة (رشاشات انغرام صغيرة للفلسطينيين وبنادق ام - ١٦ قصيرة للجانب الاسرائيلي).

يتم إقامة مركز للتنسيق المشترك بقيادة ضبط كبار من كلا الجانبين في مكتب الارتباط الفرعي بهدف تنسيق التدابير الامنية المشتركة في مدينة الخليل.

٥ - الشرطة الفلسطينية:

تقام مراكز او نقاط الشرطة الفلسطينية في المنطقة «اتش - ١» ويناوب فيها عدد لا يجاوز ٤٠٠ شرطي مزودين بـ ٢٠ عربة و ٢٠٠ مسدس و ١٠٠ بندقية لحماية نقاط الشرطة.

يتم تشكيل اربع فرق للرد السريع تتمركز في المنطقة «اتش - ١» بحيث يتمركز فريق واحد في كل مركز للشرطة.. وتتمثل المهمة الاساسية لهذه الفرق في مواجهة الحالات الامنية الخاصة، ويتألف كل فريق من ١٦ شخصا كحد اقصى، وتعمل الشرطة الفلسطينية بحرية في المنطقة «اتش - ١».

٦ - الاماكن المقدسة:

تكون الشرطة الفلسطينية مسؤولة عن حماية الاماكن اليهودية المقدسة التالية:

- ضريح اوتنيال بن كناز (الخليل).
- الوني مامري / حرم الرحمة.
- ايشيل افراهام / بلاطة ابراهيم.
- معيان سارة / عين سارة.

وتتم زيارات المصلين او الزوار برفقة وحدة راكبة مشتركة تكفل الوصول الى الاماكن المقدسة بسهولة ويسر وأمان والزيارة المأمونة لها.

٧ - تطبيع الحياة في المدينة العتيقة:

يؤكد كلا الجانبين التزامهما بالحفاظ على الحياة الطبيعية في أنحاء مدينة الخليل وبمنع أي استفزاز او احتكاك يمكن ان يخل بسير الحياة العادي في المدينة.

وفي هذا السياق يتعهد الجانبان باتخاذ كل الخطوات والتدابير اللازمة لكفالة الحياة الطبيعية في الخليل.

٨ - مقر «الامارة»:

ستتم إعادة الامارة (مقر الحاكم الاسرائيلي لمدينة الخليل) الى الجانب الفلسطيني عند إتمام إعادة الانتشار وتصبح مقرا للقيادة العامة للشرطة الفلسطينية في الخليل.

٩ - مدينة الخليل:

يؤكد كلا الجانبين التزامهما بوحدة مدينة الخليل ويدركان ان تقاسم المسؤولية الامنية ليس تقسيما للمدينة.

● الترتيبات المدنية التي تتعلق باعادة الانتشار في الخليل:

١٠ - نقل الصلاحيات والمسؤوليات الامنية:

يجري نقل الصلاحيات والمسؤوليات الامنية الى الجانب الفلسطيني في مدينة الخليل في نفس الوقت الذي تبدأ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية العسكرية في الخليل.

وفي المنطقة «اتش - ٢» يتم نقل الصلاحيات والمسؤوليات المدنية الى الجانب الفلسطيني ماعدا تلك التي تتعلق بالاسرائيليين وبممتلكاتهم والتي ستتولاها الحكومة العسكرية الاسرائيلية.

١١ - التخطيط في المدينة والبناء:

يتعهد كلا الطرفين بنفس الدرجة بالمحافظة على الطابع التاريخي للمدينة وحمايته، بحيث لا يتم تشويه او تغيير هذا الطابع في أي جزء من المدينة.

● متفرقات:

سيكون هناك وجود دولي مؤقت في الخليل يتفق الطرفان لاحقا على آلياته بما في ذلك عديده واعضاؤه ومنطقة عمله.

● محضر اتفاق:

اتفق الزعيمان على ان تبدأ إعادة فتح شارع الشهداء فورا، وان تكتمل خلال اربعة اشهر. على أساس ان تكتمل التحضيرات المتفق عليها بين الجانبين طبقا للخطة الامريكية.

● نقاط اخرى:

يقول مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية. انه لم يتم اعلان ستة من «المحاضر المتفق عليها» السبعة الملحقة بالاتفاق تلبية لطلب اسرائيل، ولم يكن لدى المسؤولين الاسرائيليين تعقيب على الفور.

وقال مسؤولو منظمة التحرير ان احدى المواد تدعو الى محادثات فورية بشأن وضع الحرم الابراهيمي في مجمع مقبرة الانبياء بالخليل.. (وكالات الانباء)

عادل محمد الراشد

وصلت «القضية الخليلية» الى محطتها الاخيرة وتم توقيع الاتفاق بشأن الخليل، وحققت «اسرائيل» هدفها في افراغ عملية الانسحاب من محتواها بابقاء وحدات من جيشها داخل المدينة بحجة حماية التجمعات اليهودية. ومع ذلك نعتقد بأن قضية الخليل لم تصل الى مستودعها الأخير رغم توقيع الاتفاق. فمسمار جحا ظل باقيا مع المستوطنات اليهودية وستظل المشكلة تراوح وتفرخ المزيد من القضايا والمشاكل.

الشاهد ان اتفاق الخليل تم التوقيع عليه وسط «حشرة» كتلك التي تمت اثناء توقيع اتفاقات اوسلو والقاهرة وواشنطن، وفي كل مرة يصور الابهار الاعلامي الاتفاق الجديد وكأنه النهاية السعيدة والأخيرة للقضية الفلسطينية.. وبعد كل مرة تنتهي فيها مراسم احتفالات التوقيع الجديد تظهر قضايا فرعية تتحول الى قضية رئيسية تتطلب مفاوضات طويلة وشاقة ووسلطات دولية واقليمية ومساومات سياسية، وتحتم ابرام اتفاق جديد وسط احتفال صاخب يتم تحت شعار «الاتفاق التاريخي». كلها اصبحت اتفاقات تاريخية، وهي بحق تاريخية لأن التاريخ سيظل يتذكر ويسجل بحبر غليظ كيف تجزأت القضية الفلسطينية الى قضايا وشظايا صغيرة متناثرة تحتاج كل واحدة منها الى مؤتمر خاص والى ترتيبات خاصة واحتفالات خاصة.. ثم مآتم خاصة.

لغة الأرقام تقول ان الفلسطينيين حصلوا حتى الآن، وبعد كل هذا الماراثون المهلك على ٦٪ من جملة أراضي الضفة وغزة، لامجمل اراضي فلسطين. وداخل هذه النسبة الضئيلة توجد «محميات» يهودية. ترى كم جلسة تفاوض، وكم شهرا.. بل كم سنة، وكم طنا من الورق، وكم ساعة على شاشات التليفزيون ستحتاج «عملية السلام» لتلملم باقي أشلاء القضية الفلسطينية الى ان يحين موعد قيام الدولة الفلسطينية؟

مابعد الخليل

نبيل شبيب

كما يقول صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، ليست القضية المطروحة على البحث قضية اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل، وانما هي قضية تثبيت آليات تنفيذ اتفاقية طابا التي عرفت باوسلو الثانية. وهنا لا تأتي مدينة الخليل الا ضمن سواها من الاجراءات المقررة، ونواتها الرئيسية هي اعادة الانتشار الاسرائيلي، ليس في المدن الفلسطينية الرئيسية فقط، بل فيما يسمى المنطقة باء من الضفة الغربية المحتلة منذ عام ٧٩م ايضا. اي ما يشمل زهاء ٤٥٠ قرية وبلدة فلسطينية بالاضافة الى الخليل التابعة للمنطقة الف، والتي كان من المفروض ان تتم اعادة الانتشار فيها منذ آذار/ مارس المضي. اي قبل وصول نتانياهو الى السلطة بشهرين تقريبا. وهذا ما يشير الى نقطة اخرى تغيب عن الاذهان في كثير مما يقال ويكتب عن مجرى المفاوضات حاليا.. فلم يكن نتانياهو اول من وضع المواعيد الزمنية المقررة موضع سؤال وتشكيك، بل كان من قبله اسحق رابين، عندما قال كلمته المعروفة اثر خلاف على تنفيذ بعض الاتفاقات المعقودة، انه لايعتبر المواعيد الزمنية المقررة مقدسة. وبالتالي فلم يكن الالتزام بها امرا مفروغا منه في واقع ممارسته السياسية. وعندما حل شمعون بيريز مكانه مضى على النهج نفسه، فكان هو من اجل عملية الانسحاب الجزئي من مدينة الخليل، وجعل من ذلك نقطة رئيسية في معركته الانتخابية التقلية مع بنيامين نتانياهو، وكلاهما يؤكد على امن المستوطنين اليهود كحجة في تأخير الانسحاب.. حتى اذا خسر بيريز الانتخابات، خلف وراءه المعطيات التي يتحرك نتانياهو عليها الآن.

المذبحة الاولى في الخليل في رمضان قبل عامين.. والمذبحة الاخيرة قبيل نهاية عام ١٩٩٦م كشفتا باوضح صورة، ان امن الفلسطينيين وليس امن المستوطنين هو المهدد بالخطر، ولم يكن هذا غائبا عن الانظار بل مغيبا بصورة متعمدة، وقد كان وما يزال المستوطنون رغم ما ارتكبوه من مذابح واعتداءات اخرى دون ذلك يتجولون باسلحتهم وتحت حماية الجنود الاسرائيليين، وسط ابناء مدينة الخليل من الفلسطينيين، الذين حظرت سلطات الاحتلال عليهم السلاح، وساهمت السلطة الفلسطينية في تطبيق ذلك الحظر باشد مايكون، ومع المذبحتين اللتين وقعتا في الخليل، لم يتعرض المستوطنون الى الملاحقة والاضطهاد والتضييق على اسباب المعيشة اليومية. بل كانت سائر الاجراءات الامنية من نصيب الفلسطينيين، بدءا باغلاق الشوارع امام سياراتهم، وانتهاء بنقاط التفتيش المنتشرة على مداخل الشوارع في المدينة القديمة.. علاوة على حملات الاعتقال المتوالية. اصبح على الطرف الضحية وفق ذلك المنطق المعكوس، ان يتخلى عن حريته وحقوقه الاساسية والفرعية. كيلا (يتعرض) للقتل والاعتداء.. واصبح على السلطة الفلسطينية ان تقبل باجراءات امنية اضافية لحماية مرتكبي المذابح من المستوطنين. والذين يصرون على ان اراقة الدماء لن تتوقف - كما ورد على لسان زعيمهم باروخ مارسيل من مستعمرة كريات اربع - وهذا بدلا من ان تطالب السلطة الفلسطينية باجراءات امنية لحماية اهل الخليل. ولم يعد يكفي ان يبقى الجيش الاسرائيلي في حوالي ٢٠٪ من ارض الخليل بحجة حماية ١٢٠ مستوطنا و ٢٨٠ طالبا يهوديا من المستوطنات القريبة يترددون على الخليل، رغم ان عددهم معا لا يتجاوز ٤ بالالف بالمقارنة مع عدد سكان المدينة الاصليين.. بل اصبح المطلوب ان تبقى لسلطات الاحتلال (حقوق الاحتلال) تحت عنوان المطاردة الساخنة، او تحت عنوان تحديد مايسمح للشرطي الفلسطيني حمله من السلاح. او تحت عناوين اخرى لايجري التصريح بها علنا. ولا تتضمنها صيغة الاتفاق الجديد حول آليات تنفيذ الاتفاق القديم، بل من المنتظر ان تذكرها رسالة الضمانات الامريكية، ومنها على سبيل المثال دون الحصر، تعهد السلطة الفلسطينية بسحب السلاح من ايدي جماعات المقاومة الفلسطينية. لاسيما حماس والجهاد الاسلامي.

الاتفاق الجديد جاهز للتوقيع منذ فترة كما يؤكد الجانبان والوسيط الامريكي - النزيه - ولكن العقبة هي مطالبة الطرف الاسرائيلي باعلان التزامه بتنفيذ البنود الاخرى من الاتفاق القديم، اوسلو الثانية، بعد ان اثبتت تجربة مدينة الخليل انه لايريد الالتزام.. ولم يعلن الطرف الاسرائيلي ذلك صراحة الا في اللحظة الاخيرة من خلال اقتراح تأجيل اعادة الانتشار في المنطقة باء من الضفة الغربية حوالي عام آخر. فظهر للعيان ان المشكلة ليست مشكلة الخليل فقط، بل مشكلة مابعد الخليل.

هل في ذلك جديد فعلا؟.. هل كانت الممارسات الاسرائيلية خافية فعلا على السلطة الفلسطينية؟.. هل كانت بنود اتفاقات اوسلو الاولى والثانية واضحة بما فيه الكفاية لتوقيع الطرف الفلسطيني من سلطة الاحتلال الاسرائيلي عدم اللجوء الى المناورات مع كل خطوة جديدة لتنفيذ الاتفاق؟..

الواقع هو ان مشكلة مابعد الخليل، والتي بدأت معالمها تتضح الآن، قد نشأت من البداية، فيما تم اتخاذه من خطوات وعقده من اتفاقات قبل الخليل.. اي في اوسلو الاولى والثانية على وجه التخصيص. فقد كانت العلامات الرئيسية المميزة لمفاوضات الجانبين وما اسفرت عنه. كان من ذلك مايتعلق بالخليل مباشرة، ومن ذلك مالفت الانظار اليه الكاتب الفلسطيني والعضو السابق في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عرفات حجازي في عدد من مقالاته وتصريحاته، ومحوره الرئيسي:

١ - ان السلطة الفلسطينية وقعت في واشنطن على اتفاقية طابا بنص يطلق على مسجد الحرم الابراهيمي وصف (مقابر الانبياء) الذي اراده الطرف الاسرائيلي. فتخلت مسبقا عن المكانة الخاصة للمسجد وهو في المرتبة الثانية في فلسطين بعد المسجد الاقصى. وكذلك كجزء من المدينة التاريخية.

٢ - ووقعت ايضا على نص يستخدم تعبير «الاحياء اليهودية» بمساحة تعادل ٥ر٣ مليون متر مربع وتشمل سائر الجزء التاريخي القديم من الخليل بما في ذلك المنطقة المحيطة بالمسجد الابراهيمي، رغم انه لم يكن لليهود - وهذا ما يسري حتى الآن - سوى حي واحد بمساحة ٢٠ الف متر مربع، استوطنوا فيه بالاكراه ابتداء من علم ١٩٦٨م.

٣ - ووقعت ايضا على نص يقبل ببقاء الجيش الاسرائيلي في ٢٠٪ من المدينة، رغم انخفاض عدد المستوطنين فيها بما لا يقارن مع عدد السكان الفلسطينيين.

ولكن القضية الاكبر.. قضية مصير الارض الفلسطينية وشعبها اجمالا، هي الاهم، وهي التي تضمنت اتفاقيات اوسلو الاولى والثانية بذور مانتظر بصددها الآن. سيان هل وجدت مشكلة الخليل حلا ام لم تجد، ومن ذلك بايجاز:

١ - ان الطرف الاسرائيلي لم يوقع بندا واحدا يتضمن بصريح العبارة تخليا عن مطامعه التوسعية القائمة على الاستيطان والتهويد.. ومن دون مثل هذا التخلي كان من المنتظر سلفا ان تشهد قضايا القدس والحدود والاستيطان واللاجئين المؤجلة الى المرحلة النهائية، ما تشهده في الوقت الحاضر من مناورات اسرائيلية تستهدف ايجاد مزيد من المعطيات على ارض الواقع، وفق الاسلوب الصهيوني القديم الثابت. وبهدف راسخ ثابت ايضا هو المزيد من اشكال الاستيطان والتهويد.. وان اكتسبت الآن عنوان السلام التوسعي بدلا من الحروب التوسعية.

٢ - ان الطرف الاسرائيلي لم يوقع بندا واحدا يتعلق بحماية امن الفلسطينيين في المنطقة الف - اي المدن الرئيسية - التي لاتكاد تصل مساحتها الى ٥٪ من مساحة الارض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م.. او في المنطقة باء، اي القرى التي لاتمثل مساحتها. وهي عبارة عن قطع فسيفسائية ممزقة منفصلة عن بعضها بعضا، سوى ٢٠٪ من مساحة تلك الارض المحتلة.. ناهيك عن منطقة جيم التي ينفرد الاسرائيليون بشؤون الامن فيها وفق نصوص الاتفاقات وبالمقابل فان الطرف الفلسطيني وقع على سلسلة من البنود التي تعهد بموجبها وقف المواجهة بين الطرفين، والتعاون مع المخابرات الاسرائيلية في ملاحقة مرتكبي العمليات المسلحة.

٣ - ان الطرف الاسرائيلي لم يوقع بندا واحدا يلتزم فيه بحق قيام الدولة الفلسطينية على جزء من الوطن الفلسطيني رغم ان هذا لايدخل في بنود النقاط الأربع المؤجلة الى المرحلة النهائية، وبالمقابل فان الطرف الفلسطيني تعهد ونفذ كما هو معروف، بالتخلي عن محور ماقامت منظمة التحرير الفلسطينية من اجله وما تضمنه ميثاقها من اهداف مشروعة بمختلف المقاييس المعتبرة.

لم تكن سياسة نتانياهو وحدها ولا كانت مشكلة الخليل فقط هي التي وضعت القضية الفلسطينية المصيرية مجددا على مفترق الطريق. بل كان وقوع ذلك محتما عاجلا او آجلا، وكانت تلك السياسة العامل المباشر لوقوعه الآن فحسب، فبغض النظر عن الظروف الفلسطينية والعربية والدولية التي يشير الطرف الفلسطيني اليها لتعليل مسيرته في اوسلو، يبقى من الثابت ان الاتفاقية من اللحظة الأولى صنعت ثقوبا واسعة في الارضية التي يقف عليها الطرف الفلسطيني نفسه.

لقد حولت مسيرة مدريد القضية الى (صراع عربي - اسرائيلي) يمكن حله باتفاقات حدود وسلام. وانهاؤه بمشاريع اقتصادية ومالية. ثم فصلت اتفاقية اوسلو المسار الفلسطيني عن ذلك (الصراع المشترك) مما ساهم في تفكك البقية الباقية من التنسيق العربي. فاصبحت اقدام الدول العربية تتحرك باتجاهات متباينة عن بعضها بعضا، بدءا بمعاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية، مرورا بخطوات التطبيع مع بعض الدول العربية، وانتهاء بالجمود المعروف على المسارين السوري والاسرائيلي. ولم تستطع القمة العربية المعقودة في القاهرة في منتصف عام ١٩٩٦م ان تتجاوز حدود الاعلان عن امكانية التنسيق من جديد.. دون اتخاذ خطوات عملية ثابتة. وهذا ما ازال في خاتمة المطاف البعد السوقي العربي الذي كان من المفروض ان يعتمد عليه الطرف الفلسطيني.

على ان الاخطر من ذلك هو ان الطرف الفلسطيني قطع - كما يقال - خطوط العودة. على النقيض من الطرف الاسرائيلي، الى ماكان عليه الوضع قبل اتفاقية اوسلو. فليس باستطاعته ان يعود الى منظمة التحرير الفلسطينية بالصورة التي كانت عليها قبل الغاء البنود الرئيسية من ميثاقها، وليس باستطاعته ان يجدد الانتفاضة التي كانت العامل الرئيسي في الضغط على سلطة الاحتلال الاسرائيلي. وليس باستطاعته ان يقدم لابناء فلسطين حتى في المدن التي انسحب الاسرائيليون منها، مايمكنهم من تحسين ظروف معيشتهم اليومية دون الاحساس الدائم بانهم اسرى الحصار الاسرائيلي اقتصاديا وامنيا. وحتى اعتماد الطرف الفلسطيني على الفلسطينيين في الشتات تقوض واقعيا. فتأجيل قضية عودتهم، وتصنيفهم الى لاجئين ونازحين ومشردين. اثار في النهاية مايتردد الآن من دعوات لتنظيمات جديدة خارج نطاق منظمة التحرير الفلسطينية وخارج نطاق سلطة غزة واريحا، كما يشير مايسمى مؤتمر العودة والمصير.

ورغم سائر ماسبق يبقى ان ما بعد الخليل يمكن ان يشهد عودة القضية الفلسطينية الى موقع يؤكد انها قضية وجود وليست قضية حدود، وان الصراع مع الاستيطان اليهودي صراع تاريخي وليس مشكلة تجد الحل في اتفاقات بين طرفين غير متكافئين، ولم يعد مجهولا ان الولايات المتحدة الامريكية تدعم الطرف الاسرائيلي بكل ثقلها، وسيان الى اين مضى باستعماره الاستيطاني التوسعي، ويلجأ الطرف الآخر اليها فلا يجد الا مزيدا من الانحياز على حساب حتى الحد الادنى من مطالبه.. وهذا في ظروف اقليمية ودولية يستحيل ان يؤدي الاعتماد عليها الى تحقيق اهداف عادلة مشروعة بمعنى الكلمة الاصلي.

ولئن كان رجال السياسة يؤكدون الاضطرار الى ممارسة (سياسة واقعية) تفرضها ظروف نظام دولي جديد، وخلل في موازين القوى الدولية والاقليمية، وان هذا مايرغم على خطوات تستحق وصف التسليم مهما وصفت بسوى ذلك فقد كان من الملاحظ طوال السنوات الماضية ان الجزء الاعظم من قطاعات المفكرين والادباء والمثقفين في المنطقة العربية، وفي الاوساط الفلسطينية نفسها، بغض النظر عن تعدد الاجتهادات، لزموا باستمرار موقف الرفض للتطبيع على الارضية التي تثبت دعائم التهويد استعمارا استيطانيا وتوسعا امنيا وسياسيا واقتصاديا.

هذه الفئة تجد الآن في التغيير الذي اصاب مظهر مسيرة مدريد واوسلو من خلال مشكلة الخليل، ما يمكنها في المرحلة المقبلة من ممارسة تأثير اكبر مما مضى على صياغة القرار السياسي في المنطقة، فالحجج التي كانت توردها من المنطلقات التاريخية، وعبر الطرح الفكري والادبي في الحدود الضيقة المتروكة لها لتتحرك في اطارها، اصبحت تجد الى جانبها الآن حججا من ارض الواقع المنظور. ولئن كان صانعو القرار السياسي، لاسيما على الساحة الفلسطينية، لا يملكون في الوقت الحاضر من الامكانات ما يمكنهم من العمل على تحصيل الحقوق المشروعة بارض فلسطين، فلا اقل من تأكيد [illegible] رئيسية يجب ان تتوفر للتحرك في حدود [illegible] الراهنة.. اولها التحرك المشترك بدلا من الانفرادي لتخفيف وطأة النتائج المترتبة على اسباب ضعف كل طرف على انفراد وثانيها الامتناع عن خطوات تسد الابواب امام تحرك آخر في المستقبل قد تتوفر له ارضية اخرى من المعطيات الاقليمية والدولية لا تتوفر الآن، وثالثها تعزيز المعطيات الراهنة بفتح الابواب امام مشاركة قطاعات اكبر في التعامل مع القضية الفلسطينية المشتركة فليس من المنطق، وليس من (الواقعية السياسية) بمختلف المقاييس، ان يعتمد الطرف الاسرائيلي في سائر تحركاته على مختلف الفئات المؤيدة والمعارضة لمسيرته على ساحة الصراع الاقليمي الراهنة، بينما يحسب الطرف العربي او الفلسطيني انه قادر على تحقيق حتى ذلك الحد الادنى من اهداف مسيرة مدريد واوسلو، من خلال منع المعارضين لها من التحرك، حتى في ميدان ابداء الرأي احيانا.

كاتب عربي مقيم في المانيا

آفاق

فضل النقيب

ليس من المفيد التسرع في استنتاج جهة محددة تقف وراء الرسائل المفخخة المرسلة الى جريدة «الحياة» العربية التي تصدر من لندن وذلك للاسباب التالية:

اولا: ان الجريدة ذات خط معتدل وتفتح صفحاتها لمختلف التيارات الفكرية، كما انها تعطي الخبر اولوية قصوى في اطار فهمها لحرية تدفق المعلومات، وكتابها ينتمون الى اتجاهات شتى يجمع بينهم - ربما - شيء واحد، هو الايمان بالحوار وعدم الادعاء بامتلاك الحقيقة المطلقة.

ثانيا: لا تمثل الحياة حزبا معينا، او لونا معينا من الايديولوجيا، مما يجعلها على طرف نقيض مع حزب معين او ايدولوجيا معينة مما يصول ويجول في ارض العرب وراء الكواليس، وخارج ميادين القتال والسباق مصداقا لقول ابي الطيب المتنبي:

وإذا مـا خـلا الجـبـان بأرض
طلب الطعن وحـده والنـزالا

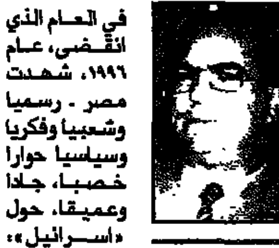
ثالثا: لم تخض الحياة معركة كسر عظم مع اي طرف عربي او غير عربي، وليس من شيمها مثل هذه المعارك الهوجاء، وانما هي شأن الكثير من الصحف العربية المشابهة تخوض معركة تنويرية سلاحها الكلمة. ولحمتها وسداها احترام العقل العربي ومخاطبته بمنطق العصر، وذلك في وجه هجمة ظلامية لا تؤمن بالاجتهاد، وما من سلاح لديها سوى التكفير واخراج عباد الله من رحمة الله.

رابعا: لا ينبغي ان تعمينا الشجرة عن رؤية الغابة، فالرسائل المفخخة الى الحياة، ليست سوى عينة من بضاعة تبحث عن مشترين.. اي انها بصريح العبارة، موجهة لكل راي شريف، ولكل مجتهد، ولكل وسيلة اعلامية تصر على دورها واستقلاليتها وشرف كلمتها.

خامسا: وبدون تسرع في الاستنتاج وتطبيقا للقاعدة الجنائية - القائلة بالبحث عن المستفيد من الجريمة لمعرفة المجرم، فان المستفيد في هذه الحالة هي الجهات التي تريد تشويه صورة العرب لدى الرأي العام الغربي والعالمي، والاستمرار في الصاق تهمة الارهاب بهم، اضافة الى دس الأسافين فيما بينهم بإثارة الشكوك، وتضليل التحقيق.. وهل هناك في هذا المجال من هو ابرع من الموساد الاسرائيلي خاصة وان دقة التفخيخ واجتياز الحواجز والبوابات الامنية وكثافة الارسال مع تعدد مواقعه توحي بأن العملية من صنع اجهزة كبيرة، وليست من صنع افراد.

سادسا: لا شك ان المناخ السلبي وضيق الافق الفكري والنزعات الدموية التي تخوض فيها شبكات الارهاب في العالم العربي هي التي تسمح لاي جهة بتدنيس الامن القومي العربي وتشويه صورة العرب في كل مكان وخلط الحق بالباطل، واذا لم تدرك هذه الجهات مثل هذه التداعيات، فانها تضع نفسها في خدمة الاعداء، سواء ادركت ذلك أم لم تدرك.

البعد الغائب في حوار جاد



عبد العال الباقوري

في العام الذي انقضى، عام ١٩٩٦، شهدت مصر - رسميا وشعبيا وفكريا وسياسيا حوارا خصبا، جادا وعميقا، حول «اسرائيل»: الموقف منها، وكيف يكون، وفي اي اتجاه تسير العلاقة معها. واغلب الظن ان هذا الحوار سيستمر ويمتد - بالقدر نفسه من العمق والجدية - في العام الحالي. وربما يستمر بعده.. فقد بدأت بعض المعاهد العلمية. والمنظمات الشعبية. والمراكز الفكرية تستعد لاقامة ندوات و«ورشة عمل» ومحاضرات حول القضية نفسها..

ان هذا الحوار ليس وليد عام ١٩٩٦ فقط. انه يجد بداياته في العامين السابقين على ذلك التاريخ، بل وغداة توقيع اتفاق المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي. في اوسلو في سبتمبر ١٩٩٣. وهو الاتفاق الذي شارك في صياغته النهائية دبلوماسي مصري مرموق. كان له رأي فيما تضمنه الاتفاق. وفيما سبق التوقيع من محادثات ومناقشات. حين عرضها على اصحاب القرار في مصر استفزت تساؤلاتهم. بعد ان آثارت حيرتهم. وحين عقد «المؤتمر الاقتصادي الاول لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا» في اواخر عام ١٩٩٤. وحين استمعت القاهرة الى شيمون بيريز وهو يتطلع الى ان تقود اسرائيل «المنطقة» عندئذ بدأت القاهرة تسائل نفسها. وتفجر طوفان التساؤلات كما لم يتفجر من قبل. الا غداة زيارة الرئيس انور السادات للقدس - وهي تحت الاحتلال - في نوفمبر ١٩٧٧.. اي قبل عشرين عاما الا شهورا من اليوم..

ولكن هناك اختلافا كبيرا واساسيا بين حوار الامس وحوار اليوم.. حوار مابعد الزيارة كان حوار «الرؤوس الساخنة» ان صح القول. حيث كان المتحاورون فريقين اساسيين يرى كل منهما انه يملك الحقيقة كل الحقيقة وحده. واما الجانب الآخر فانه لايملك الا الخطأ المطلق. كانت هناك عوامل كثيرة وراء هذا الموقف او الاستقطاب الحاد. على رأسها طبيعة الخطوات السياسية التي كان يتبعها وينفذها الرئيس انور السادات نفسه، وهي السياسات التي كان يسميها «الصدمات الكهربية» التي لايسبقها تمهيد. بل تأتي مفاجئة، ودون مقدمات وبلا تفسير، حتى كادت تفتقد - عند معارضيها بالذات - المنطق الذي يحكمها. والذي يحركها ويدفع اليها.

ولذلك تفجر «حوار اواخر السبعينات» صاخبا، وفاقدا لرؤية او بوصلة سياسية تقوم خطاه، وتحدد مجراه... وفي مثل هذا الحوار - ان جاز ان نعتبره كذلك - تصبح الاحكام طائشة، وتكاد تبدو بدون هدف.. ولعل هذا يتضح بجلاء ان بعض المتحاورين لم يجدوا بأسا او ذرة من تفكير عقلاني تمنعهم من ترديد سؤال: هل مصر عربية؟! اما «حوار منتصف التسعينات» فانه اكثر عقلانية ومعقولية. يكفي ان جميع القوى السياسية والفكرية تساهم فيه دون خوف، ودون اتهام. بل يحترم كل طرف اجتهاد الطرف الآخر دون تجريح او روح عدوانية. او الفاظ غير لائقة. انه بعبارة واحدة: حوار المصلحة الوطنية، وليس حوار البحث عن الذات. لان اغلب المتحاورين يكادون ينطلقون من اسس مشتركة يتفقون عليها ويسلمون بها، بحيث يبدو ان مايجمعهم اكثر مما يفرقهم، وانهم يسعون - بقدر كبير من الاخلاص - للغوص في البحث عن اي الطرق يحقق المصلحة الكبرى لمصر: وطنا وشعبا ودورا.. ولا يخفى على من تابع هذا الحوار او طرفا منه ان فريقا كبيرا من المتحاورين يرى انه لا دور لمصر، ولا حل لمشاكلها الا في اطارها العربي، ومن الغريب ان يقف في هذا الخندق حاليا بعض من كانوا الى عهد قريب يصنفون في عداد اعداء العروبة او على الاقل ليسوا من انصار «عروبة مصر»..

وعلى نقيض الزعيم المصري المعروف مصطفى كامل صاحب شعار «لو لم اكن مصريا لوددت ان اكون مصريا». خرج الدكتور سليمان حزين وهو جغرافي وجامعي عربي مرموق بدعاء في صدر كتابه: «مستقبل الثقافة في مصر العربية» يقول فيه:

«لو لم اكن قد خرجت الى هذه الدنيا مصريا عربيا «لتضرعت اليه تعالى ان يبعثني يوم القيامة مصريا عربيا».

وقد صدر هذا الكتاب في عام ١٩٩٤. وسبقه للمؤلف نفسه في عام ١٩٩٣ كتاب بعنوان: «ارض العروبة» رؤية حضارية في المكان والزمان». وكان الدكتور اسماعيل صبري عبد الله وهو ماركسي مرموق ووزير سابق ومفكر له وزن دولي في عالم الاقتصاد والفكر الاقتصادي قد اصدر في عام ١٩٩٤ ايضا كتابه الذائع الصيت عن «الوحدة العربية: المسير والمصير» الذي تضمن برنامجا عمليا لتحقيق خطوات وحدوية عملية.

اذن في «حوار اواخر السبعينات» برزت اصوات «الانعزاليين» في مصر. امثال توفيق الحكيم وحسين فوزي ولويس عوض واضرابهم. بينما في «حوار منتصف التسعينات» تبرز اصوات العقلانيين والعروبيين في مصر. والذين يكادون يتفقون او يجمعون على ان وجود «اسرائيل» بوضعها الحالي - المتفوق عسكريا واقتصاديا - يمثل اكبر خطر على مصر.. وعلى مصر ان تبحث عن طريق للمواجهة، وان تجهد نفسها تفكيرا او تخطيطا واعدادا لاحتواء الخطر في مرحلته الاولى، بحيث يتم عبر مسافة زمنية تطول او تقصر العمل لتصفية هذا الخطر، دون ان يسقط من الحساب والاعتبار ان هناك خطرا على ابواب مصر الشرقية.

لايعني هذا ان «الصوت الانعزالي» في مصر قد اختفى.. ففي مجرى الحوار الذي تفجر في عام ١٩٩٦. وان كانت مقدماته ترجع الى عام ١٩٩٤، هناك بقية من رمق وان كان واهنا تتساءل: ماذا اخذنا من العرب؟ بل وتتجرأ لنسأل: مالنا والعرب؟ وهناك ايضا من يتحدث عن «مصر المتوسطية» و «مصر الافريقية» فقط. وكأن عروبة مصر تجعلها كائنا ذا بعد واحد، مع ان التاريخ يؤكد بالوقائع والشواهد ان مصر لم تقم بدورها افريقيا ومتوسطيا الا وهي في قمة دورها العربي، ويحاول بعض هؤلاء ان يداروا قبح مايطرحون بان يقولوا مثلا: «ان البحر متوسطية والتي تدعم الدور المصري الجديد لن تجور على العروبة. حيث الرابطة الروحية والمعنوية والمصلحية ايضا».. ويكاد يتجاهل هؤلاء ان «المتوسطية» الفكرة والتطبيق تؤدي - ولو بشكل غير مباشر - الى علاقة ما مع اسرائيل، وهي بذلك تصادر على المطلوب. كما يقول على العلماء وهو في ظل الحوار الدائر: تحديد الموقف المصري من اسرائيل، بما يضمن اكبر مصلحة مصرية ممكنة. واقل مصلحة اسرائيلية ممكنة..

والى هنا. فقد اكتفى المرء بتوصيف الحوار الدائر دون الخوض في تفصيلاته، لانها كثيرة ومتشعبة ومتداخلة، وتندرج في اطارها مفردات عديدة متشابكة.. ولكن هذا الحوار الجاد - والعميق وان كان يبدأ ويدور حول البحث عن سبل واساليب تحقيق المصالح الوطنية والقومية لمصر. فانه يكاد يفتقد رؤية متكاملة وموضوعية وواقعية عن الجانب الآخر، اي عن اسرائيل. بل ان بعض المتحاورين يبدون وكأنهم ابعد مايكونون عن معرفة حقيقة العدو الذي يناصبونه العداء. ويتحدثون عنه بلغة ومفاهيم ومفردات تعود الى التسعينات، حين كان العقل العربي غارقا في معرفة ضبابية وغير علمية عن «اسرائيل»: الكيان، والاستيطان، والقوة العسكرية. والهجرة. والطوائف والصراعات الداخلية. وغياب هذه الرؤية يفقد هذا الحوار واحدا من ابعاده المهمة. والا فما معنى ان تقول لجنة موقرة هي «اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية في لبنان» (وهي لجنة مصرية مستقلة) - تقول في بيان اخير لها: «ان صراعنا مع الصهاينة صراع على كامل الأرض وبعمق التاريخ وكل المستقبل»!.

واذا كان الصراع على كامل الارض يبدو امرا مفهوما. فمن الخطأ ان نتحدث عن صراعنا مع الصهيونية على انه صراع «بعمق التاريخ وكل المستقبل». انها كلمات تساق دون تدقيق في المعاني، واذا مددنا الخط على استقامته نجد ان مثل هذا الحديث يصب في «مفاهيم صهيونية» فالصهيونية تقوم على ادعاء ان «اليهود شعب» وان يهود اليوم هم ابناء واحفاد يهود الامس، منذ وجدت اليهودية. ومن يقبل بهذا الفهم يجد نفسه في الصف ذاته الذي يقف فيه الصهاينة. ذلك ان الفهم الصحيح لليهودية دينا، وللصهيونية حركة. ولاسرائيل كيانا يجب ان يقوم على فهم وادراك ان اليهود ليسوا امة وليسوا شعبا.. وحتى في داخل اسرائيل نفسها لاتوجد «امة في طريق التكوين» ولا يوجد «شعب» الا من حيث وجود كتلة سكانية يجمع بينها اقل مما يفرقها طوائف وشيعا واحزابا.

وكان من المتصور. ولا اقول من المعتقد. ان بعض المصريين من اصحاب حرفة الكتابة الذين ذهبوا الى اسرائيل سيعودون ولديهم قدر اعمق من الالمام بالكيان الصهيوني وظروفه واوضاعه. وللأسف فان شيئا من هذا لم يحدث. ولو اتيح لامرئ ان يجمع ويقرأ كل ما كتبه هؤلاء، مثل علي سالم وغيره. سيفاجأ بالمستوى غير العلمي وغير الدقيق الذي كتب فيه هؤلاء عن اسرائيل. لدرجة ان بعضهم على الارجح - لم يكن يدري شيئا عن اسرائيل حتى وجد نفسه مدفوعا - بعامل او آخر - لزيارتها فعاد لنا ببعض الدهشة. وقليل من الشك وكثير من غياب الرؤية وافتقادها.. ففي وسط الحوار العميق والجاد حول الموقف من اسرائيل اتيح لي ان اقرأ كتابا تحت الطبع عن «زيارة خاصة لاسرائيل» وحين وجدت الكاتب يتحدث عمن يسميهم «عرب اسرائيل» ويقصد عرب ١٩٤٨ الذين تمسكوا بارضهم وديارهم، وينص على العرب انهم لايعرفون شيئا عن هؤلاء تمنيت لو ان هذا الكاتب ابعد «اعترافاته» هذه عن القراء الذين اصبحوا منذ سنوات يسمعون ويقرأون عن محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد رحمه الله واميل حبيبي وغيرهم. كما تابعوا حياة اخوانهم في فلسطين منذ كتاب غسان كنفاني «ادب المقاومة في فلسطين المحتلة» ثم كتاب صبري جريس وآخرين كثيرين عن «العرب في اسرائيل».

اما زائر - كاتب آخر فانه لايعرف اهل الحكم والسياسة في اسرائيل لدرجة انه في صفحتين متقابلتين أضفى على عيزرا وايزمان رئيس الدولة في الكيان الصهيوني حاليا عملين ووظيفتين في حرب اكتوبر ١٩٧٣ لم يشغلهما .. والغريب، بل المثير للتساؤل ان كل هؤلاء الكتبة الزوار يعودون ليتحدثوا عما يسمونه «حب كل الاسرائيليين لمصر.. وانهم لاينسون زيارتهم لها، ويتمنون العودة اليها واذا صرفنا النظر جوازا عن طابع التطبيع في هذه الزيارات، فان المرء لابد ان يتساءل عن جدواها، ان لم تزدنا معرفة حقيقية ودقيقة بالعدو. ولا شك ان المرء سيصاب بقدر كبير من الخجل، ومن خيبة الامل في الوقت نفسه، حين يقارن هذه الكتابات بما كتبه الاسرائيليون عند زيارتهم لمصر، فضلا عما يكتبه الصحفيون والاخصائيون والمتخصصون الاسرائيليون في شؤون مصر.. ولا يسمح المقام بضرب امثلة واجراء مقارنات بين هؤلاء واولاء، فالفرق شاسع والبون كبير.. وليس هذا بالطبع في مصلحتنا من قبل، وفي زمن الحروب الصليبية ذهب الكاتب والمقاتل والشاعر اسامة بن منقذ لزيارة احدى ممالك الصليبيين، وعاد ليكتب كتابه الذائع الصيت: «الاعتبار» الذي يقدم رؤية اشمل واعمق للمملكة الصليبية مما كتبه ويكتبه زوار مصريون من الكتاب لاسرائيل.

ومرة اخرى، نغض النظر عن الجانب التطبيعي في هذه الزيارات لو كانت مفيدة، لننظر الى جانب آخر من الصورة واعني بذلك احتكاك ارض ١٩٦٧ الفلسطينية المحتلة بالاسرائيليين، ورؤيتهم ومعاشرتهم بل ومعايشتهم.. وبالرغم من ذلك، لم تصل الى اسواقنا العربية كتابات فلسطينية جادة عن اسرائيل، واحزابها وسياسييها وصراعاتها الحزبية والسياسية.. ولذلك فاننا لانزال عالة على ما نتلقاه من كتابات الصهاينة عن انفسهم، او يكتبه بعض المؤلفين الغربيين.. وهي في مجموعها كتابات ذات بعد واحد، لاترى في الكيان الصهيوني الا كل ماهو جميل وايجابي!!

من الواضح اذن ان الحوار الجاد والعميق، «حوار منتصف التسعينات في مصر» يفتقد احد الابعاد الرئيسية، اي بعد المعرفة الملموسة والمباشرة عن العدو، المعرفة التي تساعدنا في ان نرى عدونا كما هو دون تهوين او تهويل، دون استهانة او تضخيم. لقد اصبح هذا امرا ضروريا وملحا في وقت لاتتردد فيه بعض صحفنا في فتح صفحاتها امام كتاب اسرائيليين ليكتبوا فيها ويبارزوا بالدعوة الى حوار.. ومنهو بحوار، بل نوع من الاستدراك الذي يجب ان نحذره ونحاذر منه - والافضل ان يتواصل الحوار الجاد والعميق فيما بيننا.. ليس في مصر وحدها، بل في كل الاقطار العربية، فمثل هذا الحوار العميق هو الذي سيقودنا - سواء في المدى القصير او المدى الطويل - الى النغمة الصحيحة في الخطاب مع العدو، والى الطريق القويم في التعامل معه صلحا او حربا..

ويبقى ان من الابعاد المهمة في مثل هذا الحوار وطنيا وقوميا ان نعرف العدو على حقيقته، كما لم نعرفه من قبل، مما قادنا الى اخطاء وخطايا ماكان اغنانا عنها.

كاتب عربي من مصر

ناتو أكبر حجما.. سيخلق المشكلات التي يسعى لحلها

ويليام بفاف

يبدو ان الفرع التنفيذي للحكومة الامريكية مصمم على الزام الولايات المتحدة بمسؤوليات في اوروبا تقول الفطرة السليمة ان الكونجرس سوف يرفضها.

فالادارة تريد توسيعا سريعا للناتو. وهي تريد ذلك في تحد واضح لحقيقة ان التوسع يوفر زعزعة الاستقرار بدلا من الاستقرار في شرق - وسط اوروبا وروسيا.

فمنذ بداية النقاش حول تكبير حجم رقعة الناتو. ذكر النقاد انه من غير المرجح ان توافق اغلبية الثلثين في مجلس الشيوخ على مد الضمانات النووية الامريكية غير المشروطة الى اعضاء الناتو الجدد.

وربما كان من غير المؤكد ان توافق اغلبية مجلس الشيوخ حتى على تقديم الضمانات النووية لجمهوريات بولندا. المجر. وتشيكيا التي لا تقع على حدود روسيا باستثناء شريط كالينينجراد بين بولندا وليتوانيا) فكونها ستقوم بذلك مع دول البلطيق فان هذا الامر اكثر مدعاة للشك.

وذلك بالضبط الذي يجعل مجرد طرح المسألة عبارة عن فكرة مرعبة.

ان الادارة مصممة على دعوة البولنديين والمجريين، والتشيكيين الى قلب الناتو في الصيف القادم. انها تريدهم وربما تريد قادما آخر او قادمين جديدين للدخول الى عضوية الحلف بحلول عام ١٩٩٩، عندما يحتفل الناتو بالذكرى السنوية الخمسين لقيامه.

وهذا يتطلب من مجلس الشيوخ والبرلمانات الوطنية للدول الخمس عشرة الاخرى في الناتو التصديق على التزامات الناتو الجديدة بحلول عام ١٩٩٩.

ان كلينتون يتبع ما اصبح يعرف بسياسة اجماع المجموعة الاستراتيجية الامريكية. فخطة توسعة الناتو تحظى بدعم مجموعات الضغط البولندية والبلطيقية في الولايات المتحدة لاسباب معروفة للكثيرين. لكن هؤلاء لا يعرفون انهم يدعمون برنامجا يمكنه ان يضعف ولا يقوى امن هذه الدول.

ان المجموعة السياسية مصلحة ايديولوجية وتنظيمية في توسعة الناتو. انها تنظر للأمر على انه جزء من توسعة اكبر لدور امريكا العالمي ومسؤولياتها زمن ما بعد الحرب البلردة. وهذا يناسب المصالح البيروقراطية في واشنطن. وكذلك الجهاز الاداري في حلف الناتو. الذي اصبح ممثلا شبه مستقل في تقرير السياسة الغربية.

ان جهاز صنع السياسة ومساعديه في مراكز الابحاث والجامعات قد صاغوا هذا المشروع دون ان يظهروا الاهتمام المناسب لتصديقاته السياسية الداخلية تاركين ذلك الامر للساسة حتى يتعاملوا معه. لكن، ومع انه يمكن لرؤساء الوزراء عادة حمل اغلبياتهم البرلمانية. الا انه ليس بامكان الرئيس كلينتون حمل مجلس الشيوخ الامريكي على صعيد هذه القضية ما لم تنشب ازمة كبيرة وخطيرة مع روسيا- وربما لا يستطيع حينها ايضا.

ان توسيع الناتو يميل فعليا للترويج لمثل هذه الازمة. حيث انه لا يمكن تفسيره بمعنى آخر سوى انه اجراء مضاد لروسيا. وبما انه يرسم خطا جديدا للانقسام السياسي والعسكري عبر اوروبا. حيث الناتو على جانب والباقون على الجانب الآخر - فان هذا لا معنى له. فلقد امضينا ٤٠ عاما ونحن نحاول التخلص من آخر ستار حديدي.

لكن على اية حال. فان لدى مجموعة السياسة رؤية لمجموعة فيدرالية من الديمقراطيات مستقبلا، يكون فيها الناتو عامل الدمج في اوروبا. وتصبح روسيا بموجبها عضوا ايضا. وسوف تكون الولايات المتحدة على دفة قيادة المجموعة برمتها.

انها ترى الناتو وهو لا يتسع فقط، بل يتطور ويصبح كتلة عبر الاطلنطي. وفي النهاية ولم لا؟ - مجموعة اورو آسيوية سياسية. اقتصادية. وتجارية تكون فيها امريكا الدولة الرائدة.

ان هذه النظرة من الرضا والمشاعر الجياشة حيال المستقبل عميقة الجذور في المفهوم الامريكي التاريخي للسياسة الخارجية. ولم تكن نتائجها دائما سيئة. لكن في المناسبات التي تسير فيها مبادرات السياسة ضد مشاعر الكونجرس والفهم العام مثلما حدث مع عصبة الامم وودرو ويلسون حيث الحق الصدام التشريعي - التنفيذي الذي أعقب ذلك الضرر بالجميع.

ويقول البعض انه ما لم يمتد الناتو الى وسط اوروبا، فان فراغا في السلطة سيخلق هناك، لكن هذا الاعتبار غير موضوعي للدرجة التي يصبح فيها (فراغ) السلطة خطيرا عندما تستغله قوى متنافسة لزيادة حجم نفوذها - وهذا بالضبط ما يسعى تكبير الناتو اليه، وهو الدعوة للانتقام الروسي.

ان القيام بهذا الامر اجراء لا معنى له، اذا كانت روسيا نفسها قد قبلت عن طيب خاطر، بل شرعت. في اخراج نفسها من وسط وشرق اوروبا.

وتوجد الآن دول ديناميكية، مستقلة في وسط اوروبا لديها روابط مؤسساتية بأوروبا الغربية مؤيدة للتكبير، وروابط مع الاقتصادات الغربية والدولية.

ان بولندا . والمجر. وتشيكيا آمنة اليوم كما هو الحال مع فنلندا والسويد والنمسا، وعضوية الناتو لا تقدم لها اية مزايا موضوعية ولا مكاسب حقيقية، ان رفض الناتو. عقب تصويت في مجلس الشيوخ بعدم مد الضمانات اليها، سوف يحدث ضررا هائلا.

وهذا صحيح تماما بالنسبة للحالة الخاصة لدول البلطيق، فاستقلالها لا يجابه اليوم من قبل موسكو. ومن شأن اي تدخل في استقلالها اثارة ازمة دولية. وربما لا يبدو ذلك ضمانة موثوقة لامنها المستقبلي، ولكنه افضل من المتوقع ان يحصلوا عليه في المستقبل المنظور، من مجلس الشيوخ الامريكي.

وثمة مشكلات يستحسن عدم توقع حدوثها وهناك مشكلات تم التعجيل بحدوثها عندما بذلت المحاولة لتوقعها.

ان توسعة الناتو تخلق المشاكل ولا تحلها.

محلل سياسي - لوس انجلوس تايمز

ترجمة / رفيق الجرجاوي

الاتحاد
صحيفة يومية سياسية جامعة

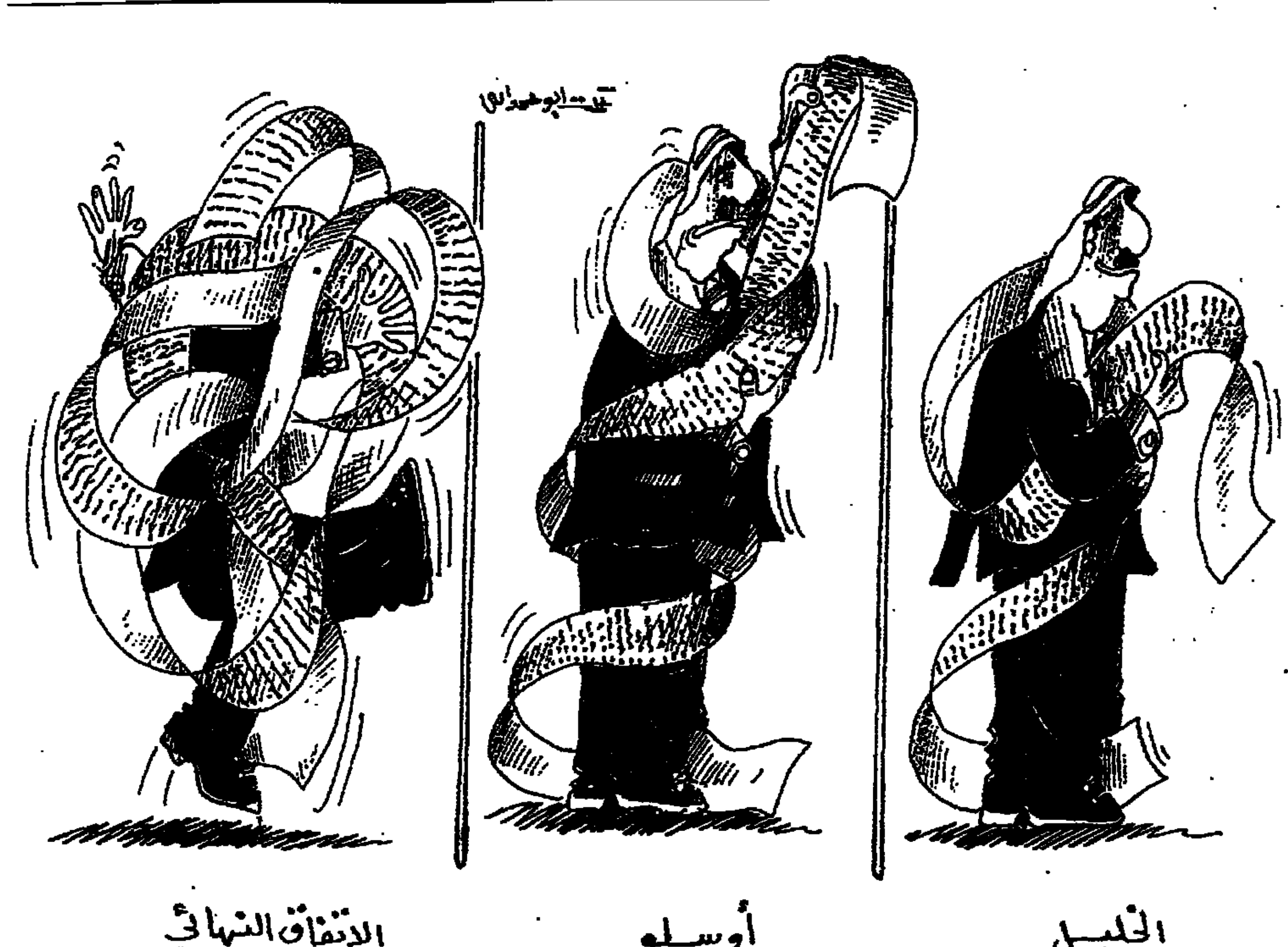
تصدر عن
مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الادارة
خلفان محمد الرومي

رئيس التحرير
عبيد سلطان

مدير التحرير
ناصر الظاهري

العنوان الرئيسي:
الامارات العربية المتحدة
ص.ب: ٧٩١ أبو ظبي
هاتف ٤٥٥٥٥٥
فاكس ٤٥١٦٥٣
برقيا الاتحاد
TELEX 22984
ITPRES - EM ABU DHABI
الاعلانات:
ابو ظبي / ت ٤٥٢٣٣٥
٤٥٢٢٠٦ فاكس ٤٥٥١٢٦
مكتب اعلانات حمدان سنتر / ت ٣٣١٧٦٣
التوزيع:
ابوظبي / ت ٤٥١٦٧٠
٤٥١٦٠١ فاكس ٤٥٢٦٩٧



لا لانصاف الحلول

لم يتورع بنيامين نتانياهو رئيس وزراء اسرائيل قبل دقائق من ذهابه للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد منتصف ليلة امس الاول عن التصريح بأن قواته ستبقى محتلة لنصف اراضي الضفة الغربية، في الوقت الذي نقل احد زعماء المستوطنين في الضفة عن نتانياهو قوله انه لن يتم تسليم اكثر من ١٠ بالمائة من اراضي الضفة الى الفلسطينيين.

هذه التصريحات الاستفزازية في اللحظات الفاصلة والتي دأب نتانياهو على الادلاء بها بين الفينة والأخرى لا يمكنها ان تكون تعبيرا عن حسن النوايا، ولا عن الرغبة الصادقة في السلام، واذا قيل انها للاستهلاك المحلي، او لتهدئة المستوطنين. فانها لا تفعل شيئا سوى المزيد من صب الزيت على النار.

واذا تعمقنا قليلا فيما هو ابعد من السطح حيث توجد التبريرات لاي عمل او تصريح أرعن، سيتبين لنا ان هذه التصريحات المتعالية تنذر بأوخم العواقب، فهي ليست سوى تنويع على ثوابت في الفكر الصهيوني مثل أرض اسرائيل الكبرى، وحق اليهودي في الاستيطان متى وحيث يشاؤون في الاراضي العربية المحتلة.. الى آخر المعزوفة العنصرية المعروفة.

اذا كان الليكوديون يصرون على تغيير ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية بما يتوافق والاوضاع والاتفاقيات الجديدة، فان على الفلسطينيين ان يصروا بالمقابل على تغيير الثوابت الصهيونية ابتداء من ذلك الشعار المعلق على الكنيست الاسرائيلي والقائل: ارضك يا اسرائيل من الفرات الى النيل.

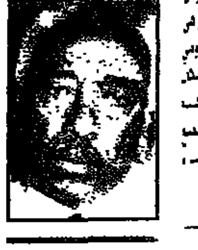
ومع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين ينبغي ان يصطف العرب اصطفافا محكما لا يسمح للسموم الصهيونية بالنفاذ، وذلك بدعم حقوقهم وشد أزرهم وعدم السماح باى قدر من التطبيع والمهادنة قبل الوصول الى حلول مرضية لجميع الاطراف، كذلك ينبغي ان يفهم الوسيط الامريكي ان وساطته لا جدوى منها اذا بنيت على المساومة وانصاف الحلول، ذلك ان ميزان القوى مختل بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ان الوساطة الحقيقية هي التي تقوم على مبادىء العدل فالهدف ليس حل مشكلة طارئة وانما ارساء سلام دائم يحدد مستقبل منطقة بأسرها.

الاتحاد

الجديد في الأزمة السودانية

مساعي المعارضة لمشاركة أطراف عربية جديدة



محجوب عثمان

لم تقف اثار خروج السيد الصادق المهدي الدرامي من السودان في اليوم العاشر من ديسمبر الماضي على تدعيم المعارضة السودانية في الداخل وفي الخارج، ولا اقتصرت على كشف ضعف اجهزة النظام الحاكم واثارة الخلاف بين قادته بل انها تعدت كل ذلك فاحدثت اهتماما غير مسبوق بما يجري في السودان وتطورات ازمة الحكم فيه. ولعلها المرة الاولى بعد وقوع انقلاب ٣٠ يونيو ١٩٨٩ العسكري التي تتركز فيها الانظار بصورة اشمل على هذه القضية واخبار هذه المحنة فتحتل مساحة واسعة من الصحافة العالمية بصورة عامة وفي الصحافة والاعلام العربي بصورة خاصة، بل انني الاحظ آن صحفا عربية كبرى تصدر في عواصم لها ثقلها الاقليمي ما كانت تفسح لقضية السودان اية مساحة مهما عظم شأن الخبر الوارد عنه او منه. هذه الصحف تولي الآن مسائل السودان قدرا لا بأس به من الحرص والمتابعة بالخبر وبالتعليق.

كذلك لا يملك المراقب الا ان يسجل حقيقتين هامتين احداهما ان السيد الصادق المهدي قوبل في العاصمة المصرية كما لو انه ما زال الرئيس الواقعي لمجلس وزراء السودان ووفرت له وما زالت موفرة له كل اسباب الحماية والرعاية ومظاهر الابهة التي تقترن بروتوكوليا برجال الدولة واهل السلطة. اما الحقيقة الثانية فهي ان السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي والديمقراطي ورئيس التجمع الوطني الديمقراطي (الوعاء الشامل لقوى المعارضة) استدعى على عجل من المملكة العربية السعودية ليجتمع بعد ساعات من وصوله للقاهرة في التاسع والعشرين من ديسمبر الماضي بالسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية اجتماعا نقلته اجهزة الاعلام المصرية المقروءة والمسموعة بتركيز واضح ومعلوم ان السيد الميرغني لم يتوفر له الاجتماع بالسيد الرئيس المصري على امتداد سنوات رغم كثرة تردده واقامته في العاصمة المصرية. وكانت لقاءاته مع القادة المصريين تنتهي عند مستوى السيد نائب رئيس مجلس الوزراء والامين العام للحزب الوطني الحاكم. ان لهذا اللقاء دلالاته وليس اقلها شأنا انه يعني ارتفاعا في مستوى اعتراف مصر بالتجمع الوطني الديمقراطي. ان كل هذا وذاك يعني ان قضية السودان ومحنة اهله قد خطت خطوات الى المقدمة وهو امر يوحي لكل مراقب مدقق بتوقعات وارهاصات بان الامر قد دخل مرحلة جديدة.

توسع العمليات العسكرية

ومع هذا وفي تناغم معه يرتفع صدى العمليات العسكرية التي تقوم بها قوى المعارضة في شرق السودان المتاخم لاريتريا وتجيء الاخبار في اليوم قبل الاخير لنهاية علم ١٩٩٦ عن نجاح عمليات عسكرية اكبر في حجمها نسبيا وقعت في منطقة همشكوريب على بعد اميال متعددة داخل الحدود السودانية، وتعلن المعارضة ان قواتها قضت على قوة كبيرة تابعة للحكومة واسقطت طائرة هيليكوبتر، وقد اعترف راديو ام درمان الحكومي باسقاط الطائرة رغم انه قال انها كانت في مهمة اكاديمية!

اقتراب من النهاية

اذن فنحن في مرحلة ارتفاع في الوتائر السياسية والعسكرية في الداخل وفي الخارج في مرحلة صعود هنا وهناك يوحي باقتراب من النهاية ايا كان نوعها، فالى اين تتجه بوصلة الاحداث؟ ما هي الاحتمالات وما مدى نجاح هذا الاحتمال او هذا السيناريو او ذاك؟ وهل انتهت مقولة السيد الصادق المهدي التي ينادي بها وهي الحل السلمي ام ما زالت لها فرصة في النجاح؟ وهل سيسقط الخيار العسكري ام انه سيكون الحل الاوحد؟ وماذا عن احتمال الجمع بين الاسلوبين العسكري والسلمي اي استخدام الاول وسيلة للثاني لانهاء نظام الحكم الحالي في السودان واستبداله بنظام ديمقراطي تعددي يرضي اغلبية السودانيين ويعيد الحياة الى طبيعتها في السودان؟ كل هذه اسئلة تفرضها المستجدات وتستدعي التأمل فيها وتقليب وجهات النظر وتمحيصها بروية وحزم.

اكثر من مشروع للحل السلمي

إن اهم ما يستوقف المرء هناك ان هناك اكثر من رؤية واحدة لمشروع حل سلمي تتدرج من التسليم التام بلا قيد ولا شرط تسليما ينتهي بكل المسؤولين عن اغتصاب الديمقراطية للمحاكمة العادلة الى نوع آخر من التسليم يحظى فيه المستسلمون اي الحكام الحاليون بقدر ما في السلطة الجديدة اضافة الى مشروع او رؤى سلمية اخرى في مقدمتها مشروع دول (الايقاد) وهو تنظيم لدول افريقية يضم حكومات السودان واثيوبيا واريتيريا وجيبوتي ويوغندة وكينيا. ان هذا المشروع قدمته هذه المجموعة من الحكومات لحل مشكلة جنوب السودان وانهاء الحرب الاهلية فيه قبل اكثر من ثلاثة اعوام، ورغم ان الجنوبيين قبلوا به فان حكومة السودان الحالية رفضته رفضا باتا، ورغم ان هذا المشروع تقتصر ابعاده على حل مشكلة الجنوب وانهاء الحرب الا ان البعض يرى ان جوهره يمكن ان يطور ويوسع ليكون اساسا لحل سلمي لقضية السودان بأسره...

وقد استرعى هذا المشروع انتباه عدد من حكومات اوروبا الغربية فاعلنت تأييدها له وشكلت معا ما يسمى مجموعة (دول اصدقاء الايقاد) وكذلك ابدت واشنطن اكثر من مرة انها لا تعارض مشروع دول الايقاد بل لعلها اقرب الى دعمه والمشاركة فيه اذا اقتنعت الاطراف المتنازعة بانه يمكن ان يكون اساسا لحل سلمي.

غياب عربي واضح

ومهما يكن من امر مشروع دول (الايقاد) ومهما يكن التقدير له سلبا او ايجابا ومهما يكن مصيره تطبيقا او اهمالا فان الذي يلفت النظر هنا ان يكون هناك مشروع او اكثر من مشروع لحل الازمة السودانية التي دخلت عامها الثامن تشارك في وضعه والدفاع عنه وبحث المؤيدين له دول كلها من خارج المنطقة العربية ولا يكون للمجموعة العربية ممثلة في جامعة الدول العربية أو في غيرها أي مشروع أو اقتراح لمشروع لحل قضية تتعلق بمصير بلد عربي هو اكبر البلدان العريقة مساحة ويعادل سكانه نحو ١٥ او ٢٠ في المائة من سكان العالم العربي. هذه الحقيقة المرة من شأنها الا تؤرق السودانيين وحدهم بل لا بد لها أن تقلق كل مواطن عربي يؤمن بأن القربى بين الشعوب العريقة ضرورة استراتيجية وان مثل هذا التقصير لن يؤدي الا الى مزيد من الفرقة والتشتت والبعد، ان بعض المتحذلقين من اصدقائي من المثقفين العرب يردون على تقديري هذا بالاعتماد على منطق واه وضعيف هو ان الحكومات العربية لا تريد التدخل في شؤون السودان الداخلية وهنا لا بد من الجدل حول مفهوم (التدخل) لانه لا ينطبق في حالة السوان من قريب او بعيد، ولا حاجة للخوض في دعم حجتي هذه ويكفي عندي ان دول وحكومات (الايقاد) المشار اليها وهي دول غير عربية وعلاقاتها بالسودان لا ترقى ولا تقارب عمق علاقاته بالدول العربية، قدمت مشروعها ذاك الذي عرف ونشر ونوقش حتى اصبحت له مجموعة مؤيدة من الدول الاوروبية. حيث كل هذا ولم يدعي الذين هم في السلطة او الذين يقفون ضدها في السودان ان ذلك تدخل في شؤون السودان الداخلية، هذه حقائق جديرة بان توضع في قمة اجندة جامعة الدول العربية وفي غير الجامعة من المحافل الاقليمية العربية لان هناك مبدأ يجب ان يبحث وتوضع اسس للمعالجة لأن ما يواجه شعب السودان من محنة واذى يمكن ان يحدث في يوم ما لشعب عربي آخر، وهي محنة اهم سماتها تسلط اقلية على اغلبية مستخدمة ممارسات لم يألفها الشعب السوداني من قبل وتأجيج وتوسيع لحرب اهلية مدمرة. وتنفيذ لسياسات حطت بقدر السودان السياسي والاقتصادي الى اسفل سافلين.

ارهاصات الحلول

ونعود الى حيث بدأنا عن وصول الازمة السودانية الى مرحل متقدمة وعن ارهاصات الحلول لها وكل ما يبرز ووضح مؤخرا من التفات لها بعد خروج السيد الصادق المهدي وجولته التي بدأت بالقاهرة بعد محطته الأولى في العاصمة الاريترية والتي ستتلوها عاصمة المملكة العربية السعودية وعواصم عربية اخرى قبل ان يتجه الى اوروبا والولايات الامريكية المتحدة.

ان استماعي لاحاديث السيد المهدي في المجالين العام والخاص هنا في العاصمة المصرية اكد لي ان سيادته متمسك بالحل السلمي للقضية ولكنه ليس ضد الحل العسكري، وليس في هذا تناقضا او تدابرا تاما كما قد يتبادر الى الذهن فهو بوصفه رجل دولة يتحدث من الحل السلمي ان كان له سبيل ولكنه وفي نفس الوقت لا يستبعد الا تكون هناك من وسيلة غير البندقية او على الاقل المزج بين الوسيلتين والاسلوبين بمعنى التقدم عسكريا بخطوة موجعة لها ابعادها تضطر النظام لقبول التفاوض والاخذ والعطاء وفق موازين القوى السائدة يومذاك.

مظاهر الوهن داخليا

ان السيد الصادق المهدي يتحدث في ثقة واضحة ان (الشارع السوداني) وهو تعبير عن نبض الجماهير السودانية، مستعد تماما لتقديم كل تضحية لانهاء هذا النظام لانه لم يعد لديه ما يفقده، ويتحدث كذلك عن ان الاحتمال الاقرب، عندما تبدأ الانتفاضة الشعبية، ان ينضم اليها ما بقي من القوات المسلحة السودانية رغم ما احدثه النظام الحاكم فيها من اضعاف وتبديل واعادة تشكيل لتكون اداة طيعة في يده، اما قوات الشرطة فان السيد المهدي يرى ان انضمامها والتصاقها بالهبة الشعبية اقرب واوضح. كذلك يتحدث السيد الصادق عن عمق الخلافات داخل قيادة الجبهة الاسلامية القومية الحاكمة والتي وصلت الى مستوى تبادل الاتهامات الخطيرة وبصورة شبه علنية. ولعله في طرحه للحل السلمي يرتكز كثيرا على هذا الشقاق داخل جبهة اكثر من اعتماده على أمر آخر والله اعلم.

ديمقراطية محببة

وقد اعجبني في طرح السيد زعيم حزب الامة انه سيخضع كل آرائه وتقديراته هذه بما فيها تغليب الحل السلمي على الحل العسكري على زملائه في قيادة التجمع الوطني الديمقراطي فأما اقنعهم بما يرى فاقتنعت به وسارت عليه او اقنعته تلك القيادة، وهو وحزبه من مؤسسيها واعضائها النشطين، بأنها تخطت تلك المرحلة فعلا وان الخيار العسكري اصبح هو الوسيلة الوحيدة. وعند ذلك فان السيد المهدي سيقبل بما تراه الاغلبية ويمضي معها وفيها حتى نهاية الشوط. وهذا منهج ديمقراطي يسجل لسيادته.

سعي لمشاركة عربية

تبقى من اجندة السيد رئيس حزب الامة وزعيم طائفة الانصار وآخر رئيس للوزراء في السودان الديمقراطي تبقى من اجندته التي يطرحها بعد خروجه من السودان نقطة جوهرية اخرى ذات اهمية بالغة هي انه يريد ويسعى بكل جهده كي يشرك عددا من الدول العربية ذات العلاقات الاقرب والاوثق بالسودان في جهود انهاء محنة السودان واسقاط الحكم الحالي ايا كانت الوسيلة لتحقيق ذلك الهدف الذي اصبح في مكان القداسة عند الغالبية العظمى من اهل السودان ولم يعد معارض له الا بعض اعضاء حزب الجبهة الاسلامية القومية من مدنيين او عسكريين وبعض ذوي المصالح الخاصة المرتبطة ببقاء هذا النظام وهم بنت طفيلي احتل ساحة المال والاقتصاد وأبعد منها كل عناصر الرأسمالية المنتجة.

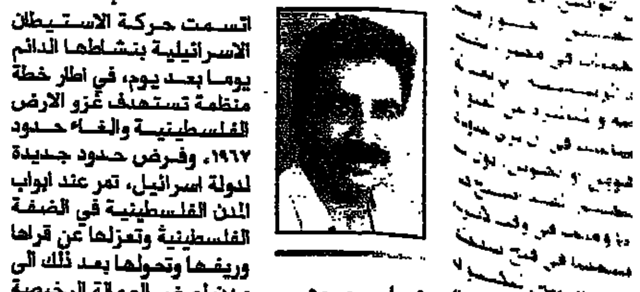
ان هذا الجزء من اجندة السيد الصادق يفسر لنا مبادرته بان تكون القاهرة هي اول عاصمة عربية يزورها ويقرر ان يتبعها بعاصمة المملكة العربية السعودية وقد يضيف اليهما العاصمة الليبية قبل ان يتوجه الى مكان آخر. وعندي انه قد نجح حتى الآن في ازالة اية غشاوة كانت قد شابت علاقات حزب الامة والانصار بالعاصمة المصرية. ومظاهر القبول المبادل لا تخطئها العين.

ان هذا الجزء من اجندة السيد الصادق جوهري لانه يرد على او يرتبط بتساؤلاتي التي سبق ذكرها في هذا المقال والتي تعكس ضيقنا، نحن السودانيين بان تواجه بلادنا كل ما تواجه وان يلقي شعبنا من القهر والظلم والاضطهاد ما لم يعرفه من قبل ولم يخطر على قلب بشر ولا نسمع صوتا عربيا واحدا يقول لنا هذا هو الحال وهذا هو اقتراحي بالحل. والمثل العامي السوداني يقول (الصديق في حالة الضيق) ولهذا كله فانني اقدر ان صوتي يعبر عن رغبة سودانية جامعة وصادقة في ان يلقي هذا الجزء من اجندة السيد المهدي ما يستحق من قبول واهتمام.... والتجمع الوطني الديمقراطي يقف بكل قواه الشمالية والجنوبية مع هذا التوجه بلا حساسية ولا تردد.

وكما يقولون ففي النهاية لا يحق الا الحق ولا يبقى الا الجوهر ويذهب الزبد جفاء. فاذا لم تصل كل هذه الجهود السلمية وغير السلمية النابعة من الداخل او التي تمارس في الخارج، اذا لم تصل الى حل يرضي شعب السودان وسيحقق قناعاته في الوحدة وفي الديمقراطية التعددية وفي انهاء الحرب الاهلية واجتثاث مسبباتها واعادة السلام والاستقرار الى السودان بل وفي تأسيس سودان جديد يكون فاعلا في طرفيه العربي والافريقي. اذا لم تصل بنا هذه الجهود لتحقيق هذا فسيكون مصيرها النسيان ذلك انه ما عاد هناك مجال لحلول (ترقيعية) او (تلفيقية) كما لم يعد هناك مكان لشعار (عفا الله عما سلف) الذي جربته الصراعات السياسية في السودان وندمت عليه فيما بعد.

كاتب سوداني مقيم في مصر

النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الضفة والقطاع خلال عام ١٩٩٦



نبيل محمود السهلي

اتسمت حركة الاستيطان الاسرائيلية بنشاطها الدائم يوما بعد يوم، في اطار خطة منظمة تستهدف غزو الارض الفلسطينية والغاء حدود ١٩٦٧، وفرض حدود جديدة لدولة اسرائيل، تمر عند ابواب المدن الفلسطينية في الضفة الفلسطينية وتعزلها عن قراها وريفها وتحولها بعد ذلك الى مدن لعرض العمالة الرخيصة للامساك باهم مفاتيح الاقتصاد الفلسطيني. فمنذ توقيع اتفاق اوسلو تصاعدت وتائر الاستيطان لتلتهم آلاف الدونمات من الاراضي الفلسطينية لخلق وقائع جديدة على الارض خاصة وان قضية الاستيطان قد تم تأجيلها لمفاوضات الحل النهائي مع الطرف الفلسطيني. وان كانت حملات الاستيطان قد نشطت في ظل حكومة العمل السابقة، فانها اتخذت منحى آخر في ظل حكم الليكود وائتلافه اليميني الذي يتزعمه رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو.

النشاط الاستيطاني عام ١٩٩٦:

تركز النشاط الاستيطاني الاسرائيلي منذ بداية عام ١٩٩٦ في وضع خطوات عملية تستهدف اقامة «خط استيطاني ثالث جديد» وهو عبارة عن خط اخضر تعمد اسرائيل الى انشائه بعد انتهائها من اقامة الخطين الاخضرين الاول والثاني، والخط الاستيطاني الجديد يبدأ من مستعمرات، دوليف، وطلمون ونحنيل وحلمتيس، اذ تمت مصادرة (٢٥٠) دونما لشارع طلمون - نحنيل بكلفة (٨) ملايين شاقل اسرائيلي اي مايعادل (٢ر٢) مليون دولار امريكي، بينما صودر لاقامة الشارع رقم «٥٥٦» حوالي (٤٢٠) دونما، وهو يربط بين عيون ايوب ونعاليه، وكلفته (١٢) مليون شاقل اي حوالي (٤) ملايين دولار.

وتستهدف خطة الخط الثالث زيادة عدد سكان المستوطنات بمقدار خمسة اضعاف اي من ستة آلاف مستوطن الى (٣٠) ألفا في علم ٢٠٠٥ وتحويلها بعد ذلك الى منطقة اغلبية يهودية. ويبلغ عدد السكان الفلسطينيين في هذه المنطقة (٣٢) الف فلسطيني، وفي هذا الاطار لابد من الاشارة الى ان الخط الجديد لايبعد سوى خمسة كيلومترات عن مدينة رام الله التي تخضع لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وتهدف الخطة ايضا الى تفتيت التجمعات السكانية الفلسطينية الى جيوب متزايدة ومترامية هنا وهناك ليسهل حصارها وابتزازها والتقليل من اي امل فلسطيني بتوسيع الاطار الجغرافي للسيادة الفلسطينية على الارض والسكان معا.

وللتسريع في تنفيذ الخطط الاسرائيلية الموضوعة لفرض خط ثالث اخضر، هناك اجراءات من قبل السلطات الاسرائيلية لتشجيع اليهود على الهجرة من الغرب الى الضفة الفلسطينية ستنفذ على مدار اربع سنوات عبر اقامة اندية تضم من ٢٠ الى ٤٠ عائلة في كل مستوطنة جديدة. ولتسريع نشاطها الاستيطاني خصصت الحكومة الاسرائيلية حوالي (٢٠٠) مليون دولار لعمليات الاستيطان عبر اقتطاعات مختلفة من الموازنة الاسرائيلية المقترحة لعلم ١٩٩٧ اضافة الى ذلك صادرت السلطات الاسرائيلية في العام الماضي ١٩٩٦ (٩٦٦٢) دونما من الاراضي التابعة لمدينة طولكرم التي تخضع للسلطة الوطنية الفلسطينية، وتعود ملكية الاراضي المصادرة لمواطنين فلسطينيين من قرى الرأس وسفارين وشوفة وكفر صور وكور وجبارة في طولكرم، وهناك اوراق ثبوتية بامتلاكها من قبل المواطنين العرب.

وكان النشاط الاستيطاني الاكبر خلال العام الماضي ١٩٩٦، هو ما اقرته الدوائر الاسرائيلية للبدء ببناء حي استيطاني يهودي في قلب القدس الشرقية في حي باب العمود. اذ تم التخطيط له في زمن الحكومة الاسرائيلية العمالية السابقة، ونص المشروع على اقامة (١٣٢) مسكنا في الحي المذكور لاسكان مستوطنين جدد مقابل نحو (١١) الف عربي يسكنون فيه. وستكون المساكن اليهودية في رأس العمود اول وحدات سكنية تبنى خصيصا لليهود في قلب القطاع الشرقي من المدينة المقدسة وقد قام بشراء الاراضي المنوي اقامة المساكن اليهودية عليها الثري اليهودي الامريكي (ايرمتين موسكفيتز) وهو احد المولين الرئيسيين لحركة «عطيرت كاهانيم» المتشددة والتي تعمل جاهدة من اجل تهويد القدس الشرقية وتمول شراء المنازل العربية في القدس الشرقية لحساب يهود. وفي اتجاه آخر هناك خطط استيطانية ومشاريع بدأ العمل بها لاقامة (٦٠٠) مسكن وفندق في مدينة الخليل على الرغم من التصريحات المختلفة لقرب التوصل الى اتفاق اسرائيلي فلسطيني بشأن اعادة الانتشار فيها، كما توجد خطة لتحويل الحي القديم في مدينة الخليل الذي يستوطنه (٤٠٠) يهودي الى حي للفنانين اليهود، وتستهدف هذه النشاطات الاستيطانية في مدينة الخليل تعزيز الوجود اليهودي في الخليل وربط الحي القديم بمستوطنة كريات اربع التي يسكنها (٥٠٠) مستوطن اسرائيلي وذلك بغية انشاء مدينة يهودية تضم حوالي (٢٥) الفا من المستوطنين اليهود. ويعتزم المستوطنون تنمية السياحة في المنطقة ويقترحون تنظيم مشاهد صوتية وضوئية حول الحرم الابراهيمي، فضلا عن متحف عن الوجود اليهودي في المدينة كخطوة هامة من خطوات التهويد اللاحقة. كما يعمل المستوطنون على بناء مدارس ومراكز طبية ومطاعم ومراكز سياحية خاصة اضافة الى تحديث شبكات الكهرباء والهاتف وتوزيع المياه كبنى تحتية اساسية لتنفيذ نشاطهم الاستيطاني في مدينة الخليل.

مما تقدم يظهر أن السلطات الاسرائيلية ماضية في خططها ونشاطها الاستيطاني بغض النظر عن التكتلات التي تتسلم القرار في الدولة العبرية والنشاط الاستيطاني الاسرائيلي الذي تم في عام ١٩٩٦ والذي سيتم في السنوات اللاحقة بناء على الخطط الموضوعة انما يستهدف استيعاب التزايد السكاني اليهودي الناتج عن موجات المهاجرين الجدد خاصة من دول الاتحاد السوفييتي السابق من جهة، وفرض وقائع جديدة على الارض قبل البدء في مفاوضات الحل النهائي مع السلطة الوطنية الفلسطينية. ان النشاط الاستيطاني الاسرائيلي خلال العام الماضي والمخططات الاستيطانية حتى عام ٢٠٠٠ يكشف بوضوح لا لبس فيه سياسة وبرنامج العدوان والتوسع للحكومات الاسرائيلية المتعاقبة وآخرها حكومة نتانياهو. ويضع من جديد كل المنطقة على حافة انفجارات قادمة لايحمد عقباها.

الامر الذي بات يتطلب جهدا عربيا للتكاتف في وجه المخاطر الاسرائيلية والحد من محاولات فرض الامر الواقع الاسرائيلي. كما تتطلب السياسات والاجراءات الاسرائيلية توفير السبل لدعم واسناد الشعب الفلسطيني من اجل تمكينه من الصمود في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي.

باحث فلسطيني - دمشق

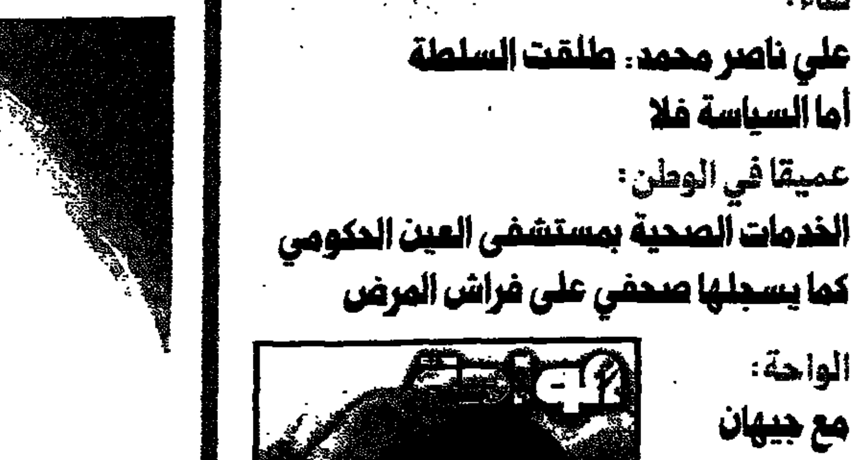
المكاتب
مكتب دبي: بدالة/ت ٧٢٧١١١ - مباشر تحرير ٧٢٦٢٥٢ - فاكس تحرير ٧٣١٦٦٩ - ص.ب ٣٤٤٦ -
الاعلانات: ت ٧٣٢٢٢٣ - ٧٢٦١١٣ - فاكس ٧٢٦١١٨ - التوزيع: ت ٧٢٧٧٩٧ - فاكس ٧٣١٠٩٧
مكتب العين: بدالة/ت ٥١٥٨٨٨ - فاكس ٦٥٦٧٩٣ - ص.ب ١٥٢٠٠ - الاعلانات: ت ٦٤١٤٦٠ - التوزيع: ت ٥١٥٩٩٩
مكتب الشارقة: ت ٣٣٣٣٠٠ - فاكس ٣٣٨٠٠٠ - ص.ب ١٧٧٧
مكتب رأس الخيمة: ت ٢٢٧٤١١ - فاكس ٢٣٦١٢٢ - الاعلانات ٢٢٧٤١١
مكتب الفجيرة: ت ٢٢٤٩٩٠ - فاكس ٢٢٢٣٩٣ - الاعلانات ٢٢٤٩٩٠

رقم الاتحاد على شبكة الانترنيت WWW.ALITTIHAD.CO.AE
e-mail address: alithp01.net.ae

مكاتب الاتحاد في العالم
القاهرة (عبد العظيم حماد) ت: (٠٠٢٠٢)٣٤٨٤٩٣٤ (٠٠٢٠٢)٣٤٨٤٦٣١
واشنطن (هدى توفيق) ت: (٠٠١٢٠٢)٢٩٣٠٥٤٦٤٧
الخرطوم (محمد الفاتح) ت: (٠٠٢٤٩١١)٧٧٢٢٥٠
موسكو (احمد الخميسي) ت: (٠٠٧٠٩٥)٩٣٦٢١٩٢
بروكسل (اسماعيل زاير) ت: (٠٠٣٢٢)٢٦٢٢٠٠١
الرباط (هيثم شلبي) ت: (٠٠٢١٢)٧٧٣٧٢٤٣
بيروت (رفيق نصر الله) ت: (٠٠٩٦١١)٣٤٢٤٥٢
مسقط (حمود الطوقي) ت: (٠٠٩٦٨)٧٨٤٥٥٤
عمان (محمد القطاية) ت: (٠٠٩٦٢٦)٨٤٧١٧٩
لندن (محمد كركوتي) ت: (٠٠٤٤١٧١)٣٧١٦٧٧٨
دمشق (عساف عبود) ت: (٠٠٩٦٣١١)٤٤٢٠١١١
باريس (سيد حمدي) ت: (٠٠٣٣١)٣٠٧٦٤٥١١
بون (برهان شاوي) ت: (٠٠٤٩٢٥)٩١٢٢٦٨٥
صنعاء (احمد الجبلي) ت: (٠٠٩٦٧١)٢٧٤١٢٩
تونس (هشام الدامرجي) ت: (٠٠٢١٦٢)٢٩٢١١٣
بيشاور (احمد بركات) ت: (٠٠٩٢٥٢١)٨٤٠٥٣٣
الجزائر (انترفاكس) ت: (٠٠٢١٣)٢٦٦٧٨١٨
المنامة (خدمات الخليج) ت: (٠٠٩٧٣)٢٢٢٢٥٠
براغ (وكالة بابليون) ت: (٠٠٤٢٢٢)٤٢٢٧٨٦٨

طبعت في مطابع مؤسسة الاتحاد بأبو ظبي تليفون ٤٥١٦٠٠





لقاء:

علي ناصر محمد: طلقت السلطة أما السياسة فلا

عميقا في الوطن:

الخدمات الصحية بمستشفى العين الحكومي كما يسجلها صحفي على فراش المرض

الواحة:

مع جيهان نصر «الحلو ما يكملش»

٨٥٠ الف دولار لدوقة يورك مقابل اعلان العصائر

■ ذكر مصدر مطلع في نيويورك ان دوقة يورك ساره فرجسون، المعروفة بمحاولاتها الكثيرة لانقاص وزنها، ستصبح ممثلة لشركة «ويت واتشرز» الامريكية المتخصصة في برامج انقاص الوزن وانتاج اغذية الحمية.

ومن المفترض تأكيد هذا النبأ رسميا خلال هذا الاسبوع، وتسرى شائعات بهذا الخصوص منذ شهرين تقريبا.

في المقابل اكدت شركة «روبنشتاين اسوشييتس» وهي شركة العلاقات العامة التي تهتم بشؤون دوقة يورك في نيويورك، ان «فيرجي» تصور في الولايات المتحدة دعاية تلفزيونية لشركة انتاج العصير «اوشين سبراى»، وذكرت الصحف البريطانية ان سارة ستتقاضى عن هذه الدعاية نصف مليون جنيه استرليني على الاقل (٨٥٠ الف دولار تقريبا).

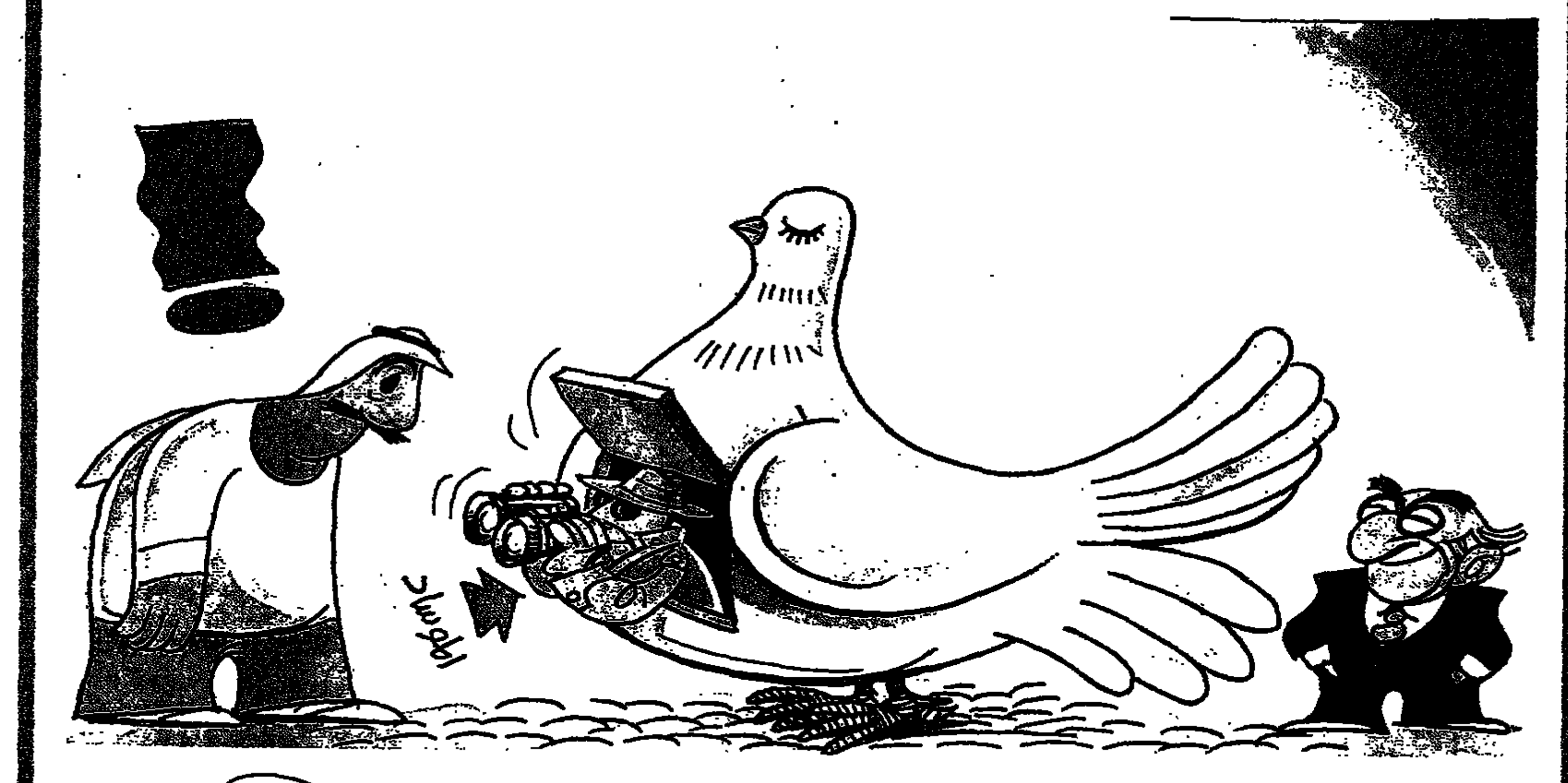
ورفضت «ويت واتشرز» وهى فرع من مجموعة «هاينز» للصناعات الغذائية التعليق على هذا النبأ وكذلك فعلت «روبنشتاين اسوشييتس».

وكانت الصحف الشعبية البريطانية اعتبرت في الخريف الماضى ان هذا العقد قد يوفر مليون دولار سنويا لفيرجى المعروفة بميلها الى التبذير والغارقة في الديون.

واضاف المصدر ذاته ان احد المقربين من فيرجى صرح لوكالة «برس اسوسييشن» ان دوقة يورك الموجودة حاليا في لوس انجليس مع ابنتيها بياتريس ويوجينى اشترطت الا تبث دعاية «ويت واتشرز» ابدا في بريطانيا.

وكانت ديون دوقة يورك تقدر قبل اشهر بثلاثة ملايين جنيه استرليني ويبدو انها تمكنت في الآونة الاخيرة من تخفيضها الى مليونين بفضل مبيعات كتاب سيرتها الذاتية وظهورها في عدة برامج عبر شبكات التليفزيون الامريكية.

وكانت الصحف البريطانية كشفت في نوفمبر الماضى ان فيرجي شاركت في اعلان صحفي لشركة صناعة آلات التصوير اليابانية «اوليمبوس» قد تكون تقاضت عنه مبلغ ٢٠ الف جنيه استرليني.



علي الطنطاوي الذي افتقدناه

دقائق معدودات، على مائدة الافطار، كنا نقضيها بصحبة علي الطنطاوي، هذا الشيخ الجليل، والعالم الفاضل، والطفل الكبير، والشيخ الطفل، والواعظ الأصيل، والعصري. كأننا أمام حبات من تمر، تفتح شهية الصائم، وكأنه الشراب الطيب، الذي يبل العروق، ويذهب الظمأ.

علي الطنطاوي، اسم علم، من أسماء مشاهير الوعظ، والتراث الطيب، والفن الأصيل، نعم فقد كان مشواره حافلا بالابداع العلمي، والفني والتراثي، عمل مذيعا في الاذاعات الأوائل، وخطيبا في المساجد، وممثلا ملتزما في بداية مشواره الفني والتراثي الأصيل مع السيد بدير، قبل أن يكون أستاذا ومدرسا وقاضيا وملاكما في بداية حياته، كان علامة فهامة أديبا أريبا، لوذعيا، كان موسوعة في العلم والفكر والفن والأدب والفقه.

كانت له في رمضان، نكهة خاصة، واطلالة مميزة، كأنه صديق الجميع، يحبه رب الأسرة، وربة البيت، والأبناء والبنات، يخاطبهم، كلا حسب حاجته، ويعزف على وتر الاحساس الخاص، لكل منهم، ويصهر هذه الأحاسيس، في بوتقة من التلقي الكامل والوعظ الكامن، والحب العام. دائما كان «علي الطنطاوي» يبدو لي شيخا للشباب، وشابا يتقدم صفوف المشايخ، وصديقا صادقا صدوقا لكل أفراد الأسرة.

دائما كان يبدو لي واعظا، بربطة عنق وبطيب رائحة الياسمين، ومع انه كثير الحديث عن آفة النسيان، الا انه من طراز المبدعين الذين لا ينساهم الناس! كأنه يعظ الأطفال، بنظرية الألعاب "Game Theory" ويعظ الشباب بنزعة لها عنفوان الشباب، ويخاطب الرجال والناس بما يقربهم من نفسه، ويحببهم فيما يقول.

لقد كان ذا اسلوب سهل وممتنع، وكان يرى، ان الدين يسر لا عسر، يحذر من الافراط، والتطرف، والمغالاة، ويدعو إلى الاعتدال والوسطية، وعدم التفريط بالأركان والأسس والأصول.

لقد كان الطنطاوي، همزة وصل، بين أبناء الشام والنيل والرافدين والجزيرة والخليج وكان الرجل التاريخ الذي أعطى فأجزل العطاء، نتذكره فانوسا حقيقيا في رمضان، وضيفا خفيف الظل، على موائد الصائمين في كل البيوت.

كان علي الطنطاوي «أبو البنات»، في الآونة الأخيرة يشوب حديثه الطريف مسحة حزن على فجيعته بأغلى بناته، كان نكهة رمضان الحقيقية، أمده الله بالعمر المديد وجزاه عنا خير الجزاء.

كرة قدم بقنفذ حي

■ ادانت محكمة ايسن في غرب المانيا امس الاول ثلاثة فتيان بتهمة تعذيب الحيوانات لاقدامهم على لعب كرة القدم بقنفذ.

فقد اصدر قاضي الاطفال على كل من الفتيان الثلاثة حكما يقضي بأن يلازموا منازلهم خلال عطلتي نهاية الاسبوع وبان يعملوا اربعين ساعة في محمية حيوانات.

وكان الفتيان الثلاثة انهالوا بالركلات على القنفذ ثم اجهز عليه واحد منهم.



وشجوننا

علي جاسم

بعد دعوة قرينة صاحب السمو رئيس الدولة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي الى فتح المجال أمام المرأة لدخول معترك الحياة النيابية والمشاركة في صنع القرار، وبعد التأييد الكامل لهذه الدعوة الحضارية من رئيس المجلس الوطني الاتحادي سعادة الحاج بن عبدالله المحيربي الذي أعلن بصراحة ووضوح أن الوقت قد حان لمشاركة المرأة في الحياة البرلمانية، والتي كفل لها الدستور هذا الحق، يبقى الدور على جهات الاختصاص لتفعيل هذه الدعوة وترشيح من تراه مناسبا من الوجوه والعناصر النسائية، وهن كثيرات، لاقتحام مدرجات المجلس الوطني والوقوف الى جانب الرجل والمشاركة الفعالة.

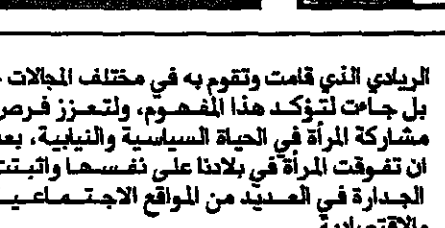
وليس بعيداً أن نفاجأ في التشكيل الجديد للمجلس الوطني الاتحادي، بوجوه نسائية تتصدر قوائم الترشيح، خاصة وان دعوة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لم تأت من فراغ، ولمجرد الحديث عن المرأة في البلاد ودورها الريادي الذي قامت وتقوم به في مختلف المجالات - بل جاءت لتؤكد هذا المفهوم، ولتعزز فرص مشاركة المرأة في الحياة السياسية والنيابية، بعد ان تفوقت المرأة في بلادنا على نفسها واثبتت الجدارة في العديد من المواقع الاجتماعية والاقتصادية.

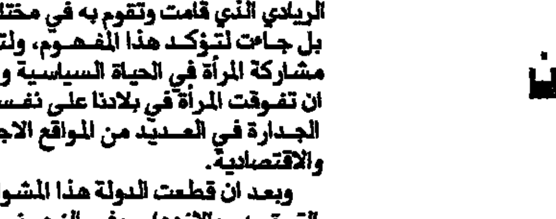
وبعد ان قطعت الدولة هذا المشوار الكبير في التقدم والازدهار، وفي النهضة الشاملة الحضارية، من الواجب أن يكون للمرأة مكان تشارك من خلاله في الحياة السياسية والتمثيل النيابي وفي صنع القرار وفي ابراز حقها الذي كفله الدستور لها.

ثم ان قضايا المرأة كثيرة ومتعددة، وهي أحق من يتحدث عنها ويعالجها ويطرح الحلول ويقدم المقترحات لها، وهي ايضا أحسن من يتفاعل معها في مكان مثل المجلس الوطني الاتحادي عبر انشطته المتعددة.

ولن نبالغ كثيراً عندما نقول ان وجود المرأة في المجلس الوطني الاتحادي هو صورة حضارية تجسد ما وصلنا إليه من تقدم وازدهار، ويعكس دور المرأة في مسيرة التنمية، خاصة وان نشاطات وفعاليات المجلس الوطني في المحافل الدولية كثيرة، وتتطلب تواجد المرأة في هذه المحافل.

ولا ننسى ايضا ان احتكاك المرأة من خلال المجلس الوطني الاتحادي بالانشطة الدولية السياسية والتربوية والاجتماعية، سوف يساعدها كثيرا في تدعيم دورها في البلاد وينعكس عليها وهي تقوم بمسؤولياتها في نهضتنا الشاملة.





طقس

أحد هواة الطيران الشراعي يحلق فوق الضباب الذي يغطي مناطق جبال جيسبيرج بالقرب من مدينة سالزبورج النمساوية.
يذكر ان المناطق الجبلية العليا في النمسا تتمتع بطقس مشمس فيما يغطي الضباب الأودية والمنخفضات.

لابيدوس يتزوج مساعدته اللبنانية

■ اعلن مصمم الازياء أوليفييه لابيدوس «٣٨ عاما» لوكالة «فرانس برس» انه سيتزوج من شابه لبنانية في الخامس والعشرين من يناير الجاري في قرية لاكاديار الصغيرة في جنوب فرنسا.

واعلن ان زوجة المستقبل مصممة ازياء تدعي يارا عملت مساعدة له موضحا انه يعرفها منذ ست سنوات.

وعلم ان يارا «٢٤ عاما» ذات الشعر الكستنائي سترتدي فستان العروس خلال عرض الازياء المقبل الذي يقيمه اوليفييه في التاسع عشر من يناير الجاري، الا ان فستان عرسها لن يكون من تصميم زوجها لان التقليد يفرض عدم السماح للعريس برؤية ثوب عروسه قبل يوم زفافها.

ويرغب اوليفييه ابن مصمم الازياء الشهير تيد لابيدوس الاحتفال بزواجه بشكل حميم، لذلك لن يتعدى عدد المدعوين الثلاثين شخصا.

مدفع الافطار.. آخر مدافع «السلم» في لبنان

■ بيروت - الاتحاد - توقفت كل مدافع الحرب في لبنان وبقي مدفع الافطار وحده الذي يسمح له باطلاق قذائفه البارودية في سماء العاصمة بيروت. فطيلة شهر رمضان المبارك يطلق المدفع الذي ثبت في منطقة الرمل العالي على طريق مطار بيروت الدولي طلقة معلنا غروب الشمس وبدء الافطار وطلقة اخرى معلنا بدء الامساك عن الطعام.

ولم يعد سكان بيروت يرتعدون خوفا لدى سماعهم صوت المدفع، فهم ينتظرونه ويعرفون بانه يبشرهم ببدء الافطار. إلا ان معظم سكان بيروت باتوا يعتمدون على اجهزة الاذاعة والتلفزة التي تبث تسجيلا لمدفع الافطار وأذان المغرب، حيث يمنع ضجيج المدينة من وصول صوت المدفع الى كافة احياء بيروت.

يذكر ان نابليون هو اول من وضع فكرة مدفع الافطار وطبقها في مصر، وعنها اخذت الدول العربية هذا التقليد وعملت به.

وكان في لبنان سابقا يتم رفع العلم على سارية مئذنة المسجد، ايذانا بحلول الافطار، تترافق مع أذان المغرب.

أول أطلس أمريكي روسي للمحيط المتجمد

■ اعلن نائب الرئيس الامريكي آل جور أمس في واشنطن ان ملايين من المعلومات الفائقة السرية عن المحيط المتجمد الشمالي جمعتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة باتت في تصرف الدوائر العلمية ومن شأنها ان تتيح فهما افضل لتطور المناخ.

وقد صدرت هذه الوثائق التي جمعها طوال عشرين عاما الجنود ووكالات الاستخبارات في كلا البلدين في الجزء الأول من «أطلس المحيط المتجمد الشمالي» ونشرت على اسطوانة مدمجة وعلى شبكة الانترنت، وقد استثنيت من هذه الوثائق المعلومات المتعلقة بالأمن القومي للدولتين.

وقال جور ان هذه الوثيقة التي اعدت بالاتفاق بينه وبين رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين تتيح «فرصة افضل لتحسين نوعية فهمنا لعملية التغيرات» المناخية على مستوى الكرة الارضية، واضاف ان المحيط المتجمد الشمالي «يعتبر نظام انذار متقدم للتغيرات المناخية للكرة الأرضية».

بطاطس تغطى الحروق واخرى تنتحر لتعيش

■ صرح احد المختصين بعلاج الحروق في مدينة بومباى الهندية انه نجح في استخدام قشر البطاطس لتغطية الحروق.

وفى رأى الباحث فان هذا الاسلوب مفيد وادى الى سرعة التئام الحروق نظرا لعدم التصاق قشر البطاطس بها.

وعلى نفس الصعيد قال علماء معهد ماكس بلازك الالمانى انهم نجحوا في استنباط نوع جديد من البطاطس عبر هندسة الوراثة. واوضحوا ان لهذا النوع القدرة على الانتحار الذاتى وقتل درناته التى تصاب بالافات والعفن.

واشاروا الى ان هذا يساعد في السيطرة على الاصابة وبالتالى يقلل الحاجة لاستخدام المبيدات الحشرية الضارة بالبيئة والصحة.

نار الغيرة

■ لم يستطع فرنسي في التاسعة والعشرين من عمره ان يتغاضى عن منافس له تغزل بالمرأة التى يهواها.

فحين بلغه ان منافسه استضاف في بيته المرأة التي يحبها، اضرم العاشق النار في الشقة وامتدت السنة اللهب الى شقق مجاورة واصابت ثلاثة اشخاص بحروق طفيفة. واعترف الرجل بفعلته واودعته الشرطة السجن.

الغوريلا تتكاثر في ألمانيا

شهدت حديقة الحيوانات في مدينة هانوفر الالمانية أمس الأول مولد ثالث غوريلا في غضون عام واحد مسجلة ما وصفه المسؤولون بها بأنه رقم قياسي اوروبي في ولادات الحيوانات الثديية الكبيرة في الاسر. ويزن صغير الغوريلا احدث مولود والذي ولد يوم الجمعة الماضي كيلو جرامين، وقال هلني انجل احد المسؤولين بالحديقة ان المولود في حالة جيدة.

اليونان تعثر على معهد ارسطو

■ اعلن وزير الثقافة اليونانى ايفانجيلوس فينيزيلوس ان فريقا من علماء الآثار اليونانيين عثر في وسط اثينا على معهد الفيلسوف اليونانى ارسطو الذى كانت تجري عمليات بحث عنه منذ ١٥٠ سنة.

وهذا المعهد الذى بدأ ارسطو التدريس فيه في العام ٣٣٥ قبل الميلاد كان واحدا من ثلاث مدارس فلسفية كبرى في تاريخ الاغريق.

واصدر فينيزيلوس اعلانه هذا بعدما درس المجلس المركزى للاثار تقريرا عن عمليات التنقيب التى كان يقودها عالم الآثار أفي ليكورى.

ويقول هذا التقرير الذي نشرته صحف اثينا امس الاول ان بقايا الآثار التى عثر عليها في العاصمة اليونانية هي بقايا معهد ارسطو.

ومارس ارسطو الذى يطلق عليه اسم ابي المنطق التدريس في هذا المعهد طيلة اثنى عشر عاما.

نسخة جديدة من سيمفونية بيتهوفن

■ صدرت نسخة جديدة من السيمفونية التاسعة للمؤلف الموسيقى الالماني لودفيج فان بيتهوفن، بفضل دراسات اعدها الباحث الموسيقي الانجليزي جوناثان دل مار.

واعلن متحدث باسم دار «بيرينرايتر - فرلاج» للنشر في كاسل ان دل مار اعاد ترميم السيمفونية بالاستناد الى عشرين مصدرا مختلفا وخصوصا لائحة تصحيحات اعدها بيتهوفن نفسه واكتشفت اخيرا.

وقال المتحدث ان النسخة الجديدة تصحح اخطاء كانت تحتويها النسخ السابقة وتعطي السيمفونية مزيدا من «الشفافية والحيوية».

ولم يتغير «نشيد الفرح» الذي يختتم السيمفونية.

اتلانتس يلتحم بمير

■ التحم مكوك الفضاء الامريكي اتلانتس فجر أمس بمحطة الفضاء الروسية مير حاملا اليها مؤنا جديدة ورائد فضاء امريكيا ليحل محل زميل له يدور حول الأرض بالمركبة الروسية منذ ١٢٨ يوما.

والتحمت المركبتان وهما تحلقان بسرعة ٣٩٨ كيلو مترا في الساعة فوق روسيا، وتعد هذه خامسة مرة يلتحم فيها مكوك فضاء امريكي بالمحطة المدارية الروسية مير.

ومن المقرر ان تفتح الكوة الموصلة بين المركبتين بعد ٩٠ دقيقة من الالتحام لتسمح بانتقال رائد الفضاء الامريكي جيري ليننجر الى المحطة ليحل محل زميله جون بلاها.

ومن المقرر ان يعود بلاها «٥٤ سنة» الى الارض على متن المكوك اتلانتس يوم ٢٢ يناير بعد ان اجرى خلال مدة اقامته في مير اكثر من ٦٠ تجربة علمية بينها تجربة على نمو القمح في الفضاء. وسيظل ليننجر في الفضاء حتى مايو.

الخميس ٧ رمضان ١٤١٧ هـ - الموافق ١٦ يناير ١٩٩٧

الاتحاد الثقافي

كتب سينما مسرح معارض قصة حوارات ابداعات موسيقى شعر

جئت أبحث عن ذاكرتي

فيلم (يوم الاستقلال) وشعوذة هوليود!

منحوتات منقذ سعيد: برونز يسبح في الفضاء

المفكر الكبير فؤاد زكريا:

المثقف العربي كان اكثر جرأة في بداية القرن منه في نهايته

■ انه المفكر المثير للجدل. ما من كتاب او مقال او بحث وضعه الا واحاط به الضجيج من كل مكان. لكن فؤاد زكريا يؤكد دائما ان سلاحي دائما هو.. العقل.

فاز بجائزة الدولة هذا العام، تتويجا لمسيرة منهجية طويلة وحافلة دامت اربعين عاما و «دون ان اودع الغبار يضع يده علي». وهذه هي نظرته الى المجتمع بشكل عام، فالجديد ينبع منا ولا يهبط علينا بمظلة او يتسلل من زاوية ما او من اسنان احدهم.

«اورينت برس» التقته في القاهرة، وكان هذا الحوار الذي لابد ايضا ان يثير «حفلة» اضافية من الجدل:

□ بداية نود ان نحصل على صورة المثقف العربي الآن؟

■ الظروف التي يعمل فيها المفكرون تتجاوز قدراتهم، فنحن نلتزم جانب الحذر في تعبيراتنا، ونقول شيئا ونخفي اشياء، ونعبر عن انفسنا بطرق ملتوية، ونفكر دائما عبر الاصداء المحتملة لما نكتبه..

والقيود التي تكبل العقل العربي من جميع جوانبه حالت دون بلوغه مرحلة التحرر، وكلما ازداد هذا العقل اقترابا من مناقشة الجذور العميقة التي يعيش عليها المجتمع، اشتدت القيود التي تمنعه من الحركة، ومن المستحيل ان يصل الى مرحلة التحرر الا اذا استطاع ان يناقش الجذور.

من هنا تجد ان قدرا كبيرا من الطاقات الذهنية لمفكري الامة العربية الحريصين على مستقبلها يضيع هباء في امور كان ينبغي ان نكون قد تجاوزناها منذ امد بعيد.

انصار تغييب العقل

□ مثل ماذا؟

■ المناخ الثقافي في بلادنا يعيد طرح نفس المعارك والقضايا التي كان ينبغي ان تكون قد حسمت منذ عهد مضى، من هنا فرض علينا فرضا الدفاع عن مجموعة من المفاهيم البسيطة والمبادئ الاولية، وأن نعيد ونزيد ونكرر ماقلناه منذ نصف القرن، ذلك لان التهديد المستمر الذي يسلط على العقل العربي يعود الى الظهور مرة بعد مرة، ويزداد ضراوة مع الوقت، لدرجة ان المثقف العربي أصبح اقل جرأة في نهايات القرن العشرين في دفاعه عن العقل العربي، بينما كان اكثر جرأة وشجاعة في المواجهة في اوائله.

وهذه المفارقة تكشف لك الى اي حد تقلص هامش الحرية المسموح بها للدفاع عن العقل العربي، بعدما تسمم المناخ بفعل التهديد والوعيد والارهاب بل والاتهام بالكفر والزندقة ووصل الى حد رفع القضايا في المحاكم ضد المثقف العربي للتفريق بينه وبين زوجته.

الى هذا الحد مورست الضغوط النفسية والعصبية على المثقف حتى بات في نهاية القرن يرثي حاله الذي كان عليه في اوائله وحتى الخمسينيات والستينات منه.

والمثقف مواجه بأمرين اليوم وهو تحت هذه الضغوط وفي ظل هذا المناخ المسموم، فهو اما ان يصمت وينسحب من الميدان تاركا الساحة لانصار تغييب العقل او ان يستمر الى الرمق الاخير يخوض المعارك المفروضة عليه ويعيد طرح نفس القضايا المطروحة منذ قرن على الاقل.

النهضة تبدأ بالرفض

□ هناك من يرى ان البداية لأية نهضة جديدة ينبغي ان تبدأ من الذات.. من التراث، وليس من الآخر الى اي حد يصدق ذلك وماهي رؤيتك للتعامل مع التراث؟

■ هذا يتوقف على ما تقصده بـ «التراث» اولا، ثم زاوية رؤيتك له، واخيرا تناولك او معالجتك له. فالنظر الى التراث على انه شيء جامد او مجموعة من النصوص والكتب او المبادئ العامة، ومحاولة تثبيت هذا التراث كما لو كان ساريا على كل زمان ومكان، محاولة عقيمة تماما وهي تمثل الجانب الاضعف والسلبي في فكر معظم الاصوليين المعاصرين في مختلف ارجاء العالم العربي.

فاذا بدأت القول بانه سوف ينصلح حالنا في اللحظة التي نتابع فيها آراء السلف مثلا، فتأكد ان القضية لاتعدو ان تكون تناقضا في الالفاظ، ولا يعقل ابدا ان تقوم نهضة من خلال متابعة اي اتجاه سابق.

حتى في اوروبا عندما احيوا مرة اخرى الثقافة اليونانية والرومانية في عصر النهضة كان هذا الاحياء في اطار متجدد تماما، وسار جنبا الى جنب مع كشوف جغرافية وعلمية وثورات وتغيرات في البنية الاجتماعية والاقتصادية وتجديد شامل في الفن والادب وهكذا.

ولا مجال للتصور ان بالامكان تحقيق نهضة ما من خلال متابعة تيار قديم ومهما كان، ولهذا السبب اعتقد ان الشرط الاول والاساسي لقيام النهضة هو ان تكون لدينا القدرة على الرفض ليس الرفض من اجل الرفض وانما ان يكون الرفض مقبولا في المجتمع ولا ينظر اليه على انه تجديف أو كفر او مخالفة للدين او الدولة او الحكم.

ماذا فعلوا بارسطو؟

□ بماذا تفسر حركة مراجعة التراث الغربي الآن واعادة النظر في اصول الفكر الغربي والتي يقوم بها الفلاسفة المعاصرون اليوم؟

■ هذه المراجعة تتم من اجل تجاوز التراث الغربي وليست من اجل العودة اليه وتثبيته وهي تتم باستمرار منذ عصر النهضة وحتى اليوم. ولكي اقرب الى الاذهان هذه المراجعة اضرب لك مثلا بالتراث اليوناني وبالتحديد ارسطو.. ماذا فعل الغربيون به ومعه؟

في العصور القديمة وبالتحديد في المدارس المتأخرة كانت هناك نهضة للفكر الارسطي، وفي العصور الوسطى الاخيرة كانت هناك مدارس كاملة ومفكرون كبار يعتبرون انفسهم اريسطيين، وفي الوقت نفسه تبناه آباء الكنيسة ورجالها وعلى رأسهم القديس توما الاكويني.

وقد تحول ارسطو الى ما يشبه الفيلسوف المسيحي وتم التزاوج بفضله بين التراث الوثني والمسيحية. وفي عصر النهضة الاوروبية الذي كان ثورة على العصور الوسطى ظهر ارسطو آخر وهو ارسطو اليوناني فقط.

واستمر الامر على هذا الحال حتى عصرنا الحاضر، واذا استعرضت قائمة الرسائل الجامعية، وهي متاحة، التي تقدم في الجامعات الامريكية والاوروبية في الفلسفة ستجد ان ارسطو لايزال حتى اليوم موضوعا لعدد هائل منها.

وفي كل رسالة او بحث يظهر امامك ظهورا جديدا، هو جديد من جهة ولكن لايستطيع الباحث ان ينكر ارسطو الاصلي من جهة وهذه طريقة من طرق تناول التراث.

اذا مجرد ان تفكر في تناول ارسطو وبحثه، معناه انك تريد ان تتجه الى احدى الشخصيات المنتمية الى التراث، ولكن في الوقت نفسه انت تتحدث عن ارسطو دائم التجدد.

فارسطو الذي يتناوله طلاب الدراسات العليا في الجامعات الامريكية والاوروبية مختلف تماما عن ارسطو الذي تناولوه في مطلع العصر الحديث او حتى في عصر النهضة.

وفي نهاية الامر تتساءل: هل هذا هو ارسطو؟ ام ذاك؟.. هو كل هذا.. لان ارسطو هو ما تصنعه انت به. فهل تستطيع القول بان هؤلاء كانوا يخونون تراثه؟.. لولا هؤلاء جميعا لما ظل ارسطو حيا حتى الآن.

فالمسألة باختصار هي ان النظرة الصحيحة للتراث هي تلك النظرة التي تكون في جانب منها مفتوحة عليه، وفي جانب آخر مجددة له وصانعة لشيء جديد وحيوي منه، وهذا ما اتمناه لتراثنا.

ان اي نص في الدنيا - والتراث هو مجموعة من النصوص - يظل في حد ذاته حروفا ميتة، وتكمن البراعة كلها والمجهود كله في نوع المعاني التي تستطيع ان تستخلصها من النصوص.

وقياسا على هذا - كما تعلم - فان هناك كتبا فلسفية مهمة جدا اقيمت على جمل قليلة من النصوص، ويبدو ظاهريا هنا ان النص هو الاساس الذي انطلقنا منه، ولكن في حقيقة الامر الجهد والتفسير والتأويل والمقارنات والربط والتركيب الذي نقوم به هي اهم مافي الامر، وهي التي تجعل التراث حيا باستمرار، وهذا هو الفرق بين ان نمتلك التراث وبين ان يمتلكنا التراث ويسيطر علينا.

صياغة نموذجنا الفكري الخاص هو التحدي الهائل الذي يواجهنا

خلافي مع الاسلاميين وليس مع الاسلام

الثابت والمتحول

□ ثمة من يقول انه يجب التمييز بين المبادئ الثابتة في التراث والتي لاتحتاج الى نقاش، وبين التراث الذي هو من صنع الانسان، وقابل بدوره للصواب والخطأ.. ماهو رأيك في ذلك؟

■ هذا سؤال جيد، لانه يساعدني على القاء الضوء على بعض ما غمض في جوابي على السؤال السابق، مسألة التمييز بين المبادئ الثابتة وبين التراث، اظن اننا جميعا نسلم بهذا. وفي الكتب التي وضعتها، وكنت اعلم انها مثيرة للجدل، كنت حريصا ان اسجل في صفحاتها الاولى ان خلافي ليس مع الاسلام ولكن مع الاسلاميين، او الحركات والتيارات الاسلامية التي يفسر اصحابها الاسلام بطريقتهم الخاصة.

انا اؤمن بالتمييز بين المبادئ الثابتة والتراث الذي هو من صنع الانسان، ولكننا بطبيعة الحال لابد ان ندرك ان اي مبدأ ديني يحتاج الى بشر لكي يتجسد ويصبح حقيقة واضحة في عالم الاعيان كما يقول الفلاسفة، اي في عالم البشر، في العالم الملموس.

فالمبدأ الديني لايحقق نفسه، وانما يتحقق من خلال شخص يفكر فيه، ويفسره ويعرضه، وبالتالي فالعنصر البشري لابد منه، والمصائب كلها لاتقع الا من اخطاء البشر.

فالخطأ اذن ليس في النص القرآني، ولكن في الطريقة التي يفسر لنا بها، والنص القرآني كما قلت لتوي لايفسر نفسه بنفسه، وانما يصلنا من خلال انسان يفسره، الشيخ الشعراوي يفسره، ومصطفى محمود يفسره، وهذا وذاك كل يفسره بطريقته، وخصوصا في المجال السياسي وهو مايهمنا باعتبار مجال حركة الحياة.

فمثلا مايتعلق بالشورى، تجد ان النصوص القرآنية تحتمل تفسيرا يبدأ من اقصى اليمين وينتهي في اقصى اليسار، وهذه التفسيرات يقوم بها بشر، بشر لهم مصالحهم ولهم تحيزاتهم، ولهم افكارهم الخاصة.

في هذه الحالة، لابد ان نحتكم الى العقل لان كلا منهم سيرجع الى النص القرآني مع تفسيره بطريقته الخاصة، وبذلك يظل الخلاف دائرا الى مالا نهاية.

□ هل يمكن ان تقوم النهضة العربية المنشودة بعيدا عن فكرة «النموذج» الغربي؟ وهل هناك من طريق آخر ما بين النموذج العربي والنموذج الاسلامي، واذا كان هناك مثل هذا الطريق فما هي معالمه الاساسية؟

■ امكانية طرح فكرة النموذج جانبا ممكنة، ولكن حتى مع طرح فكرة النموذج جانبا يجب الا نتخلى عن تعلم الدروس وخصوصا دروس التاريخ وهذا هو المهم. واذا كنا ندرس مثلا النموذج الاوروبي فسنجد فيه اوجه قصور وجوانب لاتلائمنا.. سنجد باستمرار دروسا سواء كانت سلبية او ايجابية، ولكننا سنستفيد من هذه الدروس.

واتصور ان البداية في صياغة نموذجنا الخاص، هو التحدي الهائل الذي يواجهنا الآن، وسيظل من المهم ان نتعلم الدروس من الآخرين الذين سبقونا الى النهضة وما المقارنة بين الانا والآخر الا محاولة لنتعلم الدروس لا ان نقتدي به او نتمثله لان هذا غير ممكن على الاطلاق.

والبحث عما هو جديد هو التحدي الحقيقي لنا، اما كيف سيكون هذا الجديد فهذه مهمة كل الذين يفكرون في العالم العربي، ولا يمكن ان نثق في فرد واحد او تيار واحد يزعم انه يستطيع ان يقدم ولو الخطوط العامة لمثل هذا الجديد.

خاص - «اورينت برس».

شتات

عبدالعزيز جاسم

فضاء الغرف واشاراتها

لقد عشت طويلا مابين الغرف.

فمنذ مولدي وحتى اللحظة هذه، وأنا أتنقل من غرفة الى غرفة، ومن بيت الى بيت، فلقد عرفت في حياتي بيوتا كثيرا، ودخلت غرفا شتى. هنا أو في الخارج، قديمة أو حديثة الطراز، آيلة للسقوط أو محفورة في الجبل، في المناطق الفقيرة أو في المناطق الغنية. في الليل أو في النهار، في الصيف أو في الشتاء، ولمست تلك الروح الضائعة في كل غرفة على حدة. أبداً، لم تكل عيوني من تأمل فضاءات تلك الغرف، ومن سحر طقوسها المتحولة. فالغرفة روح نائمة، سر من الأسرار، ينبغي معرفة ساعة ايقاظها وبوحها. انها كائن يتنفس، ويبصر، ويرق، ويعرف اغماضة العين وانتباهة القلب. انها روح حقيقية، تحدثك، وتلازمك العيش. وتعلمك. وتحفظ لك عزلتك وجنونك وغضبك. فهي تعلمك كيف تحضن، وتحفظ، وتصون، بل انها على المدى الطويل تصبح وثيقة تاريخية على حياتك أو على عصر بأكمله.

بالطبع، هناك غرف تكرهها، ولا تطيق تخيلها، بل انك قد تصاب بالغثيان عند تذكرك لها، لأنها - ببساطة - غرف ترعبك، وتجرحك، وتقسو عليك، وتطردك، وتجعلك تفكر بمغادرتها دوماً. هذه الغرف - للأسف - هي التي ستظل طويلاً في ذاكرتك، لأنها جاءت مصحوبة بتجارب انفعالية وحسية خطرة. انها الغرف المجروحة والجارحة، غرف مبضع الجراح وصرخة مارد علاء الدين، عواء الذئاب وسمك القرش الذي يأكل الشمس. انها غرف الأعصاب المستثارة على الدوام، كالسجن، والكهف، والقبو، والدهليز. كما ان هناك العديد من غرف النوم المريحة، من تستحق إلحاقها بهذا النوع من التراتب الطقسي العنيف.

كذلك، هناك من الغرف ما تتشابه، بحيث تجعلك تعتقد بأنك رأيتها، أو نمت فيها، أو أنك عشت فيها، من قبل. انها غرف المتاهة بامتياز، لأنها تتشابه حد التوأمة ولاتستطيع التفريق مابينها بسهولة.

ولكن، دعوني أخبركم عن أغرب غرفة سكنتها في حياتي!

لقد كانت عبارة عن شرفة ضيقة، في الطابق العلوي في اسطنبول. انها شرفة بيت حقيقية، ولكنني - بعد موافقة المؤجرة - اتخذتها مأوى لي. لقد كان أثاثها عبارة عن سرير حديدي صغير، وطاولة صغيرة للشاي والكتابة، ومظلة شمسية كنت أتركها مفتوحة فوق رأسي طوال الليل، لكي تقيني من أشعة الشمس في الصباح. انها غرفة من جدارين، وآخر من زجاج، أما الرابع فقد كان فضاء الشارع العام، في الليل وفي أواخره تحديداً، كنت أشعر وأنا في ظل ذلك السكون العظيم بأن قلب «ترابيا» كلها كان ينبض في راحتي، وبأنني وحدي كنت أسمع خطى ذلك السكير التركي الغريب، وهي ترن على الطريق المرصوفة بالحجر. لقد كانت خطاه مميزة، لأنها خطى رجل أعرج، يلبس معطفاً، ويحمل قنينة شبه فارغة، ويغني بأعلى صوته. انه أشهر سكير في اسطنبول، لدرجة ان الكازينوهات والمطاعم كانت تتناوب في التبرع له بزجاجة في كل يوم، فهو مدمن وكبير في السن ومعدم. لقد بقيت شهراً بحالة في تلك الغرفة المفترضة، أنتفض برداً في الليل، وأتململ في مكاني من الحر في النهار، ولكنني، بالرغم من كل هذا، أنجزت الكثير من الكتابات والتهمت كمية لابأس بها من الكتب، في ذلك الوقت.

لقد مرت على تلك الحادثة عشرة أعوام أو ما يزيد، ولم تزل فتنة تلك الغرفة العجيبة تراودني، إذ ليس من السهل تماماً أن تشعر بأنك مشطور الى نصفين، نصف في البيت ونصفك الآخر في الشارع العام، كما انه ليس من السهل عليك أن تتخلى عن منطق الغرفة المسورة والمقفلة بالمفتاح، بغرفة مكشوفة وبدون سقف وفي الهواء الطلق تماماً، لأن الكثير من العادات ينبغي عليك أن تغيرها قبل أن تقوم بهذا الفعل.

هكذا مثلا تؤثر فينا الغرف، فما هي فكرة الإطار الرباعي تتراوح وتتهاوى، أمام تصميم غرفة بهذا الشكل، بحيث ان تلك الغرفة ذاتها تدفعك الى التملهي والاندماج، مع حركة ايقاع الحياة اليومية في ذلك المكان، فأنت غير مفصول عما يحدث في الخارج، لأن لا سور أو جدار يفصل بينك وبينه، كما ان عيونك تظل مشرعة على الفضاء الخارجي على الدوام.

الغرفة، إذاً، كائن حي، غامض وسراني، ويحتاج منا الى المزيد من حالات الإصغاء والتأمل العميق، فهل نلتفت الى ذلك؟



ماذا فعل الغربيون بارسطو

رواق

خالد الراشد

من بداية الاسبوع.. الى نهايته

الخميس:

بعد ان ترنحت كغصن ليلة امس عبر ردهات ضيقة أجلس الآن وحيدا بروح (موتزارت) أقلب بيدي هيكل الكرة الارضية اقذف افكاري في قرى باواسط آسيا.. احمل شعلة برموثيوس أرى فيما أرى اوهاما بشرية تقف صفا طويلا.. يخرج من بين عيني نازلا على باقي جسدي كجحافل نمل تمضي صوب النافذة ثم ترمي فجأة نفسها من علو شاهق حيث يسكن من يشبهني وحيدا.

الجمعة:

أنانيا يكتشف الأمور المعقدة بشكل ذاتي ومجهدا لذلك يراه زائروه انه يقتفي اكتشافاته بكل ذروة بينما هو مصاب بارتفاع ضغط الولة.

السبت:

في الثالثة نهارا يتحول الظهر عصرا.. اين انت واين اكون عندئذ.. استمع الى اصوات اللذة واتحدث بلغة اللاشعور الذي قرر منذ نعومة أظافره ان يختلف مع العالم.

الاحد:

تعالي في الثانية او الثانية عشرة اريدك لمتابعة الحزن.. السير مشيا الى مقهى وفي المقهى تصبح يداي مشلولتين او كأني اخبئهما في جيوبي.. اريدك قهوة اريدك تحت درجة الصفر مشيا الى حديقة غامضة يحضرها جنون موسيقي تاه اسمه (طاغور) يتوق الى أدق تفاصيل (السيتار) في عزلة الذهب..

الاثنين:

أدخل في سباتي قبل شخير الوصايا وامراء الجدل.. احلم المبجل (الحلاج) يكتب على كفه جملة: خذ ماتشاء مني واذهب اينما شئت فقط لاتنسى انا هكذا متسع الى كل الاتجاهات والصخور تصنع الصدا. ثم يرتفع كفه ملوحا الى الجبل.

الثلاثاء:

دعيني أشعل لفافة تخرج منها اشباح بيضاء يعملون في مصنع بينما انت تتأملين حديثي في الرعشة التي تتناسب وزيادة ميلي الى الرغبة الناشئة عنها.. الآن نجلس كحميمين لانفكر تدبيرا فقط نفعل كما يحدث.. نصبح أنشودة للضياع الجميل نسير نحو افق غير مرسوم.. آه تعالي من اجل العالم...

الاربعاء:

لاأدري حقا لماذا تتصل ارواحنا باشياء من الممكن جدا ان نفقدها في اية لحظة..

لقد شربت فنجان القهوة كي تدهشيني وانا المشتون برائحتك في الامكنة وظلك زماني.. بسير اينما تسيرين انت. هل جربت البحث عن اله في عزلته.. هل اشتهيت شيئا خاصا جدا فتجسد في كل شيء.. ليضيعك...

* شاعر من الامارات

أبو ظبي: جئت أبحث عن ذاكرتي (١)

بدر عبد الملك *

لايبدو ربع قرن زمنا طويلا لتأريخ وتوثيق منطقة ما واحداث ما، وخصوصا ان الذاكرة تحتفظ ببعض من طراوتها وحيويتها وحدتها. الا ان الخوف من نضوبها وتكلسها فجأة يدفعنا الى الاسراع بتسطير ما نختزنه فما عاد للوقت وايقاعه السريع من فرصة ومجال يفسحها لنا للانتظار. من هذا الارق الانساني وزاويته المكثفة عرضا وطولا وعمقا احسست بضرورة ان اوثق جزءا من تاريخي الشخصي ضمن تاريخ متداخل ومتفاعل مع تاريخ المدينة الفتية ابوظبي. من هنا تأتي المعايير لعمر المدن سواء في بطء تغيرها او سرعته، وما شهدته هذه المدينة خلال ربع قرن من تغيير مطرد ومستمر يجعل من فكرتنا الملحة للكتابة والتوثيق اكثر حماسا وتصميما. اما ما الذي ستضيفه هذه الحكايات والاحداث لقارىء اليوم او قارىء سيأتي بعد مائة عام؟ غير مادة للمتعة والتأمل والتساؤل والتعجب لبشر عاشوا حقبة قد تبدو عالما فانتازيا لهم. وربما يسخرون منا او يرثون لحالنا. ثم يقارنون عالمهم الجديد بعالم المدينة التي نهضت من تحت ركام التراب والصحراء والماء المالح. ووجدت ان كتابي بحاجة الى تضمينه صورا حية لكي يستطيع القارىء ان يربط بين مادتي الكتابة الادبية والنثرية والصور الناطقة بروح زمنها. كما دفعني البحث عن صور قديمة تغطي المرحلة المعنية في الكتاب لم تهتم بها عدسات وكاميرات شركات النفط والسلك الدبلوماسي، الى توثيق جانب آخر للمكان والانسان كجزء من الذاكرة المجتمعية والجماعية والتاريخية. لذا بحثت عن صور تغطي التجمعات البشرية ونموذج حياتها وعلاقته بالامكنة التي اختفت من خارطة المدينة وطبوغرافيتها الجديدة. فما عنيته من حكايات وامكنة في الكتاب لم يكن يوما من صلب اهتمامات شركات النفط وعدساتها. فمن فيهم سيهمه مطعم خميس الزياني والطباخون البلوش وحكاية خميس المزروعي ونبض الحياة آنذاك لبشر عاديين او بدوا لنا هكذا او تحولوا لاحقا لشخصيات اخرى مميزة. ان الهدف الحكائي من قصص الكتاب هو خلق حالة التخيل لدى قارىء زمن ما، واضافة مادة كتابية للصورة لربط عالمين في عالم واحد. هو عالم مدينة ابوظبي في تلك الفترة الزمنية. كنت اتمنى ان امكث مدة اطول للتنقيب والتقصي والبحث عن صور ووثائق شخصية يحتفظ فيها الناس بين دفة صناديقهم القديمة والمهملة. وبدلا من ضياعها او الاحتفاظ بها بصورة شخصية كان من الافضل تجميعها ضمن كتاب او عدة كتب، فلكل زمن نكهته ودعابته، حزنه وفرحه وحكاياته ونمط معيشته. لانشعر بها الا اذا انزوينا نقرأ كتبا تولجنا للماضي. فهي وحدها مفتاح ذاكرتنا للمقارنة بين ماضي المكان وحاضره عبر الصورة الحية والكلمة المنسوخة فهي وحدها الباقية للاجيال القادمة حين ينوون دراسة علم المجتمع والانتروبولوجيا. ليعذرني القارىء للنواقص او الاخطاء مهما كان نوعها، فان الجهد الذي ابذله يفوق طاقتي الفردية وظروفي المالية، وهو عمل يجب ان يصبح من صلب عمل مجموعة او لجنة مخصصة لهذا الشأن، كما يعذرني كل من سيجد انني قسوت في كتابة موضوعات حقيقية تخص جالية او افرادا او مجموعات او غيرها فلم يكن لي من خيار ككاتب الا خيار الحقيقة وباحث عن الحقيقة، فلا قيمة لصياغة التاريخ ان لم يكن صادقا ونزيها في كل اركانه. وبالرغم من ذلك حاولنا تغيير مايمكن من الاسماء بحيث لاتؤذي مشاعر من يتوهمون انهم معنيون بسلوك آخرين في عجلة التاريخ الذي احترق، فكم من حضارات انهارت كما تنهار القمم الثلجية، او تلاشت قرى بائسة تحت طوفان وغضب البراكين. ومع ذلك لم تقف البشرية باكية على اطلاله للابد، فالحياة نهر عظيم متدفق ليس باستطاعة اي واحد منا ايقافه، لذا علينا بتقبل حقائق التاريخ بمواجهة شجاعة وواقعية اذا اردنا العيش في التاريخ ومعه، مثل مواجهتنا لذاتنا لحظة الهزيمة للنهوض من كبوة اليأس. اتمنى قصة مدينتين، مدينة ابوظبي القديمة والجديدة ان توقظ مشاعرنا بحثا عن المتعة ونحن نقرأ تاريخ مرحلة اجتماعية اقصر بكثير من عمر المدينة الجيولوجي والتاريخي غير انها فترة نعوض خاص لضربات معاول التدشين الاولى، حيث موج الكورنيش لازال صوته المتلاطم يغني مهما تغيرت ملامحه.

السوق المركزي ٦٨، ١٩٦٩

شارع المطار عند النفق ٦٨، ١٩٦٩ من اليمين خليل رمزي، احمد بو شقر، وجاسم الشرقاوي

الخروج من صدمة الذهول

عندما تلقيت دعوة المشاركة في الملتقى الثالث للقصة والرواية في دولة الامارات في اوائل فبراير من عام ١٩٩٢. غمرني شعور خفي ومتضارب. غير ان كليهما يصبان في نهر الفرح اذ تخيلت نفسي انني سأكون هناك بعد غياب استمر لاكثر من اثنين وعشرين عاما. تركت لمخيلتي حرية الانطلاق. وشرعت في الابحار لما وراء ذلك التاريخ والزمن فتحت نافذة ذاكرتي فجأة على ملف مغبر ومجهد بدوامة الحياة فقد اخذت اسأل نفسي كيف سيكون شكل الامارات بعد هذه الغيبة؟ كيف ستكون ابوظبي بشكل خاص؟ فهي مدينتي التي اعرفها كثيرا، اعرف زواياها وناسها وعالمها المدفون تحت انقاض اتربة الماضي. كيف ستواجه انا وهي؟ هل ستحتضنني كما احتضنتها في الذاكرة؟ ام انها ستقابلني بجفوة ونسيان..؟ هكذا تناسلت الاسئلة في رأسي كما تتناسل الحشرات الصغيرة. صرخت في كل اودية الظلمة فلم تنهض كل الخفافيش والطيور من صراخي فصحوت من غيبوبة الذاكرة على صوت الطائرة التي هبطت على ارضية مطار دبي، غير انني لم اميز المدن الليلية فالظلام يساوي بين القصور اللامعة والمقابر. دخلت فندق «الهوليدي ان» وكنت متعبا. عانقت من اعرفه من الاصدقاء والاحباب ثم صعدت الى غرفتي وهناك تحررت من كل الاشياء واستسلمت للنوم الى درجة لم تعد فيه للذاكرة واللاشعور امكانية استنهاض عالم الاحلام من ملكوت النسيان. قفزت في الصباح الباكر، اغتسلت بسرعة وارتديت ملابسي الربيعية ونزلت الى المطعم قبل موعد الافطار فوجدت عمال المطعم - مازالوا - يرتبون الطاولات وبوفيه الفطور وكانت الاضواء مفتوحة تغمر المكان، فانطلقت نحو البوابة الرئيسية محتضنا خيوط الصبح الاولى مع لسعات البرودة الصباحية ونداها فلترتعش جسدي قليلا. اتجهت الى يسار يدي، هكذا قررت ان امشي دون علم مني، فان الحدس الانساني يقودنا احيانا الى الجحيم او الى الفردوس المفقود، غير ان البحيرة الجميلة في الشارقة المحاذية للفندق بامتثار ازالت من ذهني ظنوني وريبتي بالمكان ومخاوفي من حرارة الطقس ورطوبة منتظرة، تحركت مع مشاعري ونظراتي تتوزع هنا وهناك وانا اقطع المسافات المحيطة بالبحيرة، كان الظلام الاخير يودع يوما ميتا، بينما اخذت الاجسام البشرية تهرول في فضاء الساحة المخضرة تستنشق عبق الصباح قبل ان تلوث السيارات روعة وهدوء المكان. شعرت انني امام مجال بصري مفتوح وابنية وتناغم جديد في معمار اللوحة الجديدة للشارقة، فكان ذهولي الاول مرتبطا بنسيج الصباح البكر والذي احبه كثيرا في الاسفار، انني اختلس من الناس لحظة سباتهم، هاربا دون ضجيج الكرم، وامنح نفسي لحظات المتع الغائبة والخفية، ليس الموتى وحدهم لايستمتعون بالجمال. هكذا بدت المدينة والمكان اجمل في تلك اللحظات غير انني مازلت احلم بان التقي بابوظبي. اشاهدها بفضول قديم واصوات بعيدة تخرج من اعماق الارض، فكان فرحي كبيرا حينما اخبرنا باننا سنذهب في زيارة رسمية الى المجمع الثقافي في ابوظبي. ولكن المطر الغزير الذي نزل في تلك الايام كان سببا كافيا كي يحرمنا متعة الذهاب ومشاهدة مدينة يكتبون عنها كثيرا في الخارج ويصفونها بمنهاتن الخليج. كنت اكثر واحد في الوفد فرحا. فلا احد منهم يمتلك في مخيلته او ذاكرته صورا قزحية الالوان بقدر ما امتلكه انا، ولكن الموظفين الرسميين كعادتهم البيروقراطية وجدوا عذرا اكسلهم بالغاء برنامج الرحلة فضخموا الصورة عن سيل الامطار. حتى كدت اضحك من مخاوف يمنى العيد وهواجسها بينما الآخرون سلموا قرارهم بيد الموظف «الطيب» الذي تعلم عاداتنا العربية في فن الحبكة والتبرير والمماطلة فخسر الوفد - اكثر مما خسرت - لرؤية مدينة جديدة في معالمها تقع على احد ضفاف الخليج. تألمت ان لا يشاهد الروائي الجزائري الكبير مثل الطاهر وطار مثل تلك الصور الحالمة ليعيد تشكيلها في مخيلته بدلا من ان يتصورها من العدم. فهو كاتب في اقصى الخارطة ولم يكن يدرك سر مغامراته الروائية. فقد كان يحلم بمشاهدة كل شيء في الامارات في غضون ايام قليلة. فقلت في نفسي يالللهول مثل ذلك الموظف لايفهم الرغبات الانسانية ولا خاصية المبدعين وكيف يحملقون في الامكنة. لايعرف ان عدسة عيونهم تنتقل بسرعة مذهلة فتصور لوحات لايراها حتى هو الذي يعيش المدينة كل يوم. انها تبدو له عادية ورتيبة ومملة. ولا شيء يدعوه للغرابة والاندهاش. تحطم حلم زيارتنا لابوظبي مثلما تتحطم قوارب تائهة في يوم عاصف. حملت صمتي واحتجاجي الهادىء غير انني لم افقد الامل. فقد قررت البقاء لفترة اطول. تركت الفندق بعد انتهاء الملتقى بعد ضيافة كريمة لاغبار عليها، ورحلت بالتاكسي الى ابوظبي فكنت في رحلة داخلية مع النفس والذاكرة كان معنا «فرخا» من قبيلة المناصير، سألته اين تدرس؟ فقال لي: في الكلية العسكرية، فنحن نقبل هناك من المرحلة الاعدادية. تبادلنا الاحاديث حاولت معرفة احلام هذا الجيل الذي لايعرف كيف عاشت المدن في الماضي. وكيف تحولت الى مدن متلألئة جديدة في زمنه، لايعرف كيف عاش اباؤه مع ضنك الحياة وقسوتها. لايستطيع ان يتخيلها على الاطلاق تبدو له وكأنها قصص خرافية تنسجها ذاكرة الشيخوخة فاخبرت الشاب ابن المناصير انني من البحرين وذاهب لمعانقة المدينة التي عشت فيها سنوات قبل ان تولد انت، وقد غادرتها منذ عقدين ونيف. كان مثل اية شاب لاتهمه السنوات كثيرا ولم يفهم لغتي حول سر الحميمية ولا لغة تلك الازمنة والامكنة. لم يكبر مثلي لكي يعاشرها في داخله. بحاجة لزمن آخر يتفاعل معه. وتجربة اخرى يختزنها اولا ثم يعيد تركيبها في زمن آخر، وفي نهاية المطاف انه يعيش زمنه وانا اعيش زمنين. كنت في الطريق كالاعمى ولكن بعينين مفتوحتين، اشاهد مناظر مختلفة فلم ار الطريق الذي اعرفه قبل عشرين سنة او يزيد، دخلت غابة خضراء وطريقا ناعما تتدحرج على اسفلته السيارة مثل راقصة محترفة الخطوات. وصلت المحطة بعد ان عبرت ابنية وساحات مزدانة باعمدة الكهرباء والوان تزخرف واجهات المحال. دخلت سيارة تاكسي اخرى، قلت للسائق: «من فضلك خذني الى ادكو» وبين مسافة المحطة وقلب المدينة كان عمى الالوان يعتريني حول المدينة التي كنت اعتقد انني اعرفها، اكتشفت نفسي من جديد انني همجي آخر دخل علالا لاينتمي اليه. غير انني اعرفها هذه المدينة!! احاسيسي وحدها هي التي كانت تتفجر من الداخل. تركتها تتموج بحرية كخشبة صغيرة فوق مياه سطح المحيط. وحينما وجدت نفسي داخل مبنى شركة ادكو احتضنت صديقي وابن حارتنا الذي لم اره منذ ان تركت ابوظبي في اواخر عام ١٩٧١، كعادته لم يتبدل كان كثير المرح والضحك رغم معركة الحياة الكبرى. معركتنا مع الاولاد والعائلة. قلت له بعد عناق دافىء «اخويك» وين صار جسر المقطع؟ انفجر صديقي في ضحكة مدوية قائلا «انت وين وجسر المقطع وين» ابوظبي التي تعرفها تبدلت كثيرا ستتغدى اولا ثم نغفو قليلا. بعدها آخذك في جولة سريعة داخل المدينة وحولها. وبينما يتحدث عن برنامجه القصير كنت انا اعيش عالم الصدمات المتواصلة والمسكونة برحلة الدهشة.

بانوراما ساحرة اسمها ابوظبي

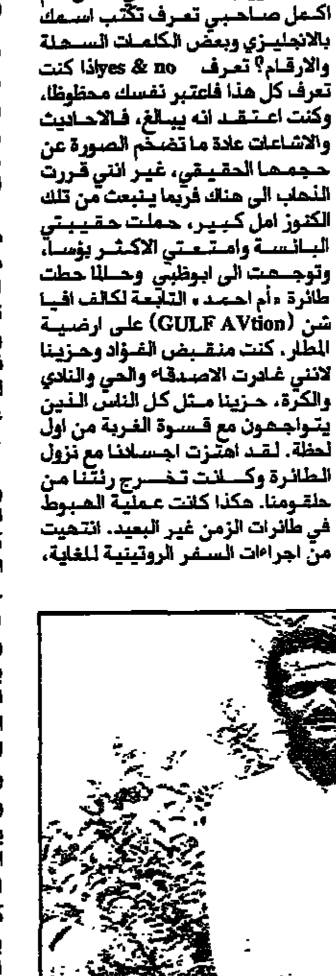
بعد قضاء قيلولة قصيرة للغاية، تحركنا في جولة دائرية في ابوظبي وبينما صاحبي يتحدث لي عن الانجازات والتطورات التي حدثت خلال هذه الحقبة، كانت عيناي زائغتين مثل عيني عصفور، افتش عن الطرق والامكنة والاسماء التي اعرفها، سألته اين نادي الخالدية؟ فقال لقد مررنا من هناك قبل دقائق. ولم تلحظ شيء غير مدن عصرية. اين اذن النادي الاهلي في مدينة زايد الشعبية؟ ضحك مرة بصوت مرتفع. هذه الاندية اختفت تماما، ليس امكنتها وحسب بل تبدلت الاسماء ايضا. فتشت مرة اخرى عن شارع الشيخ حمدان، عمارة خلفان وبروك ومصبح وبناية ادما والحر وبعض من ملامح سينما الماريا الاندلس والفردوس والدورادو وفندق زاخر. عن المطعم الايطالي وفندق بعلبك. عن المساجد القديمة التي كانت مثل الدوارات لحركة السيارات، عن السوق القديمة بسقفها النازل وازقتها الضيقة. عن الاصوات التي كانت تصدح باسطوانات مشروخة لمحال حمادو. حاولت ان اهز بقوة اوراق الماضي في خريف ذاكرتي. محاولا استنهاضها. فتعثرت لم اجد سوق السمك القديم كلها كانت تقع في دائرة صغيرة واحدة، وكنت اقطعها كلها مشيا وانا ارقص التناغو فوق الرمال الذهبية، حيث البحر امامي. واصوات الجرافات تحفر مشروع الكورنيش. هكذا كنا نقطع ابوظبي عرضا وامتدادا من الحصن الذي كان يوم ذاك ديوانا للشيخ زايد. معرجا مشيا نحو مبنى ادارة التعليم. لقد كان الفضاء مفتوحا. وابنية متناثرة كنت ارى فيها من بعيد مدرسة الكندي الابتدائية. ونخيلات يتيمات متناثرات في هذه الجزيرة الصحراوية المحاطة بماء البحر. تنتهي عند الطرف الاخير من جسر المقطع حيث يقبع المطار الهادىء بحجراته القليلة وبرجه الصغير وطائراته المروحية القادمة من مناطق الخليج، كل شيء كان متواضعا وبسيطا مثل بساطة الحياة والناس، غير ان دبيب الحركة كان باديا في نبض تلك الامارة المنسية. حيث تدشن الاسس الاولى للبنية التحتية. لم اجد من كل الصور القابعة في الذاكرة الا جدارا ابيض، محاطا بالاشجار والخضرة والسيارات الفارهة الجميلة. فاشار لي صاحبي هل تعرف ماهذا؟ الا تتذكره؟ فقلت له ابدا. فقال: انه الحصن وقد تحول الى متحف للارشيف والوثائق التاريخية. فكل حديثه هذا مابقي من بقايا الامس الشاحب. فشعرت انني شخت مبكرا وبسرعة متناهية. فسرعة المتغيرات في ابوظبي اعطتني احساسا بدوران الحياة الضاج في رقص الساعة في صبح مستعجل. اما الامكنة التي تعرفها ما هي الا صور محفورة في ذاكرتك، فاحتفظ بها حتى موتك. تذكرت حديثا لوزير الصحة الكويتي السابق د. العوضي حينما اصابه الذهول ايضا فقد زار ابوظبي في التسعينات. بعد ان عرفها يوما من الايام في عام ١٩٦٦ بقوله «ماعلمته ابوظبي في عقدين لم نفعله نحن في الكويت» وكان اكثر اندهاشا بالتشجير والعمار. وهذه حقيقة لكل من شاهد الذوق الباهت في العمارات التجارية والسكنية في الكويت. انها بصمات الذوق المصري في التصميم المعماري، وهو ذوق وخيال بارد مثل الروح الانكليزية في الهندسة المعمارية. اما ابوظبي فانها جاءت مع مخاض متعدد الاذواق عالميا حتى بدت العمارات للبصر لوحة جميلة تتناغم وتتناسق رغم ارتفاعها وتقاربها. حيث تجد مساحة من داخل العمارات لمشاهدة مساحة زرقاء من السماء اما الطرقات فان من صممها يجعلك تحس انك في مدينة الالعاب السحرية. فالحركة سهلة وطيعة رغم حجم وكثافة السيارات. لقد مزجت المدينة بين الهدوء والحركة رغم صعوبة المزج دون ضجيج. فكان للمصمم ذوق تشكيلي ومشاعر فنان. لايمسك بمعول وانما بريشة رسمها على ورق وحولها الى قطعة خلابة لايعرفها الا من اختزن في ذاكرته صورتين لامرأة يعرفها في ذاكرته مثلما اعرف ابوظبي الامس واقارنها اليوم. الضربة الساحرة كانت اكثر جمالا في خاتمة السونتا هو حين اخذني ابن حارتي الى الجزيرة الرملية فاصبحت ابوظبي في موقع آخر. نحن في البحر وهي في اليابسة غير ان رؤية المدينة من هناك كانت ساحرة حقا بحياة وروح اكثر مما شاهدت الصور والصحف ولكن لم اجد مدينتي التي اعرفها فبكيت من داخلي ولكن بفرح الانجاز. بكيت لانني انسان نوستالجي تغمرني زحلقة الاصابع على البيانو. انها الكليسلاندرو الاخير من المقطوعة الجديدة، التي اسميها من ابوظبي.

هل تعرف الانجليزية تعال الى ابوظبي

تميزت سنة ١٩٦٨ في البحرين بفترة ركود وبطالة نسبية، ادت الى كثير من الاضرابات، في الوقت الذي كانت تشهد فيه ابوظبي حركة نهوض وعمران، بل وشبهها احد الاخوة بانها ورشة عمل وكانت هذه الحقيقة الاولى التي صادفتها منذ ان وطأت قدماي ارض ابوظبي او جزيرة مانهاتن اليوم. فحين سألت احد الاشخاص من حيناء، ويعمل يومذاك هناك عن فرص العمل في ابوظبي لم يكن جوابه الا من اتحط رجلك في المطار يتلكفونك.. فاثارتني هذه العبارة المغرية، وانا شاب في غمرة حماسته ورغبته الجامحة في العمل، ثم اكمل صاحبي تعرف تكتب اسمك بالانجليزي وبعض الكلمات السهلة والارقام؟ تعرف yes & no واذا كنت تعرف كل هذا فاعتبر نفسك محظوظا، وكنت اعتقد انه يبالغ، فالاحاديث والاشاعات عادة ما تضخم الصورة عن حجمها الحقيقي، غير انني قررت الذهاب الى هناك فربما ينبعث من تلك الكنوز امل كبير، حملت حقيبتي البائسة وامتعتي الاكثر بؤسا، وتوجهت الى ابوظبي وحالما حطت طائرة «أم احمد» التابعة لكالف افيا شن (GULF AVtion) على ارضية المطار. كنت منقبض الفؤاد وحزينا لانني غادرت الاصدقاء والحي والنادي والكرة، حزينا مثل كل الناس الذين يتواجهون مع قسوة الغربة من اول لحظة. لقد اهتزت اجسادنا مع نزول الطائرة وكانت تخرج رئتنا من حلقومنا. هكذا كانت عملية الهبوط في طائرات الزمن غير البعيد. انتهيت من اجراءات السفر الروتينية للغاية، وخرجت من بوابة ذلك المطار الصغير المتواضع والذي يذكرني الآن بمطارات البلدان الفقيرة في جزر الكاريبي لقد ترك المكان لدي انطباعا مزدوجا، من حيث شحوبة وبساطته ونمطيته الصحراوية ووجوه الموظفين بجنسياتهم المتعددة ولهجاتهم المختلفة، وهو الشيء الذي لم اعتده، ولم اعرفه من قبل فهذه ثاني سفرة لي بالطائرة لبلد عربي كانت السفرة الاولى للسعودية مع فريق المنتخب البحريني، لذا تراوحت حالتي النفسية والانفعالية بين الانكماش والانبساط كما يقول علماء النفس كم كانت صعبة مواجهة العالم الخارجي وخصوصا لنوعية الشباب الذين تربوا على ان المسافة خارج نطاق الحي عالم مغامر ومجهول ومرهق. كيف لي وانا الذي اعتدت «حدود» حارتنا واذا ما خرجنا قليلا فاننا نذهب بصورة جماعية في باص نستأجره لمباريات كرة القدم، لم اشعر يوما انني وحيد او طائر خارج السرب. فيا لله ماذا ساعمل الآن بين الاغراب وتلك الوجوه، ماذا سأعمل لو لم التق ابن حارتنا للسكن معه. فابوظبي تخلو من الفنادق، بل والاكثر من ذلك هو انني لا امتلك الا ثلاثة دنانير في جيبي بلونهم الاحمر، وقد انكمشت في جيوب البنطال. لقد تضاربت الوساوس والاحاسيس اسميها «مخاوف الغربة» فالانسان كائن ابن محيطه الصغير، تشده الالفة لمكان اعتاده ويعرفه مثلما يعرف الكلب باب سيده، وحالما تضيع بوصلة الشم والبصر عند كلبنا الاليف يصبح في لحظة ما كلبا ضالا ومشردا. هذه المقارنة تصبح حقيقية عندما لانجد مأوى او احدا يطعمنا ونحن في حالة افلاس او فقدنا نقودنا فجأة. ربما سهل امري انني كنت معروفا للكثيرين من ابناء الجالية البحرينية، بسبب شهرتي الكروية في النادي العربي. لذا ساعدتني الكرة الطيبة وصغر جزيرتنا، وصغر ابوظبي لانقاذ الموقف. فاوصلوني بسيارة دائرة الجوازات التي كانت تنقل الورديات المختلفة من المدينة للمطار والعكس. قطعت المسافة وانا اوزع نظراتي على عالم جديد. لم اشاهد منه الا بنايات صغيرة لتوها تحت قيد الانشاء اراض مفتوحة بلون الذهب وسماء زرقاء ونخيلات هنا وهناك وعمارات بادوار قليلة شيدت لتوها، بينما تلحظ العين بسهولة مبنى الديوان الاميري، والاكثر اثارة المساجد القديمة وكانت عبارة عن دوارات طبيعية لشوارع متقاطعة. وفي قلب منطقة ابوظبي وسوقها والدائرة المحيطة به كان يعيش ابن حارتنا في تلك الحجرة الضيقة، باسرتها الحديدية وفرشها النتن والممزق، بينما تناثرت في فضاء الحجرة الملابس التي لم تعرف الماء لشهور، وقد اصطفت بعض الاواني على طاولة ربما كانت من مخلفات احد المطاعم الهندية اما ارضية الحجرة فان التراب الناعم الذي تنقله الاقدام والنعل والاحذية الى الداخل رحمنا من قسوة الاسمنت الذي انبثقت منه احجار حادة كالسكين، حجرة تركها صاحبها بعد ان انهار سور البيت، فاختفى الباب ومعالم حدود البيت، نحن وحدنا نعرف تلك الحجرة التي اوتنا. وكانت مفاجأتي. والتي خففت حرجي ان الاثنين اللذين يسكنان مع ابن حارتنا صادف انني اعرفهما من قبل، فكان الاول ايلي البير حكيم الذي كنت معه في المرحلة الابتدائية، وهو احد العرب السوريين. والذي ولد في البحرين وتربى فيها وتعلم في مدارسها، وكنا نشاهد ايلي يخرج من حصص الدين الى خارج الفصل، ولم نكن نعرف في الفصل الرابع ديانة ايلي، لكنني اعترف انني كنت مثل غيري من الطلاب اعتقد انه يهودي، هكذا كانت سذاجتنا ايام الصف الرابع ابتدائي. اما الشخص الثاني فكان صقر البنعلي، ابن المحرق الذي التقيته ايضا في سجن القلعة حيث كنا طلبة دفعنا حماسنا وغيرتنا الوطنية للاشتراك في احداث مارس ١٩٦٥ الشهيرة في البحرين. فكانت ذكريات الحديث مع ايلي تنصب حول ايام المدرسة وشقوتها ومع صقر كانت تتمحور حول ذكريات سجن القلعة. كنا اربعة ننام في فضاء تلك الحجرة الضيقة، غير انها تزدحم بزوارنا من الاصدقاء ولحسن الحظ كان الطقس دافئا مما ساعدنا على ان نتمدد في حلقات السمر الليلية على ذلك التراب الابيض الفضي خارج الحجرة، ونحدق في النجوم ونضحك من القلب، ونحلم مثل كل عباد الله بشتى احلام الشباب والعالم هادىء ليلا من حولنا في مدينة ابوظبي، والتي تتحول في الصباح الى ورشة تضج بالاصوات والحركة، حركة كل شيء، الانسان والآلات وهو في خطواته الاولى نحو التنمية والعمل والبحث عن لقمة العيش والمستقبل.



الكورنيش ١٩٧٠ محمد الصايغ، واحمد بوشقر



البحث عن عمل

لم تكن في ذلك الوقت اية صحيفة يومية ولا اسبوعية ولا غيرها من الجرائد المحلية كما هي بغزارتها اليوم. حتى محطة التلفاز كانت معدومة الراديو وحده بمحطته المحلية هو الذي كان يصدح في فضاء المكان المفتوح، فكيف تتأتى لي معرفة الشركات والمؤسسات التي تبحث عن موظفين؟ كيف اعرف ان في تلك المؤسسة او الدائرة الفلانية يحتاجون الى موظفين وهذه المقولة كانت شائعة في تلك الايام، ورغم احساسنا نحن الباحثين عن عمل بعدم صحتها وجدواها، غير اننا مرغمون على تصديق ذلك، حتى وان بدا ذلك نوعا من الوهم، اذ ربما يصدق حدس بعض محبي النصائح وفاعلي الخير فيما يعتقدون، وحالما نطرق الابواب الموصدة بحثا عن الامل المفقود، بحثا عن الوظيفة الحلم يأتي الجواب نفيا فقد كانت ابوظبي في حقيقة الامر مشبعة بسوق العمالة. وطلب العمل وفرص الوظيفة اقل من حجم العرض المطروح في سوق ابوظبي. فشعرت بتبخر احاديث ابن حارتنا الذي قال لي انهم «سيتلقفونك» من بوابة المطار اصحاب العمل!! وخبا الامل اكثر حينما وجدت الاخوة الاثيوبيين والصوماليين يملأون شوارع ابوظبي وهم يتحدثون الانجليزية والفرنسية والايطالية بطلاقة، بينما لغتي الانجليزية لم تتعد سقف الجمل اليتيمة والكلمات المتقاطعة، وقاموس لغتي لم يكن من تحصيل المدرسة وانما من مهنة «التليم كيبر» التي امتهنتها لاسابيع مع مقاول بائس، داهمني شعور باليأس، وكلما توالت الايام بايقاعها الرتيب، وابوابها المسدودة تبرز على الفور فكرة العودة الى البحرين. الضيافة اليومية وكرم الحجرة الضيقة مع صينية الرز المحاطة بجيش من البشر لم تعد كافية لازالة الضيق وحالة الانقباض والخجل، فالكرامة عند الانسان تأخذ شكلا مختلفا، فقررت أن اكل البسكويت والماء، غير ان الثلاثة دنانير التي احضرتها معي من البحرين لم تعد قادرة على الصمود، كما ان كرم ابن حارتنا المفلس لم يسمح لي بالبقاء طويلا فقد تسلف خمسة دنانير من اجلي لكي يتكرم بها علي، طيبته وكرمه الزائد مع مجموعة من الوصوليين كانا يجعلانه يصرف راتبه الشحيح خلال ايام. ان من عاشروا شخصا اسمه عيسى موسى بوشليبي، ومن سكنة الحورة، باستطاعتهم أن يتذكروا هذا الانسان الطيب والمبذر والكريم والمغامر. والذي تعجبه من الحياة السخرية والضحك، غير انه من الداخل كان انسانا حساسا ومتذمرا وتائها ومكابرا، انه شخصية روائية تنتمي للطراز الزورباوي - نسبة الى زوربا الرواية اليونانية المشهورة للكاتب نيكوس كازانتزاكيس) وهو ربما عند البخلاء شخص طائش مبذر، وعند الوصوليين انسان غبي، بينما هو في الحقيقة ما هو الا انسان كبير في داخله. وكان يمارس سلوكه الطبيعي وشخصيته الحقيقية، انها مثل ملامح وجهه ودمه، فالكرم ليس الا من شيم الرجال، وبوشليبي كان واحدا منهم. لقد عاد عيسى بوشليبي من ابوظبي في اواخر الثمانينات خلوي الوفاض، لم يجمع قرشا ولم يبتز أحدا ولم يسرق من خزانة الدولة ولا نصب على صديق او انسان. عشنا هناك واستعدنا معا قصص الطفولة والحارة المجنونة والشقوة الجامحة، كل ذلك كان تحت زرقة سماء ابوظبي ونجومها الليلية. وحينما اخبرته عن رغبتي في العودة تألم دون ان يفصح عن ذلك. وأعتقد انه لم يقم بحسن ضيافتي. وقرر ان يستدين من اجلي اذا كان سبب رجوعي هو نفاد نقودي. بهذه الروحية كان هناك بشر لوحشتهم الغربة في ابوظبي. ولكنها لم تقتلع اصالتهم الانسانية. بعد مايقارب الشهر. احسست بعدم جدوى البقاء فابواب المؤسسات مغلقة، وانا شاب دون شهادة تذكر او مهارات مهنية. فكيف لي بالحصول على عمل؟ فمالت الرياح نحو الرجوع للوطن اذ لم «يتلقفني» اصحاب العمل من بوابة المطار وانما تلقفتني الوجوه الكوزموبولتية برطانتها المتعددة، وهي تجوب ليلا ونهارا بحثا عن العمل دون ملل او كلل ولا يهمها كيف تنام او تأكل لانها تقاتل من اجل العمل مهما كان نوعه فهي جاءت من مسافات بعيدة، فهي مثلي - سمعت عن انفجار النفط في هذا البلد السحري.

* ناقد من البحرين



اللوح الاول من المدرسين البحرينيين

الاتحاد الثقافي 3
الخميس ٧ رمضان ١٤١٧ هـ - الموافق ١٦ يناير ١٩٩٧

«كتاب الاسرار»: اعترافات امرأة تريد ان تفعل شيئا

دمشق - بندر عبدالحميد

■ تترصد الكاتبة السورية المقيمة في باريس سلوى نعيمي نفسها في «كتاب الاسرار» من زوايا مختلفة، داخلية وخارجية. تتذكر وتترجم مشاعرها فيما يشبه الاعترافات التى تمتزج بالتداعيات والوقائع، في صياغة تقترب من الشعر حينما تبتعد عن السرد القصصي، او «التعليق على ماحدث» في علاقتها بالاخرين الاكثر قربا منها. منذ ان كانت طالبة مجتهدة في جامعة دمشق قبل رحيلها الى باريس منذ نحو عشرين عاما، وكانت تريد ان تفعل شيئا، ويحاصرها المعجبون او يتحرشون بها، ويكتفى بعضهم بكلمات او ضحكات عابرة، ويتساقط بعضهم الاخر في مصيدة الحب من طرف واحد، وتتغير حياته وملامحه دفعة واحدة. ويقترب من العشاق الصرعى الذين ينامون على اقرب رصيف من بيت الحبيبة - الوهم، بينما كان امثالهم في الملضى يعفرون اجسادهم الناحلة بالرمال في اقرب مرمى حجر من بيت الحبيبة.

في «كتاب الاسرار» ذكريات نصف واقعية واخيلة مختلطة في نسيج واحد، فها هى الكاتبة ترصد تحولها من يرقة الى فراشة، او امرأة ناضجة، وما يرافق هذه الحالة من انفعالات وهواجس متحولة ايضا، وهاهى تلتقط حوارات قديمة. كما هى، تبثها بين الصورة الوافدة من الماضى البعيد القريب، من شريط الذاكرة، وهى تريد ان تفعل شيئا دائما، وتعترف بالخيبة احيانا، ويترافق شعورها بالخيبة مع الضحك المعلن او الضحك السري الذى يتسرب بين الكلمات التى تصنع المشهد.

وتبدو سلوى نعيمي في «كتاب الاسرار» واقعة تحت تأثير الشعر. ليس شعر «سافو» الخاطئة، وانما شعرها هي، الذى في الصحافة التى تمتص هموم الشعراء وتبرد اعصابهم.

يأتي كتاب الاسرار على شكل لوحات قصصية في مائة صفحة بثمانية عناوين مع غلاف ورسوم داخلية هدية من الفنان جورج البهجوري «دار الثقافة الجديدة بالقاهرة - ١٩٩٤».

«الغرفة معتمة، عيناي مفتوحتان، وقع خطوات مقتربة بحذر، يفتح الباب، (دعيها نائمة) صوت امى، (اطمئن عليها) وشوشة لختى، لا اتحرك، عيناي مفتوحتان على العتمة».

هذه هى افتتاحية اللوحة الاولى «البطن»، وفيها توصيف مكثف للمكان والشخصيات والحالة والحركة. قبل الدخول في التفاصيل، وفي امكنة اخرى تحاول سلوى نعيم ان تكتب كما تحكي، ولكنها في الكتابة والحكي لن تنسى انها امرأة شرقية تستخدم بلاغتها وتراوغ في تحديد مايمكن ان يخجل منه غريمها، الرجل الشرقي، الوريث الشرعي للقهر وانواع الجوع.

وتأتي الاكتشافات المتوالية لوجوه الحياة مع اكتشاف وجه الموت، ولكن الموت الذى يثير الفزع في قلوب بعض الناس قد لا نجد صدى له على وجه عدد آخر منهم. سوى ابتسامة حزن وكآبة، ولا تختلف درجات الفزع او الحزن او الكآبة حسب درجة القرابة بين الحي والميت دائما. وانما تخضع لأسلوب «الحي» في فهم الحياة ونقيضها - الموت، ليست هى الوحيدة التى تتحول. فالاخرون يتحولون ايضا، يضيع بعضهم في متاهات ضبابية، او يأخذ من قاموسها صفة «اهل الكهف»، ويكتشف بعضهم طريقه الاخرى، وقد نجد بينهم اكبر كذاب في العالم.

في «كتاب الاسرار» اعادة اكتشاف للحياة، من خلال حكايات والغاز عائلية وشخصية، تقترب من الاجواء البوليسية احيانا ولكنها تظل جزءا من اسرار امرأة تحاول ان تفعل شيئا، ولكنها تختفي وراء لغتها وبلاغتها الخاصة كما يختفى انسان غير عادي وراء نظارتيه السوداوين على الشاطىء المزدحم بالسابحين والسابحات الفاتنات.

تقول سلوى عن كتاب اسرارها، او عن نفسها:

«الايام تكر. تهرب، افيقي، ابتسم واتظاهر، امضيت حياتي نائمة، الايام تكر ببلاهة، واحكام قبضتي عليها لن يجدي شيئا، لتبق يداي مفتوحتين ولتكر الايام ببلاهة، ليس لدى حكايات، لا من هذا النوع ولا من نوع آخر، ليس لدى حكايات، لا حقيقية ولا مختلقة. ليس لدى كلمات علنية، كيف تدافع عن انفسنا؟ حكيتها لنفسي وصارت عادة. ليس لدى حكايات، قصور في الحياة أم قصور في المخيلة؟ في الاثنين معا؟ لحسن الحظ ان هناك الكتابة: تتفتح في الكلمات بحذر كابتسامة مترددة».

* شاعر من سوريا



سلوى نعيمي

القلم وما كتب

محمد سعيد الصكار

الخفعقيمة وأخواتها

كنت يوما اعلم ابني الحروف الشمسية والقمرية. فجاءت كلمة «خفعقيمة» في درج الكلام، وكان صديق لي جالسا معنا. فسألني بعد ان انتهينا: ماهذه الـ «خفعقيمة» التي ذكرتها؟

فقلت على سبيل المزاح: هي اكلة عباسية مشهورة. قال الشاعر:

ولي في الـ «خفع قيـمـة» ذكـريات
تـرددهـا المـلاعـق والصـحـون

قال: وماذا تشبه من ماكلنا اليوم؟

قلت: لا ادري، ربما تكون ضربا من الحلوى، او البيض المخفوق. او الطبيخ المداف بالحليب.

قال: لو كنت فسرت لي الـ «خف» لكنت عرفت معناها.

قلت: كيف؟

قال: اذا كان الـ «خف» هو الزبد مثلا. لقلنا ان الخفعقيمة هي الزبد على «القيمة». والقيمة كما تعرف، هي حشو الكبة المكون من اللحم المفروم المقلي مع البصل واللوز والكشمش، واذا درجنا على لهجة اخواننا اللبنانيين لقلنا: «خف ع قيمة». يعني الزبد على القيمة.

قلت: على رسلك ياعزيزي، فليس هنك مطبخ ولا طبيخ. ولا زبد ولا قيمة. القضية وما فيها هو انني اعلم ابني الحروف القمرية التي يظهر فيها نطق اللام، وهي الحروف التي يضمها قولنا: «إبغ حجك وخف عقيمه».

■■■

ويشبه هذا مايروي عن محمد بن يزيد المبرد صاحب «الكامل». قيل: «.. قال ابوعبدالله المفجع: كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه يتهم. فتوافقنا على مسألة لا أصل لها نسأل عنها لننظر كيف يجيب. وكنا قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر:

أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر أهون - من بعض

فقلت قوم: هو من البحر الفلاني. وقال آخر: هو من البحر الفلاني. فقطعناه، وتردد على افواهنا تقطيعه. ومنه «ق بعضنا». فقلت: ايدك الله تعالى، ما «القبعض»؟ فقال: القطن، يصدق ذلك قول الشاعر:

كأن سنامها حشي القبعضا

فقلت لأصحابه ترون الجواب والشاهد. ان كان صحيحا فهو عجب. وان كان اختلق الجواب في الحال فهو أعجب».

■■■

ومثل ذلك قصة الشيخ الذي كان يدعي العلم بكل فن. فاتفق جماعة على تأليف كلمة من حروف مجموعة كيفما اتفقوا على أن يسألوه عنها. فجاءت كلمة (الخنفشار). فقال من فوره: هو نبات ينبت في مشارف اليمن. سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر يضرب بياضه الى حمرة. قال ابن البيطار: انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى. وقال داوود البصير انه يذهب الخفقان ويجلو آلات النفس. وقال فلان كذا، وفلان كذا، وقد جربته العرب في ادرار اللبن. قال شاعرهم:

وقـد جـنـبت مـحـبـتكم فـؤادي
كـمـا جـذب الحليب الخنفـشـار

ثم قال: وقد ورد في الحديث، واراد ان يذكره. فقالوا كفى ياشيخنا، لقد كذبت على الاطباء والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضا. وشرحوا له القصةفخجل وتابوا عن سؤاله.

■■■

وعلى سياق تقطيع الكلمات، سمعت ان صبيا كان يدرس في الكتاب، سأله ابوه يوما: كيف تجري دراستك مع الملا، والى اي آية وصلت: فاجاب الصبي: الى «طن بلكا».

قال الأب: وماهذه الطنبلكا؟

قال: لا ادري. ولكن هذا هو آخر درس تعلمناه.

قال الأب: انكم تدرسون القرآن يابني. فمن اين جاءت هذه الـ «الطنبلكا»؟ فلم يحر الصبي جوابا. فذهب الأب الى الملا ليسأله عن سر هذه الطنبلكا. فقال له الملا: يا ابا منصور، نحن نقطع الآيات ليسهل حفظها على الطلاب، وكان آخر درس اخذه ولدك هو الآية «ان الله محيط بالكافرين». ولكي يسهل حفظها عليه قطعناها هكذا:

ان اللا، هـ محي، طن بلكا، فرين.

وحصل ان انتهى الوقت فلم نصل الى «فرين» فتوقفنا عند «طن بلكا».

■■■

وقرأ احدهم بيانا سياسيا لبعض الاحزاب المعاصرة على زميل له، جاء فيه:

«... وقد اطلع (مسحش) على تقرير (لمحش). فوجد فيه خروقا فاضحة للنظام الداخلي، فقرر توجيه النقد الشديد الى (لمحش) على ذلك. ان من حق (مسحش) وحده ان يدعو الى رفع السلاح بوجه السلطة، وانه يحتفظ بحقه في اتخاذ العقوبات التنظيمية بحق (لمحش)، ويعتبر قراراته لاغية جملة وتفصيلا».

ففغر الزميل فاه وتساءل ببراءة: من يكون الاستاذ (مسحش) هذا؟ وكيف يدعو الى رفع السلاح بوجه السطة:

فضحك الآخر وقال: (مسحش) ياعزيزي ليس شخصا، انما هو مختصر (المكتب السياسي للحزب الاشتراكي) اما (لمحش) فهو (اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي). فقال الزميل: «لم ار في حياتي اوحش وأفحش من مسحش ولمحش».

قصة قصيرة

هواء الجنون

عبدالستار البيضاني *

■ ظن انه قادر على اخفاء نياته عني، لكني رصدته منذ الصباح عندما ادركت ان الهواء شرقي!. كنت اعرف المسالك التي تقوده اليها قدماه في مثل هذه الأيام التي تجعله مسعورا، غائبا من نفسه: فقد تبعته في اللحظة التي انعطف فيها الى الساحة المكتظة بالبشر والسيارات والباصات الخشبية الغارقة في الريح الشرقية الثقيلة التي اضفت على الاشياء ملمسا لزجا.. كانت خطواته وئيدة، يبدو عليها البؤس والانكسار، حقيبته الزرقاء تتأرجح على ظهره مثل حدبة مخلوعة، داهمتني رغبة في ان اتشبث به واثبته في الارض، أقبله، واتوسل اليه عله يلين.. ؟ لكنني تحسست الكدمات التي توزعت على جسدي واحالته الى كتلة من الاورام والاوجاع التي شلت مفاصلي وارهقت خطواتي العرج.. تحسستك وانت في بطني وخفت عليك. لحظتها لم اكن متأكدة من وجودك وخجلي غلب على فضولي ولو كنت متأكدة من وجودك لصرخت بصوت يغطي على ضجيج الساحة كله. كنت سأخضب وجوههم بالحيرة والارتياب، لو اني استللت صوتي من نبضات قلبي وركام السنين التي ضاعت فيها الرؤية والاصوات والخطوات... لكنك كنت مثل الذكرى التي ينقصها اليقين، فتضيع في سديم من الوهم والتمني.. لكن لايهم. قلت في نفسي سوف يعود قبل ان يعبر الجسر... عدل حقيبته وحولها الى كتفه الايسر وألقى بيده على سياج الجسر الحديدي، وراح يسحبه للخلف وهو منحني الظهر تحيط به احلام مشوهة لا ملامح لها، واخرى مذبوحة تترك اثر نزفها في خطواته الزاحفة، ورعشة الخوف تمسك اوصالي كلما فكرت في ان القي بنفسي عليه..! ربما يفعلها ثانية ويركلني كما لو كنت كلبا أجرب.

داهمني الخوف وانا اتخيل قدمه تصعد وتهبط على سجدي بشكل نابضي، فعبرت الى الجانب الآخر، صرت بموازاته، شعرت ان ثمة اشياء تخرج من خلايا جسدي على هيئة نافورة وتسقط عليه رذاذا من الاحلام والاغنيات المضغوطة.. وعندما رأيته يلقي نظرة سرور الى قاع النهر المنساب بموجات مظفورة بالطمي قلت ربما سينتهي كل شيء بين لحظة واخرى..؟.

كان اجدادك لا يدركون شيئا مما يحتدم في قلبي وروحي، فان الشاهد الوحيد على مأساتي.. الشاهد الذي ستتحول شهادته الى سبابة اتهام جديدة لو انه قال مارآي..!. فبعد ان دب القلق في نفوسهم، وتحول غيابه الى قضية قلبت حياة البيت البسيطة، اخبرنا مراكز الشرطة ودوريات الخيالة ومفارز الانضباط العسكري والمستشفيات والجميع كانوا يضحكون مني ياعبدالله..! فأرجع مكسورة الى غرفتي احاول ان أدجن وحشتي فأبعثر أشياءه الباقية. لوحة بطاريات اليانصيب التي صنعت في حافتها الماسكات السود كأسنان التماسح. تذوقت ملوحة عرق أبطه، فقد كان يتأبطها قاطعا الجسر المعلق وخان الخنازير باتجاه ازقة (الشاكرية) المنكمشة على بعضها مثل تجاعيد وجه عجوز.. نظمت اشياءه كلها وكأنه سيأتي.. دشداشته البيضاء، ماكنة الحلاقة، علبة امواس التمساح، ملقط شعر، علبة الفازلين المعطر، قالب الصابون الأسطواني لحلاقة الوجه.. اوراق ملونة عليها نتائج سحبات قديمة بجوائز اليانصيب. وارقام طويلة، وصور غير واضحة، حافظة نقود محشوة بصور لممثلات جميلات وخنجر ذا نصل أبيض معقوف.

كنت اجاهد على ان اتماسك امامهم واحتفظ بالوقائع ياعبدالله فتسيح دموعي وانا اتذكر الهدوء المخذول يتحول بغتة الى نشاط مفاجيء مع انطلاق صافرة القطار التي تشبه نهيق حمار هائج.. ضغط حقيبته على ظهره وأنطلق راكضا يزوغ من بين حشد المسافرين الزاحفين نحو رصيف المحطة بامواج متدافعة، حبكت عباءتي على جسدي وركضت وكأني اقامر بآخر نبض في قلبي علني اريح احلامي وربما احلامه. لكن ياعبدالله الهواء تجلط في حنجرتي والقاني ملفوفة بتعبي ولهاثي الى سياج الرصيف المشبك، ومن فوري مددت كلتا يدي في فتحات السياج المربعة، وتخيلت بأنني سأمر منها لأختصر الطريق الطويل.. لحظتها رأيته يطلق ساقيه للريح محملا بعنفوان الفتوة، كان مبتسما يضحك بخيلاء، يركض على ايقاع انفاسه المتلاحقة، تومض من حوله عشرات النجوم او تتساقط من اقدامه الطائرة في الهواء.. كان القطار قد بدأ يتثاءب وسط صليل الحديد، ومن ثم راح يسحب نفسه بتثاقل شديد، ينضج في مقدمته عرف دخاني يهفهف عريضا ومن ثم لايلبث أن يتلاشى مرتفعا الى الأعلى، كاد يسقط وهو يقترب من ابواب العربات التي كانت تجتازه غير آبهة بلهاثه، لوحت له بيدي.. ربما كان يعرف بوجودي وتجاهلني...؟ لا ادري والله كيف مرت تلك اللحظات..؟ قفز في الهواء ومن ثم انحشر في فتحة الباب، عندها انطلقت من فمي صرخة تشبه عواء كلب مسعور أدارت الرؤوس باتجاهي.. بعدها سقطت الهث مثل قطة محتضرة.. آه لو تعلم ياعبدالله ماذا سمعت من تعليقات وتأس..؟ لنترك الجروح القديمة ياعبدالله..

وافيت المحطة بعد ذلك أياما عديدة، اركن نفسي عند سياج الرصيف مثل نفاية ألقتها الريح في الزوايا المهملة.. كانوا يحومون حولي، مرة حارس المحطة ومرة قاطع التذاكر الاصلع، كنت اعلم انهم يراودوني على نفسي، لكني مضطرة لسماع حديثهم عن القطار الصاعد الذي يخترق الجبال والثلوج وغابات الجوز والبلوط الملأى بالحيوانات المتوحشة.

- تشقق الجبال يعني...؟

- ممرات مظلمة طويلة.. انفاق يقال ان سير القطار فيها يستمر لساعات في ظلمة حالكة، ملأى بوحشة صفير الريح، وافاع ضخمة تقفز من باطن الجبل وتحطم زجاج النوافذ، ويقال ان الجن يسكنون احشاء الجبل ويلاحقون القطارات باشرارهم ويخطفون الشباب والشابات الجميلات.. وحدث مرة ان احرقوا القطار. كيف؟ لا ادري..! لكن يقال انهم سلطوا على القطار ناقورات من نار اذابت حتى القضبان التي اعيد اصلاحها فيما بعد.. ويقال ايضا ان النفق ينتهي في ارض باردة سكانها يرطنون بلغة لانفهمها واشكالهم. هل رأيتهم؟ يشبهون الانجليز..

- كلا.

- بشرتهم حمراء لينة وشعرهم اشقر.

صدقني ياعبدالله ان شيئا مما قالته جدتك لأهلي لم يحدث فقد تأكد وجودك في بطني بعد اسابيع قليلة جدا، غير ان احدا منهم لم يصدقني، كفروني بكل شيء، واتهموني بتشريده واجباره على الاختفاء لكي العب لعبتي كما زعموا، فاضطررت الى ان ابقى هنا يلوذ بي الحارس من مطارداتهم ومن البرد في الكشك الخشبي، يعمل الى الشاي ويحدثني عن القطار النازل..

- لأقصى الجنوب، حيث البحر والنخيل يحمل الجنود والمزارعين والتجار بطيئا يزحف ليلة ويوما قبل ان يصل هناك مخترقا صحارى لا انتهاء لها. يقول بعض المسافرين انهم شاهدوا فيها آثار قوافل طمرتها الرمال والعواصف والصواعق. ربما هي قوافل الحجاج او البدو او المهربين وهناك بقدرة قادر يرتفع هذا العملاق الحديدي فوق بردي الهور.. مساحات لا يدركها البصر من ذؤابات القصب والبردي والمسطحات المائية الغامقة، موبوءة بالخنازير والطناطل والبط المهاجر واسماك لو فلتت في الشط لأغلقته..! كان المسافرون يمدون رؤوسهم من نوافذ العربات، او يفتحون ابوابها ليطلوا على هذا العجب العجيب. يقال ان الكثير منهم قد سقطوا وضاعوا بين اعواد البردي، قد تبتلعهم الاسماك او يحولهم الطناطل الى حمير..!! الطناطل عندما تقدم على الانسان تحوله الى حمار فلا احد يستطيع ان يخلصه، ومن يسقط لايقف له القطار كما تعرفين.

- القطار لايقف؟

- لا يقف حتى ينتهي دخانه.. ان شاء الله يكون قد عبر الهور سلامات.. كثرت مطارداتهم ياعبدالله وانشغلت عن مراقبة المسافرين والقطارات بحماية نفسي، والحارس انكر لهم اقامتي عنده. غير انهم لم ينقطعوا عن المراقبة. ولم استطع ان اعرف شيئا عنهم او عن اخبارهم. فقد كبرت انت وبدأت تلبط في بطني. وكبرت همومي وأوجاعي، والنهارات صارت ثقيلة علي، فكرت في ان ألقي نفسي تحت عجلات القطار للتخلص من وحدتي القاتلة، لكن صوتك كان يأتي من اعماق سحيقة يلتف علي. يخترق مساماتي ولحظاتي، يمسك اعصابي ويسلمني للبكاء المرير.. للأشياء طعم مر في فمي، والقلق. يرشح من نظراتي وانفاسي، قاومته بالخروج في بعض النهارات الى مستودعات البضائع، تدربت على العمل في دفع العربات وتنظيف المستودعات. وفي الليل كانت حكايات الحارس الرطبة تبدد وحشتي حتى ادمنت حديثه، كنت انتظر عودته من بيته في نهاية النهار لأتدفأ بكلماته ومن ثم في فراشه. كان يدثرني بلحافه ويمسد خاصرتي ليوقف اوجاعك التي كنت تبثها في جسدي عند منتصف الليل.. ألفت اصابعه التي تندفع من تحتها ينابيع من الرجعة واللهفة والسكون الذي ينطلق بعيدا الى عوالم سديمية طافية في فضاءات لا حدود لها، والفت دفئه واحتكاكات جسده اذ يريحه جنبي.. كان يكلمني عن قلقه علي، وعن خوفه من ان يكتشف وجودي في كشكه طوال هذه الليالي التي لا اعرف كم اصبح عددها!!، والفت المحطة ايضا، وعرفت دروبها، فقد كنت اختفي بين البضائع والعربات المستهلكة عندما يغادر عمال المحطة في نهاية الدوام، حتى يأتي ويقودني من خلف بناية قطع التذاكر القديمة الى غرفته الخشبية، تداهمني الرغبة في ان اضمه الى جسدي اذ اشعر انه النبع الوحيد في صحرائي التي القيت فيها فجأة، وربما فعلتها..؟ والا كيف تفسر استسلامي له وهو يدس انفه وفمه تحت شحمة اذني، وكيف تفسر التداني بفحيحه الذي شعرت به في وقت متأخر جدا؟ كنت قد نسيت كل شيء واعتدت نفسي الجديدة الا انني لم انس وجودك ياعبدالله..! فرحي بك انساني كل خساراتي ولم يغادرني هذا الفرح الا في تلك الليلة المرعبة.. بغتة رفس الباب الخشبي واندفع الى ظلمة الكشك مع تيار الضوء القادم من رصيف المحطة.. رجل ملثم، كتلة داكنة لم نتبين ملامحها غير ان خنجرا ذا نصل ابيض معقوف كان يشرعه في وسط الظلمة. هوى علينا بقوة لحظتها، لا اعرف اين نبت نصل الخنجر. فقد تدحرجت قليلا قبل ان انطلق راكضة باتجاه رصيف المحطة، لا اعرف من اين واتتني تلك القوة التي جعلت قدمي تهفهفان في الهواء مثل اجنحة الطيور، خاصة عندما ادركت انه يلاحقني وهو يزأر مثل اسد جريح.. صوته يملأ مسامعي ويعيدني الى ذكريات قديمة.. صوت ينسل من بين كريات دمي وعظامي وغضاريفي، حتى اني لم انتبه للجلبة وصافرات الحراس المناوبين التي سبقت اطلاق العيارات النارية.. اردت ان التفت. الا ان خوفي كان يدفعني باتجاه الظلمة المتجمعة بين عربات القطارات الجامدة على القضبان البيض غاطسة في لزوجة هواء الشرقي الثقيل وانقطع كل شيء بعد ان تقرفصت بين صناديق عربة البضائع التي ستغادر بعد ساعات قليلة تبدأ مع طلوع الفجر.

* قاص عراقي

ابداعات

ورقة كلينكس سوداء

محمد الحارثي*

في ثالوت الظهيرات أسترخي
مع كتاب خفيف.
أخاتلُ بفراشة حكاياته السبع
غفوة صعبة المنال.

وعندما لا أفلحُ في ذلك

أستميحُ المذيعَ عُذراً
في خفض صوته المليء بالأخطاء
حتي أتمكن من الانصات
لسرب طيور مهاجرة
في غابة التلفزيون.

لكن فحيح فرامل الشاحنة
التي تفرغ كل يوم بحيرة من
البنزين
في صهريج المحطة.
تصل رائحة اسماكها
الجوراسية
أنف الحكاية السابعة
وتجعلني أفشل
من جديد.

لذا
كنت ارحل الى قارات
مقمرة بالنوم
وبلدان يحسدني نبلاؤها
ومعدموها على دولارات البنزين
التي لم تكن في جيبي.
وعندما
عندما اخبرهم ان كل مالدي
جواز سفر بختجر وسيفين،
واوراق بيضاء
اكتب عليها
مسودات قصائد.
لا يصدقوني،
بل يدخلون ايديهم في
جيوبي ليشموا رائحة البنزين
العالقة في ورقة كلينكس
سوداء.

.. وحتى العزيز مند لشتام
الذي احمل كتابه وموته في
الطريق الى سيبيريا (تعويذة من شرور
السفر اوصاني بها مجرب)
يهز اذنيه الكبيرتين
خارج الغلاف،
مكذبا حكايتي
ووصية المجرب!

مع ذلك
مازلت اعود
بصور فوتوغرافية
وحقيبة ظهر
وقصائد
تتدلى منها
ارقام الرحلات
واخفاف حنين.

ثم
رحلة جديدة، وهكذا دواليك.
بين خنجر وسيفين،
مع سائح امريكي في هانوي،
او في الخط المعلق بين مكة
والجزرالعذراء. ولاحقا في شارع
الملك محمد الخامس. وحتى امام
البوذا الرخامي في تشيانغ ماي

كنت افكر..

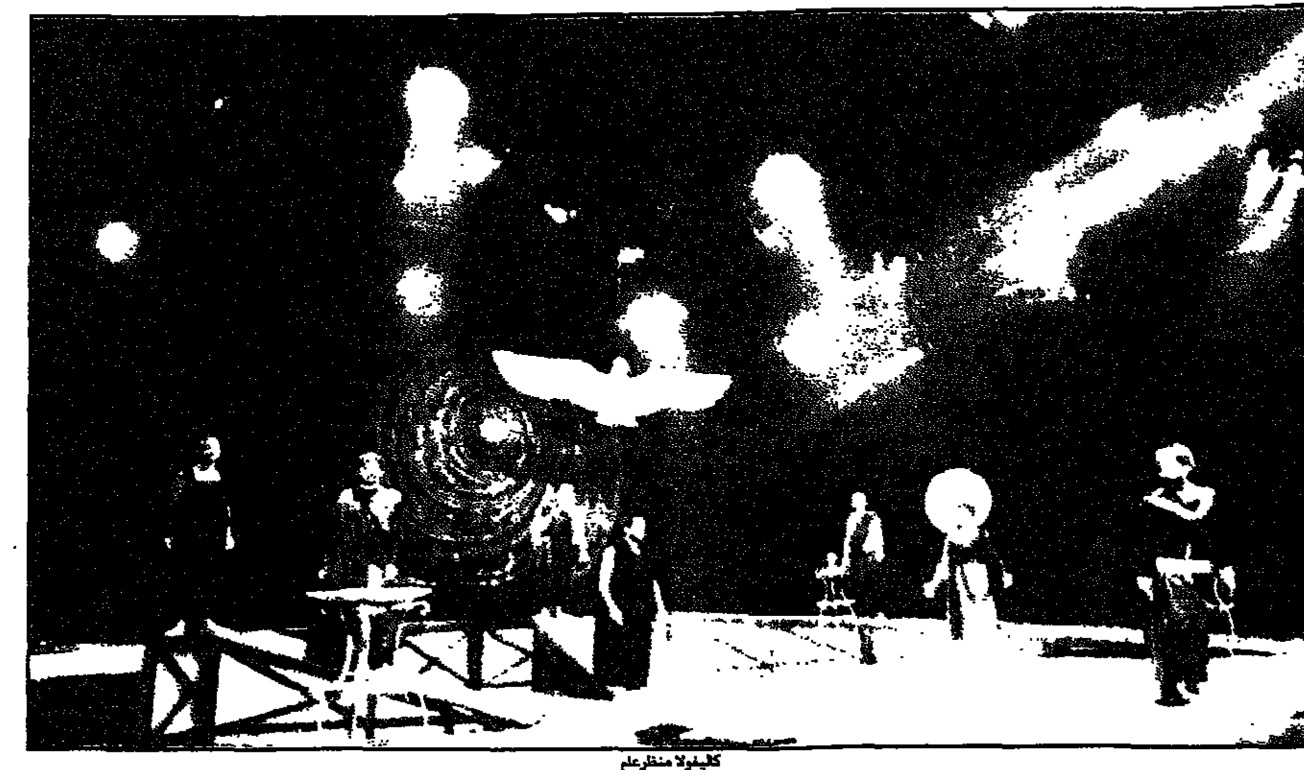
وتلك الليلة التي قضيت
مآخيرها بين زيجنشو/ وداكار
منصتا لمباديء علم الملاحة
وتعاليم القناع المعلق فوق
شاشة الرادار..
كنت افكر
في نسر العاصفة
الذي هب من
خرزة مكسورة
واسقط القناع بعيدا
عن ريشة النسر
وبحيرة البنزين
التي لم تنفجر بعد
كأشلائي
في المرآة التي لن تبكي،
ولن يستميحها المذيع عذرا
عندما يقلد ريز خان في السي. ان.
ان
بخبر صغير عن هيروشيما الشرقة
بعد ان ينسى، بعد ان ينسى..
ويزيح جانبا

غفوة صعبة المنال
وطائرا لم يهاجر
من غابة التلفزيون.

* شاعر عماني

من مجموعة شعرية تصدر قريبا في القاهرة عن دار «شرقيات» بعنوان: «تلك تسليته الوحيدة».




كاليغولا منظرعام

حول التجربة المسرحية للفنان جهاد سعد:

لايوجد في الفن حد وسط، اما ان يكون او لايكون

حوار : احمد كنعان

■ بعد تخرجه من المعهد العالي للفنون المسرحية في القاهرة عام ١٩٨٠ عمل ممثلا في عدة مسرحيات منها المجنون وكانون الثاني وفي عام ١٩٨٦ اخرج ومثل الدور الرئيسي في عرضه المسرحي كاليغولا عن نص البير كامو وفي عام ١٩٨٨ قدم عرضه الثاني حكاية جيسيون وميديا تأليفا واخراجا وتمثيلا. وفي عام ١٩٩٣ كانت تجربته الجريئة اواكس العرض الذي اثار ضجة وخلافا بين النقاد. وعاد في عام ٩٥-٩٦ لتقديم عرضه الاول كاليغولا ونال فيه جائزة افضل اخراج في مهرجان قرطاج المسرحي الاخير.

وقد صار من الصعب الحديث عن الحركة المسرحية في سورية مؤخرا دون تسليط حزمة ضوء متأنية على اعمال الفنان جهاد سعد ومن الصعب ايضا ان تجد الوقت المناسب لتحاوره في زحمة مواعيده وارتباطاته. واذا اقتنصت الوقت. فلن يكون الحوار سهلا. بالرغم من وضوح مايطرحه الا انه كما في كل عروضه - لايدعك تنعم بالهدوء. ويصدمك عامدا ويدفع بك الى اجواء صاخبة ومدهشة.

وقفت في منتصف المسافة مابين الدعابة والاستفزاز وقلت له:

□ لمح بعض النقاد الى ان جوائز مهرجان قرطاج منحت على اساس التوازن؟ فقال:

■ عندما نكون بعيدين عن الحقيقة لانستطيع ان نناقش هذه الحقيقة وعندما نكون صادقين ونحن في صلب الحقيقة نستطيع ان نقول بمنتهى الصدق اننا نستحق اولا نستحق.

في الفن لايوجد وسط، اما ان يكون او لا يكون وهناك دائما هالة او وهم حول الفنان والعمل الفني. من خلال هذه الهالة يراه البعض ولايرون جوهر الفكرة ومن خلال هذا الوهم تطرح الافكار والاقوال ولأن هناك الكثير من الكذب والنفاق في تقرير الكثير من الجوائز قد يقال بأن هذه الجائزة ايضا اعطيت بنفس الطريقة او ان هذا الفنان نجح بنفس الطريقة. لا استطيع الحديث بشكل مباشر ولكن استطيع القول بأن عرض كاليغولا حصل على الجائزة من الجمهور والنقاد قبل ان تقررها لجنة المهرجان وهذا كان بالنسبة لنا شرفا كبيرا وشهادة وبصمة بأن هذه الجائزة حقيقية وبالتالي كان فرحنا حقيقيا.

احساسنا حاليا كمجموعة عمل هو ان مسؤوليتنا صارت اكبر وزاد الهم المسرحي ولو كانت الجائزة هدفنا الوحيد لكنا علقناها على الجدار وطبلنا وزمرنا وتوقفنا عن العمل المسرحي.

□ ماالجديد الذي طرأ ودفعك لتقديم كاليغولا مرة اخرى بعد ١٠ سنوات؟

■ في كل لحظة هناك كلام جديد وخلق جديد وروح جديدة يتحلى بها الانسان. والفكرة تتفاعل في العقل البشري ثم تخرج الى حيز الوجود. لو اعدنا الفكرة صرنا في حيز آخر من الزمن قد يكون اعمق او ابعد او اعلى هناك اذا فكرة جديدة وروح جديدة وحركة جديدة. من الناحية الشكلية تقريبا كان نفس العرض ولكنه انفتح على اخراج حركي اوسع وقد اضفت مجموعة حركية تجسد اللحظة الايقاعية للعرض وتجسد الحدث وتعكس هذا الحدث كمجموعات على خشبة المسرح كان العرض متجددا من الداخل من ذوات الممثلين. كنا مستمتعين بمتعة خارقة كوننا كنا نحس بلحظات خلق حقيقية كل يوم على خشبة المسرح هذا الشيء اضفى روحانية خاصة.

عدت الى كاليغولا بعد عشر سنوات تحت رغبة مجموعة العرض. طبعا كانت مغامرة قاسية جدا على الممثلين وعلي حيث كان مطلوبا مني ان اعود لتقديم كاليغولا بعد أن قدمت عرضين وعلى ان اقدمه بصيغة مختلفة وجديدة.

باختصار كانت العودة لعرض كاليغولا مغامرة مسرحية بالمعنى الحقيقي للكلمة والحمد لله يعني فشلنا!

□ لكل عرض من عروضك لون خاص ودهشة مميزة واول مايخطر في البال هو كيف يصنع جهاد سعد عروضه؟

هل تسمح لنا بزيارة ورشتك المسرحية؟ نريد ان نتعرف الى طريقتك بالعمل المسرحي!

■ انا عندما اختار نصا اختاره من خلال تقاطع هذا النص مع فكرة ماأريد ان اطرحها على خشبة المسرح طبعا بطريقة تتناسب مع الفكرة من ناحية البنية الدرامية ومن ناحية البعد الادبي او الفلسفي للفكرة.

لان لكل فكرة رموزها التي تنعكس فيما بعد على طريقة التعامل سواء مع الممثلين او مع الاضاءة او مع لون الملابس.. وطبيعة كل عرض كوحدة فنية مستقلة.

تبدأ التدريبات فيما بعد مع الممثل من غير نص على الاطلاق حيث نعمل لمدة شهور عديدة ويوميا لساعات طويلة فهناك خط عام او ارضية واسعة نتدرب عليها. ثم تبدأ تأخذ بعدا اكثر خصوصية بالاعتماد على وسائل التعبير الخاصة بالفكرة المطروحة حتى نصل الى الجو المناسب للعرض. ثم يأتي العمل على النص بعد مرحلة التدريبات الاولى بحوالي شهرين او ثلاثة اشهر يوميا ولمدة اربع او خمس ساعات متواصلة ومستمرة. الروح العامة يجب ان تتوافر في المجموعة والحضور الدائم والكامل لكل اعضاء العمل غياب خلية عن الجسد يعني موت هذه الخلية اوعدم قدرة الممثل على الانخراط في المستوى الاعلى للارتجال اليومي او الارتجال اللحظي لان الارتجال هوالذي يخرج العرض.

انا لااعمل بالاخراج بطريقة تقليدية ولا احب الطريقة التقليدية والا لكنت جلست وراء طاولة واعطيت التعليمات.

الارتجال يحترم ابداع الممثل ويحترم احاسيس الممثل وعالمه الداخلي وتصوراته الشخصية. هذا بالاضافة الى ان الفكرة تتطور وتأخذ اشكالا جديدة من البعد المنظور اي الجمالي الخارجي ومن الناحية الدرامية اي تفسير النص. فعندما يحقق المخرج رسما شاملا وكاملا للعرض قبل بداية التدريب مع الممثلين يقع في مطب الجمود وعدم القدرة على تفجير طاقة الممثل او تفجير الحركة وهذا مايجعل الارتجال ضرورة وانا اعتمد عليه بالدرجة الاولى ولأن لهذه الطريقة مواصفات خاصة جدا فيجب ان يتحلى الممثل بلياقة بدنية عالية المستوى وان يكون على علاقة بهذه الاجواء.. هناك حلقة من التدريب يخرج منها الكثير من الممثلين.. مايحدث هو اختيار ممثلين مناسبين ليس فقط للادوار وانما مناسبين ايضا لهذه الطريقة وقادرين على تحمل التدريب القاسي اليومي بمستوى ثلاث او اربع ساعات يوميا وقادرين على الاستمرار بنفس الشحنة والطاقة الروحية.

انا حين اعمل بنفس الفرقة المسرحية اتمنى ان يكون هناك ممثلون ثابتون في هذه الفرقة ولكن هناك دائما ارادة عامة بأن ترفد المجموعة بدم جديد من الوجوه الجديدة خريجي معهد او هواة او من المسرح الجامعي لكي يحدث هذا التفاعل المستمر والدائم ولا يحدث انقطاع بين جيل وآخر.

□ ماهي طبيعة العلاقة مع الممثلين؟

■ بما ان العمل ليس تقليديا فليس هناك علاقة تقليدية مابين «مخرج ، ممثل» او «ممثل، نص» «نص، مخرج» ..الخ ليس هناك شيء تقليدي انا لاارى الشخصيات كما يراها الممثلون.. انا اعطي الخط العريض للشخصية والممثل هو الذي يوحي الي بارتجالاته وبثقتي التامة بأن لهذا الممثل وسائل تعبير يستطيع ان يصل من خلالها الى النضج الكامل للشخصية معتمدا على احساسه الشخصي وعلى روحه وعلى جسده..

هذا بالاضافة الى اننا عندما ننطبخ معا وبالتسلسل على نار التدريب الهادئة نصل الى مرحلة نستطيع ان ندير حوارا مشتركا مفتوحا بسوية تقريبا مشتركة ومباشرة ولايكون هناك خلاف.

انا مع النبتة البرية. الفن كالنبتة البرية ينمو بشكل عمودي.

ولا استطيع ان امنع نمو هذه النبتة ولا احب ان اضع عائقا امامها. لذلك لا اعطي اي ملاحظة لاي ممثل على الاطلاق.. اترك له حرية الابداع بالكامل. انا حين اعمل بالمسرح كمن يمسك الشراع بيد والدفة باليد الاخرى واحاول الوقوف بأقدام ثابتة كي لايأخذني التيار.. اذا حدث خلل بالمركب فيجب ان اعدل المسار قليلا.. ولكن لاتستطيع ان تجبر بحارا على رفع الشراع اثناء العاصفة اذا كان هذا البحار لايملك ذراعين قويتين. وبالنهاية انا ضد اي شكل سلطوي على خشبة المسرح. او اي شخص يفرض ذاته كاسلوب. هناك تفاعل .. انا أؤمن بالتفاعل الذي يؤدي الى روح عامة تؤدي الى ارتجال عرض عن طريقة مجموعة افكار من مجموعة اشخاص.

قطعا هناك رؤية ارى من خلالها العرض. وعندما يأتي العاملون معي الى الخشبة الممثلون والفنيون ويطرحون علي افكارا ابداعية ايضا قد تضيف الى ماأرى رؤية جديدة اخرى. لاشك اعمق رؤيتي وتتوسع الفكرة لكي يحدث هذا التفاعل الذي قلت لك عنه ويؤدي بالتالي الى مصلحة العرض والى جماليات اخرى جديدة.

□ كاليغولا النص لالبير كامو. واواكس نص واخراج جهاد سعد. حدثنا عن تجربة اخراج النص الادبي وتجربة المخرج المؤلف من خلال هذين العملين اخذا بعين الاعتبار الجمالية الخاصة بالنص الادبي؟

■ هناك فارق كبير. ان يختار المخرج نصا ادبيا لاي كاتب كان فهو يختار مادة ادبية او درامية جاهزة وعليه ان يستخدم معها اسلوبه الشخصي وهذا مايسمى بالاعداد. على المخرج ان يحافظ على الجوهر الاساسي الذي يريد ان يطرحه على الخشبة ويغربل الباقي طبعا من خلال الرؤية الخاصة بالمخرج.

هذا ماحدث معي في مسرحية كاليغولا.. حذفت الكثير من النص..

وضغطت عدد الممثلين من ٢٤ في النص الاصلي الى ٨ في العرض ومن عدة اماكن الى مكان واحد. ثم اضفت مجموعة حركية لها علاقة بايقاعات العرض ولاعلاقة لها بالنص الاصلي على الاطلاق.

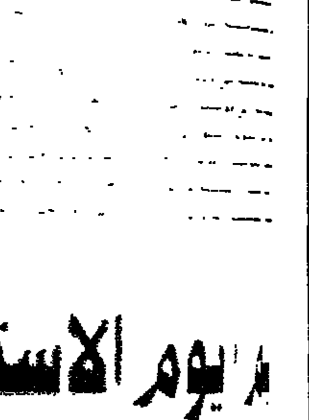
بمعنى انا اخذت العجينة الموجودة في النص وعجنتها عن طريق الارتجال والابداع اللحظي للممثلين حتى وصلت الى كاليغولا كما في العرض.

اما في اواكس.. الحقيقة ان نص مسرحية اواكس ليس نصا بالمعنى التقليدي للكلمة وقد قيل (وهذا للنقاد) فيما بعد انه ليس هناك نص مسرحي في اواكس انا لم اقل ان هناك نصا ادبيا في اواكس لانني لم اعتمد اساسا على نص مكتوب.. هنا النص يأخذ شكلا آخر وبعدا آخر هنا النص هو ماينص عليه العرض. البعد البصري نص. الحركة نص. اللون نص. كل ماهو قائم على الخشبة نص.

□ اعتقد ان اواكس اخذت شكلا مختلفا عن كاليغولا لانه لم يكن هناك نص بالمعنى التقليدي.

■ انا ضد الراوي حاليا على خشبة المسرح.اي راو على المسرح شيء ممل وكئيب في نهاية القرن العشرين عصر الاتصال السريع والعواطف المكثفة والافكار المكثفة والمعلوماتية. المسرح ليس مكانا للسرد والتعليم. وقد سقط الراوي تماما وبدأت الرموز تأخذ دلالات اخرى. من الممكن ان نقدم المسرح اليوناني متحفيا كلاسيكيا كما هو. او مسرح شكسبير كما هو ليصبح بدعة او متحفا مسرحيا.

اما اذا اردنا ان نحرك النصوص الكلاسيكية في العصر الحديث فهناك وسائل تعبير اخرى. نتطرق الى تفجير النص واعادة صياغة النص ونوعية جديدة من اجساد الممثلين وافكار الممثلين وطرق اداء مختلفة. خضت في اواكس تجربة المؤلف المخرج والممثل ايضا لانني داخل الرؤية ولست منفصلا عن الرؤية وبنفس الوقت اعمل بالعين الثالثة ارى العرض من الخارج لاكون في داخله كممثل. ربما وجود مجموعة متماسكة ومتراصة تفهم الطريقة التي اتعامل من خلالها تستطيع ان ترفع مستوى الحوار وتختزل مستوى الجهد المطلوب مني ان اكون المؤلف والمخرج والممثل بآن واحد. العملية محتاجة الى تركيز عالي المستوى ومحتاجة الى رفع سوية منسوب الطاقة الروحية للممثل لكي يستطيع ان يرى العرض بكليته المطلقة ولاينفصل هذا الجزء عن الكل وانا اصبح جزءا من هذا الكل.



جهاد سعد كاليغولا ٩٥-١٩٩٦

الارتجال هوالذي يخرج العرض

طبعا هناك ارهاق وتعب هناك عمل جدي صارم ودؤوب. هي تجربة شاقة ومتعبة ومرهقة وممتعة بذات الوقت.

□ هل تفقد اعصابك؟

■ طبعا جدا.. اثناء التدريب نادرا جدا ولكني افقد اعصابي بشكل شخصي بعد التدريب ادخل بحالات معذبة. هذا التدريب يحتاج الى العناء والتركيز والعزل عن المشاكل. ومن منا ليس لديه مشاكل. نحن مليئون بالمشاكل وان تحاول ان تعزل نفسك كما يقول بيتربروك ان تعزل نفسك وسط المدينة عن كل المشاكل لتصل الى الابداع الخالص هذا امرا ليس سهلا.

وقد تحدث لخبطة مابين العملية الابداعية الصرفة «الخلق» ومابين الحياة اليومية.. فطبعا افقد اعصابي. الآن اصبح الموضوع اقل حدة.. لانني ربما امتلكت خبرة اكبر.

ولكن في البدايات كان يحدث بيني وبين نفسي مشاكل كبيرة.

يعني ياما نطحت رأسي بالجدار.

□ ماذا تعد لنا هذه الأيام؟

■ هناك عملان الاول هو مسرحية تياترو. حتى الآن اسمها تياترو. كان اسمها العصابة الشريفة. النص من تأليفي وهو يتحدث عن موت القيم وموت الروح الانسانية ومحاولة الاعاقة.

امام المبدع ومحاولة اعاقة الحقيقة. او طرد الحقيقة من على خشبة المسرح. وفي النهاية هذه المسرحية التي اسمها مسرحية هي مسرحية ايضا.

تطرح ازمة المسرح بشكل عام. ازمة المثقف ازمة الانسان البسيط كيف ان هناك عوائق كثيرة امام اي شيء حقيقي او مبدع على الخشبة . وبالنهاية يحترق كل شيء

□ والعمل الثاني.

■ حاليا انا بصدد بروفات لمسرحية اسمها خارج السرب تأليف الاستاذ الكبير محمد الماغوط. خارج السرب قوامها ١٤ ممثلا وتتحدث عن الواقع الراهن في الوطن العربي.. واشياء .

الحقيقة انا لااجيد الحديث عن عرض مسرحي قبل ان يكون ظاهرا للعيان دائما هناك حاجز لانني اعتمد الارتجال لذلك اخاف ان احكي اي شيء يكون خارج الاطار الذي سأعمل خلاله.. او اعمل على تغييره.

□ ماهوالقاسم المشترك بين رؤية جهاد سعد ورؤية محمد الماغوط في خارج السرب؟

■ عندما قرأت النص تحرك في داخلي شيء ما فكرة معينة اريد ان اطرحها على الخشبة. شعرت ان نص الماغوط وافق الشيء الذي اريد ان اطرحه حاليا على الخشبة.

انه نص يمس كل انسان عربي ويمس مصيرنا الحالي في الوطن العربي. ويمس كل التناقضات التي نمر بها في الوطن العربي وكل مايحدث حاليا في الساحة العربية. هذا النص يتدخل كثيرا في الواقع اليومي في ابن الشارع في الحارة.. في تكويننا النفسي.. خطورة هذا النص في انه بسيط جدا. وحساسية العمل على نص للماغوط تكمن في ان الماغوط مباشر وعفوي وصادق.

□ متى يمكن ان يتم عرض العملين؟

■ من الممكن ان يتم عرض خارج السرب في بدايات ٩٧ طبعا على مسارح دمشق اولا ثم على مسرح المدينة ببيروت وهناك فكرة لتحريك هذا العرض في عواصم الوطن العربي

اما عرض تياترو ففي نهاية ٩٧ وبداية ٩٨ ان شاء الله

□ سنحضر

■ اهلا وسهلا

□ شكرا جهاد

■ شكرا

منحوتات منقذ سعيد:

برونز يسبح في الفضاء

تحليل: نجوم الغانم*

بينما ينشغل الكثير من النحاتين اما بالجوانب التزيينية او المضمون يتجه آخرون الى الاهتمام بالبناء بما فيه من قياسات هندسية تشمل توزيع الكتلة في علاقتها بالفراغ لخلق توزان يكون هو بحد ذاته احد جماليات العمل الفني.

منقذ سعيد

من بين هؤلاء الفنانين النحات منقذ سعيد والذي شارك بأعماله مؤخرا في معرض انتقال الثقافة بالشارقة ومعرض «فلكلور غاليري» بابوظبي.

عرض سعيد عددا لابأس به من القطع البرونزية التي تعتمد في مجملها على فكرة التوازن بين الكتلة والفراغ وكذلك على الحركة والخفة. ونرى من جانب آخر كيف تتجلى في بعض اعماله تقنية خلق الوهم او الايهام. وبالرغم ان الفنان يستخدم مادة البرونز المعروفة بثقلها وبصعوبة تشكيلها الا انه ينجح، من خلال استخدامه خطوطا دقيقة وفراغات كبيرة في العمل الواحد، في جعل منحوتاته تبدو كأنها قد شكلت في الفضاء. على سبيل المثال نرى في «السقوط الحر» كيف ان الشكل بني على خط عمودي واحد يمثل اليد، بينما تسبح بقية اطراف الجسد افقيا في الفضاء بانسجام ومرونة شديدين.

في المنحوتتين «علاقة» و«علاقة» تأكيد اكبر على لعبة التوازن وتحديد الفراغ. فبينما يفصل الخط المائل على شكل نصف دائرة مابين الشخصية البشرية العلوية والشخصية السفلية في العمل الاول نرى في عمله الثاني خطا عموديا طويلا يربط المجسم الاعلى بالآخر في الاسفل. اما في «المهرج» او «المهرجون» فتعتبر قاعدة البرونز الثقيلة هي الحامل والموازن الاساسي لكل عمل.

الحركة

تتضح الحركة بشكل كبير في «المهرج» و«السقوط الحر» فبالاضافة الى الاصرار على خلق توازن فراغي، يلجأ سعيد الى جعل شخوصه تبدو وكأنها متحركة على الرغم من انها ثابتة. هذا الاحساس يتعزز عندما يعرض الفنان عمل «المهرجون» الواحد الى جانب الآخر بحيث يقوم كل منهم بحركة مختلفة. ميزة هذا العمل ان الشخصية هي واحدة، اي ان المهرج ذا الصفات المحددة ثابت بينما تتغير حركته، وينطبق الامر نفسه ينطبق على «السقوط الحر».

الايهام

في جميع الاعمال تتجلى حرفية سعيد مع مادة البرونز الثقيلة. نتبين ذلك عندما يقوم بايهام المشاهد ان اعماله خفيفة الوزن. وفي الحقيقة لو قمنا بحمل اي منحوتة فسنرى كيف انها ثقيلة لحد كبير. يحدث هذا التوهم نتيجة استخدام النحات - كما ذكرنا أنفا - خطوطا دقيقة وطويلة او مائلة وايضا عن طريق ترك فراغات واسعة مابين الاطراف ليبدو العمل كأنه معلق او يسبح في الفراغ.

«الجزء الآخر» يعتبر ايضا مثالا على الايهام. فعندما يثبت سعيد نصف المجسم بقطعة مرآة وبشكل عمودي فان هذا يخلق احتمالين، الاول هو ان العمل يكتمل من خلال انعكاسه في المرآة، اذ يبدو وكأن الجزء الآخر قد اتصل به. لكننا عندما ننظر للعمل من واجهته المقابلة مباشرة للعين نظن ان النصف الآخر انما يكتمل داخل المرآة او ربما خلفها. والحقيقة انه لايوجد اي شيء في الخلف عدا خلفية المرآة غير العاكسة. هذا العمل هو الوحيد المختلف عن جميع الاعمال سواء في بنائه او في عناصر تركيبه ويعتبر من الاعمال الابداعية المهمة والبارزة في مجموعته المعروضة في هذا المعرض.

يبقى أخيرا القول ان منحوتات منقذ سعيد لاتقل في قيمتها الفنية عن تجارب الفنانين المميزين الذين برزوا منتصف هذا القرن في اوروبا، فاعماله دراسات هندسية لحرفي يجيد انشاء اعماله. والناظر الى اسلوبه في توزيع الكتلة وعلاقاتها بالفضاء، بالاضافة الى ديناميكية الحركة والتحكم في توازن المجسمات سيكتشف انه امام مهارة فنان عربي مميز.

* شاعرة من الامارات

«السقوط الحر»

«الجزء الآخر»

«علاقة ١»

«مهرج»

«مهرجون»

«علاقة ٢»



الفرقة القومية للآلات الشعبية

التجربة الرائدة في عكس التراث السوداني

عرض - راشد احمد فضل

■ التنوع الثقافي الذي يتميز به السودان دون غيره من البلاد الاخرى لاتساع مساحته وتعدد القبائل والمناخات جعل تراثه الموسيقي متنوعا.

وارتبطت معرفة الموسيقى السودانية بمعرفة الاصول الثقافية والعرقية لكافة القبائل والاجناس التي تعيش في السودان، لان الرؤية مشتركة بينها في الاحساس والموروث الثقافي والحضاري.

وهنالك خلاف بين المهتمين بشؤون الموسيقى السودانية حول هوية الموسيقى السودانية، فمنهم من يرى انها خليط من الموسيقى الافريقية والعربية والبعض الآخر يتمسك بأنها تجربة خالصة، ولكن البحث مستمر عن هوية الموسيقى السودانية واصولها ونعني بها الموسيقى التي تحمل كل الصفات القومية للشعب السوداني عبر تاريخه الطويل، وهنالك اشارات هامة في حركة الثقافة السودانية وفي موسيقاه التي عايشت التنوع في التكوين السوداني.

والموسيقى القومية السودانية موجودة ولكن علينا ان نجتهد في البحث عنها وتقنينها وتحريكها بالوسائل العلمية خاصة وان المجتمع السوداني مازال متماسكا.

الآن تشهد الساحة الفنية الغنائية في السودان محاولة جادة يقوم بها الباحثان الموسيقيان الملحي سليمان ،جراهام عبد القادر تتمثل المحاولة في الفرقة القومية للآلات الشعبية، والتي يعرضان من خلالها اغنيات التراث الشعبي بمصاحبة آلات شعبية بدائية تتعامل بها القبائل في نواحي السودان.

ولقد وجدت هذه التجربة الاشادة والاستحسان في كافة القطاعات الفنية داخل البلاد وخارجها، فقد قالت مذيعة تليفزيون الشرق الاوسط (M B C) كوثر البشراوي في برنامجها «السهرة المفتوحة» يوم الخميس: ١٤/١١/١٩٩٦م والتي قدمت من خلالها اعمال هذه الفرقة، انها على كثرة تجوالها في البلاد وبين العباد لم تصادف مثيلاً لهذه الفرقة.

«الاتحاد» التقت الاستاذ الملحي سليمان مدير عام الفرقة القومية للآلات الشعبية والاستاذ بالمعهد العالي للموسيقى والمسرح وطرحت عليه العديد من الاستفسارات والاسئلة المتعلقة بهذه الفرقة.

□ الفكرة والميلاد:

يقول الاستاذ الملحي كانت بداية التفكير الجاد مع المهرجان الاول للموسيقى التقليدية وهي فكرة ومحاولة لمزج الآلات الشعبية مع بعضها البعض وقد شارك في ذلك الكثير من اهل الموسيقى في السودان، وبعد ذلك تبلورت الفكرة بمساعدة الاستاذ جراهام عبد القادر قائد الفرقة.

وقد بدأت الفرقة في عكس نشاطها في مارس عام ١٩٩٤م وتسير الآن في الاتجاه العلمي المرسوم، وللفرقة اكثر من عشرين عملا غنائيا ونفذت الفرقة خلال العامين الماضيين وهي فترة ميلادها اكثر من ٧٠ عرضا.

□ المضمون:

تتوغل الفرقة في ماضي التراث السوداني بكل قومياته وثقافاته من اجل بعث هذا التراث بالاسلوب العلمي الصحيح مع الحفاظ على الفكرة اللحنية والتطور الطبيعي للحن. وبما ان السودان به العديد من اللغات واللهجات فقد راعت الفرقة هذه الخاصية واعطتها الاهمية القصوى، فتناول الاغنيات يتم باللهجات المحلية لكل منطقة، فهناك اغنيات من جنوب السودان وشرق السودان بنفس اللهجات المحلية وجدت قبولا من السودانيين بمختلف هوياتهم.

□ الهدف من قيام الفرقة:

الهدف الاستراتيجي لهذه الفرقة هو تعميق مفهوم الوحدة الوطنية وسط اهل السودان عن طريق انصهار وتفاعل الاغنيات لتأخذ شكلها القومي بالنظر للموروث الايقاعي والغنائي الضخم، واستطاعت الفرقة ان تنقل اغنيات المناطق الريفية الى المجتمع السوداني في كل موقع عن طريق اجهزة الأعلام المختلفة والحفلات القومية.

وتهدف الفرقة ايضا للخروج بالاغنية السودانية الشعبية التراثية من دائرة المحلية الى رحاب اوسع وربطهما بالتجربة الانسانية العريضة.

□ الشكل الفني للأداء:

الشكل الفني لأداء الفرقة يتكون من مجموعة الفتيات والرجال في شكل غنائي يتخذ الجماعية التي تتميز بها الاغنية الشعبية السودانية ويتم اختيار اعضاء الفرقة حسب المهارات الفردية في عزف الآلات وهناك عدد من خريجي المعهد العالي للموسيقى والمسرح.

اما اختيار الاغاني التي تقوم بأدائها الفرقة فيتم بواسطة لجنة مصغرة من اعضاء الفرقة، كما تأخذ الفرقة بآراء بعض الفنانين الذين ينظرون لهذه الفرقة والتجربة بجياد، وهذه الاغنيات هي اغنيات شعبية راسخة، بجانب بعض الاعمال المميزة المعاصرة.

□ آلات العزف المصاحبة للغناء:

تحاول الفرقة استخدام الآلات الشعبية السودانية الاصيلة التي يمكن ان يستخلص منها اكثر من صوت بعد ان تتم معالجتها فنيا وصهرها جميعا وفق منهاج علمي شريطة الا تفقد خصوصيتها مع مراعاة طبيعة الآلات الادائية وطريقة ضبطها. وهذه الآلات مأخوذة من مناطق السودان المختلفة.

فهناك آلة (اليالبو) التي تستخدمها قبيلة الزاندي، بجنوب السودان في أداء الاغنيات والرقصات المحلية وتتكون من مجموعة اخشاب توضع في صف واحد تدريجيا وكل جزء يخرج صوتا مختلفا وهي تشبه الى حد بعيد آلة البيانو في نوعية الاصوات التي تخرج من الآلة.

وتستخدم الفرقة آلة (الطنبور) وهي الآلة الاكثر انتشارا في السودان حيث تستخدمها القبائل في نواح كثيرة من السودان غير انها اشتهرت عند قبيلة (الشايقيه) في شمال السودان، ومع اختلاف المسميات لهذه الآلة الا ان شكلها واحد. كذلك تستخدم الفرقة آلة (الادنقو) التي تستخدمها قبائل الاستوائية. وهنالك مجموعة (الطبول) بمصاحبة (التخاليل) وهي تصاحب الايقاعات وتتميز بها الاغنيات الشعبية.

وتستخدم الفرقة ايضا آلة (ام كيكي) وهي آلة تستخدمها قبائل غرب السودان خاصة قبائل دارفور.

ويواصل الاستاذ الملحي قائلا: ان الفرقة تسعى لاضافة آلات شعبية اخرى مثل الدونقو والكوندي والوازا وهي آلة الاكثر انتشارا في مناطق جنوب النيل الازرق والانقسنا، وبهذه الاضافة تكون الفرقة قد غطت معظم الآلات الشعبية التي تستخدمها معظم قبائل السودان.

□ المعوقات:

يقول مدير الفرقة القومية للآلات الشعبية اننا نخاف ان تموت هذه التجربة مثل غيرها من التجارب الناجحه في حركة الفن الغنائي السوداني.

وأول المخاطر التي تواجه هذه التجربة قضية الامكانيات المادية والمعنوية فعدد من افراد الفرقة احتمال مغادرتهم للبلاد لتحسين الوضع المادي وارد في اي وقت.

اما معنويا فالفرقة تحتاج الى دفعات معنوية خاصة من كبار الفنانين والمهتمين ومن المسؤلين في قمة الجهاز الثقافي، حتى تستمر الفرقة لتقدم كنوز الفن الشعبي المدفونة في مناطق السودان المختلفة.

الملحي سليمان

قبة المسرح، حافة القصيدة

كافكا وقبعة الميل

جواد الأسدي

ثمة عروض مسرحية تبقى عالقة ببدنك، تدفع روحك للاستيقاظ، واخرى تركلها او تطربها ساعة مغادرتك المسرح.

هذا ما حصل لي تماما عندما شاهدت في باريس مسرحية (جوزيف ك) كافكا، التي اخرجها الفرنسي بتوازيه، يساعده في الاخراج الانصاري نور الدين التائه في مدن الله متلي باحثا عن مستحيل الدفء والطمأنينة.

احيانا يكون لوقع عرض مسرحي اثر في الروح والعقل يشبه وضع مهرجان مسرحي برمته اذا اخذنا بنظر الاعتبار خواص ذلك العرض من الناحية التحديثية البصرية ذات المناخ التكويني النحتي المرفوع على عكازات سينمائية، دلالية، اشكالية، تدفع بالسؤال الوجودي الالتباسي الى اقصى احتمالات ثرائه، افقيا وعموديا.

منذ اللحظة الاولى يصدمك الميلان المسرحي وزاوية الانحراف لما اعتادت العين عليه من الناحية المنظورية، كأنما يريد المخرج الذي هو نفسه مصمم الديكور ان يحرضك على اعادة هضم التكوين السينوغرافي بمعناه المعاصر، مهشما بذلك ثبات المنصة، مؤسسا تلاوين حركية تنجذب نحو الميلان في المسرح، الذي يصبح المدخل الفعلي لتفسير الشخصيات والاضواء ومساحات النحت.

الميل، الميلان، الانكسار من الاعلى الى تحت او من تحت الى فوق، الفتحات غير المنظورة التي تنبيء بين فترة واخرى عن احتمالاتها، كل هذا وسواه يضع العرض المسرحي الكافكوي في مناخ سوريالي مجبول بواقعية كشفية، تأويلية تريح القناع عن تصدع الارواح وانكساراتها ودخان حرائقها. لتضعنا جميعا، ممثلون وجمهور في مشهدية غربوية ليس للنص فيها مكان الصدارة، انما للاشارات والهسهسات، والتأتآت والتلعثمات وهدر سلطة الادب وتكسير النص بما يتساوق مع آراء انتونان آرتو التي تحث المسرح لابتكار قاموس نصي بصري يغتال الثرثرة النصية، التي تقوم على الادب.

شخصيات كافكا تميل الى الميل، الكسر، والانجذاب نحو الاتربة والاردية الممتلئة بحرارة الاثام والذنوب. انما يفعلون ذلك كله في معاندة مع الثبات والانجراف نحو المعنى، ثم كسر الايقاع الواحد، والانخراط في دوامة الالتفاتات واللاكلام والتخرصات.

هكذا هو حال شخصيات كافكا مبهورة بالانوار. جاثمة في الاقبية التحتانية حيث لا نور.

كأنما في مسرحية (جوزيف ك) نوعين من الممثلين. منهم من يعيش على سطح خشبة المسرح واخرون ينفردون بالاقبية. ويزمجرون، ينتحرون. من كثرة صراخهم وعدم قدرتهم على الموت يحفرون في السقف فتحات ضيقة تقذفهم الى خشبة المسرح، عراة بلا اردية ولا اجنحة ولا اصوات، حيث يخسرون والى الابد فرصتهم التاريخية في ترتيل نصهم المؤجل ابدا. المحتوف والمنسي ابدا.

الممثلون بعلو قاماتهم، لاهم ذكوريون ولا انثويون، انما من كثرة الصقيع الذي ينام بين كوريدورات اجسادهم، اصبحوا معجونين بالبرود الجسدي، فاقدين الشهوة، شهيتهم مربوطة بعجزهم.

على الارجح ان عدد غفير من فتيان كافكا في مسرحيته الاخيرة فقدوا ملامحهم في اقبية مدهونة بالكافور والسفلس. لا اضواء في العرض انما قناديل تطلع من اقدام الشخصيات، ولا تمثيل مدرك، او معمول عليه، انما ممثلون يشخصون قتلهم ونفيهم على المسرح. لا نار ولا ايقاع متوتر في العرض المسرحي (الكافكوي)، انما اداء تمثيلي بارد. ينبيء عن انفجار بركان لا ينفجر!!

لاجل هذا كله فانهم مازالوا يبتلعون النيران، يلوكون الوقت والنوم والغيبوبة. نهلستيين، عدميين، متوضعين، هاملتيين، حتى العظم.

فيلم (يوم الاستقلال) وشعوذة هوليود!

عبدالله خليفة *

■ يعبر فيلم (يوم الاستقلال) الامريكي، ذو التقنيات المدهشة، عن تناقضات السينما الهوليودية، حيث تتجاوز الامكانيات والاشكال التعبيرية الضخمة والافكار الفقيرة والدعاية الفجة.

الفيلم من اخراج «رولاند إموش» والذي سبق ان عرض فيلم بوابة النجوم، ونسب بناء الاحرام وتشكيل الحضارة الفرعونية لاناس قدموا من كواكب اخرى!.

الفيلم يروي عن هجوم تشنه اجرام سماوية بعيدة ضد كوكب الارض، وهي تستخدم اطباقا طائرة هائلة تحوم فوق المدن الكبرى في العالم، وتقوم بتدميرها والاستيلاء عليها.

وبينما لاتستطيع مختلف الحضارات والدول في العالم التصدي لهذا الغزو الشرس، فان الولايات المتحدة هي وحدها التي تستطيع ان تقود هجوماً كاسحا ضد الغزاة ينتهي بتدمير الاطباق الطائرة وقتل كائناتها الغريبة!.

الرئيس الامريكي الذي يتصف بعواطف «انسانية كبيرة»، حيث يهتم بزوجته الغالية، والضائعة فيما بعد، والذي يسهر بحنان على ابنته، والذي يرفض اطلاق رؤوس نووية على الاطباق الغازية، هو الذي يأمر اخيرا، بعد ان رأى عمليات الابادة التي تشنها الاطباق ضد المدن الامريكية، باطلاق الصواريخ حاملة الرؤوس النووية على الاطباق وتصفية كائناتها الغازية الغريبة ذات القدرات التدميرية المروعة!.

ويقدم باكتشاف شفرة الاطباق الملجمة عالم يهودي يقوم بدوره «جيف جولد بلام»، وهو الذي يعد من القيادة العلمية والرجية لامريكا! حيث استطاع ان يكتشف الشفرة ويرسل فيروسا داخل اتصالاتها بحيث يعطلها عن العمل ويسمح للمقاومة الارضية بالهجوم.. ولم يختار الفيلم يهوديا كمنقذ للعالم، اليهودي دون غيره؟! .

ويضع الفيلم حكاية مبسطة، تمثل تجانس وتوحد المجتمع الامريكي في وجه العدو، فالطيار الاسود ستيف هيلر ورفيقته ياسمين الراقصة بلحدى علب الليل والفلاح المكافح الذي خطفته احدى هذه الاطباق ذات مرة، وسكان المناطق المهمشة، والكلب، وكل هؤلاء يتجمعون للدفاع عن الارض الامريكية، كمحاولة لخلق عاطفة وحدة وطنية في وقت يتمزق فيه المجتمع الحقيقي بفعل صراعاته السياسية والاجتماعية ومظاهراته وحرائقه!.

الامكانيات الفنية مبهرة، فنحن نشاهد اطباقا هائلة تمتد فوق مدن حقيقية، فيحدث تركيب مدهش بين الفنتازي والحقيقي، فيتضافر فعل الاطباق وجوها الغريب، الذي تستخدم في صناعته ألعاب الاتاري، والمشاهد الملموسة والفعلية من احداث رهيبة في الشوارع كاحتراق البنايات والسيارات.

وتتوجه الحبكةُ المثيرة - التي تمتد بعض اطرافها ولقطاتها السريعة في كوكب الارض كله - الى تنامي فعل المقاومة لدى الرئيس الامريكي وقيادته، وبعض الناس البسطاء، ويتحقق النصر بفعل عناد الرئيس والعالم اليهودي وتضحية الزنجي..

وتعبر الحكاية عن اشكال جديدة من الشعوذة ذات الدلالات السياسية الامبريالية. فبدلا من العفاريت والسحرة وسكان القبور ودراكولا وغير ذلك من الموتيفات الغرائبية المجسدة للشر، فان الفيلم يبتكر عفاريت فضاء، يمتلكون قوى خارقة، يسلطونها ضد الاخيار، وهم هنا بشكل خاص الامريكيين.

ويتمظهر هؤلاء العفاريت بشكل «علمي»، فهم سكان الفضاء الخارجي، ويمتلكون قوى صناعية هائلة، وقدرات جبارة، ولكن كل ذلك هو امر خادع، وغير علمي، فمن يمتلك القدرة على تجاوز الفضاءات السحيقة والدخول الى المجموعة الشمسية بكل بساطة، كيف يحتاج الى وقت طويل لكي يدمر بعض المدن؟! وكيف لايمكنه ان يطلق قدراته الهائلة من مسافة بعيدة ضد هذا الجرم الصغير؟!.

لكن المشكلة الاعمق تبقى مع ذلك اخلاقية ورؤيوية. فكيف يمكن «لاناس» متطورين، ونفترض انه من المستحيل حدوث تطور علمي هائل بدون تطور اخلاقي واجتماعي مماثل او مقارب، ان يقوموا بمثل هذه الفظائع والوحشية، ودون ان يقوموا باية اتصالات معرفية بمن يريدون ابادتهم؟!. والأدهى من ذلك، لماذا يأتون الى جرمنا الصغير ليسيطروا عليه وامامهم الكواكب الضخمة الخالية او المجرات الهائلة؟!.

ان هذه العقلية الشريرة لايمكن ان تصدر الا من افراد وجماعات فكرية ارضية هي التي لديها هذه التناقضات اللااخلاقية! وللأسف فلننا نجد التقنية الهائلة والتكنولوجيا المرعبة موجودة لدى امريكا وغيرها من الدول الرأسمالية، وهي التي جربت القنابل النووية فوق مدن اليابان الجريمة حتى يومنا هذا!.

وهي التي قامت وتقوم بغزو الدول الضعيفة والفقيرة والاستيلاء على كنوزها وخيراتها باشكال فظة كما كانت سابقا، وباشكال مقنعة كما يجري حاليا.

إذن فان الحرامي واللاانساني، كي يخفي سرقاته ووحشيته، وكي يصنع من نفسه بطلا وانسانا، فلابد ان يتخيل اعداء وهميين، لن يقود تصويرهم وفضحهم، الى اشارة اية دعاية ضد استغلاله لجماعته الانسانية.

من هنا فانه حين يصنع سكان الكوكب المجهول بتلك الهيئات الغرائبية، نجد ان ثمة هيكلاً عظميا يشبه الانسان، وان ثمة خيوطا تشدها للكائن الوحشي المتخفي في المجتمع البشري!.

ومثلما حدث في قصص وافلام الخرافة الدراكولية والاجرامية، فان القوى التي تمتص الدم البشري، او العمل البشري، ستظل مغيبة ومجهولة، وستوضع قوى وهمية وخرافية تموه وجود مصاصي الدماء الحقيقيين.

وستكون اللعبة مثيرة حينما تُحول ذات الاموال المأخوذة من قاطعي التذاكر وزبائن الصالات والشركات، الى فنتازيا غرائبية تدهشهم وتسرهم وتغيب وعيهم، وبدلاً من اعتقال اللص يتم التصفيق له، وبدلا من رؤية الرئيس الامريكي كمسؤول اول عن نظام نهب الشعوب الفقيرة وتدمير افريقيا الخ... فانه سيغدو بطل المعركة ضد الكائنات الوهمية، التي يستطيع التغلب عليها أي طفل في لعبة الاتاري الملونة المدهشة!.

* قاص وروائي بحريني

هجرة الكلام

بقلم هشام هشام

كونديرا.. الوباء الابيض

كانت باريس ولم تزل المدينة التي تصنع الادباء، وتقف وراء شهرتهم وعالميتهم.. وهي معبرهم الى «نوبل» وغيرها من الجوائز الادبية الدولية المرموقة.

ولولا عدسة باريس لما عرف العالم «كافكا» ولا «كازنتزاكيس» ولا «ميشيما» ولا «بورخيس» الذي قال مرة ان باريس هي محطة الضوء التي اطلقته في العالم و«انا مدين لها ولدورها الثقافي الحضاري على مستوى الشرق والغرب قاطبة».

وكما اطلقت باريس هذا الجيل من العمالقة المعاصرين، وغيره من قبل، استمرت في رفد العالم بالاسماء الأدبية الكبيرة والمنتمية الى مختلف القارات. عبر نقل نماذج من اعمالهم بلغاتها الأصلية الى اللغة الفرنسية ومن هذه اللغة عبرت اعمالهم الادبية من جديد الى معظم لغات الأرض.. وكانت الوجبة هذه المرة اسماء من طراز: «غابريال غارسيا ماركيز»، «كارلوس فوينتس»، «اوكتافيوباث»، «ميغيل استورياس»، «خوليو كورتازار»، «ايتالو كالفينو»، «أمين معلوف»، «أدونيس» وغيرهم.. وغيرهم.

اما اشهر نجم ادبي اطلقته باريس عالميا في الأونة الاخيرة فكان التشيكي الكبير «ميلان كونديرا» الذي فاز وهو بعد لم يزل في بلده بجائزة «ميديس» الفرنسية عن روايته العظيمة: «الحياة هي في مكان آخر».. وقامت دار غاليمار العريقة بنشر هذا العمل الروائي وغيره من اعمال كونديرا وبخاصة رواية «خفة الوجود غير المحتملة» التي تعتبر من اهم اعمال كونديرا بإطلاق. والتي من المرجح ان ينال عن ابداعيتها لاحقا جائزة نوبل للآداب.

في هذه الرواية يتبطّن «كونديرا» أغوار النفس البشرية العامة وصراعها مع الذي يقودها الى حيث لم تكن تريد ان تذهب هذه النفس.. ويزداد ذوباننا في مصادفاتها وتوحلها ومصائرها الهازلة، الهازئة. المنطوية على حزن جواني ينمو فوق بعضه.

ومع كونديرا في «خفة الوجود غير المحتملة». يبدو العالم موضوع مجابهة، وليس موضوعا سرديا او وصفيا للمعقد. الا ان هذه المجابهة تظل تشبه مجابهة ذلك الانسان المضغوط في غير محيطه.. وهي مدعومة بصعقات او هزات عنيفة تنتاب الكائن البشري على طول مراحل حياته المختلفة.

ومدفوعا بظمأ مغامرته النفسانية والاجتماعية ذاتها، يدس «كونديرا» وعيه في تفاصيل اليوميات التي تجبه شخصياته كلها، فتحولها بدورها الى ضحايا مضاعفة حتى للحريات التي اكتسبتها.. فالحال المنطقية مع هذه الشخصيات. تبدو ازاءك وكأنها الحال اللامحسومة. لذا نجده من خلال «كورس» ابطاله جميعا، يعيش حدثهم اليومي جسديا ومعنويا. ويرهص بتحليلاتهم كيفما اتفق.. يلجأ الى الهزل والطيش والرعونة والسخرية الحادة.. والفراغ الذي لايدانيه على امتلاء غير الحزن والتأملات المروضة الكالحة.

فشخصية «تيريزا» في الرواية قائم قلقها على الهوية المباشرة، اي على علاقة الجسد بالروح.. والعكس. فروحها لاتشعر البتة بالاطمئنان في جسدها. ولذا تبدأ الاشكالية من هنا. اي مع الآخر (الرجل) ويقع الانفصام تماما بين جسدها وبين روحها التي راحت وهي ثانية ترقب مشهد الجسد من بعيد.. فيتحول الرجل ازاء هذه المشهدية الى مجرد حيوان صغير.. مجرد جرو يثير القرف والتبرم. والمسألة هنا ليست طبعا اخلاقية اجتماعية. انما هي في حقيقتها تبادل تهديم للمعنى مع الآخر. وتحطيم سلسلة الزمن. وتفتيت المكان الانساني رغبة ببدائل تنتفي فيها قوانين السببية والنتائج.. فدوار الحب والرغبة الحسية العرمة. ينطوي ايضا على ابعاد ميتافيزيقية بحتة. فتيريزا نفسها غير مقدر لها في الزاوية ان تعول على ايمانها بالانسان. لذا هي تتشهى بلدا او عالما آخر لايكون الانسان فيه البتة انسانا.. بل حالة تقدم نوعا من التماثل المجمد.

وهنا لابد من ضرورة القيام بانزياح نظري تؤكده الرواية في الدرجة الاولى. ف «كونديرا» ينطلق في هذه الرواية وحتى غيرها من رواياته، من ان الشر مسألة كائنة في الانسان.. انها طبيعية وجزء لايتجزأ من انسانية الانسان نفسه. فالفاشية في رأيه انسانية، والقتل انساني، وانساني كذلك التعصب والعدوانية والتجريم المفتوح.. لذا لا أمل او مهرب سوى في استحداث فردوس غير مؤسس على الايمان بالانسان.. تماما كما تتوق الى ذلك تيريزا في الرواية.

يقدم كونديرا اذا، رثاء للأحياء قبل الاموات هنا.. والخوف معه لايكون الا على الشبيه، وعلى الرنين الانساني الزائف.. وتزداد الحياة هرجا ومرجا بالنسين، وتغدو «الحقيقة» مثل ضدها تماما. لذلك يتحرك الفعل الجنسي عنده الى عدالة لاترغب بان تكون عظيمة، والى ضرب للذهن المعتاد على المسألة الموروثة المتداولة ايلها.. والتجليات الجنسية للشخصيات في الرواية. انما تقوم بفعل اضاءة لهذه الشخصيات ومواقفها وذلك من ضمن مدلولات تتمرأى على سطح نفسها، وعمق هذا السطح ايضا.. حيث يجلو الروائي بعدسته الدقيقة النافذة كل شيء. فتظهر الحقيقة وكأنها المشهد الضرير، الجارح الذي يتسبب بالازدواج والتناهب. لكان هذه «الحقيقة» لاتوجد كما هي وانما كملاحقة «لحقيقة» اخرى تظل موضع تساؤل.

«المعجزة» اذا مع كونديرا. ليست في ان تقول للناس مايعرفون. بل في ان تجعل مايعرفونه دخيلا عليهم.

من هنا يبدو طموح كاتبنا وكأنه يكمن دوما في استحضار المبهم والملغز. ليس «حبا بهما او «تمايزا»، وانما لأن الحياة نفسها هي مستودع رمزي شديد الالتباس والازدواج.. ولاينتمي الا الى نفسه و«درايته» التي ينتجها ويفرضها على الكاتب الذي يظل يتقدم في اتجاه صلب المشكلة من دون ان يقدم اجوبة او حلولا لها..

ومع النص الروائي «الكونديري». تتفق البدايات والنهايات وكل المتضادات الأخرى.

نعم ان النص «الكونديري» يتحول الى حقل افكار وصراعات ينقض بعضها بعضا. وينكث بعضها عرى البعض الآخر... وكل هذا الخليط المتنافر يظل يظهر وكأنه وحدة لاتتجزأ.. ونحن نتخبط في هذه الوحدة باعتبارنا جزءا منها...

ميلان كونديرا يتخطى هنا الاغتراب الشقي. او الاغتراب الفلسفي الوجودي.. كما يتخطى ايضا الصرخة الاحتجاجية القاطعة التي لدى الدادائيين والسورياليين الخ.. ويتقدم الى حيث يزدهر بالغياب. وتحرير جوهر الشخصية الانسانية من تبسيطات الادانة والأعراف.

انه ايضا بغيابه، يقترب من الأمور التي اهملناها كبشر. ويضفي عليها سمة البطولة.. وبحيث تتحول الحياة اليومية في وتيرتها الروتينية القاحلة الى تقلب جاذب ومضيء بحركيته.

ميلان كونديرا وباء ابيض.. يلعب ساخرا باللغة والمعنى. وما يند عنهما من مفارقات ومنازع وشكوكيات راسخة وخفيفة.. وعبارته مع ذلك تظل رقيقة. حنونة. توالدية وذات التواءات متعمدة احيانا.. فالسخرية تقضي ذلك. كما تقضي ايضا صيغة تجاور الحالات وليس انسابها في الكتابة.

انه ضد انظمة التفكير الجاهزة والمتسقة مع نغمة الاستيعاب النازلة مباشرة من العقل والذاكرة.. وعندما تهم بقراءته. عليك ألا تأتي مما انت فيه، او متعود عليه من تقاليد او طرائق قرائية.. عليك ان تأتي هكذا بكريا. جديدا. لاتلوي على شيء.

انه يقدم تأملا حامضا ومطالبات ذات شراهات «نقدية» من نوع غير موجود.

نعم، «كونديرا» مشغول دوما بالكتابة التي لاتكتب.. يحاول ان يكتب ما لا يكتب.. وهو بذلك انما يكتب كثافة الكتابات التي تلغي حتى مدلولاتها بلشرق منها تجديدا وحيوية.

الشخصيات.. شخصياته. كلها شظايا لشخصيته هو بكل عذاباتها وخفتها وسخريتها وخذلاناتها المريضة. تراه وبلا عقد يحاورها مباشرة، وبخلفية يتلمسها ويتهادن واياها ايضا.... وفي رأيه ان كل كاتب، انما هو يبدع فن وجوده الفردي، ويكتب سيرته الشخصية وذلك حيثما تكون الاستجابات والضرورات والفرائض والنواهي والمكاره.. وكل الارثيات الفردية المحملة بآليات «مثالية» و«واقعية» و«اغترابية» و«مرضية» الخ..

ان مايكتبه هو طواف نفساني موثق في رواية.. فأعماله جميعا تبدو شديدة التماثل مع الروايات النفسانية، لكن من دون اية مخارج او مجسات تحاكيها.. فالحقيقة الكتابية كما يقال تبقى دوما قائمة في ماتدركه الحواس «والحواسة فقط.

ميلان كونديرا ريادة ابداعية خجولة.. لا يكتب الرجل خلافا لما يتكلم او يفكر او يتوتر.. وفي النتيجة يقدم لنا رواية يمكن ان نسميها رواية فن الاعصاب العاجزة.. الأعصاب التي تحمي نفسها بنفسها. لكنها تظل تغلي بالأرجحية المهددة لهذه الزنزانة الشمولية الباردة التي اسمها العالم.

فاضل العزاوي لـ «الاتحاد الثقافي»: (٢-٢)

قصيدة التفعيلة كانت مساومة تاريخية لاستعادة امتلاك الماضي

ثقافتنا العربية يختلط فيها الذهب بالتراب

لم يأت بعد الناقد القادر على مواكبة الشعر العربي الحديث وغربلته

حوار: برهان شاوي

* في العصر العباسي، او ما يطلق عليه ادونيس مرحلة الحداثة الاولى، كان للشعر العربي نقاده من امثال الجرجاني، العسكري، الآمدي، الصولي، ابن المعتز، ابن طباطبا العلوي. في حين لا يجد الشعر العربي الحديث وبعد مرور نصف قرن، نقادا قادرين على مواكبته وغربلته. فالسائد هو النقد الصحافي القائم على الاخوانيات والمحاباة والهشاشة الفكرية ومتطلبات السوق. كيف ترى المشهد النقدي في الثقافة العربية المعاصرة، وضمن ارتباطه بالشعر العربي الحديث بالتحديد؟

- لا اعتقد ان هناك حركة نقدية في الثقافة العربية. وانما افراد يمارسون كتابة النقد. وحتى هؤلاء قلة. اذ ان السائد كما ذكرت هو العرض الصحافي السطحي والذي يكتبه في الاغلب صحافيون ومراسلون كجزء من المتابعة الثقافية اليومية. ومن المؤسف ان معظم هؤلاء لا يملكون الثقافة التي تؤهلهم لتقييم الاعمال الادبية او القدرة على الحديث عنها. ومع ذلك يتشاطرون في تشويه حقيقة العمل الادبي، سواء بمدحهم اياه او بكيل الشتائم له. وهم يفعلون ذلك في الاغلب اما لصداقة او مصلحة او عداء شخصي مع الكاتب. والاكثر اسفا ان كبريات الصحف العربية تعتمد على نشر مثل هذه التفاهات التي لا علاقة لها بالثقافة. باسم النقد. في حين ان النقاد في صحف الثقافات التي تحترم نفسها وقراءها هم دائما من المع النقاد واكثرهم ثقافة ومعرفة. وفي ضوء هذا البؤس الفكري الذي لايعرف المسؤولية يصعب تجنب الفوضى التي تشهدها ثقافتنا العربية التي يختلط فيها الذهب بالتراب. كما ذكرت ذلك ذات مرة. بل ان التراب هو الذي يغطي السطح.

في كل ثقافة حية يصعب الحديث عن الابداع بدون النقد الذي يواكبه، النقد الذي يكشف ويعمق ويضيء ويسهم في تأسيس قيم ابداعية جديدة تندمج بتراثنا الثقافي وتغنيه. مثل هذا النقد لا يتطلب ثقافة عالية واطلاعا معرفيا واسعا فحسب وانما ايضا الموضوعية والشعور بالمسؤولية ايضا. ومثلما يكتسب العمل الابداعي معناه من ارتباطه بالحقيقة كذلك هو النقد ايضا. واذا كانت ثمة وظيفة للنقد فانها تتجلى قبل كل شيء في عمل الناقد لاستخراج الحقيقة من قلب الظلام.

لقد ادى بؤس النقد العربي السائد في السوق الى تشويه الثقافة العربية كلها وليس الشعر الحديث وحده، مكرسا الصنمية كبديل عن الابداع. تماما كما في السياسة على العادة العربية. وفارضا الحصار. بهذه الطريقة او تلك، على افضل الاصوات المبدعة في ثقافتنا. وعلى اي حال لابد من القول ان النقد يرتبط بسيادة العقلانية في حياة اي مجتمع، مانحا اياه الحيوية والقدرة على تغيير نفسه، وهو ما لايمكن ان نقوله الآن عن مجتمعاتنا العربية مع الاسف.

سحرية الكتابة

* يقول المفكر الفرنسي دولوز: هناك صيرورات تعمل في صمت، خفية عن النظر تقريبا. ثمة صيرورة ثوري لا تختلط بصيرورة الثورة، وربما لم تكن لتمر بالضرورة عبر المناضلين. وثمة صيرورة فيلسوف لاشيء يجمعها بتاريخ الفلسفة. وهي تمر بالاحرى بمن يعجز تاريخ الفلسفة عن تصنيفهم. فكيف كانت صيرورة الشاعر والكاتب فاضل العزاوي؟

- ثمة ما هو غير مرئي دائما، يحدد ما نكون عليه، حتى بدون ان نعيه. مثل طريق نسلكه في الغابة لانه الطريق الوحيد امامنا. واذا ما سألت نفسي اليوم لماذا اخترت ان اكون شاعرا وانا في الرابعة عشرة من عمري لاقتضى الامر العودة حتى الى ما قبل ذلك. منذ طفولتي المبكرة كان يدهشني ما يبدو لي استثنائيا في الحياة: خوارق الدراويش وافعال السحرة. رباعيات الشعراء الشعبيين الاتراك في مدينة كركوك، حكايات الف ليلة وليلة الخيالية وقصص اللصوص والابطال المحليين. وعندما تعلمت القراءة ادركت القوة الاستثنائية للكتابة. قائلا لنفسي، انني استطيع ان افعل ذلك ايضا.

ولكي اكتب بطريقة جيدة اردت ان اختبر كل شيء في الحياة. فقد زاولت الرسم في فترة مبكرة، مثلما اهتممت بقراءة الفلسفة واجتذبتني سحرية الارقام والمعادلات في الرياضيات ومنجزات المخترعين والمكتشفين الكبار. ولم انقطع قط عن الاهتمام بفلسفة العلم. لقد تعلمت مما يعتبر خارج الادب اكثر مما تعلمته من الكتب الادبية. ولكن خزان المعرفة الحقيقية كان يكمن في تجربة الحياة ذاتها. حيث القيت نفسي في خضمها. بدون حساب للربح او الخسارة. في الحياة السياسية المضطربة التي عشتها، في المعتقلات والسجون التي دخلتها. في معارك الشوارع الدامية التي شهدتها، واخيرا هذا المنفى المستمر منذ عشرين عاما، اكتسبت معرفة بالمصير الانساني، بالضحية والجلاد معا. وحصلت على مادة لا تقدر بثمن. يستحيل الحصول عليها من الكتب. اعتقد انني محظوظ ككاتب لان الحياة وفرت لي مثل هذه الخبرة. انني لم اعتبر الكتابة في اي وقت انشاء في الفراغ وانما محاولة مضنية للهبوط الى اخر قعر في الحياة ضمن نص يمتلك نفس تلك السحرية الاستثنائية التي بهرتني في طفولتي.

الوظيفة الجديدة للشعر

* سؤال ربما بدا بسيطا: ما هي فائدة الشعر في عصر غير شعري بامتياز؟

- اذا كنت تقصد بالعصر غير الشعري ضعف علاقة الشعر بالناس وتأثيره في حياتهم، مقارنة بالماضي، فان لذلك اسبابه التي يمكن توضيحها. فقد ادى التطور التكنولوجي الهائل الى استبدال غناء البلبل بدوي الآلات والشجرة بالعمود الاسمنتي والحصان بالسيارة. مغيرا في الوقت ذاته وعينا بالعالم والطريقة التي نتعامل بها مع الحياة. واذا كان الشعر في الماضي وسيلة لنشر الافكار والدعاية لها والمدح والهجاء والدفاع عن القبيلة والحط من قيمة خصومها. فان هذه الوظيفة انتقلت في العصر الحديث الى الاذاعة والتليفزيون والصحافة ومراكز البحث. وفي مقابل منطق المبالغة الشعرية والقعقعة اللغوية ظهر منطق الاقناع العقلاني المرتكز الى البحث العلمي. كل هذا يؤدي الى تغير في الوظيفة الشعرية القديمة التي لا يمكن استقبالها اليوم الا كفكاهة او نكتة. ولكن هذه الفكاهة مازالت قائمة في صلب شعرنا العربي حتى الآن، مشكلة الاساس لموت الشعر وانصراف الناس عنه.

ان عصرنا، بأفقه الانتقالي الهائل الى زمن جديد قادم، بغزارة مواده، باكتشافاته واختراقاته، بتنوعه اللانهائي يمتلك شعرية لا مثيل لها في كل التاريخ الانساني. ولكن هذه الشعرية لا يمكن ان تكشف عن نفسها من خلال الوظيفة القديمة للشعر وانما من خلال وظيفة جديدة ترتبط بالفن الحديث كله: خلق حساسية انسانية جديدة في وعي انفسنا والعالم الذي نعيش فيه عبر اكتشاف العلاقات بين اكثر الاشياء تناقضا، ولكن ايضا عبر دمج الآني العابر بالابدي المستمر في الحياة. وفي عصر بالغ الفوضى والاضطراب يمتلك الشعر وظيفة تأكيد حرية الذات المفردة في مواجهة شمولية المؤسسات والبنى المحتكرة للفكر والتي تفرض على الانسان حتى عواطفه. وفي النهاية فانه يمنحنا القوة والامل على انهاء الاوهام وتحرير ارواحنا وتاريخنا من آثار طفولة الماضي.

ولا يكمن المرض في شعرية عصرنا وانما في عماء الشعر عن اكتشاف لغته. هناك شعر كثير يقوم على الانشاء اللغوي الفضفاض، ضمن رؤيا ساذجة، فضلا الى هزال وسائله. ومن المؤسف ان كثيرا من الشعر العربي، ذي الطبيعة الذهنية، وهو شعر رأي قبل كل شيء، يفتقر حتى الى الجاذبية التي تخلق الجمال. شعر عبوس، لا مجال للفكاهة فيه، يمتلك نفس الصلادة الخرسانية التي ترتبط بالأيديولوجيات الشمولية عادة. مثل هذا الشعر لايمكن ان يؤثر في القارئ او حتى ان يهمه كبديل للقصيدة العبوس القمطرير تجتذبني القصيدة الملموسة التي تعرف ما تقوله وتفعل ذلك باكثر الطرق التصاقا بالحس.

من حق الشاعر ان يكتب كما يشاء

* ما هي علاقتك بقصيدة النثر وكيف تنظر الى مستقبلها الشعري؟

- انني اكتب قصيدة التفعيلة مثلما اكتب القصيدة الحرة النثرية وقصيدة النثر (بالمعنى الذي تمتلكه في الآداب الغربية). ان كل نمط من هذه الانماط الشعرية يمتلك ما هو خاص به ولا يشكل بديلا عن نمط آخر. وفي الحقيقة يصعب علي ان افهم صراعات الشعراء العرب حول افضلية هذا النمط الشعري او ذاك. انه يدل ببساطة على ضعف في الوعي الشعري ذاته. ثمة اختلافات بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة والقصيدة الحرة النثرية وقصيدة النثر، لا تتعلق بالشكل وحده وانما قبل كل شيء، وهذا هو المهم، بطريقة القول واتجاه المعنى والاثر الذي تريد ان تتركه في القارئ او المستمع. ان وسائل ومقاصد الشعر العمودي تختلف عن وسائل ومقاصد القصيدة الحرة النثرية التي تختلف بدورها ايضا عن وسائل ومقاصد قصيدة النثر. ولكل من هذه الانماط الشعرية عالمه الخاص به ومستواه التعبيري المختلف. اننا سوف نكون غير جادين عندما نقارن بين شاعر مثل الجواهري او السياب وآخر يكتب قصيدة النثر. والمهم في آخر المطاف هو عمق الشاعر في رؤية عالمه والحساسية التي يفجرها في قلوبنا. وفيما يتعلق بي فانني اعرف ان ثمة ما لا يمكن الوصول اليه الا بهذا النمط او ذاك، ضمن التشكيل الاساسي لعالمي الشعري. انني امنح الشاعر الحق في ان يكتب بأي طريقة يشاء. ما يهمني هو جمال القصيدة التي يبدعها وغنى قوله الشعري. انني مع التعدد ضد الاحادية ومع حرية الابداع واشكاله ضد كل تجليات القسر.

قصيدة التفعيلة والمساومة التاريخية

* اذا ما توقفنا عند بداية حركة الشعر العربي الحديث (شعر التفعيلة). ناظرين اليه بروح نقدية صارمة. دونما اسقاطات عاطفية او حنين تاريخي. لا علاقة له بالشعرية. فسوف نرى ان تلك المرحلة شهدت ايضا شعرا مهما للجواهري. بدوي الجبل. علي الشرقي. البردوني. الحبوبي على مستوى القصيدة العمودية. وبالتالي فانه يمكن القول بأن الانجاز التاريخي الكبير لقصيدة التفعيلة كان على مستوى الشكل وليس المضمون. هكذا كانت البداية. فكيف يمكن الآن وبعد مرور اكثر من نصف قرن على تلك الحركة ان تقيم انجازاتها؟

- انني اعود بحركة الحداثة الشعرية العربية الى بداية القرن عندما نشرت النماذج الاولى من القصيدة النثرية الحرة من قبل شعراء من امثال امين الريحاني وجبران خليل جبران وجميل صدقي الزهاوي ومي زيادة ورشيد ايوب. وفي كل الاحوال فان حداثة الشعر العربي ليست امرا منفصلا عن حداثة المجتمعات العربية. كظاهرة تاريخية ترتبط بالتحول العام من مرحلة الى اخرى. فقد تجلت الحداثة في البداية، وهذا قانون كل بداية. كقطع من الماضي: الانتقال من القصيدة العمودية الى القصيدة النثرية. اما قصيدة التفعيلة فكانت مساومة تاريخية ضرورة لاستعادة امتلاك الماضي بروح توفق بين سطوة الذوق العربي التقليدي واعتياده غنائية الايقاع. والقفزة التي ارتبطت بالقصيدة النثرية. قصيدة التفعيلة ظهرت لتكون جسرا، مرة بين كهولة الماضي وطراوة عود الحداثة، واخرى بين طفولية بداية الحداثة في مطلع القرن وتجذر وعيها في الستينات والعقود التالية. وهنا اعيد ما كنت قد كتبته ذات مرة وهو ان القصيدة النثرية التي ظهرت في بداية هذا القرن لم تكن تملك اي تراث عصري، ضمن مناخ ثقافي واجتماعي وسياسي متخلف. كانت قفزة ثورية وصعبة من منطق تقليدي للشعر الى منطق آخر ينقضه تماما. واذا ما اردنا ان نطبق قوانين الجدل الهيكلي على هذه الظاهرة نقول ان صراع الشكلين ادى بعد نصف قرن الى ظهور شكل ثالث. يحمل شيئا من خصائص كل شكل ويختلف عنه في الوقت ذاته. وبالفعل فان قصيدة التفعيلة الحرة الخمسينية حافظت على جوهر القصيدة العمودية (ايقاع البحور) ولو ضمن نظام جديد، مثلما اقتبست من القصيدة النثرية الجديدة طريقة تشطيرها واقترابها الشعري من موضوعها. ان انجازها الاساسي هو انها كسرت القداسة التي كانت تضفي على القصيدة العمودية وفتحت الطريق امام قصيدة النثر في مرحلتها الثانية. ضمن فهم اعمق وانضج لفكرة الحداثة.

ولكن لابد من القول هنا ان قصيدة التفعيلة بعد مرور نصف قرن عليها تكاد تحتضر الآن. ان افضل شعرائها الرواد كفوا عن تقديم ما يمكن اعتباره اضافة ابداعية منذ عقد او عقدين من الزمن. ومن ذلك فانني اعتقد ان مرض هذا الشعر يكمن في النمطية التي وقع فيها وعجز عن تجاوز الحدود التي اقامها حول نفسه. وقد ذكر الشاعر سعدي يوسف بحق ان مرحلة الرواد قد انتهت حتى على مستوى الاشخاص. وفي رأيي ان حياة قصيدة التفعيلة تعتمد الآن على الشاعر القادر على اخراجها من اسر الشكل الخمسيني وكسر نمطيتها في القول، وتوسيع مدى حريتها في الاقتراب الشعري الجديد من العالم. اما اذا ظلت تكرر نفسها كما تفعل الآن فانها سوف تواجه نفس المأزق الذي واجهه الشعر العمودي.

سلطة المؤسس ضد الجديد

* أليس مفارقة تاريخية ان تلك الضجة التي اثيرت حول قصيدة التفعيلة ذات يوم، رغم قربها الشديد من القصيدة العمودية. كانت اعنف واوسع من الضجة التي اثيرت حول قصيدة النثر. التي تبدو كما لو انها تسللت الى المشهد الشعري من وراء اكتاف قصيدة التفعيلة وان الحرب الاعلامية التي تشن الآن ضد قصيدة النثر تأتي من معسكر شعراء التفعيلة؟

- ليس ثمة سر كبير في الامر. فقد كانت المعركة الاولى بين شعر التفعيلة والشعر العمودي تاريخية وحاسمة. معركة بين شعر عمره اكثر من خمسة عشر قرنا وشعر خارج على القواعد الذهنية. عمره بضع سنوات فحسب. حتى اذا كان هذا الشعر منحدرا من نفس الرحم القديم. كان السؤال حينذاك هو: هل يجوز اساسا كتابة شعر لا يكون عموديا؟ ومثلما نعرف. فان قصيدة التفعيلة كسبت معركتها حينذاك. باعتبارها وليدا شرعيا للقصيدة العمودية ذاتها. وعندما حصلت في النهاية على الاعتراف الرسمي منح بعض شعرائها لانفسهم حق ان يكونوا سلطة مثلما فعل شعراء العمود من قبل معهم. ولكن كل هذا لا يعكس في الحقيقة سوى خوفهم من ان تجرفهم التطورات الجديدة التي يشهدها الشعر العربي. فالسلطات الثقافية الرسمية لا تعترف حتى الآن الا بهؤلاء وتغدق عليهم صفات الشعراء الكبار بكرم مفرط وتتجاهل القصيدة النثرية الحرة وقصيدة النثر، رغم انهما صارا الآن اكثر شيوعا من قصيدة التفعيلة. ونحن نعرف على اي حال ان الثوري خارج السلطة هو غيره عندما يكرس نفسه كسلطة. ان كل هذا يدل مرة اخرى على القصور في وعي فكرة الحداثة التي تقوم قبل كل شيء على حرية الابداع.

في عزلة منفاي اكتب للاشباح

* لو تأملنا واقع الثقافة العربية لوجدنا ان المثقف العربي يعيش ضمن عزلة ثقافية خانقة. مفروضة عليه. فبسبب سوء توزيع الكتب والصحف والرقابات من جهة وتخلف التعليم والبحث الجامعي من جهة اخرى غابت عن المثقف العربي الصورة الواقعية لمجمل الابداع العربي. حتى صار شعراء وكتاب اي بلد عربي لا يعرفون الا انفسهم وبعض اصدقائهم. معمقا شعور الكاتب بالاحباط والوحدة. وهو شعور ربما شعر به الكاتب المنفي اكثر من غيره. هل لك ان توضح لنا رؤيتك لواقع الثقافة العربية، كشاعر وكاتب يعيش في المنفى منذ عشرين عاما؟

- انني اعيش في الحقيقة في عزلة تكاد تكون كاملة، غائبا ومنسيا. ولا اعرف حتى الاثر الذي تتركه كتاباتي في القراء. ولم اشعر في اي وقت ان جهة ثقافية عربية اهتمت بي او حتى بكتاباتي او كلفت نفسها بتوجيه الدعوة الي لحضور ندوة او القاء محاضرة ما مثلا. ان قرائي في الحقيقة هم الاشباح واجهل ان كان هناك من يقرأ كتبي حقا. ولذلك توصلت منذ زمن بعيد الى ان اعتبر الكتابة عملية خاصة بي ابرر فيها وجودي في العالم. انني اكتب، كما لو انني اكتب لنفسي وحدها، بدون ان انتظر اي مقابل او حتى اعتراف من احد. ففي ازمنة الانحدار لن يفكر احد بما هو ابعد من انفه. وهو مصير لابد من ان يقبل به المبدع الحقيقي.

الثقافة العربية التي هي اساس الوجود العربي تعيش الآن محنة قاسية، لم تعشها في كل تاريخها الحديث، وهي محنة ترتبط بالازمة التاريخية للامة العربية، تلك الازمة التي تكرس الجهل والفقر والعزلة والعداء بين المجتمعات العربية التي يفترض ان تصل الى اعلى وارقى اشكال التعاون والتبادل والوحدة فيما بينها وان تلغي كل الحدود المفروضة على حرية الثقافة والمبدعين. انه لمن المرارة حقا ان نطبع كتبنا ولا تصل الى كل من يهمه الحصول عليها اينما كان. والامر لا يتعلق دائما بالسياسة وانما بالبنية المتخلفة لآلية العمل الثقافي: دور نشر بالاسم فقط لا تملك حتى تقاليد التجارة، وانعدام وجود دور توزيع تشمل كامل الوطن العربي. مشكلات تحويل العملة الصعبة. الرقابات التي تفرض نفسها شرطيا على الابداع. هزال ما يسمى «نقدا» في الصحافة العربية. قلة المجلات الادبية والثقافية الى حد الفقر. ضعف المستوى الاقتصادي للقارئ العربي.

وفي الحقيقة ان الثقافة تتطلب دعما كبيرا من الدولة. لخطورة دورها في حياة اي مجتمع. حتى الدول *الرأسمالية الكبيرة التي تؤمن بحرية السوق، كما في كل البلدان الاوروبية* تقدم دعما هائلا وكبيرا لكل ما هو ثقافي: رواتب تفرغ للكتاب والفنانين. مكافآت عن اي نشاط ثقافي. دعم دور النشر والكاليريات والمسارح. دفع اجور الترجمات ونفقات دعوات الكتاب. دعم طبع الكتب، اسعار مخفضة لبريد الكتب.. الخ. وفي بلد مثل المانيا يوجد حوالي الفي صندوق لدعم الثقافة. اما في الوطن العربي فان وزارات الثقافة غالبا ما تلهي نفسها بمنع الكتب ومصادرتها او اصدار قوائم باسماء الكتاب الملعونين. لقد صدرت مؤخرا في العراق مثلا قائمة تتضمن اسماء كتاب، بينهم اسمي، تهدد بفرض العقوبة على اي شخص يحتفظ باي كتاب من كتبنا ولا يسلمه الى الدولة. انهم لم ينسوني حتى بعد عشرين عاما من الغياب المفروض. يبدو ان ذاكرة القمع اقوى دائما بألف مرة من ذاكرة المحبة.

الشاعر الكبير قاص كبير ايضا

* ان من يتأمل مسيرتك الشعرية يجد انها رغم تعدد ايقاعاتها ودوائرها تصاعدية التطور، تنسجم وغنى التجربة الحياتية والعمق المعرفي. بينما المتأمل لمسيرتك الروائية يجد القفزات التطورية، لاسيما في روايتك الملحمية «آخر الملائكة». هل لك ان تحدثنا عن تجربة الكتابة الروائية؟

- انني اعتبر نفسي شاعرا قبل ان اكون روائيا. ولكنني لا أعزل الشعر عن الفضاءات الفنية والادبية والمعرفية الاخرى. معتقدا ان ثمة نقطة بحرية عليا توحد كل ما هو شعري في الحياة وتهدم الفواصل بين اشكال القول المختلفة. ولا اعتقد انه سوف يصعب على من يقرأ رواياتي اكتشاف شعريتها الخاصة بها. وقد قدمت رؤيتي هذه منذ العمل الاول الذي كتبته ما بين ١٩٦٥ و ١٩٦٧ ونشرته في العام ١٩٦٩ وهو «مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة». كانت كتابة جديدة بمعنى الكلمة حتى ان صديقا شاعرا وناقدا كان يعيش في لندن قد قال لي حينذاك، بشيء من الاستغراب: انها كتابة تخلو مما يماثلها حتى في الادب الطليعي الانكليزي.

تجربتي الثانية في كتابة الرواية تجسدت في «القلعة الخامسة» التي نشرت في العام ١٩٧٢ والتي استفدت فيها من تجربة السجن التي عشتها. ان فكرتها الاساسية تقوم على فكرة الدائرة، مشيرة الى دائرية الارهاب والقمع. ولكن كاتب السيناريو صنع الله ابراهيم والمخرج بلال الصابوني الذي قدمها للسينما في العام ١٩٨٠ اطلقا سراح البطل في النهاية. فانهارت الفكرة الفلسفية الاساسية للرواية. وفي «مدينة من رماد» حاولت ان اضيء تلك العلاقة المعقدة التي تقوم بين الجلاد والضحية، كيف يهدم الجلاد الضحية والضحية الجلاد؟

اما «آخر الملائكة»، فقد كلفتني كتابتها عاطفة روحية كانت تجعلني اسقط مريضا بعد انجاز كل مقطع منها. طوال الاعوام التي انفقتها في كتابتها ظللت مشدودا الى ذلك العالم السحري الذي انكشف فجأة امامي بعد بحث طويل عنه. كنت قد فكرت في كتابة «آخر الملائكة» قبل عشرين عاما من كتابتها، ولكنني عجزت عن ذلك حينذاك. ثم ظلت تنمو في داخلي خارج اي وعي بها حتى بزغت امامي ذات يوم في العام ١٩٨٧ فعرفت انني قد عثرت على ما ظللت ابحث عنه طوال حياتي. «آخر الملائكة» رواية مليئة بالاسرار والشعرية، كل فصل فيها يتضمن مستويات مختلفة من القول والمعنى، تعتمد على ثقافة القارئ، بل ان ثمة ما انكشف امامي، انا المؤلف، بعد الكتابة، كما لو انني كنت مسحورا عند كتابته.

لقد ظهرت لي الآن عن دار الجمل روايتي الجديدة «كوميديا الاشباح» التي اعتبرها مونولوغا لذاكرة البشرية ورحلتها الطويلة عبر الجحيم، قاصدة الوصول الى الفردوس، يدور في رأس شخص يحتضر في مصح للامراض العقلية، كان الاطباء قد اعلنوا انه سيموت بعد ساعة اوساعتين. انها رواية تستعيد بطريقة عصرية «الكوميديا الالهية» لدانتي. ولكن فوق الارض هذه المرة.

انني في الحقيقة اعتبر الشاعر الكبير قاصا ايضا حتى اذا لم يكتب قصة واحدة في حياته. ففي كل قصيدة قصة مضمرة. تروي بطريقة الشعر. لنتذكر فقط هوميروس ودانتي وشكسبير وغوته وجيمس جويس وفوكنر وتسيلان وهمنغواي حتى ندرك العلاقة الجوهرية القائمة بين الشعر والملحمة والقصة والمسرحية والرواية. ولذلك كم يبدو لي غريبا اعتراف بعض شعرائنا المعروفين انه لم يقرأ رواية واحدة في حياته. الشاعر الكبير هو راو كبير في نهاية الامر.

انني لا اكتب الشعر والرواية والقصة فحسب وانما اكتب النقد والمقالة ايضا، فضلا عن الترجمة. انني لا افعل ذلك لاظهار شطارة ما وانما لان ثمة ما اريد ان اقوله. وهو لا يمكن ان يقال الا بهذه الطريقة او تلك، واحاول ان اقوله بأفضل ما اقدر عليه.

«النص المفتوح» قبل زمانه

* اخذ النقاد في الاعوام الاخيرة يتحدثون عن جنس من الكتابة اطلق عليه اسم «النص المفتوح». الا تعتقد ان «مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة» و «الديناصور الاخير» هما تطبيق مبكر جدا لفكرة «النص المفتوح»؟

- عندما كتبت «مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة» قبل ثلاثين عاما لم يكن احد يحمل اي فكرة عن «النص المفتوح» الذي لم يظهر حتى في الغرب الا بعد اكثر من عشرة اعوام من ذلك. لقد اثار عملي الاول ذاك في حينه اهتماما ثقافيا واسعا، جعلني فجأة في قلب المشهد الادبي. كان ذلك نصا جديدا وغريبا على الكتابة العربية، يعكس فكرة «النص المفتوح» الذي يتسع لاشكال كتابية متعددة ويدمجها ببعضها للوصول الى نص آخر هو جنس جديد من الكتابة. واذا ما عدت الى مقدمة «المخلوقات الجميلة» فسوف ترى انني اشرت الى فكرة «النص المفتوح» بكل وضوح عندما ذكرت في المقدمة ان تلك الرواية تندمج مع الاجناس الاخرى، طامحة في ان تكون «قصيدة ومسرحية وفيلما ولوحة وموسيقى في الوقت ذاته بدون ان تعني ذلك» و «انها تتحدث عن نفسها بطريقتها الخاصة جدا، حيث لا تقول شيئا معينا بالذات.» لا اعرف انه ثمة من قدم حتى الآن تعريفا للنص المفتوح. اكثر دقة من ذلك.

وقد كررت كتابة «النص المفتوح» في اعمال عدة اخرى لي، ربما كان اشحرها واهمها هو «تعاليم ف. العزاوي الى العالم» التي نشرت في مجلة «مواقف» في العام ١٩٧٦ و «الديناصور الاخير» الذي طبع في العام ١٩٨٠ في بيروت.

صراع الابداع ضد الوصاية

* ثمة من يعتقد ان البذور الشعرية الجميلة وقيم الرفض والضد التي غرسها الشعراء الشبان آنذاك في الستينات لم تزهر وتخلق «الربيع الشعري» المنتظر. لا في العراق ولا في المنطقة العربية، وانما حمل كل منهم شعلة بروميثيوس معه ليضيء بها دربه الشخصي الذي قاده الى ليل المنفى.

- ربما كنت محقا. فقد انهزمنا امام القمع والارهاب الفكري ومصادرة الابداع كافراد. ولكن ما الذي يمكن للشاعر ان يفعله سوى ان يكتب؟ لقد تعرضت الحركة الابداعية الشابة طوال ربع قرن الى مختلف صنوف القمع والالغاء وتأجير النقاد لشتمنا والدفع لدور النشر حتى تمتنع عن نشر كتبنا وتحريم قراءة اعمالنا وفرض النسيان على اسمائنا واعمالنا. ان اعظم الكتابات يمكن ان تطمس، مؤقتا على الاقل، ما لم تكن ثمة ثقافة حرة وحية تسندها وتنشرها بين الناس. ان فقداننا كعراقيين لوطننا افقدنا كل سند. في ظل الانغلاق العربي. اننا لا نعثر حتى على فرصة عربية للعمل لنظل على قيد الحياة اساسا. لايمكن الخطأ في التحول الابداعي الكبير الذي احدثته الستينات العراقية التي لا يكاد العرب يعرفون حقيقة المعارك التي خاضتها دفاعا عن حرية الابداع وانما في الظرف السياسي الذي خلق المأساة العراقية. ونظرا لاهمية هذا الامر فقد انتهيت مؤخرا من انجاز كتاب كبير بعنوان «الروح الحية»، اروي فيه قصة جيلنا ومعنى انجازه على المستوى التاريخي وصراعه من اجل الوصول الى حساسية جديدة في الكتابة العربية.

ومع ذلك فان الابداع لا ينتهي بهذه السهولة. اذ ان ناره تظل تتقد حتى عندما تكون مغطاة بالرماد. وفي كل الاحوال فانني اعتبر المرحلة الراهنة مؤقتة وعابرة. فاذا كان ثمة ما يمنع القارئ العربي الآن من اكتشاف مبدعيه الحقيقيين، بسبب التزوير الثقافي الذي يستمد قوته مما لا ينتمي الى الثقافة، فانه سوف يكتشفهم في يوم آخر في المستقبل، واثقا من ان العمل الادبي الحقيقي يملك ما لا تملكه الكتابات العابرة الاخرى، انه يظل حيا وطليعيا حتى النهاية.

مراكز شعرية جديدة

* ثمة نقاش دائر الآن حول بروز مراكز شعرية جديدة في البلدان العربية. لها مرجعياتها الثقافية الخاصة بها، وثمة من يرى ان بغداد وبيروت لم تعودا كما في الخمسينات والستينات مركز اشعاع شعري. فهناك تجربة خليجية متميزة. فضلا عن التجربة المصرية والمغربية. ما رأيك في ذلك؟

- ان انهيار مركز بغداد وبيروت الشعري والثقافي السابق امر يكاد يكون طبيعيا في ظل الخراب السياسي والحروب المدمرة التي شهدها العراق ولبنان والانحدار الاقتصادي الذي اعقب ذلك. ان اي صعود ثقافي ابداعي يرتبط قبل كل شيء بمدى الاستقرار الذي ينعم به مجتمع ما والظرف الذي يمكن للمثقفين ان يبدعوا في ظله. وهذا ما لا يمكن قوله عن العراق ولبنان منذ اواسط السبعينات. رغم اختلاف الاسباب. فقد ادى تدخل الدولة في قضايا الابداع في العراق، فضلا عن قمع المثقفين في ظل الحرب المستمرة عمليا منذ علم ١٩٨٠ الى هجرة عدد كبير من افضل مبدعي العراق الى الخارج. كما ادت الحرب الاهلية اللبنانية الى نزوح الكثير من المثقفين والانغمار في مشكلات تدبير امور حياتهم. ان ما حدث في العراق كان عملا عمديا ضد الابداع الحر. فقد جرى منذ اواخر السبعينات التبني الرسمي لما اطلقت عليه الصحافة العراقية اسم «الادب البعثي» كتعبير عن تحويل الادب الى دعاية حزبية مباشرة. ومنذ اواسط السبعينات كان الشاعر الناشئ الذي يكتب قصيدة، مهما كانت تافهة. لمدح الحزب الحاكم او قائده يحصل على مكافأة قدرها الف دينار. وهو مبلغ كان يعادل راتب الموظف لمدة عامين او ثلاثة اعوام. وفي اواسط السبعينات ايضا صدرت تعليمات رسمية تمنع تلاوة نشر الشعر الحر. واخرى نشر قصيدة النثر. في العام ١٩٧١ اعتقلت بسبب قراءة قصيدة في امسية، بدعوة من رابطة التشكيليين العراقيين. لم يكن في القصيدة ما يمكن ان يعتبر جرما سوى نبرتها التجديدية الطليعية. وفي مرة اخرى اصدر اتحاد الادباء الذي كان يشرف عليه الحزبيون بيانا ضدي، نشر في الصحف، بعد قراءتي لقصيدة «نزهة المحارب» التي نشرت في مجلة «مواقف» في امسية شعرية اقامها الاتحاد نفسه لي. وخلال اكثر من عقدين من الزمن كرست السلطة كل امكاناتها لتشجيع شعر المديح والدعاية له. فكيف يمكن بعد هذا ان تظل بغداد عاصمة الشعر العربي؟ ومع ذلك فان نار الشعر العراقي لم تنطفئ. انها تتقد الآن في منافي العالم، كجزء مؤثر ومهم في الثقافة العربية.

من المؤكد ان ثمة صعودا شعريا جديدا تشهده منطقة الخليج والجزيرة، هو التعبير الثقافي عن صعودها الاقتصادي وقدرتها على تجنب الويلات التي مرت بها اجزاء اخرى من الوطن العربي. انني اتابع في الحقيقة باهتمام الكتابات التي يتفضل بعض اصدقائي في الخليج والجزيرة بايصالها الي بين الحين والآخر. وفي رأيي ان الخليج الآن، بسبب امكاناته الاقتصادية واستقرار اوضاعه، مؤهل اكثر من غيره للتحول الى مركز اشعاع ثقافي حقيقي ورافد ابداعي مهم في الوطن العربي كله. اما فيما يتعلق بمصر والمغرب فانني احصل على بعض ما يبدعه شعراؤهما، ولكنني لا املك ما يكفي من الاطلاع على حركة الابداع الجديدة هناك لكي اتحدث عن ربيع شعري.

وهنا، لابد لي من ان اؤكد، بدون اي افراط في سفح العواطف القومية، بأنني اؤمن بوحدة الثقافة العربية، ولا افرق بين الشعراء والمبدعين العرب على اساس الاقطار التي ينتمون اليها، ويهمني ان تتحول كل العواصم العربية الى مراكز اشعاع ثقافي وفكري، ولا اؤمن بوجود حدود تجعلني كشاعر عربي من العراق اختلف عن اي شاعر عربي آخر. اننا لا نغرف جميعا من ثقافة واحدة فحسب وانما نواجه نفس الاسئلة السياسية والفكرية والاجتماعية والروحية. واذا كانت ثمة فوارق في الرؤى والوعي فهي فوارق تتعلق بفرادة المبدعين الافراد. واذا كانت ثمة خصوصية، وهي موجودة بالتأكيد، فانها نفس الخصوصية التي نعثر عليها بين هذه المدينة او تلك حتى داخل البلد الواحد. انني شاعر عربي، انتمي الى الكل الاشمل ويهمني مصير ومستقبل اي بلد عربي بقدر ما يهمني مصير ومستقبل العراق. واذا كنت اوصف بكوني شاعرا عراقيا فليس الا بمعنى المكان وليس الثقافة التي اعتبرها قوة التوحيد الكبرى في زمن التشتت العربي والمصباح الذي يضيء لنا طريقنا في الليل.

إبداعات محلية منسية

هذه الزاوية تركز على الابداعات التي بدأت ولم تنته وها هو (الاتحاد الثقافي) يطل بهذه الزاوية على آفاق ابداعاتنا المحتجبة والتي شكلت مخاضها الاول ثم اعلنت وقف النزيف تاركة لنا البحث منفردين عن قصاصاتهم وكتبهم، ولعلنا نستطيع ان نضيف من خلال هذه القصاصات شيئا من دفء الكتابة وطرق جدار الذاكرة في هذا المكان.

جمعة الفيروز، شاعر وقاص لم ينضب معينه انما توارى خلف جدران اسره راضيا او مرغما لكنه يبقى الفيروز الملقى على شاطئ النسيان، المنحدر في اعماق السكينة، القابض على جمرات الصمت، ونبقى نحن، ابناء جيله او من تلاه نلاحق تلك الومضات، لعلنا نتير بها أزقتنا المظلمة، ونخضب بحبره المنتظر ايدي الذين عشقوا الامساك بأول ومضة واول قطرة واول نقطة.

الاختيار المفاجيء

جمعة الفيروز *

■ انه برغم ذلك اليوم، ومنذ لحظاته الاولى...

لا يوجد في اعماقي سوى اشياء غامضة.... استشعر نداء مجهولا، ويتسرب في داخلي هتاف... آت من بعد سحيق، وانقباضة في لحظات متقطعة. بل احس بخوف بعيد عن منطق الاشياء ومسبباتها. اما نفسي فارض موحشة يحيطها سكون المكان.

(الح حنانا خالدا في عيون زوجتي البريئة... وقد انتهيت لتوي من اول خاطرة كتبتها بعد توقفي بضع سنوات عن الكتابة. حسبي أن ارى زوجتي حتى يغمرني الوهم... بالطمأنينة والحب..)

طرقات عالية تهتك سر الصمت... الخوف المجهول تكثف كله في غصة انقبض لها قلبي، اقتحم الرجال الشقة.... التفوا حولي... اجلاف، خشنون...وجوههم ذاب فيها اي انفعال مخيف... ونظراتهم ضاع منها المعنى... امسكوا بي... الح ايديهم وقد مات جلدها... زجوني تحت التراب.

(.... زوجتي الحبلى رفعت رأسها... فتحت فمها... احمر لون وجهها... صرخت وقد سقط كوب الليمون من يدها... سائل اصفر ينساب من بين رجليها المتسمرتين) ظللت واقفا في تردد.... شعرت بالحيرة تستولي علي حينما لم يسعني التعرف على احد... لم اعد اسمع سوى وقع الاقدام المتتابعة التي لا تهدأ. ثم الخطوات الاخيرة التي كانت قد توقفت في النهاية.

لقد كان علي ان اسأل. وهنا خانني صوتي واشرت بيدي فلم اكن ادري لماذا يحدث كل هذا. وقبل ان اتعقب تسلسل افكاري امسك رجل بمقبض الباب فجأة ودفعه فانغلق في حركة خاطفة دافعا إياي الى خارج المنزل.

بعد المفاجأة جاءت ثورتي في السيارة المغلقة... اسكتها ضغط الايدي القاسية... ونظراتهم التي لا تحتمل... قبعت في مكاني، ودار في رأسي افضل ما يمكن عمله هو السكوت... نظرت من خلال جزء ممزق من غطاء السيارة، كل شيء حولنا يتحرك بسرعة، لكننا ننطلق اسرع. لمحت جزءا من سور الحديقة .... (بجوارها كان اول لقاء مع زوجتي الحبلى).

حول الحديقة اناس يسيرون هائمين وكأنهم منومون... انهم لا يدرون حتى لو صرخت فيهم، انهم ولا شك مثلي لا يعرفون لماذا يحدث هذا معي. الامر غامض تماما بالنسبة لي ولا اعرف لماذا او حتى من هم!

لحظة... استجمعت شجاعتي وحاولت ان اسأل... عند هذا اخذوا يلوون رؤوسهم بعيدا... عاد صمت مطبق. صمت قاتل. تمددت معه اللحظات الى زمن طويل يصعب احتماله.

فجأة وقفت السيارة... دفعوني الى تحت... التفت لاقول اي شيء وعندما هممت ان افتح فمي كانت اسرع منه صفعة قوية اوقعتني ارضا..

(.. كان هذا تنبيها بعدم الكلام...)

في غرفة بها آخرون دفعوني واغلقوا الباب... كأنني اعيش في كابوس مخيف غريب، وذلك الامر قد فاق كل تصوراتي، كل شيء في المكان غارق في ظلام الحجرة الحقيرة... حيث كنت... وآخرون مكومون معا وكأننا قد اختزنا في هذا المكان، ومعنا الحزن والأسى وذكريات بعيدة جدا... لا أعرف زمنها... (كنت وزوجتي الحبلى ننتظر اول مولود. احلامنا الكبيرة تسبق العمر سنوات. آمالنا به تداعبه وترعاه... والأماني كثيرة تواسيه).

رغم كل الظروف فوجودي في وسط اناس لهم الظروف نفسها شيء يخفف وطأة القلق ويدعو لشيء من الطمأنينة. مع انه لا مجال للطمأنينة في هذا الوقت... لكزت جاري وهممت ان احدثه. لكنهم جاءوا مرة ثانية واخذوني.

اضطررت ان اسرع خشية ان اقع. التفت قدماي ووقعت.... ركلة سريعة جعلت وقوفي قفزة سريعة.... واصبحت خطواتي... قفزات حتى آخر الممر الطويل المؤدي الى باب حديدي كبير... ووجدت جسدي يصطدم بجسد يقف في الداخل... واغلق الباب.... ووقف الرجل امامي ولم يتزحزح كان يرتدي ملابس من قماش خشن ممزق. وجهه المستدير مليء بالنتوءات والبثور.... دس انفه المدبب لصق انفي... انفاسه العطنة لفحت وجهي... اصبحت كحيوان فقد الحس... اخذ يلفني ببطء شديد بأنفه... اتراجع الى الخلف وكأنني تحت تأثير سحري غريب. ارتطم ظهري بالحائط.... ما زالت تسيطر علي تماما تلك الانفاس العطنة التي مازالت تلفح وجهي... على جانبي الحجرة ينام آخرون على الواح من الخشب ويسترون اجسادهم بقماش خشن. صوتهم ينبع من حلوقهم المختنقة في سباب وتهديد يصل الى اذني من كل مكان... من (دريشة) الباب عيون تنظر... ضحكات هيستيرية... بتفكير لحظي استجمعت صحوة سريعة ودفعته واندفعت ناحية الباب تجاه العيون التي ترقبني. وضعت قدم في طريقي انبطحت من اثرها على وجهي... واحسست بالدم الساخن يسيل على وجهي. حاولت... ان اقف ولكنني ترنحت وتهت في غيبوبة بعيدة.

كانت جفوني تترنح تحت عبء ثقيل، وقد تكومت في زنزانة صغيرة... جدران الزنزانة تبدو كأشباح تقترب وتبتعد في تباطؤ. التساؤلات تتزاحم في داخلي واهنة والتفكير متقطع... أصابعي تتحسس جسدي وتتلامس مع لزوجة الدم فتتداعى امامي صورة باهتة.

(... قطرات السائل الاصفر ممزوجا بالدم اللزج ينساب من بين رجلي الزوجة الحبلى... يتسرب ماء الحياة القابع في البطن المنتفخ)

اقتربت اصوات خافتة... اعقبتها طرقات... ثم فتح الباب... كنت استند عليهم في خطواتي خلال الرواق الطويل... كان لزاما علي في هذا الوقت بالذات ان احتفظ بعيني مفتوحتين... صاح شخص وطلب مني في وقاحة ان ادخل باشارة من يده... ترددت وظللت واقفا جوار الباب الح الرجل الذي يجلس على مكتب وثير ويرتدي زيا انيقا... عندما رأى ترددي دفعني بقبضته وعيناه لا ترتفعان عني بينما كان يوجه حديثه الى الرجل الذي يدخن (السيجارة الطويلة) ويتصفح جريدة كانت امامه...

... رفع الرجل وجهه، واعتدل في جلسته ونظر نظرة فاحصة... وفجأة زعق فيهم وهو يلوح بيده في الهواء..

- غلط ... ليس هو... قبضنا على الشخص المطلوب. اخرجوه!

كنت اغادر الحجرة واحد الرجال يقول بصوت خافت للرجل الانيق:

- نعتذر له....؟!

رد عليه في تباطؤ:

- لا... ربما يعتادون على ذلك..

وقد وقعت الكارثة التي لم يتصورها احد على اهل بيته... وكان الدم الساخن (قطرات السائل الاصفر ممزوجا بالدم اللزج ينساب من بين رجلي الزوجة الحبلى... يتسرب ماء الحياة القابع في البطن المنتفخ).

* من كتاب
(كلنا... كلنا... كلنا... نحب البحر)
- منشورات اتحاد كتاب وادباء الامارات

بريد الشمس

عبير عبد الله

جائزة نوبل للسلاح !!

لو اوجدت لنفسك محطة تخيلية تتوقف فيها عن اللهاث... تعيد ترتيب أوراقك لتبدأ بانطلاقة جديدة نحو التغيير! اي محطة ستختار؟!

بداية السنة الميلادية ام يوم ميلادك ام ستختار شهر رمضان الذي يمر بك الآن؟! اختر ما شئت من هذه النقاط. فنحن كثيرا ما نقتنص الفرص للنظر... لاتخاذ قرار... ولكن ليكن حماسنا عند التنفيذ كحماسنا عند اتخاذ القرارات..!!

بداية السنة الميلادية ثم شهر رمضان وقبلهما مناسبة اخرى... خاصة بك وحدك تجعلك وتجعلنا نفكر... ماذا نريد؟ والى اين سنسافر بآمالنا وطموحاتنا؟! ماذا نتمنى؟ عندما يتردد صدى هذا السؤال بالذات في تلك الدوائر.... ويعانق ذلك الفكر السارح بعيدا... نتفاجيء باننا قد كبرنا في الاجابة...! كبرنا كثيرا عن تلك السنة الماضية، فأمانينا انتقلت من حيز الخصوصية البسيطة والانانية الضيقة الى نطاق اكبر يصل الى حدود وطننا الكبير ثم يتعداه الى ان يعم ارجاء كوكبنا الصغير.

ان تعيش بأمن... ان تخرس دوي الانفجارات والى الابد... حلم تتمناه ويتمناه الأسوياء امثالك ولكن... بعد هذه (اللاكن) المغموسة في الخذلان تذهلك الحقائق المريبة التي تجعلك تفر من سؤالك حول السلام (يكون او لا يكون)؟ الى حقيقة سطرها العرب ايام جاهليتهم في ديوان علمهم الاول (الشعر) منادين بذلك... المطلب الحضاري الذي ننادي به نحن الآن...!

فمنذ حوالي الف وخمسمائة سنة وقف زهير بن ابي سلمى اول منشد للسلام صارخا في وجه ذلك النوق الجاهلي:

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
وتضر اذا ضريتموها فتضرم

ومنذ الف وخمسمائة سنة وفي عصر العصبية القبلية والسفه والطيش و.

الا لا يجهلن احد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا!

بذل هرم بن سنان والحارث بن عوف الكثير من الجهد والمال في سبيل تحقيق السلام لقبيلتين ذاقتا الامرين مدة اربعين سنة متتالية...

وبعد هذا الانتصار السلمي استحق هذان السيدان الجائزة... لكن ليست نوبل هذه المرة! بل جائزة اكبر واصدق... جائزة ابقتهما في الذاكرة العربية رجلي سلام بحق.

كما خلد زهير ذكرهما في قصائده:

يمينا لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومبرم
وقد قلتما أن ندرك السلم واسعا
بمال ومعروف من القول نسلم

ومن زهير بن ابي سلمى وانشاده تعود الى واقع تعيشه... الى هتافات السلام ودوي الانفجار... وفيه يلجم الخوف قلبك... من الحافلة والطائرة وحتى من هاتفك النقال الذي عند رنينه تنظر له بخوف وشك ... فلربما يفاجئك بالانفجار والموت.

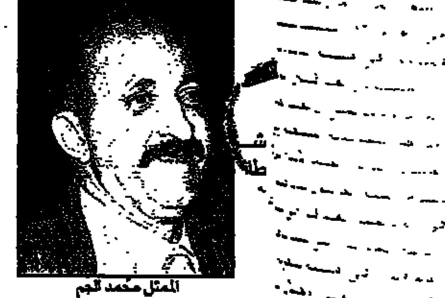
تعود الى واقعك تجر تلك الامنية التي استحال تحقيقها منذ الانفجار الديناميتي الاول الذي قام به مشجع السلام!

ومع كل تصريح بالسلام وتشجيع للسلام ودعوة للسلام... يفاجئك انفجار ودوي في الحافلة في الطائرة... في منزلك وحتى هاتفك... لم لا ... وهو مع كل جائزة للسلام هناك جائزة اخرى للدمار بدءا من اليورانيوم ومدام كوري وانتهاء بالقنبلة الذرية و (انريكو فيرفي).

اخبار واصدارات

القطاعات الفنية في المغرب.. تترقب صدور قانون «الفنان المحترف»

تترقب ثلاثة تنظيمات للمهن الفنية في المغرب تجمع بين المسرحيين والموسيقيين والتشكيليين تطبيق وزارة الشؤون الثقافية المغربية لقانون « الفنان المحترف » خلال الفترة المقبلة، وذلك بعد مشاورات متبادلة بين التنظيمات (النقابات) الثلاثة من جهة، ووزارة الثقافة التي اقترحت مشروع القانون في مطلع السنة الحالية من الجهة الاخرى. ويسود أوساط هذه التنظيمات المهنية الفنية المغربية تفاؤل كبير بأن تسهم عملية اجازة القانون بشكل رسمي والبدء في تطبيقه، اسهاما فاعلا في حماية المهن الفنية الثلاث، وبالتالي تطويرها عبر صيانة حقوق الفنانين.



الممثل محمد الجم

رأي وزارة الثقافة

وينظر النقاد والمهتمون على الساحة الفنية المغربية الى هذه الخطوات باهتمام كبير، خصوصا أن مشروع قانون المهن الفنية الموحد الذي سيطبق على القطاعات الفنية الثلاثة المشار اليها (مسرح، موسيقى وغناء، تشكيل)، يحظى برعاية مباشرة من وزير الثقافة المغربي السيد عبدالله أزماني الذي اجتمع مؤخرا لأكثر من مرة بممثلي التنظيمات المهنية الثلاثة، حيث اتيحت للفنانين المغاربة من خلال هذه اللقاءات مع وزير الثقافة الفرصة لعرض وجهة نظرهم حول المشروع بشكل متكامل.





المسرحي عبد القادر البدوي

ومن بين أهم النقاط التي ركز وزير الثقافة المغربي اهتمامه عليها في لقاءاته العديدة مؤخرامع الفنانين المغاربة مايلي:

- ضرورة الاستئناس بالتجارب الدولية الناجحة في وضع هذا القانون.

- ان عدم تحديد صفة الفنان يمثل المشكلة الاساسية المطروحة على صعيد الفنون .. لذلك لابد من تحديد من هو الفنان، ثم التدقيق في مسألة من يستحق البطاقة.

- تسليم بطاقة الفنان يتوقف على ايجاد أجهزة قانونية.

- قانون « الفنان المحترف » يقتضي الاطمئنان على مصداقية الاجهزة التي ستتحمل منح البطاقات.



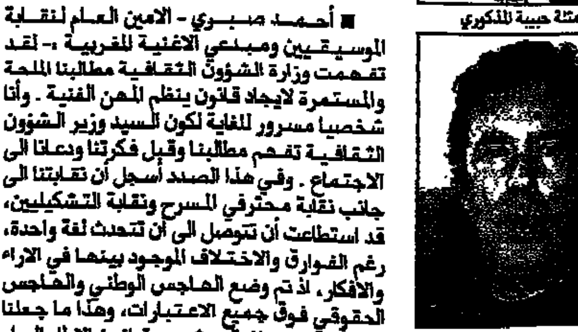
الممثلة حبيبة المذكوري

- المطلوب حاليا هو الاتفاق حول مضمون الاطار القانوني العام الذي يجمع كل المهن الفنية، ثم بعد ذلك تتفرع عنه كل مهنة على حدة.

آراء الفنانين

■ أحمد صبري - الامين العام لنقابة الموسيقيين ومبدعي الاغنية المغربية - لقد تفهمت وزارة الشؤون الثقافية مطالبنا الملحة والمستمرة لايجاد قانون ينظم المهن الفنية. وأنا شخصيا مسرور للغاية لكون السيد وزير الشؤون الثقافية تفهم مطالبنا وقبل فكرتنا ودعانا الى الاجتماع. وفي هذا الصدد أسجل أن نقابتنا الى جانب نقابة محترفي المسرح ونقابة التشكيليين، قد استطاعت أن تتوصل الى أن تتحدث لغة واحدة، رغم الفوارق والاختلاف الموجود بينها في الاراء والأفكار، اذ تم وضع الهاجس الوطني والهاجس الحقوقي فوق جميع الاعتبارات، وهذا ما جعلنا ننجح في صياغة مشروع قانون الاطار العام والانتقال الى المرسوم التطبيقي الذي وجدنا بصدده صعوبة التوافق، لان هناك اشكاليات وهناك خصوصيات لدى كل قطاع، ولكن مع ذلك استطعنا الوصول الى التوافق المنشود.







الموسيقار عبد الوهاب الدوكالي

■ محمد قاوتي - الامين العام للنقابة الوطنية لمحترفي المسرح - أولا أسجل ارتياحي لما خلصنا اليه كهيئات نقابية تمثل القطاعات الفنية بالمغرب من نتائج ثم أشير الى أن ماقامت به وزارة الشؤون الثقافية بهذا الصدد يدعو للاطمئنان خاصة من باب الرغبة التي عبرت عنها للوصول الى حل لمشاكل الفنان من جهة وللاستعداد الذي أبانت عنه من جهة ثانية في التعاون مع المعنيين المباشرين وأعني بذلك الفنانين. وأشير ثانيا أننا لم نكن نؤمن بجمع المهن في اطار قانوني واحد، لاننا نعي تمام الوعي الفروقات الموجودة بين القطاعات الفنية، وخاصة من جانب طبيعة كل قطاع فني وأدوات اشتغاله وطريقة التعامل فيه ومعه. لكن بعد نقاش طويل في هذا الصدد لم يكن بالامكان الاستمرار في التشبث بفكرة الفصل بين المهن، بل اقتضت الظروف الراهنة وكذا منطق التوافق والتراضي الذي فرض نفسه علينا كهيئات تمثل كل القطاعات الفنية، فكان لابد أن نطوع القانون في الاتجاه الذي يخدم المجال الفني بكامل مكوناته وفعالياته مع مراعاة خصوصية كل قطاع على حدة.

■ عبداللطيف الزين -الامين العام لنقابة التشكيليين المغاربة - منذ أزيد من ثلاثين سنة ونحن نطالب بتأطير الميدان الفني وتنظيمه كباقي القطاعات الاخرى. ومنذ حوالي ٦ سنوات كانت هناك محاولات لتحقيق هذا الهدف بتنسيق مع وزارة الشؤون الثقافية لكنها باءت بالفشل نظرا لبعض الاخطاء التي ارتكبت آنذاك، حيث لم يكن الفنان التشكيلي منخرطا في هيئة وطنية تضمن له الدفاع عن حقوقه. في هذه الاجتماعات دافعنا عن بعض القضايا التي نعتبرها مركزية وضرورية بالنسبة لنا والتي لاتلتقي فيها مع اخواننا ممثلي الفنون الاخرى، وهذا ما خلق لنا بعض المتاعب في النقاش. خلاصة القول أننا اجتمعنا وتناقشنا واختلفنا وتجادلنا، وأخيرا اتفقنا على ما يجب الاتفاق حوله.

طبعة جديدة من الف ليلة وليلة تعتمد على نسخة كلكتا...

اكمل نسخة معروفة في العالم لاشهر الكتب العربية «الف ليلة وليلة» ستصدر هذا الاسبوع في طبعة جديدة من سلسلة «الذخائر» عن هيئة قصور الثقافة في مصر.

وقال جمال الغيطاني المشرف على السلسلة لرويتر ان الطبعة الجديدة ستعتمد على تصوير نسخة نادرة من طبعة كلكتا في الهند عام ١٨٣٩ وتقع في حوالي اربعة الاف صفحة ضمتها اربعة مجلدات.

وطبعة كلكتا هي الثانية في الهند اذ سبقتها طبعة اولى عام ١٨١٤ وكانت تقع في مجلدين فقط وهي اول طبعة لالف ليلة في العالم كله.

ولكن طبعة كلكتا الثانية تتميز بانها تتضمن قصصا لم تتضمنها طبعة بولاق المصرية ومنها قصة «علاء الدين والمصباح السحري» وقصة «علي بابا والاربعين حرامي».

كما تتميز طبعة كلكتا الثانية بان لغتها اقرب للرواية العامية المصرية لقصص الف ليلة بينما اعادت طبعة بولاق صياغة الليالي و «تفصيحها» حسب قول الغيطاني.

والنسخة المخطوطة التي نقلت عنها هذه الطبعة تستقر الآن في المتحف البريطاني ويرجع تاريخها عام ١٨٢٩ ميلادية اي قبل نشر طبعة بولاق المصرية بست سنوات فقط.

وتمتلك دار الكتب المصرية نسخة من طبعة كلكتا الثانية وستعتمد هيئة قصور الثقافة على تطوير هذه النسخة لاصدار طبعتها من الف ليلة والتي ستكون من ستة اجزاء.

وحسب معلومات الغيطاني فان المخطوطة التي اخذت عنها طبعة كلكتا الثانية كانت مملوكة لشركة «وليام ثاكر» التي نشرت الكتاب في الهند.

والمخطوطة موجودة الآن في المتحف البريطاني برقم (١٥٩٥/ شرقي // وتحمل تاريخ ١٢ صفر عام ١٢٤٥ هجرية عام ١٨٢٩ ميلادية) وكتبها شخص يدعى «علي سلطان بن علي سلطان بن محمد سلطان» واحضرها من مصر شخص يدعى برنار ترنر ما كان واشرف على طبعها سكرتير الدولة البريطانية في الهند.

ومكتوب على غلاف طبعة كلكتا الثانية «كتاب الف ليلة يدعى عموم الاسمار والليالي للعرب مما يتضمن الفكاهة ويورث الطرب. قد طبعه كاملا مكملات وليام مكناتن سكرتير الدولة الانجليزية في الممالك الهندية في اربع مجلدات في لسانه الاصلي العربي منقولا من نسخة كتبت بالديار المصرية واوراها بالهند المرحوم برنار ترنر ماكان.

ويلاحظ في هذا كتابة الجيم كافا والتاء طاء في بعض الاحيان.

ولم تصدر في العقود الاخيرة طبعات جديدة لالف ليلة في مصر. ولكن «دار صادر» اللبنانية أعادت اصدار طبعة بولاق وتوفرت من طبعتها هذه نسخ قليلة في مصر.

واثارت الف ليلة مشكلة في الثمانينات حين تقدم احد الاشخاص ببلاغ الى مباحث الاداب قال فيه انه وجد كتابا بالاسواق به الفاظ مخلة بالاداب.

وكان الكتاب الذي يقصده هو الف ليلة في طبعة للناشر محمد علي صبيح. وقضت محكمة اول درجة بمصادرة الكتاب وحبس الناشر ولكن محكمة الاستئناف الغت هذا الحكم وافرجت عن الكتاب.

وفي هذه القضية تجمع كتاب ومثقفون لمناصرة النص التراثي المشهور وحول هذه المحاكمة دارت رواية يوسف القعيد (مرافعة البلبل في القفص).

وطبعة صبيح في اربعة مجلدات يتصدر كل مجلد منها «الف ليلة وليلة» ذات الحوادث العجيبة والقصص المطربة العجيبة.. لياليها غرام في غرام وتفاصيل حب وعش وهيام وحكايات ونوادر فكاهية ولطائف وطرائف ادبية بالصور المدهشة البديعة من ابدع ما كان ومناظر من عجائب الزمان».

وقال الغيطاني ان سلسلة الذخائر تهدف الى توفير نصوص تراثية اما انها اختفت او انها خارج متناول يد القاريء العادي.

وصدر من السلسلة حتى الآن ١٠ اعداد بينها (رسائل اخوان الصفا).

أمجد ناصر: أزمة الشعر في التلقي

لا يوافق الشاعر الاردني امجد ناصر على القول بوجود أزمة في الابداع الشعري ويقول ان القصيدة العربية تطورت تطورا كبيرا ولكن هناك ازمة في التلقي.

اما من يتحدثون عن ازمة في الشعر فهم حسب تعبيره (يقصدون تراجع الكتابة التحريضية او التي تتعلق على الاحداث السياسية.. فاذا غابت الشعارية في الشعر راحو يقرعون اجراس الازمة»..

ويرى ناصر ان «غياب الشعارية» ايجابي لصالح «شعرية القصيدة» وقال «ليست هناك ازمة في الكتابة هناك ازمة في التلقي وهذا عائد الى ثبات افق التلقي كما كان عليه رغم تغير الكتابة نفسها.

الازمة الحقيقية هي في ثبات المتلقي عند مفاهيم وطرائق شعرية لم تعد موجودة اليوم.

القصيدة العربية تطورت تطورا كبيرا ولكنها لم تتمكن من تطوير قاريء لها يتجاوز حدود النخبة».

وهو يرجع ذلك الى ثبات مناهج التعليم في المدرسة والجامعة عند حدود المنجز الشعري التقليدي او شبه التقليدي وعدم تجاوز ذلك الى ما ينتج شعريا منذ ٥٠ سنة.

وامجد ناصر الذي حضر ملتقى القاهرة للابداع الشعري نوفمبر لا يرى اي دور للقاءات والمهرجانات الشعرية في تطوير الابداع ويقول ان دورها يقتصر على «التواصل بين مبدعين عرب تعوق حركة انتاجهم عراقيل عديدة منها انكفاء دور النشر العربية على مساحاتها المحلية».

من الملاحظات الايجابية التي يرصدها ناصر في الابداع الشعري العربي الراهن « وجود مراكز متعددة لانتاج القصيدة خصوصا فيما كان يسمى سابقا الهامش او الاطراف مثل المغرب العربي والجزيرة العربية اضافة الى المهجر الاوروبي».

والشاعر الذي يعتبر «مهجريا» لاقامته خارج الاردن منذ اكثر من ٢٠ عاما يلاحظ ان المهجرية الراهنة ليست شبيهة بالمهجرية الاولى.

ويقول ان هجرة الاوائل كانت طلبا لرزق اما الهجرة العربية الاخيرة في اوروبا «فقد اتصلت بمجريات الحياة السياسة العربية.. فالعنف والقمع واقصاء الراي المعارض هي عوامل تكوينية في هجرة عدد كبير من المبدعين العرب الى الغرب».

ويشكل المهجر الاوروبي في رأيه «رافدا مهما من روافد حركة الانتاج الشعري العربي بسبب الحرية التي يتيحها في التجريب والتعبير اضافة الى الاحتكاك بالثقافة الغربية التي يشكل لحظة متقدمة في الثقافة الكونية».

وامجد ناصر من مواليد الاردن عام ١٩٥٥ وغادرها في منتصف السبعينات متنقلا بين بيروت ودمشق وقبرص واستقر في لندن منذ عام ١٩٨٧.

وله مجموعة شعرية منها «مديح لمقهى اخر» و «منذ جلعاد» وله ايضا كتب نثرية منها «خبط الاجنحة».

ومن شعره.. «لا اخ لي بين الحرس ليرمي على وشاحه فأمر «ولا اب في مجلس المتنفذين» «شفاعتي الخفة» ومعرفة ايان يطلق الذي يبز الموت «فقعوده بين الاشجار».

ويقول.. «سيمرون على انفاسي بقظاظة في المعابر «انا الذي اعطي الغرباء كلمة ليفتحوا قلب الليل».

ديوان جديد للشاعر ابراهيم نصر الله «شرفات الخريف»

صدر حديثا للشاعر والروائي ابراهيم نصر الله الديوان الشعري الجديد «شرفات الخريف»، يضم اكثر من مائتي قصيدة قصيرة كتبت بين عامي ١٩٩٠، ١٩٩٦ تمثل الجزء الثاني لديوان «عواصف القلب»، الذي صدر عام ١٩٨٩.

الديوان الجديد هو العاشر للشاعر والاول الذي يصدر بعد مجلد اعماله الشعرية الذي ضم دواوينه الخيول على مشارف مدينة، المطر في الداخل، اناشيد الصباح، نعمان يسترد لونة، الحوار الاخير قبل مقتل العصفور بدقائق، عواصف قلب، حطب اخضر، الفتى النهر والجنرال وفضيحة الثعلب، وعقب روايته في براري الحمى، عو، بحرو، فقط، طيور الحذر، وكتابه الامواج البرية.

ويقول الدكتور احسان عباس حول تجربة الشاعر في كتابه القصيدة القصيرة.. مع الشاعر اتخذت القصيدة بعدا جديدا، حيث استطاع ان يضع اطرا واضحا لها، وان يكون من اوائل الشعراء الذين استألفوا انتباههم الى قيمتها وفعاليتها.

ويضيف: القصيدة عنده تترك في نفس القاريء اثرين متباينين: هما شعور بالاكتفاء وايحاء مسترسل، ولهفة الى مزيد، ولكل منهما دورهما الايجابي في نفس القاريء، اذ ليست اللهفة اقل اثارة من الشعور بالرضى.

الديوان الجديد الذي صدر ضمن منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، اضافة حقيقية لتجربة الشاعر في مجال ترسيخ هذا النوع من الشعر وتكريسه عبر اكثر من ديوان، بحيث يتحول الى سمة اساسية من سمات تطوره الابداعي عبر قصائد مفتوحة على الافق الانساني وقضاياه الكبرى المتمثلة في الموت والحياة وتحولات الروح وعذاباتها والتفاصيل الحميمة للمكان ووقع الزمن عبر الكثافة المتأملة التي يصفها الدكتور عباس: يحس القاريء ان القصيدة القصيرة عالم كبير قد كثف ليظل ايحاؤه مستمرا الى الابد.

في العتمة تتجمع
وحيدة في مرايا الدم
كأس الرصاصة التي عبرت الرأس
لم تكن تبحث عن شيء
غير تلك الذكريات

الشاعر والأفق

كتاب جديد للدكتور ابراهيم خليل صدر مؤخرا، كرس لدور الشاعر والكاتب امين شنار في الحياة الثقافية في الاردن.

يضم الكتاب اضافة الى دراسة الدكتور خليل مختارات شعرية من اعمال الشاعر شنار منها، زهرة الخلود، معبد الالم، محاجر الرماد، السراب، عراة تحت الشمس، السأم وانشودة المطر.

من مقطع من قصيدة السراب يقول الشاعر:

احيانا يحزنني ان اقول وان اسمع الآخرين يقولوها في المساء الحزين وداعا.. وداع.

ولكننا والمدى الرحب وعد بألف انتصار
نغني لمن كفنوا بستار النهاية بشوق اللقاء
نغني ونحن نهيل التراب
على طفلة كان يولد من مقلتيها النهار
وكانت تسمى.. سماء.

التمائم والرقى في موسيقى اللغة العربية.

الكاتب والشاعر والباحث عبد الله قصراوي. عضو اتحاد الكتاب والادباء الأردنيين، يعتبر الاول من حيث المضمون، وفيه اضاف اوزانا للنثر العربي، سماها ايقاعات.. يتألف الكتاب من اربعة ابواب ويقع في مئة وسبع صفحات، وبه يكون قد اضاف لاساليب اللغة العربية البديعة في فن التجويد للقرآن الكريم، فنا اخر، وهو ما يعرضه وهو فن الايقاع للنثر العربي، وبذلك فقد جمع الى الاسلوبين اسلوبا ثالثا يعتمد على حركة الحرف العربي، فاتحا بابا جديدا لا زال مغلقا حتى الآن.

كما صدر للشاعر ديوان شعري «الكميت» بالف بيت وبيب جعله عموديا على قافية واحدة وبحر واحد، وابوابا تبعا لموضوعات القصائد التي طرقها، بدأ بالصمدية هدية القطف الاول وبتاريخ الوطن الجريح ونهاية بذاكرة خيال متعب، وفيه باب مفاهيم خاضعة للبحث والتداول، حيث طرق في ثلاثة موضوعات مبتكرة وهي خطأ يشاع. وهو بحث فكري بين فيه ان الديانات واحدة، وان ما جاء به الانبياء السابقون ما هو الا جزء من الاسلام وابجديات العرض والصرف وهو بحث فكري يبين اصل اللغات وهي اللغة العربية، وان اول من تحدث هو آدم عليه السلام، «ونبوخذ نصر معادلة الخير والشر» يبين فيه قادة وزعماء الاصلاح لهدم الفساد.

عدد جديد من مجلة المؤرخ العربي.

عن الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، صدر عدد جديد من مجلة المؤرخ العربي، وهي مجلة فصلية تاريخية تعنى بشؤون التراث والتاريخ العربي والعالمي.

يشتمل العدد على جميع المحاور التي تضمنتها ندوة اقسام التاريخ في الجامعات العربية. التي عقدت في الجامعة الاردنية في اواخر اذار عام ١٩٩١. يبحث الاول في واقع اقسام التاريخ وخططها، ويتناول الثاني المرافق المساعدة في تدريس التاريخ، فيما الثالث يبحث في مشكلات الدراسات والتدريس.

المحور الرابع من العدد الذي يقع في ٢١٩ صفحة يناقش دور المؤرخ في المجتمع العربي، اما المحوران الخامس والاخير فيتناولان فلسفة التاريخ ومناهجه والدراسات العليا في اقسام التاريخ.

«غراميات أهل الفن» لرياض جركس

صدر كتاب «غراميات أهل الفن» لرياض جركس، عن منشورات «الانتشار العربي» في بيروت (الطبعة الاولى ١٩٩٧). وهو يعرض قصصا مختلفة لبعض الجوانب المجهولة والمستجدة من حياة عدد من الفنانين احبوا وتزوجوا وطلقوا وسعوا كي يسيطر الاستقرار على حياتهم الخاصة. اثر التجارب المتعددة التي عاشوها.

من الأسماء المذكورة في الكتاب، محمد عبد الوهاب، ام كلثوم، فريد الاطرش. فاتن حمامة، فيروز، صباح، مريم فخرالدين، عاطف سالم، فؤاد المهندس، سعاد حسني، محرم فؤاد، احمد مظهر وغيرهم.

«أين ذهب هذا الضوء»؟ لاميمة الخميس

«أين يذهب هذا الضوء» عنوان مجموعة جديدة للقاصة السعودية اميمة الخميس صدرت عن دار الآداب في بيروت وتحتوي على ١٧ قصة متوسطة الطول هي:

الفتاة الصغيرة، الرجل الغريب، القمر الفطيم، اختلاس، الشمس الصغيرة، ترميم، ميلودراما، منصور يحكي، عصفور الشجرة، زنزانة، لقيط، تعميم، هناك او هنا، بانتظار حيلة، السوبرمان مرار المرمر.

تقع المجموعة في ١٠٠ صفحة من القطع المتوسط، وتأتي بعد مجموعتين اصدرتهما القاصة هما، «والضلع حين استوى»، و«مجلس الرجال الكبير».

«العلامة» رواية لسالم حميش

صدر للكاتب المغربي سالم حميش روايته الرابعة «العلامة» عن دار الآداب في بيروت، إعتمد فيها سيرة المفكر العربي عبد الرحمن بن خلدون صاحب «المقدمة» خصوصا اقامته في المغرب حيث اعتكف للعلم ولكتابة تاريخه المعروف، وانتقاله الى المشرق وانخراطه في السياسة والشأن العام.

«يوميات هرّ» لإميلي نصر الله

صدرت عن «دار الكتاب العالمي» رواية جديدة للكاتبة اللبنانية إملي نصر الله بعنوان « يوميات هر ».

والرواية - بحسب المؤلفة - تحاول الاجابة عن بعض الاسئلة المتعلقة «بتلك المخلوقات اللطيفة» - القطط والكلاب الشاردة في زمن الحرب. كيف عاشت؟ وماذا جرى للعلاقة المميزة التي تقوم بين طفل، وحيوان بيتي؟

كل خميس

القاص يجرب أدباً ارتيابياً



بقلم
عبدالرحمن طهمازي*

ألعاب محمد خضير متأصلة، في بعض الأحيان تريد أن تكون متعذرة. وستقوم هذه المقالة بشرح الأطر الخاصة بهذا لدى القاص العراقي الذي أخذ شيئا فشيئا يستثمر الخواطر القصصية على نحو أدبي يجعلها خاصة بقارىء خاص، قارىء لايعنيه أن يعيد تمثيل القصة بالاغتراب عن نفسه. مع هذا الشرح سيكون الجدال قائما حول ذلك. وبالدرجة الأولى الجدال حول تقلص فن الحاجات الأدبية الى مستوى التطلع الأدبي فحسب حيث تغدو الحادثة والشخصية مترتبتين على السرد، أي ان ضغط السرد وشحنه بالرموز يتجاوزان الحادثة والشخصية الى أن تكون اللغة حادثة للاغلاق لا للفتح.

لقد عرف محمد خضير ذلك وأشار اليه في مدخل مجموعته الأخيرة «رؤيا خريف» وظروف التحول الى الشدة في اللغة قد جعلت من فنه موضوعا لا أدريا أو احتماليا. لنقل: ان فنه يتعمق بالسرد دون أن يكون هذا محاكيا لما هو غير سردي، لكن من الذي يبرهن على وصول الأعمق الى الأفضل. كما يقول نيتشه؟ الملاحظات التي ستلي، قابلة للاثارة عدة مرات بسبب كتابه القصصي الأخير وعلاقته بكتابيه السابقين: «المملكة السوداء» و «في درجة ٤٥ مئوي»: منذ النصف الثاني للستينات في العراق بدأ العمل على السرد في القصة على أنه المشروع التلقائي لكتاب القصة القصيرة العراقيين، ومازال هذا المشروع متمكنا منهم الى الدرجة التي قد تصير فيها القصة خاطرة للتعليق على حادثة أو شخصية، وقد يكون هذا بمثابة رد اعتبار للمؤلف الذي كان سيصير مجهولا ازاء الحادثة والشخصية. لكن ضعف النواة السردية وأحيانا غيابها سجل تراجعا إما للحادثة أو للشخصية أو لهما معا، وتحرر المؤلف القصصي من ترتيب العلاقات بين الحادثة أو الشخصية. وربما كان هذا الأسلوب تفنيدا للتسبيب السردي ولسلطة الشخصية على الحادثة.

الأطروحة الثانية القابلة لتوسيع صنفها خارج القصة القصيرة العراقية هي: ان معظم القصص كانت قصصا منزلية أو أسرية أو كان لها ديكورات اجتماعية ومكانية قريبة من ذلك، هذا الى نهاية الخمسينات وبداية الستينات، هذا الى وجود بعض النماذج الطارئة التي بقيت نماذج انتقالية الى أن حدث الانطلاق في الستينات نحو ماهو غير ملزم لذلك، أي: ان الستينات حاولت لمس التنوع في مجتمع العراقيين دون أن تكون حريصة على اعادة عرض التجانس، إلا في مستوى التأليف الذي كان فيه الأسلوب المتجانس يمثل غطاء فالشخصيات تزيد عتمتها الحوادث الرمزية، ولابد أن يكون ذلك متصلا بما هو غير قصصي ولا أدبي (على وجه الخصوص: الدراما السياسية التي ضربت فوضاها في الاغارة على لب المجتمع وأطرافه).

توجد في قصة الستينات عموما قضية محرجة، لم تعان القصة السابقة على الستينات منها على نحو جذري، هي العلاقة بين الحادثة الشخصية. فكثيرا ما تبدو هذه العلاقة غير مبررة من داخل القصة، وهذا يعني ان القصة لم توفر مرجعها الذاتي من حيث كونه شرطا ضروريا، وقد يكون هذا عائدا الى كمية الرموز التي يستبقيها المؤلف خارج عمله، لكن ما حصل فيما بعد هو مزيد من التفكك الذاتي بين الحادثة والشخصية الذي يقوم السرد بتوجيهات مساعدة لاخفائه، وهذا أيضا من العوامل التي جعلت من السرد قضية متنامية لها وظيفة غير قصصية لأن الحادثة أو الشخصية ستتخففان ولن تكون احداهما محايثة للاخرى، بل قد تظهر احداهما الى جنب الاخرى يعوزهما الجهد التقني البسيط، ان السرد وحده لايمكنه أن يجعلنا نصدق قصد المؤلف ومغزى النص لأن الملاحظة الأخيرة، هنا وحسب غرضنا حول محاولة النهضة القصصية في الستينات، هي ملاحظة ذات صبغة تقليدية تتجاوز مسألة الشكل والمضمون الى مسألة تسبقها هي الموضوع والمضمون. فقد زاول القصاصون العراقيون بحثا صريحا. قد يكون لا قصصيا. متناولا عن موضوع له مضمون أو عن مضمون له موضوع، أي انهم فكروا مسبقا بما يجب وما لا يجب دون حرية الشكل الفني الذي قد يكون له محتوى غير فني. فالموضوع تحت الطلب (هكذا صار الحال) مضمونا لايند عنه، والمضمون يجعل من الموضوع هوية يتطابق معه، الستينات حاولت تحرير الموضوع الخاص في مضمون عام وعلقت بحتمية كبيرة على الشكل الذي ساعد فيما بعد على القاء أقل ثقلا بين الموضوع والمضمون، فمن المعروف. على سبيل المثال. ان التكوين الاجتماعي في العراق هو تكوين تدريجي فلاحي أو ملحق الى حد كبير بهذا التكوين، لكن النمو المتفاوت جعل المظاهر الاجتماعية متساكنة (متجاورة؟)، وعلى هذا كان اختيار السرد القصير مغامرة بمخالفة زمن الحياة السائدة، وبعد ذلك كان شحن الشخصيات بحوادث عن حظوظهم يظهر «كاريكاتورا» من موضوعات واقعية ومضامين تفوق مبادىء الواقع، ولم يكن هذا الكاريكاتير مندفعا في لولب الحياة كما كان الحال عند تشيكوف أو كافكا، اللذين كلنا رمزين للقياس المتطرف عندنا.

من أجل قراءة هذه الملاحظات قراءة صحيحة ينبغي اعتبارها غير تامة، ولكن ماهي علاقتها بمحمد خضير؟ بكتابه الأخير «رؤيا خريف»؟ كان يمكن للأفكار التقريبية التي تضمنتها الملاحظات الاربع أن تكون أكثر نفعا وقادرة على الدفاع عن مجراها لو انها اتسعت لتضيف اليها فرضيات أخر، ولكنها مثارة موقعيا من المدخل الذي كتبه محمد خضير لكتابه وغير محكومة الى حد كبير بما أثارها، ومركز الاثارة هو ما جاء في المدخل كالآتي:

«ابتدأت القصص تنهل من معطيات واقعية ملموسة، فلما انقطعت معطياتها ومسبباتها المباشرة وتعلقت بذيولها وآثارها. فلما اختفت هذه وطمست، عرجت الى صورها الذهنية المجردة المحلقة في أثيرها حتى إذا ما شحبت هذه، انطفأت كذبالة شح زيتها فتآكلت، وهبطت القصص من مركز عليائها الى (ثاء ثقيلها)..».

«.. فالمدن المحاصرة تلفظ أهلها، وتزحف الصحراء، تستجير بزملتها وترحل الى مبتداها، والكتابة تنحرف عن سكتها وتطارد اشاراتها معناها، والمخيلة منكسرة، المؤلف طريد وحيد، حيران، غريب، فلماذا انتهى زمان اليوتوبيا البرهاني، عاد الواقع لعياني ليحكم بين المؤلف وقرائه، فكيف يكون الخصم حاكما..».

تلاحظ هاتان الفقرتان. حسب التقسيم الذي اخترته. الديكور المتراجع أو المتحور الذي يعالجه القاص ثم الآلية التي تستجيب لذلك. والغريب ان محمد خضير يقول شيئا يقصد الى قصص مجموعته الأخيرة في حين ان وصفه يلخص تجربته في مجموعتيه السابقتين، وهذا يعني - من بين ما يعنيه - وحدة نوع التجربة واختلاف درجاتها. ان الواقع أكثر حضورا في «المملكة السوداء» منه في «درجة ٤٥ مئوي» وبعد ذلك حصل الذي وصفه في مدخل «رؤيا خريف».

النثر في «المملكة السوداء» كان يعتمد على بلاغة الحادثة بالقياس الى الشخصية التي لم تكن مجازية كما في «درجة ٤٥ مئوي»، وفي كلاهما كان التناظر في الأسلوب عنصرا سرديا متوقعا دائما، لكن شعرية القصة أخذت في التصاعد منذ المجموعة الثانية، أي انه أخذ يتشد تفلسفا تضمنيا، يجعل العلاقة بين الحادثة والشخصية مؤطرة بتوسط سردي، أشبه بالستارة التي تسمح بأن تطل احداها على الاخرى أو أن تلقي أنفاسها.

ان المدن الزاحفة الى الصحراء هي مدن مجازية أما زحفها فواقعي، مضمون المدينة، كما يشرح هو مضمون الصحراء: اليتم وعقم مهدد، يغيبان ليعودا، لكن قصصه الأخيرة تسلم بذلك تسليما فاضحا، العكس هو الذي جرى، فالموضوع يتلقى وثبة من مضمونه، حيث أن المدينة تشب الى ذاكرتها من خلال معطيات وغياهب اللاشعور، من خلال تضمين السرد عنصرا أساسيا جديدا هو الجمل التفسيرية التي تستعمل فصلحة المفردة وتخيرها بدلا من بلاغة الجملة، وتكرار الجمل التفسيرية على زمن قراءة القصة القصيرة بطيئا على نحو وهمي، وجعل المفردة تعوض في الأسلوب، وينصرف المؤلف الى أن يكون ندا للواقع، ويتفاوت معه لدرجة التوتر: هل أكتب قصة؟ كيف أنتج أدبا؟

* شاعر عراقي

تغمض عين
والمسباح بصيره
تتهجي أقنيم حياة
لا تبصر عين لكن القلب بصيره
يرضع من مسباح ناقلة الوجد
ويخضب أيد بالتسبيحة

علي أبو الريش

تصوير: ناصر الظاهري

مختارات
من التراث الانساني

«ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس»

اعداد - ابراهيم الملا*

■ الحب - اعزك الله - اوله هزل وآخره جد، وقت معانيه لجلالتها عن ان توصف. فلا ندرك حقيقتها الا بالمعاناة. وليس بمنكر في الديانة ولا بمحظور في الشريعة. وقد اختلف الناس في ماهيته وقالوا واطالوا والذي اذهب اليه انه اتصال بين اجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليقة، في اصل عنصرها الرفيع.. وقد علمنا ان سر التمازج والتباين في المخلوقات انما هو الاتصال والانفصال. والشكل دأبا يستدعي شكله والمثل الى مثله ساكن. وللمجانسة عمل محسوس، وتأثير مشاهد والتنافر في الاضداد والموافقة في الانداد والنزاع فيما تشابه موجود فيما بيننا فكيف بالنفس، وعالما العالم الصافي الخفيف وجوهرها الجوهر الصعاد المعتدل، ونسخها المهيأ لقبول الاتفاق والميل والتوق والانحراف والشهوة والنفار كل ذلك معلوم بالفطرة في احوال تصرف الانسان.

نفس المحب متخلصة، عالمة بمكان ماكان يشركها في المجاورة: طالبة له، قاصدة اليه، باحثة عنه، مشتهية لملاقاته جاذبة له لو امكنها كالمغناطيس والحديد، قوة جوهر المغناطيس المتصلة بقوة جوهر الحديد، وقوة الحديد جوهر المغناطيس المتصلة بقوة جوهر الحديد، وقوة الحديد متروكة الذات غير ممنوعة بحابس، تطلب مايشبهها وتنقطع اليه وتنهض نحوه بالطبع والضرورة وبالاختيار والتعمد.

واما العلة التي توقع الحب ابدا في اكثر الامر على الصورة الحسنة فالظاهر ان النفس الحسنة تولع بكل شيء حسن وتميل الى التصاوير المتقنة، فهي اذا رأت بعضها تثبتت فيه، فان ميزت وراءها شيئا من اشكالها اتصلت وصحت المحبة الحقيقية، وان لم تميز وراءها شيئا من اشكالها لم يتجاوز حبها الصورة، وذلك هو الشهوة، واما في البغضة فترى شخصان يتباغضان لا لمعنى ولا علة ويستثقل بعضهما بعضا بلا سبب، والحب. اعزك الله - داء عياء، وفيه الدواء منه على قدر المعاملة، ومقام مستلذ وعلة مشهاة لايود سليمها البرء، ولا يتمنى عليلها الافاقة، يزين للمرء ماكان يأنف منه، ويسهل عليه ماكان يصعب عنده حتى يحيل الطبائع المركبة والجبلة المخلوقة.

للحب علامات يقفوها الفطن، ويهتدي اليها الذكي، فأولها ادمان النظر، والعين باب النفس الشارع، وهي المنبثقة عن سرائرها، والمعبرة لضمائرها والمعربة عن بواطنها، فترى الناظر لايطرف يتنقل بتنقل المحبوب وينزوي بانزوائه، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس. ومنها الانصات الى حديثه اذا حدث واستغراب كل ما يأتي به وكأنه عين المحال وخرق العادات وتصديقه وان كذب، وموافقته وان ظلم، والشهادة له وان جار، واتباعه كيف سلك واي وجه من وجوه القول تناول.

ومنها الاسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه، والتعمد للقعود بقربه والدنو منه واطراح الاشغال الموجبة للزوال عنه، والاستهانة بكل خطب جليل داع الى مفارقته والتباطؤ في الشيء عند القيام به.

ومنها بهت يقع وروع يبدو على المحب عند رؤية من يحب فجأة وطلوعه بغتة.

ومنها اضطراب يبدو على المحب عند رؤية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه فجأة.

ومنها ان يجود المرء ببذل كل ماكان يقدر عليه مما كان ممتنعا به قبل ذلك. كأنه هو الموهوب له والمسعى في حظه، كل ذلك ليبدي محاسنه، ويرغب في نفسه، فكم بخيل جاد، وقطوب تطلق وجبان تشجع، وغليظ الطبع تطرب وجاهل تأدب، وتفل تزين، وفقير تجمل، وذي سن تفتى وناسك تفتك ومصون تبدل.

والسهر من اعراض المحبين، وقد اكثر الشعراء في وصفه وحكوا انهم رعاة الكواكب وواصفو طول الليل، ومن علاماته حب الوحدة والانس بالانفراد ونحول الجسم دون حد يكون فيه ولا وجع مانع من التقلب والحركة والمشي، ودليل لايكذب ومخبر لايخون عن كلمة في النفس كامنة.

واني لاطيل العجب من كل من يدعي انه يحب من نظرة واحدة، ولا اكاد اصدقه ولا اجعل حبه الا ضربا من الشهوة، واما ان يكون ظني متمكنا من صميم الفؤاد، نافذا في حجاب القلب فلا اقدر ذلك، وما لصق باحشائي حب قط الا مع الزمن الطويل وبعد ملازمة الشخص لي دهرا واخذي معه في كل جد وهزل وكذلك انا في السلو والتوقي، فما نسيت ودا لي قط، وان حنيني الى كل عهد تقدم ليغصني بالطعام ويشرقني بالماء، وقد استراح من لم تكن هذه صفته، وما مللت شيئا قط بعد معرفتي به، ولا اسرعت الى الأنس بشيء قط اول لقائي به، وما رغبت في الاستبدال الى سبب من اسبابي مذ كنت، لا اقول في الآلاف والاخوان وحدهم، لكن في كل مايستعمل الانسان من ملبوس ومركوب ومطعوم وغير ذلك، وما انتفعت بعيش ولا فارقني الا طراق والانغلاق مذ نقت طعم فراق الاحبة، وانه لشجى يعتادني وولوع هم مايتفك يطرقني ولقد نغص تذكري مامضى كل عيش استأنفته، واني لقتيل الهموم في عداد الاحياء ودفين الاسى بين اهل الدنيا.

من كتاب «طوق الحمامة في الالفة والآلاف»
لابي محمد علي بن سعيد بن حزم الاندلسي
المتوفي سنة ٤٥٦هـ

* شاعر من الامارات